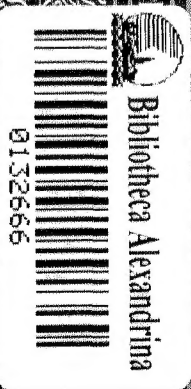


نخار الأئمة

الجامعة لأدراك الأئمة الأعلام

تأليف
العلم العلامة الحجة في الأمة المولى
الشيخ محمد باقر الجليسي
"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء
بيروت - لبنان







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الجامعة الأردنية اختار الأمانة العامة

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأُطَهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحُجَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدِّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“

الْجِزْءُ الْخَامِسُ وَالْأَوَّلُ

دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

دار احياء التراث العربي

بـيروت - لـبـنـان - بـنـايـة كـليـوبـاتـرا - مـشـارـع دكـاش - ص.ب ٧٩٥٧/١١
تـلـفـون المـسـتـوعـد : ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المـنـزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧
مـكـرقيـا : المـتـرا ت - مـلـكـس LE / ٢٣٦٤٤ مـتـرا ت

﴿ باب ﴾

﴿ يقينه صلوات الله عليه ، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه ﴾

١ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العزمي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر ، وكان يحبّ علياً حباً
شديداً ، فإذا خرج عليٌّ خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال (١) : يا قنبر
مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين ، فخفت
عليك ، قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لابل من
أهل الأرض ، قال : إن أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا باذن الله عز وجل
من السماء فارجع فرجع (٢) .

٢ - يد : القطان ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن علي بن زياد ،
عن مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيان التيمي (٣) ، عن أبيه - وكان
مع علي عليه السلام يوم صفين و فيما بعد ذلك - قال : بينما علي بن أبي طالب عليه السلام
يعبى (٤) الكتائب يوم صفين ومعاوية مستقبلة على فرس له يتأكل (٥) تحته تأكل
وعلي عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و بيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
متقلد سيفه ذا الفقار ، فقال رجل من أصحابه : احترس يا أمير المؤمنين فإننا نخشى
أن يغتالك (٦) هذا الملعون ، فقال علي عليه السلام : لئن قلت ذاك إنه غير

(١) في المصدر ، فقال له .

(٢) التوحيد ، ٣٥٠ .

(٣) عن ابن حيان التيمي خ ل .

(٤) أى يعبى .

(٥) أى يكاد يسقط .

(٦) في المصدر ، أن يغتالك .

مأمون على دينه ، وإنه لأشقى القاسطين وألعن الخارجين على الأئمة المهتدين ولكن كفى بالأجل حارساً ، ليس أحد من الناس إلا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّي في بئر ، أو يقع عليه حائط ، أو يصيبه سوء ، فإذا حاس أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه ، فكذلك^(١) أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخصب هذه من هذا - وأشار إلى لحيته ورأسه - عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب ؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة^(٢).

٣ - يد : الورّاق و ابن المغيرة^(٣) معاً ، عن سعد ، عن النهدي ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تقرّ من قضاء الله ؟ قال^(٤) : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عز وجل^(٥) .
بيان : لعل المعنى أن فراري أيضاً ممّا قدره الله تعالى ، فلا ينافي الاحتراز عن المكاره ، الايمان بقضائه تعالى ، وقدمر توضيحه في كتاب العدل .

٤ - قب : كان أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصفتين بصفين في غلالة^(٦) ، فقال الحسن عليه السلام : ما هذا زيّ الحرب ، فقال : يا بنيّ إنّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

وكان عليه السلام يقول : ما ينتظر أشقاها أن يخصبها من فوقها بدم ، ولما ضربه ابن ملجم قال : فزت وربّ الكعبة ، فقد قال الله تعالى : « قل يا أيّها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء^(٧) » الآية . ومن صبره ما قال الله تعالى فيه : « الصابرين و

(١) في المصدر ، وكذلك .

(٢) التوحيد ، ٣٧٦ .

(٣) في (م) وفي نسخة من المصدر : وابن مقبرة .

(٤) في المصدر : أفرّ من قضاء الله ؟ فقال .

(٥) التوحيد ، ٣٧٧ .

(٦) بكسر أوله ، شعار يلبس تحت الثوب أر نحت الدرع .

(٧) سورة الجمعة : ٦ .

الصادقين والقاتنين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار^(١) . و الدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الإجماع على صبره مع النبي ﷺ في شدائده من صغره إلى كبره وبعد وفاته ، وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله : « والصابرين في البأساء والضراء ، وحين البأس أولئك الذين صدقوا ^(٢) » وهذا صفته بلا شك .

مجمع البيان وتفسير علي بن إبراهيم وأبان بن عثمان : أنه أصاب عليه السلام يوم أحد ستون جراحة .

تفسير القشيري قال أنس بن مالك : أنه أتى رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام وعليه نيف وستون جراحة ، قال أبان : أمر النبي ﷺ أم سليم وأم عطية أن تدأوياه فقلتا : قد خفنا عليه ، فدخل النبي ﷺ والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبي ﷺ يمسحه بيده ويقول : إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى^(٣) و أعذر ، فكان يلثمهم ، فقال علي عليه السلام : الحمد لله الذي جعلني لم أفر ولم أؤلي الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن ، وهو قوله تعالى : « سيجزي الله الشاكرين ^(٤) » « وسنجزي الشاكرين ^(٥) » .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى . « أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ^(٦) » يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب عليه السلام ، والمرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه .

سفيان الثوري ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود في قوله

(١) سورة آل عمران : ١٧ .

(٢) سورة البقرة : ١٧٧ .

(٣) أبلى فلاناً عذره ، قدمه له فقبله . أبلى في الحرب بلاء حسناً ، أظهر فيها بأسه حتى بلاء الناس و امتحنوه .

(٤) سورة آل عمران ١٤٤ .

(٥) سورة آل عمران : ١٤٥ .

تعالى : « إنني جزيتهم اليوم بما صبروا ^(١) » يعني صبر علي بن أبي طالب وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر ، و صبروا على البلاء لله في الدنيا « أنهم هم الفائزون ^(٢) » وقال علي بن عبدالله بن عباس : « وتواصوا بالصبر ^(٣) » علي بن أبي طالب عليه السلام ولما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بحال جعفر في غزوة مؤتة ^(٤) قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » فأنزل الله عز وجل : « الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ ^(٥) » الآية .

وقال له رجل : إنني والله لأحبك في الله تعالى ، فقال : إن كنت تحبني فأعد للفقر نجفاً أو جلباباً ^(٦) . قال أبو عبيدة وتغلب ^(٧) : أي استعد جلباباً من العمل الصالح والتقوى ، يكون لك جنّة من الفقر يوم القيامة ؛ وقال آخرون : أي فليرفض الدنيا وليزهد فيها وليصبر على الفقر ، يدل عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام : وما لي لا أرى منهم سيما الشيعة ؟ قيل : وما سيما الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : خمس البطون من الطوى ، يبس الشفاء من الظماء ، عمش العيون من البكاء .

في مسند أبي يعلى واعتقاد الأشعري ومجموع أبي العلاء المهداني عن أنس وأبي برزة وأبي رافع ، وفي إبانة ابن بطّة من ثلاثة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله خرج يتمشى إلى قبا ، فمرّ بحديقة فقال علي عليه السلام : ما أحسن هذه الحديقة ! فقال النبي صلى الله عليه وآله : حديقتك يا علي في الجنة أحسن منها ، حتّى مرّ بسبع حدائق على

(٢١) سورة المؤمنون : ١١١ .

(٣) سورة العصر : ٣ .

(٤) في المصدر « في أرض مؤتة » وهي اسم قرية بالشام على اثني عشر ميلاً من اذرخ ، بها قبر جعفر بن أبي طالب وزيد بن أبي حارثة وعبد الله بن رواحة ، على كل قبر منها بناء منفرد . (مراسد الاطلاع ٣ : ١٣٣٠) .

(٥) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٦) التجفاف - بالفتح والكسر - آلة للحرب يتقى بها كالدرع ، والجلباب : القميص أو

الثوب الواسع .

(٧) كذا في النسخ ، والصحيح « تغلب » .

ذلك ، ثم أهوى إليه فاعتنقه ، فبكى وبكى علي عليه السلام ثم قال علي عليه السلام : ما الذي أبكاك يا رسول الله ؟ قال : أبكي لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك إلا من بعدي ، قال : يا رسول الله كيف أصنع ؟ قال : تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً و شدة ، قال : يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني ؟ قال : بل فيها حياة دينك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما رأيت منذ بعث الله محمداً رءاء — فالحمد لله — ولقد خفت صغيراً و جاهدت كبيراً أقاتل المشركين و أعادي المنافقين ، حتى قبض الله نبيّه ، فكانت الطامة الكبرى ، فلم أزل محاذراً و جلاً أحاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام ، فلم أر بحمد الله إلا خيراً ، حتى مات عمر ، فكانت أشياء ففعل الله ما شاء ، ثم أصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائماً أضرب بسيفي صديقاً حتى كنت شيخاً ؛ الخبر .

عمرو بن حريث في حديثه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس ، فإذا الناس يظلمون الأمراء .

أبو الفتح الحفّار باسناده أن علياً عليه السلام قال : ما زلت مظلوماً منذ كنت ، قيل له : عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك ؟ فدكر أن عقيلاً كان به رمد ، فكان لا يندرهما حتى يبدووا بي (١) .

٥ — قب : أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن سمی ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة و ابن عباس في قوله تعالى : فما يكذبك بعد بالدين (٢) ، يقول : يا محمد لا يكذبك علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما آمن بالحساب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات كثيرة : أنا باب المقام ، و حجة الخصام و دابة الأرض ، و صاحب العصا ، و فاصل القضاء ، و سفينة النجاة ، من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق .

وقال أيضاً : أنا شجرة الندي ، و حجاب الوری ، و صاحب الدنيا ، و حجة

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠-٣٢٣ .

(٢) سورة التين : ٧ .

الأنبياء ، و اللسان المبين ، و الحبل المتين ، والنبا العظيم الذي عنه تعرضون و عنه تسألون وفيه تختلفون .

وقال عليه السلام : فوعزتك وجلالك وعلو مكانك في عظمتك وقدرتك ماهبت عدوا ولا تملقت ولياً ، ولا شكرت على النعماء أحداً سواك .

وفي مناجاته : اللهم إني عبدك و ليعك ، اخترتني وارتضيتني و رفعتني ، و كرمتني بما أدرتني من مقام أصفياك وخلافة أوليائك ، وأعزيتني وأفقرت الناس في دينهم وديناهم إلي ، وأعزتني وأذلت العباد إلي ، وأسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك ، وأنعمت علي وأنعمت بي ، ولم تجعل منة علي لأحد سواك ، وأفمتني لا حياة حقاك والشهادة على خلقك ، وأن لا أرضى ولا أسخط إلا لرضاك وسخطك ، ولا أقول إلا حقاً ، ولا أنطق إلا صدقاً ؛ فانظر إلى جسارته على الحق ، وخذلان جماعة كما تكلموا بما روي عنهم في حلية الأولياء و غريب الحديث وغيرهما ^(١) .

٦ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس ، فقال بعضهم : لا تقعد تحت هذا الحائط فإنه معور ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : حرس امرأه أجله ^(٢) . فلما قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط ؛ قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام مما يفعل هذا وأشباهه ، وهذا اليقين ^(٣) .

٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمداني قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٢٠

(٢) « امرأ » مفعول « حرس » و « أجله » فاعله ، وهذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الإثبات للعموم ، أي حرس كل امرئ أجله ، ويشكل هذا لأنه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكة و عدم وجوب الفرار عما يظن عنه الهلاك ، و المشهور عند الأصحاب خلافه ، و يمكن أن يجاب عنه بوجوه ، راجع مرآة العقول ٢ ، ٨٣ .
(٣) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٥٨ .

عليه ثوبان ، فحرّكت فرسي فاذا هو أمير المؤمنين ﷺ فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنّه ليس من عبد إلّا وله من الله عزّ وجلّ حافظ وواقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فاذا نزل القضاء خلّيا بينه وبين كلّ شيء (١) .

٨ - نهج : قال أمير المؤمنين ﷺ : لما أنزل الله سبحانه قوله : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) » علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك الله تعالى بها ؟ فقال : يا عليّ إنّ أمّتي سيفتنون من بعدي ، فقلت : يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وأخبرت (٣) عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي : ابشر فإنّ الشهادة من وراءك ؟ فقال لي : إنّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذا ؟ فقلت : يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشري والشكر (٤) .

٩ - ن : المفسّر باسناده إلى أبي عبد العسكريّ عن آبائه ﷺ قال : قيل لأمر المؤمنين ﷺ : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، واجتناب المحارم والاشتغال على المكارم ، ثمّ لا يبالي إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أو وقع الموت عليه (٥) .

(١) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٥٨ و ٥٩ .

(٢) سورة النكبات ٢٠ .

(٣) في المصدر « و حيزت » أى منعت .

(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٥) عيون الاخبار ، ١٦٥ .

١٠٠

﴿ باب ﴾

﴿ (تنوره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله) ﴾

١ - قب : في الصحيحين و التاريخين و المسنين و أكثر التفاسير أن سارة مولاة أبي عمرو بن صفي بن هشام أتت النبي ﷺ من مكة مستردة ، فأمر بني عبد المطلب بإسداها^(١) فأعطاه حاطب ابن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبي ﷺ إلى مكة ، و كان ﷺ أسراً ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب و أخفته في شعرها و ذهبت ، فأتى جبرئيل عليه السلام و قص القصة على رسول الله ﷺ ، فأنفذ علياً و الزبير و مقداداً و عماراً و عمر و طلحة و أبا مرثد خلفها . فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب ، فأنكرت و ما وجدوا معها كتاباً فهموا بالرجوع ، فقال علي عليه السلام : و الله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسل سيفه و قال : أخرجني الكتاب و إلا والله لأضربن عنقك ، فأخرجته من عقيصتها ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب و جاء إلى النبي ﷺ فدعا بحاطب بن أبي بلتعة و قال له : ما حلك علي ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودة ، ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة »^(٢) قال السديّ و مجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس « لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة » بالكتاب و النصيحة لهم « و قد كفروا بما جاءكم » أيها المسلمون « من الحق » يعني الرسول و الكتاب « يخرجون الرسول » يعني يهدأ « و إياكم » يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين « أن تؤمنوا بالله ربكم » و كان النبي ﷺ و علي عليه السلام و حاطب ممن أخرج من مكة ، فخلّاه رسول الله ﷺ لا يمانه

(١) سدن ، خدم .

(٢) سورة الممتحنة : ١٠ .

« إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي » أيّها المؤمنون « تسرون إليهم بالموّدة » تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبي ﷺ و تتخذون عندهم النصيحة « وأنا أعلم بما أخفيتم » من إخفاء الكتاب الذي كان معها « وما أعلنتم » وما قاله أمير المؤمنين ﷺ للزبير : والله لاصدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق و رسوله ، فأخذه منها ؛ ثم قال : « و من يفعله منكم » عند أهل مكّة بالكتاب « فقد ضلّ سواء السبيل » .

و قد اشتهر عنه ﷺ قوله : أنا فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليفقأها غيري . و أخذ ﷺ رجلاً من بني أسد في حدّ ، فاجتمعوا قومه ليكلّموا فيه ، و طلبوا إلى الحسن ﷺ أن يصحبهم ، فقال : ائتوه فهو أعلى بكم عينا ، فدخلوا عليه و سألوه ، فقال : لا تسألوني شيئاً أملكه إلا أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا فسألهم الحسن ﷺ فقالوا : أتينا خير مأتى ، و حكاو له قوله ، فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم ؟ فأصغوه ، فأخرجه عليّ ﷺ فحدّه ، ثم قال : هذا و الله لست أملكه (١) .

بيان : قال الجزري : فيه : « أعلاهم عينا » أي أبصر بهم و أعلم بحالهم (٢) ، و أصفى الشيء : نقّصه .

٢ - قب : و بلغ معاوية أن النجاشي هجاه ، فدرس قوماً شهدوا عليه عند عليّ ﷺ أنه شرب الخمر ، فأخذه عليّ فحدّه ، فغضب جماعة على عليّ ﷺ في ذلك . منهم طارق بن عبد الله النهدي ، فقال : يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أن أهل المعصية و الطاعة و أهل الفرقة و الجماعة عند ولاة العقل و معادن الفضل سيّان في الجزاء حتّى ما كان من صنيعك بأخي الحارث - يعني النجاشي - فأوغرت صدورنا (٣) و شتتت أمورنا ، و حملتنا على الجادة التي كنّا نرى أن سبيل من ركبها النار ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٨ .

(٢) النهاية ٣ ، ١٢٦ .

(٣) أوفر صدره ، أوقده من الغيظ .

فقال علي عليه السلام : « إنها لكبيرة إلا على الخاشعين » يا أخا بني نهديهل هو إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرمة الله فأقمنا عليه حدّها زكاة له و تطهيراً ؟ يا أخا بني نهدي إنّه من أتى حدّاً أفاليم^(١) كان كفارته ، يا أخا بني نهدي إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه العظيم : « ولا يجرم منكم شأن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى »^(٢) فخرج طارق و النجاشيّ معه إلى معاوية ، و يقال : إنّه رجع^(٣) .

٣ - قب : الحسن الحسيني في كتاب النسب أنّه رأى أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم بدر عقيلاً في قيد فصدّ عنه ، فصاح به : يا عليّ أما والله لقد رأيت مكاني و لكن عمداً تصدّعتني ، فأنى عليّ إلى النبيّ ﷺ وقال : يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يده إلى عنقه بنسعة^(٤) ؟ فقال : انطلق بنا إليه .

قوت القلوب : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنك خالفت فلاناً في كذا ، فقال : خيرنا أتبعنا لهذا الدين^(٥) .

و قصد عليّ عليه السلام دار أمّ هانيء متقنّاً بالحديد يوم الفتح ، و قد بلغه أنّها آوت الحارث بن هشام و قيس بن السائب و ناساً من بني مخزوم ، فنادى : أخرجوا من آويتم ، فيجعلون يندرقون^(٦) كما يندرق الحبارى خوفاً منه ، فخرجت إليه أمّ هانيء وهي لا تعرفه ، فقالت : يا عبدالله أنا أمّ هانيء بنت عمّ رسول الله ﷺ وأخت أمير المؤمنين ، انصرف عن داري ، فقال عليه السلام : أخرجوهم ، فقالت : والله لأشكونك إلى رسول الله ﷺ ، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته ، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته ، فقالت : فديتك حلقت لأشكونك إلى رسول الله ﷺ ، فقال لها : اذهبي فبرّي

(١) أى حصل له ألم و وجع لاجل الحد . و في المصدر : فأقيم .

(٢) سورة المائدة : ٨ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٤) النسخ ، سير أوحبل عريض طويل تشدبه الرحال . و القطعة منه « النسعة » .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٤٠ .

(٦) في المصدر : فجعلوا يندرقون . و ذرق الطائر ، رمى بسلحه .

قسمك فإنه بأعلى الوادي ، فأنت رسول الله ﷺ فقال لها : إنما جئت يا أم هانيء تشكين علياً فإنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله ، شكر الله لعلي سعيه ، وأجرت من أجارت أم هانيء ملكاها من علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٠١

﴿ باب ﴾

﴿ عبادته و خوفه عليه السلام ﴾

١ - لى : عبدالله بن النضر التميمي ، عن جعفر بن محمد المكي ، عن عبدالله ابن إسحاق المدائني ، عن محمد بن زياد ، عن مغيرة ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال : كنا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله ﷺ فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان ، فقال أبو الدرداء : يا قوم ألا أخبركم بأفل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة ؟ قالوا : من ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلامعرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها ، فقال أبو الدرداء : يا قوم إنني قائل ما رأيت وليقل كل قوم منكم مارأوا ، شهدت علي بن أبي طالب بشويحطات النجّار ، وقد اعتزل عن مواليه واختفى بمن يليه واستتر بمغيلات النخل ، فافتقدته وبعد على مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول : « إلهي كم من موقبة حلمت عن مقابلتها بنعمتك (٢) ، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك » فشغلني الصوت واقتفيت الأثر ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٦٣٨ .

(٢) في المصدر : كم من موقبة حملت عنى فمقابلتها بنعمتك .

بعينه ، فاستترت له وأخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف الليل الغابر ، ثم فرغ إلى الدعاء والبكاء والبث والشكوى ، فكان ممّا به الله ناجاه أن قال : « إلهي أفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي » ثم قال : « آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيها ، فتقول : خذوه ، فيأله من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالنداء » ثم قال : « آه من نار تنضج الألباد والكلبي ^(١) ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات ^(٢) لظى » .

قال : ثم أنعم ^(٣) في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السهر ، أو وقظه لصلاة الفجر ، قال أبو الدرداء : فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة ، فحرّ كته فلم يتحرّك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت : « إن شاء الله وإنّا إليه راجعون » مات والله عليّ بن أبي طالب قال : فأتيت منزله مبادراً أنعم إليهم ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدرداء ما كان من شأنه ومن قصته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت : هي والله يا أبا الدرداء الغشمية التي تأخذه من خشية الله ، ثم أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ، ونظر إليّ وأنا أبكي ، فقال : ممّا بكأوك يا أبا الدرداء ؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيته ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب . واحتوشني ملائكة غلاظ و زبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبار ، قد أسلمني الأحياء و رحمني أهل الدنيا ، لكنك أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية ، فقال أبو الدرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ^(٤) .

بيان : انتدب له أي أجابه والشوحت : شجر يتخذ منه القسي ، والغيلة

(١) جمع الكلية .

(٢) في المصدر ، من لهبات خل .

(٣) أنعم الرجل : أفضل وزاد . وفي المصدر ، انعم .

(٤) أمالي الصدوق ، ٤٨ و ٣٩ .

بالكسر : الشجر الكثير الملف والمغيا : الشجرة الملتفة الأفان الوارقة الظلال
وقد أغيل الشجر وتغيّل واستغيّل ، وفي بعض النسخ «ببيعات النخل» جمع بعيل
مصغر البعل ، وهو كل نخل وشجر لا يسقى ، والذكر من النخل ، والغابر :
الماضي والباقي . ضد .

٢ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمد بن مروان
عن أبيه ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمران بن الحصين
قال : كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين عند النبي ﷺ وعلي ﷺ جالس إلى
جنبه ، إذ قرأ رسول الله ﷺ «أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَ
يَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ . إله مع الله قليلاً ما تذكرون»^(١) قال : فانتفض علي ﷺ
انتفاض العصفور ، فقال له النبي ﷺ : ما شأنك تجزع ؟ فقال : و مالي لا أجزع
والله يقول : إنه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبي ﷺ : لا تجزع والله لا يحبك
إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق^(٢) .

٣ - لى : سمع رجل من التابعين أنس بن مالك يقول : نزلت هذه الآية في
علي بن أبي طالب ﷺ «أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ
يَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ»^(٣) قال الرجل : فأثيت علياً لأ نظر إلى عبادته ، فأشهد بالله لقد
أثيته وقت المغرب فوجدته يصلي بأصحابه المغرب ، فلما فرغ منها جلس في التعقيب
إلى أن قام إلى عشاء الآخرة ، ثم دخل منزله فدخلت معه ، فوجدته طول الليل
يصلي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثم جدّ وضوءه و خرج إلى المسجد و
صلى بالناس صلاة الفجر ، ثم جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ، ثم قصده
الناس فجعل يختمهم إليه رجلان ، فإذا فرغاً قاما واختصم آخران ، إلى أن قام إلى
صلاة الظهر ، قال : فجدّ لصلاة الظهر وضوءاً ثم صلى بأصحابه الظهر ، ثم قعد في

(١) سورة النمل : ٦٢ ،

(٢) أمالي الطوسي : ٤٧ .

(٣) سورة الزمر : ٩ .

التعقيب إلى أن صلى بهم العصر ، ثم أتاه الناس ، فجعل يقوم رجلاً و يقعد آخران يقضي بينهم و يفتيهم إلى أن غابت الشمس ، فخرجت و أنا أقول : أشهد بالله أن هذه الآية نزلت فيه (١) .

٤ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد ، وإن قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار (٢) .

أقول : قال ابن ميثم : أي لأنه مستحق للعبادة .
و قال عليه السلام في موضع آخر : إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك ، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك .

٥ - قب : ابن بطّة في الإبانة و أبوبكر بن عيَّاش في الأمالي ، عن أبي داود عن السبيعي ، عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبي ﷺ وعليّ إلى جنبه ، إذ قرأ النبي ﷺ هذه الآية «أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض» (٣) ، قال : فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبي ﷺ على كتفيه و قال : مالك يا عليّ قال : قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن أبتلي بها ، فأصابني ما رأيته ، فقال رسول الله ﷺ : لا يحببك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة (٤) .

٦ - لي : ابن المتوكل ، عن محمد بن العطار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له : صف لي عليّاً ، قال : أو تعفيني ، فقال : لا بل صفه لي ، قال ضرار : رحم الله عليّاً

(١) أمالي الصدوق ، ١٦٩ و ١٧٠ .

(٢) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢ ، ١٩٢ .

(٣) سورة النمل ، ٦٢ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٠٩ .

كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتينا ، ويجيبنا إذا سألناه ، و يقرّبنا إذا زرناه لا يغلق له دوننا باب ، ولا يحجبنا عنه حاجب ، ونحن والله مع تقريبه لنا و قربهمنا لانكلمه لهيبته . ولا نبتديه لعظمته ، فإذا تبسّم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ؛ فقال معاوية : زدني في صفته ، فقال ضرار : رحم الله علياً كان والله طويل السهاد ^(١) قليل الرقاد ، يتلو كتاب الله آثاء الليل و أطراف النهار ، و وجود الله بمهجته ، و يبوء إليه بعبوته ، لا تغلق له الستور ، ولا يدّخر عنّا البدور ، ولا يستلين إلا تكاء ، ولا يستخشن الجفاء ولورأيته إذ مثل في محرابه وقد أرحى الليل سدوله و غارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول : يا دنيا أبى تعرّضت ^(٢) أم إليّ تشوّقت هيهات هيهات لا حاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً لا ربعة اي عليك ، ثم يقول : واه واه لبعد السفر و قلّة الزاد و خشونة الطريق ، قال : فبكى معاوية و قال : حسبك يا ضرار ، كذلك والله كان عليّ ، رحم الله أبا الحسن ^(٣) .

بيان : البدور جمع البدر . والسدول جمع السدل ، و هو الستر ، شبه ظلم الليل بالاستار المسدولة . وتململ : تقلّب و السليم : من لدغته الحيّة .

أقول : سيأتي في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين عن الباقر ﷺ أنّه قال : كان عليّ بن الحسين ﷺ يصلي في اليوم و الليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين ﷺ ، كان له خمسمائة نخلة ، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين .

٧ - ب : الطيالسي ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان عليّ ﷺ قد اتخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير ، وكان إذا أراد أن يصلي من آخر الليل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه ، ثمّ يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي ^(٤) .

٨ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البنظري ، عن أبي الحسن

(١) سهد : أرق و لم ينم .

(٢) في المصدر و(م) : ألى تعرّضت .

(٣) أمالي الصدوق ، ٣٧١ .

(٤) قرب الاسناد : ٧٥ .

الموصلية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء خبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال : ويحك ما كنت أعبد رباً لم أره ، قال : وكيف رأيته ؟ قال : ويحك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان ^(١) .

٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن عبد الأعلى ، عن نوف قال : بت ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن ، قال : فمررت بي بعد هدم من الليل ^(٢) فقال : يانوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق أرمقك ببهري يا أمير المؤمنين ، قال : يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، وتراها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقرضوا من الدنيا تقرضاً على منهاج عيسى بن مريم ، إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملاء من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقية ، وقل لهم : اعلّموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولا أحد من خلقي قبله مظلمة ، الخبر ^(٣) .

لهج : عن نوف مثله إلى قوله : عيسى بن مريم ^(٤) .

١٠ - قب : الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات» قال : ذاك أمير المؤمنين وشيعته «فلهم أجر غير ممنون» ^(٥) ،

محمد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه ، والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «ومنهم سابق بالخيرات باذن الله» ^(٦) ، والله لهو

(١) التوحيد ، ٩٦ و ٩٧ .

(٢) الهدى - بضم الهاء و فتحها - ، الهزيع من الليل ، يقال «أنا بدم هدم من الليل» أي هزيع و بعد مهاداً الناس أي ناموا .

(٣) الخصال ١ : ١٦٤ .

(٤) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢ : ١٦٥ .

(٥) سورة التين ، ٦ .

(٦) سورة فاطر ، ٣٢ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

السديّ و أبو صالح و ابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى : « و يبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ^(١) » قال : يبشّرهم بالجنة عليّاً و جعفر و عقيلاً و حمزة و فاطمة و الحسن و الحسين « الذين يعملون الصالحات » قال : الطاعات . قوله : « أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات ^(٢) » عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث « كالمفسدين في الأرض » عتبة و شيبة و الوليد .

و كان يصوم النهار و يصلّي بالليل ألف ركعة ، و عمّر طريق مكة ، و صام مع النبي ﷺ سبع سنين ، و بعده ثلاثين سنة ، و حجّ مع النبي ﷺ عشر حجج ، و جاهد في أيامه الكفار و بعد وفاته البغاة ، و بسط الفتاوى ، و أنشأ العلوم ، و أحيّا السنن ، و أمات البدع .

أبو يعلى في المسند أنّه قال : ما تركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبي ﷺ صلاة الليل نور ، فقال ابن الكوّاء : ولا ليلة الهرير ؟ قال : ولا ليلة الهرير .
إبّانة العكبري : سليمان بن المغيرة عن أمّه قالت : سألت أمّ سعيد سريّة عليّ عن صلاه عليّ في شهر رمضان ، فقالت : رمضان و شوّال سواء ، يحيي الليل كلّهُ .
وفي تفسير القشيري أنّه كان ﷺ إذا حضر وقت الصلاة تلوّن و تزلزل ، فقليل له : مالك ؟ فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و حلها الإنسان في ضعفي ^(٣) ، فلا أدري أحسن إذا ما حملت أم لا .

و أخذوا العابدين بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثمّ تركها من يده تضجّراً و قال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب ﷺ ؟
أنس بن مالك قال : لما نزلت الآيات الخمس في طس « أم من جعل الأرض

(١) سورة الاسراء : ٩ . سورة الكهف : ٢ .

(٢) سورة ص : ٢٨ .

(٣) في ضعفه ط .

قراراً^(١) انتفض عليّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله ﷺ : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم و حلم الله تعالى عنهم فمسحه رسول الله ﷺ بيده ثم قال : ابشر فإنه لا يبعضك مؤمن ولا يحبك منافق ، و لولا أنت لم يعرف حزب الله^(٢) .

١١ - كتاب البيان لابن شهر آشوب : و كيح و السديّ عن ابن عباس : أهدى إلى رسول الله ﷺ ناقتان عظيمتان ، فجعل إحداهما لمن يصلي ركعتين لايهمّ فيهما بشيء من أمر الدنيا ، ولم يجبه أحد سوى عليّ عليه السلام فأعطاه كليتهما^(٣) .
١٢ - ٣ : لقد أصبح رسول الله ﷺ يوماً وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيكم اليوم أنفق^(٤) من ماله ابتغاء وجه الله ؟ فسكتوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا خرّجت ومعى دينار أريد أشتري به دقيقاً^(٥) فرأيت المقداد بن أسود وتبيّنت^(٦) في وجهه أثر الجوع ، فناولته الدينار ، فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، ثم قام آخر فقال : قد أنفقت اليوم أكثر مما أنفق عليّ ، جهّزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما ، فأعطيتهما ألف درهم^(٧) فسكت رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله مالك قلت لعليّ : « وجبت » وام تقبل لهذا وهو أكثر صدقة ؟ فقال رسول الله : أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه إليه^(٨) هديّة خفيفة فيحسن موقعها ويرفع محلّ صاحبها ، ويحمل إليه من عند خادم آخر هديّة عظيمة فيردّها ويستخفّ ببيعها ؟ قالوا : بلى ، قال : فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله ساداً خلة فقير مؤمن ، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى معاندة

(١) سورة النمل ، ٦٠ - ٦٤

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٣ - ٣٢٥ .

(٣) مخطوط .

(٤) في المصدر : انفق اليوم .

(٥) كذا في النسخ و المصدر ، و لعله مصحف « رغيفاً » .

(٦) في المصدر : و بينت .

(٧) > ، ألفى درهم .

(٨) في المصدر ، خادم له إليه .

لأخي رسول الله (١) ، يريد به العلوّ على علي بن أبي طالب ﷺ فأحبط الله عمله وصيره و بالآ عليه ، أما لو تصدّق بهذه النية من الثرى إلى العرش ذهباً أو لؤلؤاً (٢) لم يزد بذلك من رحمة الله إلا بعداً ، و لسخط الله تعالى إلا قرباً ، و فيه ولو جأ و اقتحاماً .

ثم قال رسول الله ﷺ : فأيسكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن بقوّته (٣) قال عليّ ﷺ : أنا مررت في طريق كذا ، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه ، والرجل يستغيث بي من تحته ، فناديت الأسد : خلّ عن المؤمن ، فلم يخلّ ، فتقدّمت إليه فركلته (٤) برجلي ، فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر ، فخرّ الأسد صريعاً ، فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، هكذا يفعل الله بكلّ من آذى لك ولياً ، يسلم الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها ، يبيع (٥) بها بطنه ويحشى ناراً ، ثم يعاد خلقاً جديداً أبداً لا بدّين و: هرا الداهرين .

ثم قال رسول الله ﷺ : وأيسكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال عليّ ﷺ : أنا ، قال : صنعت ماذا ؟ قال : مررت بعمّار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه ، فقال عمّار : يا أخا رسول الله ﷺ يلازميني (٦) ولا يريد إلا إيذائي وإذلالي لمحبتني لكم أهل البيت . فخلّصني منه بجاهك ، فأردت أن أكلم له اليهودي فقال : يا أخا رسول الله ﷺ أنا أجلك (٧) في قلبي وعيني ،

(١) في المصدر : أعطى ما أعطى نظيراً له ومعاونة على أخى رسول الله .

(٢) > : ذهباً و فضة و لؤلؤاً .

(٣) > : فأيسكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته ضرراً .

(٤) > : ركله ، ضربه برجل واحدة يقال > ركل الفرس > أى ضربه برجله ليعبدو .

(٥) > : يبيع البطن ، شقه .

(٦) > : في المصدر ، هذا يلازميني .

(٧) > : انك أجل . و في (خ) و (م) : أنا أجلك .

من أن أبذلك^(١) لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه ، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيرها^(٢) كأطراف السفرة لفعل ، فاسأله أن يعينني على أداء دينه ويغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللهم افعل ذلك به ثم قلت له : اضرب إلى ما بين يديك من شيء حجراً أو ممدراً ، فإن الله يقبله لك ذهباً إبريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمان ، فتحوّل في يده ذهباً ، ثم أقبل على اليهودي فقال : وكم دينك ؟ قال : ثلاثون درهماً ، قال : فكم قيمتها من الذهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمار : اللهم بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر ذهباً ليت لي هذا الذهب لأفصل قدر حقّه ، فالأنا لله عز وجل له ، ففصل له ثلاثة مثاقيل و أعطاه ، ثم جعل ينظر إليه وقال : اللهم إنني سمعتك تقول : « إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى^(٣) » ، ولا أريد غنى يطغيني ، اللهم فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده وقال : حسبي من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ تعجبت ملائكة السموات من فعله ، و عجت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه يتوالى عليه ؛ فأبشريا أبا اليقظان فإنك أخو علي في ديانته ، و من أفاضل أهل ولايته ، و من المقتولين في محبته ، تقتلك الفئة الباغية ، و آخر زادك من الدنيا صاع من لبن ، و يلحق روحك بأرواح نبي و آله الفضلين ، فأنت من خيار شيعتي .

ثم قال رسول الله ﷺ : فأيتكم أدّى زكاته اليوم ؟ قال علي عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فأسرّ المنافقون في أخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون : و أي مال لعلي حتى يؤدّي منه الزكاة ؟ فقال رسول الله ﷺ : أتدري ما يسر هؤلاء المنافقون في أخريات المجلس ؟ قال علي عليه السلام : بلى ، قد أوصل الله تعالى إلى أذني مقاتلهم يقولون : و أي مال لعلي حتى يؤدّي زكاته ؟ كل مال يغنم من يومنا هذا إلى

(١) في المصدر : من أن أذلك .

(٢) أي أن يصيرها الله .

(٣) سورة الملق ٦١ و ٧ .

يوم القيامة فلي خمسة بعد وفاتك يا رسول الله ، وحكمي على الذي منه لك في حياتك جائز ، فأنتي نفسك و أنت نفسي ، قال رسول الله ﷺ : كذلك هو يا علي ، ولكن كيف أديت زكاة ذلك ؟ فقال علي عليه السلام : علمت بتعريف الله إيتاي على لسانك أن نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض^(١) و جبرية ، فيستولي على خمسي من السبي والغنائم^(٢) فيبيعونه ، فلا يحل لمشتريه ، لأن نصيبه فيه ، و قد وهبت نصيبه فيه^(٣) لكل من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي ، فيحل لهم منافعهم من مأكل و مشرب ، و لتطيب مواليدهم ، فلا يكون أولادهم أولاد حرام ؛ قال رسول الله ﷺ : ما تصدق أحد أفضل من صدقتك ، و لقد تبعك رسول الله في فعلك أحل لشيعته كل ما كان من غنيمة و بيع من نصيبه على واحد من شيعتي ، ولا أحله أنا ولا أنت لغيرهم .

ثم قال رسول الله ﷺ : فأيتكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن ؟ قال علي عليه السلام : أنا يا رسول الله ، مررت بعبد الله بن أبي وهب يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له : اسكت لعنك الله ، فما تنظر إليه إلا كنظرك إلى الشمس ، ولا تتحدث عنه إلا كنتحدث أهل الدنيا عن الجنة ، فإن الله تعالى قد زادك لعائن إلى لعائن لوقيعتك فخذجل و اغتاض فقال : يا أبا الحسن إنما كنت في قولي مازحاً ، فقلت له : إن كنت جاداً فأنا جادٌ و إن كنت هازلاً فأنا هازل ، فقال رسول الله ﷺ : قد لعنه الله عز وجل لعنك له ، ولعنته ملائكة السماوات و الأرضين و الحجب و الكرسي و العرش ، إن الله يغضب لغضبك ، و يرضى لرضاك ، و يعفو عند عفوك ، و يسطو عند سطوتك .

ثم قال رسول الله ﷺ : أتدري ما سمعت من الملاء الأعلى فيك ليلة أسري بي يا علي ؟ سمعهم يقسمون على الله تعالى بك و يستقصونه حوائجهم و يتقرّبون

(١) عضه ، أمسكه باسنانه .

(٢) في المصدر : من القى و الغنائم .

(٣) منه .

إلى الله تعالى بمحبته ، و يجعلون أشرف ما يعبدون الله به الصلاة عليّ و عليك وسمعت خطيبهم في أعظم محافلهم وهو يقول : عليّ الحاوي لأصاف الخيرات ، المشتمل على أنواع المكرمات ، الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرّق في غيره من البريات ، عليه من الله تعالى الصلاة و البركات و التحيات ، و سمعت الأملّك بحضرته و الأملّك في سائر السماوات و الحجج و العرش و الكرسيّ و الجنة و النار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله : آمين اللهمّ وظهرنا بالصلاة عليه و على آله الطيبين (١).

بيان : قوله عليه السلام : (وحببت) أي لك الرحمة أو الجنة .

١٣ - ثم : روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : حدثنا سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبة العرنّيّ قال : بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل ، واضعاً يده على الحائط شبّه الواله ، و هو يقول : « إن في خلق السماوات و الأرض (٢) » إلى آخر الآية ، قال : ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات و يمرّ شبه الطائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت يا حبة أم راق ؟ قال : قلت : راق هذا ، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ! فأرخى عينيه فبكى ، ثمّ قال لي : يا حبة إن الله موقفاً و لنا بين يديه موقفاً (٣) ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا ، يا حبة إن الله أقرب إليّ و إليك من جبل الوريد ، يا حبة إنّه لن يحجبني ولا يراك عن الله شيء ؛ قال : ثمّ قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال : قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براق ، و لقد أطلت بكائي هذه الليلة ، فقال : يا نوف إن طال بكؤك في هذا الليل مخافة من الله تعالى قرّت عينك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ ، يا نوف إنّه ليس

(١) تفسير الامام : ٣٠ - ٣٢ .

(٢) سورة البقرة ، ١٦٤ .

(٣) كذا في (ك) و في غيره من النسخ ، و لنا بين يديه موقف .

من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلا أطفأت بحاراً من النيران ، يا نوف إنه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، وأحب في الله وأبغض في الله ، يا نوف إنه من أحب في الله لم يستأثر على محبته ، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ، ثم وعظهما وذكرهما وقال في أو آخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ؛ ثم جعل يمر وهو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ ؟ و ليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك عليّ ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر .

و من صفات مولانا عليّ ﷺ في ليلة ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان : وإنه ما فرش له فراش في ليل قط ولا أكل طعاماً في هجير^(١) قط ؛ وقال نوف : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه فقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض بيده على لحيته يتململ يتململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ؛ والحديث مشهور^(٢) .
١٤ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله ﷺ والآخر عن نفسه^(٣) .
١٥ - ٥ : إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالرحمن بن حماد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ إذا توضأ لم يدع أحداً يصب عليه الماء ، فقليل له : يا أمير المؤمنين لم لاتدعهم يصبون عليك الماء ؟ فقال : لا أحب أن أشرك في صلاتي أحداً^(٤) .

١٦ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله ﷺ قال : إن عليّاً في

(١) الهجير ، القدر الضخم و اللبث الخائر .

(٢) فلاح السائل مخطوط . و القطعة الأخيرة مذكورة في النهج ايضاً مع اختلافات .

(٣) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ، ٤٩٥ .

(٤) لم نظفر بموضع الرواية وهكذا الرواية الآتية في المصدر .

آخر عمره يصلي في كل يوم و ليلة ألف ركعة .

١٧ - ٥ : عدد من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد . عن السندي بن محمد عن محمد بن الصلت ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ، ثم لم يزل في موضعه حتى صارت الشمس على قيد رمح ^(١) و أقبل على الناس بوجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربهم سجداً و قياماً يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأن زفير النار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يמיד الشجر ، كأنما القوم باتوا غافلين ؛ قال : ثم قام فمارئي ضاحكاً حتى قبض عليه السلام ^(٢) .

١٠٤

باب

﴿ سخائه و الفاقة و اثاره صلوات الله عليه ، و مسابقتها فيها ﴾

على سائر الصحابة

١ - قب : المشهور من الصحابة بالنفقة في سبيل الله علي و أبوبكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن و طلحة ، ولعلي في ذلك فضائل ، لأن الجود جودان : نفسي و مالي ، قال : « جاهدوا بأموالكم و أنفسكم » ^(٣) و قال النبي صلى الله عليه و آله : أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله تعالى الخبر ، فصار قوله : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا » ^(٤) « أليق بعلي عليه السلام لأنه جمع بينهما ولم تجمع ^(٥) لغيره و قولهم : « إن أبا بكر أنفق على

(١) في (ك) : على قدر رمح . و القيد ايضاً بمعناه .

(٢) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) ٢٣٦

(٣) سورة التوبة ، ٣٤ .

(٤) سورة الحديد : ١٠ .

(٥) في المصدر ، ولم يجمع .

النبي ﷺ أربعين ألفاً « فإن صحَّ هذا الخبر فليس فيه أنه كان ديناراً أو درهماً وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار ، ومال خديجة أكثر من ماله ، ونفع ذلك للمسلمين عامة ، وقد شرحت ذلك في كتابي المشهور . فأما قوله : « فأما من أعطى واتقى (١) » فعموم ، ويعارض بقوله : « ووجدك عائلاً فأغنى (٢) » بمال خديجة ، وروي أنه نزلت في علي (٣) ﷺ وفيه يقول العبدى :

أبوكم هو الصدِّيق آمن واتقى ✽ وأعطى وما أكدى وصدق بالحسنى
الضحَّاك عن ابن عباس نزلت في علي « ثم لا يتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى (٤) »
الآية ، ابن عباس والسديّ ومجاهد والكلبيّ وأبو صالح والواحديّ والطوسيّ
والتعليّ والطبرسيّ والماورديّ والقشيريّ والثماليّ والنقاش والفتال و
عبيد الله بن الحسين وعليّ بن حرب الطائيّ في تفاسيرهم أنه كان عند عليّ بن أبي
طالب ﷺ أربعة دراهم من الفضة ، فتصدّق بواحد ليلاً و بواحد نهاراً و بواحد
سراً و بواحد علانية ، فنزل « الذين ينفقون أموالهم بالليل (٥) » الآية ، فسمّى كل
درهم مالاً و بشره بالقبول رواه الطنزيّ في الخصائص .

تفسير النقاش وأسباب النزول قال الكلبيّ : فقال له النبي ﷺ : ما حلك
على هذا ؟ قال : حملني أن أستوجب عفو الله الذي وعدني ، فقال له رسول الله ﷺ :
ألا إن ذلك لك ، فأنزل الله هذه الآية .

الضحَّاك عن ابن عباس قال : لما أنزل الله : « للفقراء الذين أحصروا في سبيل
الله (٦) » الآية ، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتّى

(١) سورة الليل : ٥ .

(٢) سورة الضحى : ٨ .

(٣) في المصدر : فى خديجة (نل) و على .

(٤) سورة البقرة : ٢٦٢ .

(٥) : ٢٧٣ .

(٦) : ٢٧٣ .

أغناهم ، و بعث علي بن أبي طالب عليه السلام في جوف الليل بوسق من تمر ، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله صدقة علي ، و أنزلت الآية ، و سئل النبي صلى الله عليه وآله : أي الصدقة أفضل في سبيل الله ؟ فقال : جهد من مقل .

تاريخ اللاذري و فضائل أحمد : أنه كانت غلة علي أربعين ألف دينار ، فجعلها صدقة ، و إنّه باع سيفه و قال : لو كان عندي عشا ما بيعته .

شريك و الليث و الكلبي و أبو صالح والضحاك و الزجاج و مقاتل بن حيان و مجاهد و قتادة و ابن عباس قالوا : كانت الأغنياء يكثرون مناجاة الرسول ، فلمّا نزل قوله : « يا أيّها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ^(١) » انتهوا ، فاستقرض علي عليه السلام ديناراً و تصدّق به ، فناجى النبي صلى الله عليه وآله عشر نجوات ، ثمّ نسخته الآية التي بعدها .

أمير المؤمنين عليه السلام : كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكان كلّما أردت أن أناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً ، فنسختها الآية الأخرى .

الواحدي في أسباب نزول القرآن و في الوسيط أيضاً ، و الثعلبي في الكشف و البيان مارواه علي بن علقمة و مجاهد أن علياً عليه السلام قال : إن في كتاب الله لا آية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد بعدي ، ثمّ تلا هذه الآية .

جامع الترمذي و تفسير الثعلبي و اعتقاد الأشعري عن الأشعري و الثوري و سالم بن أبي حفصة و علي بن علقمة الأماري عن علي عليه السلام في هذه الآية : في خفف الله ذلك عن هذه الأمة . و في مسند الموصلي : فيه خفف الله عن هذه الأمة ، زاد أبو القاسم الكوفي في الرواية : إن الله تعالى امتحن الصحابة بهذه الآية ، فتقاعسوا ^(٢) كلّهم عن مناجاة الرسول صلى الله عليه وآله ، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلا من تصدّق بصدقة ، فكان معي دينار ، و ساق عليه السلام كلامه إلى أن

(١) سورة المجادلة ، ١٢ .

(٢) أى تأخروا .

قال : فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت ، ولولم أعمل بها - حتى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها .

و قال القاضي الطريثي : إنهم عصوا في ذلك إلا علي ، فنسخه عنهم ، يدل عليه قوله : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم ^(١) » و لقد استحقوا العذاب لقوله : « أشفقتهم » وقال مجاهد : ما كان إلا ساعة . وقال مقاتل بن حيان : كان ذلك ليالي عشر ، وكانت الصدقة مفوضة إليهم غير مقدرة .

سفيان باسناده عن علي ﷺ عن النبي ﷺ : فيما استطعت تصدقت . وروى الثعلبي عن أبي هريرة وابن عمر أنه قال عمر بن الخطاب : كان لعلي ثلاث لو كان لي واحدة منهن كانت أحب إلي من حر النعم : ترويجه فاطمة ، و إعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

وأنفق على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزل فيه ثلاثين آية ، ونص علي عصمته وستره ومراده وقبول صدقته ، وكفاك من جوده قوله : « عينا يشرب بها عباد الله ^(٢) » الآية ، و إطعام الأسير خاصة وهو عدو [الله] في الدين .

وحدث أبو هريرة أنه كان في المدينة مجاعة ، ومرض بي يوم وليلة لم أذق شيئاً وسألت أبا بكر آية كنت أعرف بتأويلها منه ، ومضيت معه إلى بابه وردعني ، وانصرفت جائعاً يومئذ ، وأصبحت وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها ، فصنع كما صنع أبو بكر فجئت اليوم الثالث إلى علي ﷺ وسألته ما يعلمه فقط ، فلما أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفين و سمناً ، فلما شبعنا انصرفت إلى رسول الله ﷺ فلما بصر بي ضحك في وجهي وقال : أنت تحدثني أو أحدثك ؟ ثم قص علي ماجرى وقال لي : جبرئيل عرفني .

(١) سورة المجادلة : ١٣ .

(٢) سورة الانسان ، ٦ .

ورئي أمير المؤمنين عليه السلام حزينا ف قيل له : مم حزئك ؟ قال : لسبع أتت لم يصف إلينا ضيف .

تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان وعلي بن حرب الطائي ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه - واللفظ له - عن أبي هريرة أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله ﷺ إلى أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال ﷺ : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يارسول الله ، فأتي فاطمة وسألها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية لكننا نؤثر ضيفنا به ، فقال علي عليه السلام : يا بنت محمد ﷺ نوهي الصبية واطقي المصباح ، وجعلا يمضغان بالسنتهما ، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلما أصبح صلى مع النبي ﷺ ، فلما سلم النبي ﷺ من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكا شديداً وقال : يا أمير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة ، اقرأ : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة »^(١) أي مجاعة « ومن يوق شح نفسه » يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام « فأولئك هم المفلحون » .

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله »^(٢) إلى قوله : « بغير حساب » قال : هو والله أمير المؤمنين ، ثم قال بعد كلام : وذلك أن النبي ﷺ أعطى علياً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه ، قال علي : فأخذتها وقلت : والله لا تصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني ، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد ، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغد يقولون : تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة ، فاعتممت غماً شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من

(١) سورة الحشر ٩ .

(٢) سورة النور ٣٧ و ٣٨ .

المسجد و قلت : و الله لا تصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني ، فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بالدنانير ، فأصبح أهل المدينة يقولون : تصدق علي البارحة بمائة دينار علي رجل سارق ، فاغتممت غمماً شديداً و قلت : و الله لا تصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله مني ، فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد و معي مائة دينار ، فلقيت رجلاً فأعطيته إياها ، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة : تصدق علي البارحة بمائة دينار علي رجل غني ، فاغتممت غمماً شديداً ، فأتيت رسول الله ﷺ فخبّرتّه . فقال لي : يا علي هذا جبرئيل يقول لك : إنّ الله عزّ وجلّ قد قبل صدقاتك و زكّى عمك إنّ المائة دينار التي تصدّقت بها أوّل ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة ، فرجعت إلى منزلها و تابّت إلى الله عزّ وجلّ من الفساد ، و جعلت تلك الدنانير رأس مالها ، و هي في طلب بعل تتزوّج به ، و إنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقة ، و جعل الدنانير رأس ماله يتجر بها ، و إنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غني لم يزكّ ماله منذ سنين ، فرجع إلى منزله و وبّخ نفسه و قال : شحاً عليك يا نفس ، هذا علي بن أبي طالب تصدق علي بمائة دينار و لا مال له ، و أنا فقد أوجب الله علي مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أركّه ، فحسب ماله و زكّاه ، و أخرج زكاة ماله كذا و كذا ديناراً ، فأنزل الله فيك رجال لا تلهيهم تجارة ، الآية .

أبو الطفيل : رأيت علياً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل ، حتّى قال بعض أصحابه : لوددت أنّي كنت يتيماً .

محمد بن الصّمّة ، عن أبيه ، عن عمّه قال : رأيت في المدينة رجلاً علي ظهره قربة و في يده صحيفة يقول : اللهم ولي المؤمنين وإله المؤمنين و جار المؤمنين اقبل قرباتي^(١) اللّيلة ، فما أمسيت أملك سوى ما في صحفتي و غير ما يواريني ، فإنك تعلم أنّي منعمته نفسي مع شدّة سغبتي^(٢) . أطلب القرية إليك غنماً ، اللهم فلا تخلق وجهي ولا تردّ

(١) في المصدر : قرباتي .

(٢) السغب ، الجوع . وفي المصدر : في طلب القرية .

دعوتي ، فأتيته حتى عرفته ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فأتى رجلاً فاطمعه .
عبد الله بن علي بن الحسين يرفعه أن النبي صلى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه
إلى علي عليه السلام فلم يجد علي شيئاً يقر به إليهم ، فخرج ليحصل لهم شيئاً ، فإذا
هو بدينار على الأرض ، فتناوله وعرف به فلم يجد له طالباً ، فقومه على نفسه و
اشترى به طعاماً ، وأتى به إليهم ، وأصاب [به] عوضه ، وجعل ينشد صاحبه فلم يجده
فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر ، فقال : يا علي إنه شيء أعطاكه الله لما أطلع
علي نيتك وما أردته ، وليس هو شيء للناس ، ودعاه بخير .

روت الخاصة و العامة منهم ابن شاهين المروزي ، و شيرويه الديلمي^(١) عن
الخدري و أبي هريرة أن علياً أصبح ساعياً ، فسأل فاطمة طعاماً ، فقالت : ما
كانت إلا ما أطعمتك منذ يومين ، آثرت به على نفسي وعلى الحسن و الحسين ، فقال :
ألا أعلمني فأتيتكم بشيء ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنني لأستحيي من إلهي أن أكلفك
مألاً تقدر عليه ، فخرج و استقرض عن النبي صلى الله عليه وآله ديناراً ، فخرج يشتري به شيئاً ،
فاستقبله المقداد قائلاً ما شاء الله ، فناوله علي عليه السلام الدينار ، ثم دخل المسجد فوضع
رأسه فنام ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله فإذا هو به ، فحرقه و قال : ما صنعت ؟ فأخبره ،
فقام وصلى معه ، فلما قضى النبي صلى الله عليه وآله صلاته قال : يا أبا الحسن هل عندك شيء ،
نفطر عليه فتميل معك ؟ فأطرق لا يحير جواباً^(٢) حياءً منه ، و كان الله أوحى إليه
أن يتعشى تلك الليلة عند علي ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة و هي في مصلاها
و خلفها جفنة تفر ردخاً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما ، فسأل علي :
أنى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله و رزقه « إن الله يرزق من يشاء بغير حساب »
قال : فوضع النبي صلى الله عليه وآله كفه المبارك بين كفتي علي ثم قال : يا علي هذا بدل
دينارك ، ثم استعبر النبي صلى الله عليه وآله باكياً و قال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت
في ابنتي ما رأيت في ذكري لمريم .

(١) في المصدر : و ابن شيرويه الديلمي .

(٢) > : لا يجيب جواباً .

وفي رواية الصادق عليه السلام أنه أنزل الله فيهم « ويؤثرن على أنفسهم »^(١) .
وفي رواية حذيفة أن جعفرأ أعطى النبي ﷺ الفرع من العالية و القطيفة
فقال النبي ﷺ : لا تدفن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله
و رسوله ، و أعطاها علياً عليه السلام ، ففصل علي القطيفة سلكاً سلكاً فباع بالذهب ،
فكان ألف مثقال ، ففرقه في فقراء المهاجرين كلها ، فلقى النبي ﷺ ومعه حذيفة
و عمار و سلمان و أبودر و المقداد ، فسأله النبي ﷺ العدا ، فقال حياء منه : نعم
فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة .

وفي حديث ابن عباس : أن المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئاً
فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و باع درعه بخمس مائة ، و دفع إليه بعضها ، و انصرف
متحيراً ، فناداه أعرابي : اشترمني هذه الناقة مؤجلاً ، فاشتراها بمائة^(٢) ، و
مضى الأعرابي ، فاستقبله آخر و قال : بعني هذه^(٣) بمائة و خمسين درهم ، فباع
وصاح : يا حسن و يا حسين امضيا في طلب الأعرابي و هو على الباب ، فرآه النبي
صلى الله عليه و آله و هو يتبسم و يقول : يا علي الأعرابي صاحب الناقة جبرئيل
و المشتري ميكائيل ، يا علي المائة عن الناقة^(٤) و الخمسين بالخمسة التي دفعتها
إلى المقداد ، ثم تلا « و من يتق الله يجعل له » الآية^(٥) .

بيان : قال الفيروز آبادي : فرع كل شيء : أعلاه ، و المال الطائل ، و القوس
عملت من طرف القضيب ، أو الفرع من خير القسي ، و بالتحريك أول ولد تنتججه
الناقة^(٦) . و العالية و العوالي : أماكن بأعلى أراضي المدينة ، وإنما اشتروا كل

(١) سورة الحشر : ٩ .

(٢) في المصدر : بمائة درهم .

(٣) > : معنى هذه الناقة .

(٤) في (ك) : ثمن الناقة .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٨٧ - ٢٩٢ .

(٦) القاموس ٣ : ٦١ و ٦٢ .

سلك في القطيفة بالذهب لشرافتها [و يحتمل كونها مطرزة بالذهب ، و قد مر في باب خيبر ما يؤيد الثاني .]

٢- قب : و أنه عليه السلام طلبت منه صدقة^(١) فأعطى خاتماً ، فنزل : « إنما وليكم الله^(٢) » و فيه يضرب المثل في الصدقات ، يقال في الدعاء : تقبل الله منه كما تقبل توبة آدم و قربان إبراهيم و حج المصطفى و صدقة أمير المؤمنين . و كان يأخذ من الغنائم لنفسه و فرسه و من سهم ذي القربى وينفق جميع ذلك في سبيل الله ، و توفي ولم يترك إلا ثمان مائة درهم^(٣) .

و سأله أعرابي شيئاً فأمر له بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضة ؟ فقال : كلاهما عندي حجران ، فأعط الأعرابي أنفعهما له ، و قال له ابن الزبير : إنني وجدت في حساب أبي : أن له على أبيك ثمانين ألف درهم ، فقال له : إن أباك صادق ، فقضى ذلك ، ثم جاء فقال : غلطت فيما قلت ، إنما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك فقال : والدك في حلّ و الذي قبضته مني هولك^(٤) .

٣- قب : الصادق عليه السلام : إنه عليه السلام أعتق ألف نسمة من كديده جماعة لا يحصون كثرة ، و قال له رجل - و رأى عنده وسق نوى - : ما هذا يا أبا الحسن ؟ قال : مائة ألف نخل إن شاء الله ، ففرسه فلم يغادر منه نواة واحدة ، فهو من أوقافه و وقف مالاً بخيبر و بوادي القرى ، و وقف مال أبي نيرز و البغيضة و أرباحاً و أرينة و رغد و رزينا و رياحاً على المؤمنين^(٥) ، و أمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة و الصلاح ، و أخرج مائة عين يبيع و جعلها للحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا ، و حفر آباراً في طريق مكة و الكوفة ، و هي مسجد الفتح^(٦) في

(١) في المصدر ، طلب السائل منه صدقة .

(٢) سورة المائدة : ٥٥ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ .

(٥) « بغيضة » بالضم و الفتح و ياء ساكنة و باء مكسورة ، و « أرينة » بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و نون مفتوحة . ولم نظفر على ضبط غيرهما .

(٦) في المصدر : و بنى مسجد الفتح .

المدينة ، وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبادان وغير ذلك ^(١) .

٤ - كشف : من كتاب ابن طلحة عن مجاهد قال : قال عليّ ﷺ : جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ^(٢) ، فاذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً ^(٣) ، فظننتها تريد بلة ^(٤) ، فأتيته فقاطعتها كل ذنوب ^(٥) على تمر ، فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يدي ^(٦) ، ثم أتيت الماء فأصبت منه ، ثم أتيتها فقلت : يكفي هكذا ^(٧) بين يديها - وبسط الراوي كفيه وجمعهما - فعدت لي ستة عشر تمر ، فأتيته النبي ﷺ فأخبرته ، فأكل معي منها .

قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال : إن عليّ بن أبي طالب ﷺ كان يملك أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فأُنزل الله سبحانه فيه : «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلم يحرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» ^(٨) .

٥ - فر : عبد الله بن محمد بن هاشم ، عن عليّ بن الحسن القرشي ، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الشامي ، عن جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس رضي الله عنه «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب ﷺ وذلك أنه أنفق أربع دراهم : ^(٩) أنفق في سواد الليل درهماً ، وفي وضوح

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٢٣ .

(٢) ضيعة بينها وبين المدينة أربعة أميال ، وقيل ثلاثة ، وقيل ثمانية .

(٣) المدر ، الطين الملك الذي لا يخالطه رمل

(٤) البلة ، الماء .

(٥) أي الدلو التي لها ذنب .

(٦) مجلت يده ، نطقت من العمل وظهر فيها المجل ، و هو أن يكون بين الجلد واللحم

ماء من كثرة العمل .

(٧) في المصدر و (خ) ، فقلت يكفي هكذا أي أشرت .

(٨) كشف الغمّة : ٥٠ و ٥١ . و الآية في سورة البقرة : ٢٧٤ .

(٩) كذا في النسخ والمصدر ، والصحيح : أربعة دراهم .

النهار^(١) درهماً ، وسراً درهماً ، وعلانية درهماً ؛ فلما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ : أيتكم صاحب هذه النفقة ؟ فأمسك القوم ، فعادها النبي ﷺ فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وقال : أنا يا رسول الله ، فتلا النبي ﷺ : « فلهم أجرهم عند ربهم » يعني ثوابهم عند ربهم « ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » من قبل العذاب ومن قبل الموت يعني في الآخرة^(٢).

٦ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسن المقرئ ، عن محمد بن سهل العطار^(٣) ، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله ﷺ : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : أنا له يا رسول الله ، وأتى فاطمة عليها السلام فقال لها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبية تؤثر^(٤) ضيقنا ، فقال علي عليه السلام : يا ابنة محمد نومي الصبية واطفئي المصباح فلما أصبح علي عليه السلام دعا علي رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتى أنزل الله عز وجل « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون »^(٥).

٧ - لي : الطالقاني ، عن محمد بن قاسم الأنباري ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري ، عن أحمد بن أبي المقدم العجلي قال : يروى أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة ، فقال : اكتبها في الأرض فإنني أرى الضرر فيك يبتئ ، فكتب في الأرض : أنا فقير محتاج ، فقال علي عليه السلام : يا قنبر اكسه حلتين ، فأنشأ الرجل يقول :

(١) في المصدر ، و أنفق في ضوء النهار .

(٢) تفسير فرات ، ٨ و ٩ .

(٣) في المصدر : عن محمد بن حسن بن سهل العطار .

(٤) في المصدر ، لكننا تؤثر .

(٥) أمالي الطوسي ، ١١٦ . و الآية في سورة الحشر ، ٩ .

- كسوتني حلة تبلى محاسنها ✧ فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
 إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ✧ ولست تبغي بما قد نلت بدلا
 إن الثناء ليحيي ذكر صاحبه ✧ كالغيث يحيي نداء السهل والجبال
 لاتزهد الدهر في عرف بدأت به^(١) ✧ فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
 فقال ﷺ : أعطوه مائة دينار ، فقبل له : يا أمير المؤمنين لقد أغنيته . فقال :
 إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنزل الناس منازلهم ، ثم قال عليّ ﷺ : إنني
 لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم^(٢) .
 ٨ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال : قال النبي ﷺ :
 نزلت : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية » في عليّ ﷺ^(٣) .
 ٩ - شى : عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « ومثل الذين
 ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : نزلت في عليّ ﷺ^(٤) .
 ١٠ - شى : عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال : « ومثل الذين ينفقون
 أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : عليّ ﷺ أمير المؤمنين أفضلهم ، وهو ممن ينفق ماله
 ابتغاء مرضات الله^(٥) .
 ١١ - شى : عن أبي إسحاق قال : كان اعلي بن أبي طالب أربعة دراهم لم
 يملك غيرها ، فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سرا وبدرهم علانية ، فبلغ
 ذلك النبي ﷺ فقال : يا علي ما حلك على ما صنعت ؟ قال : إنجاز موعود الله ،
 فأنزل الله : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية » إلى الآيات^(٦) .
 ١٢ - كا : علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ،

(١) العرف : الجود والمعروف والسخاء .

(٢) أمالي الصدوق ، ١٤٣ و ١٤٥ .

(٣) عيون الأخبار : ٢٢٣ .

(٤ و ٥) تفسير العياشي ١ : ١٣٨ ، وأوردهما في البرهان ١ : ٢٥٤ . وفيه : الآية في سورة

البقرة : ٢٦٥ .

(٦) تفسير العياشي ١ : ١٥١ ، وأورده في البرهان ١ : ٢٥٧ . وفيه : إلى آخر الآيات .

عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر المعينة^(١) - وفي نسخة أخرى : البقيعة - وكان الرجل ممن يرجى نوافله^(٢) ويؤمل تأئله ورفده ، و كان لا يسأل علياً ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام : والله ما سألك فلان و لقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا أكثر الله في المؤمنين ضربك ! أعطي أنا و تبخل أنت [الله أنت] إذا لم أعط الذي يرجوني إلا من بعد المسألة ثم أعطيته من بعد المسألة^(٣) فلم أعطه ثمن ما أخذت منه ، وذلك لأنني عوّضته أن يبذل لي وجهه الذي يعفّره في التراب لربي وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه إليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنّه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله في دعائه له ، حيث يتمنّى له الجنة بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله ، و ذلك أن العبد قد يقول في دعائه : اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل^(٤).

١٣ - ٣٥ : علي بن إبراهيم بإسناده ذكره عن الحارث الهمداني قال : سمرت^(٥) أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة ، قال : فرأيتني لها أهلاً ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : جزاك الله عني خيراً ، ثم قام إلى السراج فأغشاها و جلس ، ثم قال : إنّما أغشيت السراج لئلا أرى ذل حاجتك في وجهك ، فتكلّم فأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : العوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتبها كتب له عبادة ، ومن أفشاها كان حقاً على من سمعها أن يعينه^(٦).

(١) الصحيح كما في المصدر « البقيعة » .

(٢) في المصدر ، ممن يرجو نوافله .

(٣) > ، ثم أعطيه بعد المسألة .

(٤) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٢٢ و ٢٣ .

(٥) المسامرة : المحادثة و التحدث ليلاً .

(٦) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ، ٢٤ . وفيه : أن يمينه .

١٤ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن التفليسي ، عن السمندي ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : كان أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يضرب بالمر^(١) ويستخرج الأرضين ، وأنه أعتق ألف مملوك من كد يده^(٢) .

١٥ - ٥ فر : معنعناً عن علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : كان رجل مؤمن على عهد النبي ﷺ في دار حديقة^(٣) ، و له جار له صبية ، فكان يتساقط الرطب من النخلة فينشدون صبيته يأكلونه ، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبية ، و شكا الرجل ذلك إلى النبي ﷺ ، فأقبل وحده إلى الرجل فقال : بعني حديقة هذه بحديقة في الجنة ، فقال له الموسر : لا أبيعك عاجلاً بآجل ! فبكى النبي ﷺ و رجع نحو المسجد ، فلقيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال [له] : يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ فأخبره خبر الرجل الضعيف و الحديقة ، فأقبل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى استخرجه^(٤) من منزله وقال له : بعني دارك ، قال الموسر : بحائطك الحسن ، فصفق علي يده و دار إلى الضعيف فقال له : تحول إلى دارك فقد ملكها الله رب العالمين لك ، وأقبل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ونزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال له : يا محمد اقرأ « والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى » إلى آخر السورة ، فقام النبي ﷺ وقبّل بين عينيه ، ثم قال : بأبي أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة^(٥) .

١٦ - ٥ فر : علي بن محمد بن علي بن أبي حفص الأعشى معنعناً عن موسى بن عيسى الأنصاري قال : كنت جالساً مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد أن صلينا مع النبي ﷺ العصر بهفوات ، فجاء رجل إليه فقال له : يا أبا الحسن

(١) المر : المسحاة . و يقال لها بالفارسية « بيل » .

(٢) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) ، ٧٤ . وفيه : من ماله وكديده .

(٣) في المصدر ، في دار له حديقة .

(٤) في المصدر : فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام نحو الرجل الموسر حتى استخرجه اه .

(٥) تفسير فرات : ٢١٣ .

قد قصدتك في حاجة لي أريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها ، فقال له : قف ، قال :
 إنني ساكن في دار لرجل فيها نخلة ، وإنه يهيج الريح فيسقط منها بلح وبسر
 ورطب وتمر ، يصعد الطير فيلقي منه ، وأنا آكل منه ويأكلون منه الصبيان من غير
 أن نبخسها بقصب أو نرميها بحجر ، فأسأله أن يجعلني في حل ، قال : انهض بنا
 فنهضت معه ، فجئنا إلى الرجل ، فسلم عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 فرحب وفرح به وسر ، وقال : فيما جئت يا أبا الحسن ؟ قال : جئت في حاجة ،
 قال : تقضى إن شاء الله ، فماهي ؟ قال : هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع
 كذا ، ذكر أن فيها نخلة ، فإنه يهيج الريح فيسقط منها بلح وبسر ورطب وتمر
 ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها به أو قصبه يبخسها فاجعله (١) في
 حل ، فتأبى عن ذلك ، وسأله ثانياً وأقبل عليه (٢) في المسألة ويتأبى إلى أن قال :
 والله أنا أضمن لك عن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبد لك بهذا النبي حديقة
 في الجنة ، فأبى عليه ورهقنا مساء (٣) فقال له علي عليه السلام : تبعنيها بحديقتي فلانة ؟
 فقال له : نعم ، قال : فاشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاري أنك قد بعته
 بهذا الدار ، قال : نعم أشهد الله وموسى بن عيسى [الأنصاري] على أني قد بعته
 هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار ، أليس قد بعته هذه الدار بما فيها بهذه
 الحديقة ؟ ولم يتوهم أنه يفعل ، فقال : نعم أشهد الله وموسى بن عيسى على أنني
 قد بعته هذه الدار بهذه الحديقة (٤) ، فالتفت علي عليه السلام إلى الرجل فقال له : قم
 فخذ الدار بارك الله لك ، وأنت في حل منها ؛ وسمعوا (٥) أذان بلال فقاموا مبادرين
 حتى صلوا مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب وعشاء الآخرة ، ثم انصرفوا إلى منازلهم ، فلمّا

(١) في المصدر ، فريد أن تجعله .

(٢) : و أقبل يلح عليه .

(٣) : ورهقت المساء .

(٤) : هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة .

(٥) : و وجبت المغرب وسمعوا ، اه .

أصبحوا صلى النبي بهم الغداة و عقب ، فهو يعقب حتى هبط عليه جبرئيل ﷺ بالوحي من عند الله ، فأدار وجهه إلى أصحابه فقال : من فعل منكم في ليلته هذه فعلاً ؟ فقد أنزل الله بيانها ، فمنكم أحد يخبرني أو أخبره ، فقال له أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ : بل أخبرنا يا رسول الله ، قال : نعم هبط جبرئيل فأقرأني عن الله السلام و قال لي : إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فعل البارحة فعلة ، فقلت لجبرئيل : ماهي ؟ فقال : اقرأ يا رسول الله ، فقلت : وما أقرأ ؟ فقال : اقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى إن سعيكم لشتى » إلى آخر السورة « و لسوف يرضى » أنت يا علي ألت صدقت بالجنة و صدقت بالدار على ساكنها و بذلت الحديقة ؟ قال : نعم يا رسول الله قال : فهذه سورة نزلت فيك و هذالك ، فوثب إلى أمير المؤمنين ﷺ فقبل بين عينيه وضمه إليه ، و قال له : أنت أخي و أنا أخوك ؛ صلى الله عليهما و آلهما (١) .

١٧ - قب : صاحب حلية وأحمد في الفضائل عن مجاهد و صاحب مسند العشرة و جماعة عن محمد بن كعب القرظي أنه رأى أمير المؤمنين ﷺ أثر الجوع في وجه النبي ﷺ فأخذ إهاباً (٢) فحوى وسطه و أدخله في عنقه و شد وسطه بخوص نخل و هو شديد الجوع فأطلع على رجل يستقي ببيكره ، فقال : هل لك في كل دلو بتمر ؟ فقال : نعم ، فنزح له حتى امتلأ كفه ، ثم أرسل الدلو فجاء بها إلى النبي ﷺ (٣) .

١٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن أيوب بن عطية الحداد ، قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : قسم نبي الله الفيا فأصاب علياً أرض (٤) ، فاحتقر فيها عينا فخرج ماء ينبع في السماء كهيفة عنق البعير ، فسمّاها ينبع ، فجاء البشير يبشّر

(١) تفسير فرائد ، ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) الإهاب ، الجلد أو ما لم يدبغ منه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٢٥ .

(٤) في المصدر ، فأصاب علياً أرضاً .

فقال عليه السلام : بشر الوارث هي صدقة بتة بتلا (١) في حجيج بيت الله و عابر سبيل الله (٢) لا نباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً (٣) .

١٩ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحججاج قال : بعث إلي أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و يصرفني به عن النار ، و يصرف النار عني يوم تبيض وجوه و تسود وجوه ، إن ما كان لي من ينبع من مال (٤) يعرف لي فيها و ماحولها صدقة و رقيقها ، غير أن رياحاً و أبانيزر و جبراً عنقاء ، ليس لأحد عليهم سبيل ، فهم موالي يعملون في المال خمس حجج ، و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم ، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله من مال بني فاطمة (٥) و رقيقها صدقة ، و ما كان لي بديمة و أهلها صدقة [غير أن زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، و ما كان لي بأذينة و أهلها صدقة] و الفقيرتين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، و إن الذي كتبت من أموالني هذه صدقة واجبة بتلة حياً أنا أوميئاً ، ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني [عبد] المطالب و القريب و البعيد ، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن علي ، يأكل منه بالمعروف و ينقعه حيث يراه الله عز وجل في حل محل ، لا حرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ، لا حرج عليه فيه ، و إن شاء جعله

(١) في المصدر : بتة بتلا .

(٢) > : و عابري سبيل الله .

(٣) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥٤ .

(٤) في المصدر : ان ما كان لي من مال ينبع .

(٥) > ، لبني فاطمة .

سرى الملك ، وإن ولد عليّ و مواليتهم و أموالهم إلى الحسن بن عليّ ، وإن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبيع إن شاء لا حرج عليه فيه ، وإن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث ، فيجعل ثلثها^(١) في سبيل الله ، ويجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطلب ، و يجعل الثلث في آل أبي طالب ، وإنه يضعه فيهم حيث يراه الله ، و إن حدث بحسن حدث و حسين حيّ فإنه إلى الحسين بن عليّ و إن حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرت به حسناً ، له مثل الذي كتبت للحسن ، و عليه مثل الذي على حسن^(٢) و إن لبني ابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الذي لبني عليّ ، و إنني إنما جعلت الذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ و تكريم حرمة رسول الله ﷺ و تعظيمها و تشريفها و رضاها^(٣) ، و إن حدث بحسن و حسين حدث فإن الآخر منهما ينظر في بني عليّ ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه^(٤) و إسلامه و أمانته فإنه يجعله إليه إن شاء ، و إن لم يرفيهم بعض الذي يريده فإنه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب^(٥) ، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراًؤهم و ذو آرائهم فإنه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم ، وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله ، و ينفق ثمره حيث أمره به في سبيل الله^(٦) و وجهه و ذوي الرحم من بني هاشم و بني المطلب و القريب و البعيد ، لا يباع منه شيء ، ولا يوهب ولا يورث ، و إن مال محمد بن عليّ على ناحية^(٧) ، وهو إلى ابني فاطمة و إن رقيقتي الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء .

(١) في المصدر ، فيجعل ثلثاً .

(٢) > : على الحسن .

(٣) > : و تعظيمها و تشريفها و رضاها .

(٤) الهدى : الطريقة و السيرة .

(٥) في المصدر ، من آل أبي طالب يرضى به .

(٦) > : من سبيل الله .

(٧) > : على ناحيته .

هذاء اوصى^(١) به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ، والله المستعان على كل حال ، ولا يحلّ لامري مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد .

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللائي أطوف عليهنّ السبعة عشر منهنّ أمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ ، ومنهنّ حبالي ، ومنهنّ لاولد لها^(٢) ، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أن^(٣) من كان منهنّ ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجلّ ، ليس لأحد عليهنّ سبيل ، ومن كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن ؛ شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ، ويزيد بن قيس ، وهياج بن أبي هياج ، وكتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين^(٤) .

بيان : قوله عليه السلام : (سرى الملك) السرى : النقيس ، أي يتّخذنه لنفسه ، و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقف و تملكه عند الحاجة ، و هو خلاف المشهور بين الأصحاب ، وحمله على الإجارة مجازاً بعيد ، وسيأتي القول في ذلك في كتاب الوقف قوله عليه السلام : (الغد من يوم قدم مسكن) تاريخ لكتابة الكتاب ، والمسكن كمسجد موضع بالكوفة ، أي كانت الكتابة في اليوم الذي بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره .

٢٠ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أبي عميرة^(٥) وسلمة صاحب

(١) في المصدر : ما قضى

(٢) » ومنهن من لاولد له .

(٣) » أنه .

(٤) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ٤٩ - ٥١ .

(٥) في المصدر : عن ابن عميرة .

السابري ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن علياً ﷺ أعتق ألف مملوك من كد يده (١) .

٢١ - جمع : جاء علياً ﷺ أعرابي فقال : يا أمير المؤمنين إنني مأخوذ بثلاث علل : علّة النفس و علّة الفقر و علّة الجهل ، فأجاب أمير المؤمنين ﷺ و قال : يا أخا العرب علّة النفس تعرض على الطبيب ، وعلّة الجهل تعرض على العالم ، وعلّة الفقر تعرض على الكريم ، فقال الأعرابي : يا أمير المؤمنين أنت الكريم و أنت العالم و أنت الطبيب ، فأمر أمير المؤمنين ﷺ بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم ، و قال : تنفق ألفاً بعلّة النفس و ألفاً بعلّة الجهل و ألفاً بعلّة الفقر (٢) .

أقول : روى السيّد بن طاووس في كشف المحجّة من بعض كتب المناقب أن علياً ﷺ قال : تزوّجت فاطمة عليها السلام و ما كان لي فراش ، و صدقتي اليوم لو قسمت على بني هاشم لوسعتهم .

و قال فيه : إنّه ﷺ وقف أمواله و كانت غلّته أربعين ألف دينار ، و باع سيفه و قال : من يشتري سيفي ؟ و لو كان عندي عشاء ما بعته .

و قال فيه : إنّه ﷺ قال مرّة : من يشتري سيفي الفلاني ؟ و لو كان عندي ثمن إزار ما بعته . قال : و كان يفعل هذا و غلّته أربعون ألف دينار من صدقته (٣) .



(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) جامع الاخبار : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٣) كشف المحجّة : ١٢٤ ، ولا يخفى أنه من مختصات (ك) فقط .

١٠٣

﴿ باب ﴾

﴿ خبر الناقة ﴾

١ - لي : الهمداني^(١)، عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري^(٢)، عن زيد بن إسماعيل الصائغ ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربيعي قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا صاحب البيت ! البيت بيتك و الضيف ضيفك ، و لكل ضيف من ضيفه قرى^(١) فاجعل قراي منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم من أن يرد ضيفه ! فلما^(٢) كانت الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعزك في عز لا يعلم أحد كيف هو ، أنوجه إليك و أتوسل إليك ، بحق محمد و آل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك ، و اصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك ! قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فأعطاه ، و سأله صرف النار و قد صرفها عنه .

قال : فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول : يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم ، قال : فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أعرابي سألت ربك القرى فقراك ، و سألت الجنة فأعطاك ، و سألته أن يصرف عنك النار و قد صرفها عنك ، و في هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ؟ قال الأعرابي : من أنت ؟ قال : أنا علي

(١) القرى ، ما يقدم للضيف

(٢) في المصدر ، قال ولما .

ابن أبي طالب ، قال الأعرابي أنت والله بغيتي و بك أنزلت حاجتي ، قال : سل يا أعرابي ، قال : أريد ألف درهم للصدق ، و ألف درهم أقضي به ديني ، وألف درهم أشتري به داراً ، و ألف درهم أتعيش منه ، قال : أنصفت يا أعرابي ، فإذا خرجت من مكة فاسأل عن داري بمدينة الرسول .

فأقام الأعرابي بمكة أسبوعاً و خرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ، و نادى : من يدلني على دار أمير المؤمنين علي ؟ فقال الحسين بن علي من بين الصبيان : أنا أدلك على دار أمير المؤمنين و أنا ابنه الحسين بن علي ، فقال الأعرابي : من أبوك ؟ قال : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال : من أمك ؟ قال : فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، قال : من جدك ؟ قال : رسول الله محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب قال : من جدتك ؟ قال : خديجة بنت خويلد ، قال : من أخوك ؟ قال : أبو محمد الحسن بن علي ، قال : لقد أخذت الدنيا بطر فيها ، امش إلى أمير المؤمنين و قل له : إن الأعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب ، قال : فدخل الحسين بن علي عليه السلام فقال : يا أبة أعرابي بالباب يزعم أنه صاحب الضمان بمكة ، قال : فقال : يا فاطمة عندك شيء ، يأكله الأعرابي ؟ قالت : اللهم لا ، قال : فتلبس أمير المؤمنين عليه السلام و خرج وقال : ادعوا لي أبا عبد الله سلمان الفارسي ، قال : فدخل إليه سلمان الفارسي فقال : يا أبا عبد الله أعرض الحديقة التي غرسها رسول الله ﷺ لي على النجار ، قال : فدخل سلمان إلى السوق و عرض الحديقة ، فباعها بأثني عشر ألف درهم ، و أحضر المال و أحضر الأعرابي ، فأعطاه أربعة آلاف درهم و أربعين درهماً نفقة ، و وقع الخبر إلى سؤال المدينة فاجتمعوا ، و مضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك ، فقالت : آجرك الله في ممشاك ، فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبة بين يديه حتى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة و جعل يعطي رجلاً رجلاً حتى لم يبق معه درهم واحد .

فلما أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابن عم بعث الحائط الذي غرسه لك والدي ؟ قال : نعم بخير منه عاجلاً و آجلاً ، قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته

إلى أين استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني ، قالت فاطمة : أنا جائعة و
ابنائي جائعان ولا أشك إلا وأنتك مثلنا في الجوع ، أم يكن لنا منه درهم ؟ وأخذت
بطرف ثوب علي عليه السلام ، فقال علي عليه السلام : يا فاطمة خليني ، فقالت : لا والله أويحكم
بيني و بينك أبي ، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام (١)
يقرؤك السلام ويقول : اقرأ علياً مني السلام و قل لفاطمة : ليس لك أن تضربي
على يديه ، فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليه السلام فقال
لها : يا بنية مالك ملازمة لعلي ؟ قالت : يا أبة باع الحائط الذي غرسته له باثني
عشر ألف درهم ، لم يحبس لنا منه درهماً نشترى به طعاماً ، فقال : يا بنية إن جبرئيل
يقرؤني من ربي السلام ويقول : اقرأ علياً من ربه السلام ، وأمرني أن أقول لك :
ليس لك أن تضربي على يديه ، قالت فاطمة رضي الله عنها : فإني أستغفر الله ولا أعود أبداً .
قالت فاطمة رضي الله عنها : فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية وزوجي في ناحية ، فما لبث
أن أتى أبي و معه سبعة دراهم سود هجريّة ، فقال : يا فاطمة أين ابن عمي ؟ فقلت
له : خرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاك هذه الدراهم ، فإذا جاء ابن عمي فقول له
يبتاع لكم بها طعاماً ، فما لبثت إلا يسيراً حتى جاء علي عليه السلام فقال : رجع ابن عمي
فإني أجد رائحة طيبة ؟ قالت : نعم وقد دفع إلي شيئاً تبتاع به لنا طعاماً ، قال
علي عليه السلام : هاتيه ، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجريّة ، فقال : بسم الله والحمد
لله كثيراً طيباً ، وهذا من رزق الله عز وجل ، ثم قال : يا حسن قم معي ، فأتيا
السوق فإذا هما برجل واقف و هو يقول : من يقرض المليّ الوفي ؟ قال : يا بني
نعطيه ؟ قال : إي والله يا أبة ، فأعطاه علي عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن : يا أبتاه
أعطيته الدراهم كلها ؟ قال : نعم يا بني ، إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي
الكثير .

قال : فمضى علي بباب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابي و معه ناقة
فقال : يا علي اشتر مني هذه الناقة ، قال : ليس معي ثمنها ، قال : فإني أنظرك

به إلى القبض ، قال : بكم يا أعرابي ؟ قال : بمائة درهم ، قال علي : خذها يا حسن فأخذها ، فمضى علي عليه السلام فلقبه أعرابي آخر المثل واحد والنياب مختلفة ، فقال : يا علي تبيع الناقة ؟ قال علي : وما تصنع بها ؟ قال : أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك قال : إن قبلتها فهي لك بلا ثمن ، قال : معي ثمنها و بالثمن أشتريها ، فبكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم ، قال الأعرابي : فلك سبعون ومائة درهم ، قال علي عليه السلام : خذ السبعين والمائة وسلم الناقة ، والمائة للأعرابي ^(١) الذي باعنا الناقة و السبعين لنا نبتاع بها شيئاً ، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم الناقة ، قال علي عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده ، على قارعة الطريق ، فلمّا نظر النبي صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجده ، قال علي عليه السلام : أضحك الله سنك و بشرك بيومك ، فقال : يا أبا الحسن : إنك تطلب الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن ؟ فقلت : إي والله فذاك أبي و أمّي ، فقال : يا أبا الحسن الذي باعك الناقة جبرئيل و الذي اشتراها منك ميكائيل ، والناقة من نوق الجنة ، والدراهم من عند رب العالمين عز وجل ، فأنفقها في خير ولا تخف إقتاراً ^(٢) .

بيان : لعلّ منازعتها صلوات الله عليها إنّما كانت ظاهراً ^(٣) لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس ، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه لا يعرفه . والنواجد من الأسنان : الضواحك ، وهي التي تبدو عند الضحك قوله : (و بشرك بيومك) أي يوم الشفاعة التي وعدّها الله تعالى [له] .

(١) في المصدر ، المائة للأعرابي ، بدون الواو .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٣) في (خ) و (م) : إنّما كانت طابه .

١٠٤

﴿ باب ﴾

﴿ حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه واشفاقه وعطفه صلوات الله عليه ﴾

١ - قب : مختار التمار عن أبي مطر البصري أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال : يا جارية ما يبكيك ؟ فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمر أفأتيهم به فلم يرضوه ، فلمّا أتيت به أبى أن يقبله ، قال : يا عبد الله إنها خادم وليس لها أمر ، فاردد إليها درهما وخذ التمر ، فقام إليه الرجل فلكره ، فقال الناس : هذا أمير المؤمنين ، فربا الرجل ^(١) واصفر وأخذ التمر و ردّها إليها درهمها ثم قال : يا أمير المؤمنين ارض عني ، فقال : ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك . وفي فضائل أحمد إذا وفيت الناس حقوقهم .

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال : ما حملك على ترك إجابتي ؟ قال : كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك ، فقال : الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه ، امض فأنت حرّ لوجه الله .

و كان علي عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه : « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ^(٢) » فأنصت علي عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ، ثم أعاد ابن الكواء الآية ، فأنصت علي عليه السلام أيضاً ، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء ، فأنصت علي عليه السلام ثم قال : « فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون ^(٣) » ثم أتمّ السورة وركع .

و بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى ليبيد بن عطار التميمي في كلام بلغه ، فمرّ

(١) أي أخذه الربو ، و هو علة تحدث في الرئمة فتصير النفس صعباً .

(٢) سورة الزمر : ٦٥ .

(٣) سورة الروم : ٦٠ .

به أمير المؤمنين ﷺ في بني أسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلقته ، فبعث إليه أمير المؤمنين ﷺ فأتوه به ، وأمر به أن يضرب فقال له : نعم والله إنَّ المقام معك لذلل ، وإنَّ فراقك لكفر ، فلمَّا سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة ^(١) » أمَّا قولك : إنَّ المقام معك لذلل فسيئة اكتسبتها ، وأمَّا قولك إنَّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه . مرَّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال أمير المؤمنين ﷺ : إنَّ أبصار هذه الفحول طوامع ، وإنَّ ذلك سبب هنتاتها ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهلها ، فإنَّما هي امرأة كأمراة ، فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافرًا ما أفقهه ! فوثب القوم ليقتلوه فقال ^(٢) ﷺ : رويدا إنَّما هو سبَّ بسبَّ أدعفو عن ذنب .

وجاءه أبو هريرة - وكان تكلم فيه وأسمعه في اليوم الماضي - وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال : إنَّني لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي .

و من كلامه ﷺ : إلى كم أغضي الجفون على القذى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعلَّ وعسى ^(٣) .

بيان : اللکز : الدفع والضرب بجمع الكف . ويقال : طمع بصري إليه أي امتدَّ وعلا ؛ ويقال في فلان هنت أي خصال شر .

٢ - قب : القدر ونزهة الأبصار : قال قبر : دخلت مع أمير المؤمنين ﷺ على عثمان فأحبَّ الخلوة فأومأ إليَّ بالتنحي فتنحييت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه وأقبل إليه عثمان فقال : مالك لا تقول ؟ فقال ﷺ : ليس جوابك إلَّا ما تكره ، وليس لك عندي إلَّا ما تحبَّ ، ثمَّ خرج قائلاً :

(١) سورة المؤمنون : ٩٤ .

(٢) في المصدر : فقال على عليه السلام .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٦ و ٣١٧ .

و لو أنني جاءته لأمضه * نوافذ قولي واختصار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا * ولو شئت أقداماً لأنشب نابي
وأسر مالك الأشر يوم الجمل مروان بن الحكم ، فعانبه عليه السلام وأطلقه .
وقالت عائشة يوم الجمل : ملكت فاسجج ، فجهرتها أحسن الجهاز و بعث
معهما بتسعين امرأة أوسعين ، واستأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان ثمة بن أبي بكر
فآمنه وآمن معه سائر الناس .

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له : قل : « أستغفر الله وأتوب إليه »
ثلاث مرات ، وخلى سبيله ، وقال : اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا
من سلاح أو كراع فخذ ، واتق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك (١) .
بيان : قال الجزري في النهاية : قالت عائشة لعلي عليه السلام يوم الجمل حين ظهر :
« ملكت فاسجج » أي قدرت فسقل فأحسن العفو ، و هو مثل سائر (٢) . و الكراع
كفراب اسم لجمع الخيل .

٣ - قب : ابن بطّة العكبري و أبوداود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن
أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه
ودابته واستحلفه أن لا يعين عليه .

ابن بطّة باسناده عن عرفة عن أبيه قال : لما قتل علي أصحاب النهر جاء
بما كان في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئاً أخذه ، حتى بقيت قدر ، ثم رأيتها بعد
قد أخذت .

الطبري : لما ضرب علي طلحة العبدري تركه ، فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله و
قال لعلي عليه السلام مامنعك أن تجهز عليه ؟ قال : إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين
انكشفت عورته فاستحييته .

ولما أدرك عمرو بن عبدود لم يضربه ، فوقعوا في علي عليه السلام فرد عنه حذيفة

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٧ .

(٢) النهاية ٢ : ١٣٧ . وفيه : و أحسن العفو .

فقال النبي ﷺ : مه يا حذيفة فإن علياً سيدك سبب وقفته ، ثم إنه ضربه ، فلما جاء سأله النبي ﷺ عن ذلك فقال : قد كان شتم أمي وتغل في وجهي ، فخشيت أن أضربه لحظ نفسي ، فتركته حتى سكن ما بي ثم قتلت في الله .

وإنه لما امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف ، فاحتمل وصبر ، وروي أنه لما طالبوه بالبيعة قال له الأول : بايع ، قال : فإن لم أفعل فمه؟ قال : والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، قال : فالتفت علي ﷺ إلى القبر فقال : « يا ابن أمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » .

الجاحظ في البيان والتبيين إن أول خطبة خطبها أمير المؤمنين ﷺ قوله : قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي ، أما لوأشاء أن أقول لقلت ، ولكن عفا الله عما سلف ، سبق الرجال وقام الثالث كالغراب ، همته بطنه ، ياوله لوقص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له .

وقد روى الكافة عنه : اللهم إني أستعديك على قريش ، فإنهم ظلموني في الحجر والمدبر .

إبراهيم الثقفي عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين بإسنادهما ق. ال علي ﷺ : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه إلى يومي هذا .

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيّب بن نجية قال : بينما علي يخطب وأعرابي يقول : وامظلمناه ، فقال علي ﷺ : ادن ، فدنا فقال : لقد ظلمت عدد المدبر والوبر^(١) ، وفي رواية كثير بن اليمان : وما لا يحصى .

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال : إن علياً ﷺ لم يقم مرة على المنبر إلا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه ، وكان ﷺ بشره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب ، وغياث لمن ذهب ، مآل الآمل ، وثمال الأرامل ، يتعطف على رعيته ، ويتصرف على مشيئته ، ويكفّه

(١) في المصدر : عدد المدبر والمطر والوبر .

بحجته (١) ويكفيه بمهجته .

ونظر علي عليه السلام إلى امرأة على كنفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها ، و سألها عن حالها فقالت : بعث علي بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل ، وترك علي صبيانا يتامى ، وليس عندي شيء ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس ، فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلمّا أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك ، فقال : من يحمل وزري عنّي يوم القيامة ؟ فأتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟ قال : أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة ، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان ، فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين علي بن أبي طالب ، فدخل وقال : إنني أحببت اكتساب الثواب ، فاختراري بين أن تعجنين وتخزين و بين أن تعللين الصبيان لأخزين أنا ، فقالت : أنا بالخبز أبصر و عليه أقدر ، ولكن شأنك و الصبيان ، فعلّهم حتى أفرغ من الخبز ، قال (٢) : فعمدت إلى الدقيق فعجنته ، و عمد علي عليه السلام إلى اللحم فطبخه ، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر و غيره ، فكلّمنا ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حلّ ممّا أمر في أمرك (٣) ، فلمّا اختمر العجين قالت : يا عبدالله اسجر التنّور فبادر لسجره فلمّا أشعله و لفع في وجهه جعل يقول : ذق يا عليّ هذا جزاء من ضيّع الأرامل و اليتامى ، فرأته امرأة تعرفه فقالت : و يحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة وهي تقول : واحيائي منك يا أمير المؤمنين ، فقال : بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك (٤) .

٤ - قب : سئل علي عليه السلام عن رجل فقال : توفي البارحة فلمّا رأى جنع السائل

(١) في المصدر : و يكلؤه بمهجته .

(٢) كذا في النسخ و هو سهو ، و الصحيح « قالت » .

(٣) في المصدر : ممّا مر في أمرك .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٧ - ٣١٩ .

قرأ : « الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها »^(١).
 ٥ - ب : عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن علياً عليه السلام صاحب رجلاً
 ذمياً ، فقال له الذمي : أين تريد يا عبد الله ؟ قال : أريد الكوفة ، فلما عدل الطريق
 بالذمي عدل معه علي ، فقال له الذمي : أليس زعمت تريد الكوفة ؟ قال : بلى ،
 فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ، فقال : قد علمت ، فقال له : فلم عدلت معي
 وقد علمت ذلك ؟ فقال له علي عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيع الرجل
 صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا ، فقال له : هكذا ؟ قال : نعم^(٢) ، فقال
 له الذمي : لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، و أنا أشهدك أنّي على
 دينك ، فرجع الذمي مع علي عليه السلام ، فلما عرفه أسلم^(٣) .

٥ : علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن صدقة مثله^(٤) .
 ٦ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد^(٥)
 منهما و سادة ، فقعد عليها أحدهما و أبي الآخر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أقعد
 عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا الحمار ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أتاكم
 كريم قوم فأكرموه^(٦) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٣٨ . و الآية في سورة الزمر : ٤٣ .

(٢) في المصدر ، فقال له هكذا قال ؟ قال : نعم .

(٣) قرب الاسناد : ٧ .

(٤) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٦٧٠ .

(٥) في المصدر ، لكل واحد .

(٦) أصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٦٥٩ .

١٠٥

﴿ باب ﴾

﴿ تواضعه صلوات الله عليه ﴾

١ - قب : الأصبع عن علي عليه السلام في قوله : « و عباد الرحمن ^(١) » قال : فينا نزلت هذه الآية .

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب و يستسقي و يكنس ، و كانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز .

الإبانة عن ابن بطّة و الفضائل عن أحمد أنه اشترى تمرأ بالكوفة ، فحمله في طرف رداءه ، فبادر الناس إلى حمله و قالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام : رب العيال أحق بحمله .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي : كان علي عليه السلام يحمل التمر و المالح ^(٢) بيده و يقول :

لا ينقص الكامل من كماله ✽ ما جرّ من نفع إلى عياله
زيد بن علي : إنه كان يمشي في خمسة حافياً و يعلق نعليه بيده اليسرى :
يوم الفطر و النحر و الجمعة ^(٣) و عند العيادة و تشييع الجنازة : و يقول : إنها مواضع الله ، و أحب أن أكون فيها حافياً .

زاذان إنه كان يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضالّ ويعين الضعيف و يمرّ بالبيّاع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ : « تلك الدار الآخرة نجعلها » الآية ^(٤) .

(١) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٢) أى السمك المالح ، قال الفيومي في المصباح (٢ ، ١٢٣) : سمك ملح و مملوح و مليح و هو المقدد ، ولا يقال « مالح » الا في لغة رديئة .

(٣) في المصدر : و يوم الجمعة .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٠٩ و ٣١٠ و الاية في سورة القصص : ٨٣ .

٢ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه و هو راكب ، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟ فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ، ولكننا نحب أن نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا فإن مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي ؛ قال : وركب مرة أخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا فإن خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى ^(١) .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله : معرفة للراكب ومذلة للماشي ^(٢) .

٣ - قب : عن الصادق عليه السلام مثله . و ترجمل دهاقين الأنبار له وأسندوا بين يديه ، فقال عليه السلام : ما هذا الذي صنعتموه ؟ قالوا : خلق منّا نعظم به أمراءنا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم ، وإنكم لتشقون به على أنفسكم ، وتشقون به في آخرتكم ، وما أخسر المشقة وراها العقاب ، وما أربح الراحة معها الأمان من النار ^(٣) .

٤ - قب : أبو عبد الله عليه السلام قال : افتخر رجلاً عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام : أتفتخران بأجساد بالية وأرواح في النار ؟ إن يكن له عقل فإن لك خلفاً ، وإن لم يكن له تقوى فإن لك كرمأ ، وإلا فالحمار خير منكما ، ولست بخير من أحد ^(٤) .

٥ - ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري أنه قال : أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدّهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنأ ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعه علي بن أبي طالب عليه السلام حقأ ؛ ولقد ورد على

(١) لم نجده في المصدر المطبوع . والنوكى جمع الانوك : الاحمق .

(٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٥٤٠ . وفيه : مفسدة للراكب .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ . ولم نتحقق معنى الرواية .

أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب وابن ، فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه ، وجلس بين أيديهما ، ثم أمر بطعام فأحضر ، فأكل منه ، ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل ليلبس^(١) ، وجاء ليصب على يد الرجل^(٢) فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل ، فتمرغ الرجل في التراب وقال : يا أمير المؤمنين الله يراني وأنت تصب على يدي ؟ قال : أقعد واغسل^(٣) فإن الله عز وجل يراك ، وأخوك الذي لا يتميم منك ولا ينفصل عنك^(٤) يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكها فيها ، فقعد الرجل فقال له علي عليه السلام : أقسمت^(٥) بعظيم حقني الذي عرفته ونحلته وتواضعك لله حتى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرفك به من خدمتي لك لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبراً ففعل الرجل ذلك ، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده ، ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن الحنفية على الابن ، ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام : فمن اتبع علياً على ذلك فهو الشيعي حقاً^(٦) .

٦ - قب : حلية الأولياء و فزعة الأبصار أنه مضى عليه السلام^(٧) في حكومة إلى شريح مع يهودي ، فقال^(٨) : يا يهودي الدرع درعي ولم أبع ولم أهب ، فقال

(١) في المصدر : ليلبس

(٢) > على يد الرجل ماء .

(٣) > أقعد واغسل يدك .

(٤) > ولا ينفصل عنك .

(٥) > أقسمت عليك .

(٦) الاحتجاج ، ٢٥٦ و ٢٥٧ ، ورواه في المناقب ١ : ٣١٠ .

(٧) في المصدر ، أنه مضى على عليه السلام .

(٨) > فقال له .

اليهودي : الدرع لي و في يدي ، فسأله شريح البيئنة ، فقال : هذا قنبر و الحسين يشهدان لي بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لأبيه ، و شهادة العبد لا تجوز لسيده و إنهما يجزآن إليك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و إليك يا شريح أخطأت من وجوه ، أمّا واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي و تعلم أنني لأقول باطلاً ، فرددت قولي و أبطلت دعواي ، ثمّ سألتني البيئنة فشهد عبد ^(١) و أحد سيدي شباب أهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثمّ ادّعت عليهما أنهما يجزآن إلى أنفسهما ، أمّا إنني لأرى عقوبتك إلا أن يقضي بين اليهود ثلاثة أيام ! أخرجوه ، فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثاً ، ثمّ انصرف ، فلمّا سمع اليهودي ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم و الحاكم حكم عليه ! فأسلم ثمّ قال : الدرع درعك سقطت يوم صفين من جمل أورك فأخذتها ^(٢) .

٧ - قب : الباقر عليه السلام في خبر أنّه رجع علي عليه السلام إلى داره في وقت القبط فاذا امرأة قائمة تقول : إن زوجي ظلمني و أخافني و تعدّي عليّ و حلف ليضربني فقال : يا أمة الله اصبري حتّى يبرد النهار ثمّ أذهب معك إن شاء الله ، فقالت : يشتدّ غضبه و حرده عليّ ، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول : لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع ، أين منزلك ؟ فمضى إلى بابهِ فوقف فقال : السلام عليكم ، فخرج شابٌ ، فقال علي عليه السلام : يا عبدالله اتق الله فإنك قد أخففتها و أخرجتها ، فقال الفتى : وما أنت و ذاك ؟ والله لأحرّقنّها لكلامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أمرك بالمعروف و أنهارك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ؟ قال : فأقبل الناس من الطرق و يقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين ، فسقط الرجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أقلني [في] عنرتي ، فوالله لا كوننّ لها أرضاً تطأني ، فأغمد عليّ سيفه فقال : يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه . وروى

(١) في المصدر: عبدي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ و ٣١١ قال في القاموس (٣ : ٢٨٩) ، الاورق من

الابل ما في لونه بياض إلى سواد ، و هو من أطيب الابل لحماً لاسيراً و عملاً .

الفنجر كروي في سلوة الشيعة له :

ودع التجبر والتكبر يا أخي ☆ إن التكبر للعبيد وبيل
واجعل قوادك للتعاضع منزلاً ☆ إن التعاضع بالشريف جميل (١)

٨ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمر (٢) ويستخرج الأرضين
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمصّ النوى بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته ، و
إن أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله و كدّ يده (٣) .

٩ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير
عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام و تحته وسق من
نوى ، فقال له : ماهذا يا أبا الحسن تحتك ؟ فقال : مائة ألف عذق إن شاء الله ، قال :
فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة (٤) .

١٠ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج و معه أحمال النوى ، فيقال له :
يا أبا الحسن ماهذا معك ؟ فيقول : نخل إن شاء الله ، فيغرسه فما يغادر منه واحدة (٥) .

١١ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن داود بن مهران ، عن الميثمي ، عن رجل
عن جويرية بن مسهر قال : اشتدّت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية
إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلفهم ، ماجاء بك ؟ قلت : جئت أسألك
عن ثلاث : عن الشرف و عن المروّة و عن العقل . قال : أمّا الشرف فمن شرفه
السلطان شرف ، و أمّا المروّة فإصلاح المعيشة ، و أمّا العقل فمن اتقى الله عقل (٦) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١١ .

(٢) المر : المسحاة .

(٣) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٧٣ .

(٤) > > > > > > : ٧٣ و ٧٥ .

(٥) > > > > : ٧٥ . و فيه : فلم يغادر .

(٦) لم نظفر به في المصدر .

١٢ - نهج : مدحه ﷺ قوم في وجهه فقال : اللهم إنيك [أنت] أعلم بي من نفسي ، و أنا أعلم بنفسي منهم ، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون ، و اغفر لنا ما لا يعلمون ؛ و قال ﷺ و قدرني عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال : يخشع له القلب ، و تذلل به النفس ، و يقتدي به المؤمنون ^(١) .

١٠٦

﴿ باب ﴾

﴿ مهابة وشجاعته ، والامتدلال بسابقتها في الجهاد ﴾

على امامته و فيه بعض نواذر غزواته

١ - قب : اجتمعت الأمة و وافق الكتاب و السنة أن الله خيرة من خلقه ، و أن خيرته من خلقه المتقون ، قوله : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » ^(٢) و أن خيرته من المتقين المجاهدون ، قوله : « فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة » ^(٣) و أن خيرته من المجاهدين السابقون إلى الجهاد ، قوله : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل » ^(٤) الآية ، و أن خيرته من المجاهدين [السابقين] أكثرهم عملاً في الجهاد ، واجتمعت الأمة على أن السابقين إلى الجهادهم البديون ، و أن خيرة البديين علي ، فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً بإجماعهم ، حتى دلوا بأن علياً خيرة هذه الأمة بعد نبيها .
العلوي البصري :

ولو يستوي بالنهوض الجلوس ✽ لما بين الله فضل الجهاد

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٦٣ و ١٦٥ .

(٢) سورة الحجرات : ١٣ .

(٣) النساء : ٩٥ .

(٤) الحديد : ١٠ .

قوله تعالى : « يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ^(١) » فجاهد النبي ﷺ الكفار في حياته ، وأمر علياً بجهاد المنافقين ، قوله : « تقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين » و حديث خاصف النمل ، و حديث كلاب الحوآب ، و حديث « تقتلك الفئة الباغية » و حديث ذي الشدية وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولا يعارض ذلك بقتال أهل الردة ، لأن النبي ﷺ كان أمر علياً بقتال هؤلاء باجماع أهل الأثر و حكم المسمين أهل الردة لا يخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد علياً و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و الزبير و طلحة و أبو دجانة و سعد بن أبي وقاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمد بن مسلمة و قد اجتمعت الأمة على أن هؤلاء لا يقاس بعلي في شوكته و كثرة جهاده ، فأما أبو بكر و عمر فقد تصفحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتة ، و قد اجتمعت الأمة أن علياً كان المجاهد في سبيل الله ، و الكاشف الكرب عن وجه رسول الله ﷺ ، المقدم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبي ﷺ ، و إذا حضر فهو تاليه و الصاحب للرأية ^(٢) واللواء معاً ، وما كان قط تحت لواء أحد ، ولا فر من زحف و إنهما فراً في غير موضع ، و كانا تحت لواء جماعة .

و استدلل أصحابنا بقوله : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله ^(٣) » أن المعني بها أمير المؤمنين عليه السلام لأنه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتفاق ، ولا قطع على كون

(١) سورة التوبة : ٧٣ . التحريم ، ٩ .

(٢) في المصدر ، و صاحب الراية .

(٣) كذا في النسخ و المصدر و هو سهو ، و الآية كذلك : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الآخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و آتى المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب و أقام الصلوة و آتى الزكوة و الموفون بهم إذا عاهدوا وصابرين فى البأساء و الفراء و حين البأس أولئك الذين صدقوا و أولئك هم المتقون » سورة البقرة : ١٧٧ .

غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجاج والمرء : كأنها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين ابن عباس في قوله : « وله أسلم من في السماوات والأرض^(١) » قال : أسلمت الملائكة في السماوات والمؤمنون في الأرض ، وأولهم عليّ إسلاماً ومع المشركين قتالاً ، وقاتل من بعده المقاتلين ومن أسلم كرهاً .

تفسير عطاء الخراساني : قال ابن عباس في قوله : « و وضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك^(٢) » : أي قوى ظهرك بعليّ بن أبي طالب .

أبو معاوية الضير عن الأعمش عن مجاهد في قوله : « هو الذي أيّدك بنصره^(٣) » أي قوّاك بأمر المؤمنين وجعفر و حمزة وعقيل ؛ وقدرونا نحو ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة .

كتاب أبي بكر الشيرازي قال ابن عباس : « و قل ربّ أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق » يعني مكة « واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً^(٤) » قال : لقد استجاب الله لنبيّه دعاءه ، وأعطاه عليّ بن أبي طالب ﷺ سلطاناً ينصره على أعدائه .

العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال : : أيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم ابعث إليّ من بني عمّي من يعضدني فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمد أو ليس قد أيّدك الله بسيف من سيوف الله مجرّد على أعداء الله ؟ - يعني بذلك عليّ بن أبي طالب ﷺ . -

أبو المصائب مولى الرضا عن الرضا عن آبائه ﷺ في قوله : « لننصر رسلنا والذين آمنوا^(٥) » قال : منهم عليّ . قوله : « إنّ الله يحبّ الذين يقاتلون في

(١) سورة آل عمران : ٨٣ .

(٢) > الشرح ، ٢ و ٣ .

(٣) > الانفال ، ٦٢ .

(٤) > الاسراء : ٨٠ .

(٥) > غافر ، ٥١ .

سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص^(١)، و كان عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص ، و ما قتل المشرّكين قتله أحد .

سفيان الثوريّ : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشرّكين أعزّ الله به المسلمين و أذلّ به المشرّكين ، و يقال : إنّ نزل فيه : « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم »^(٢) .

أبو جعفر و أبو عبدالله عليه السلام : نزلت قوله : « ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلّة »^(٣) في أمير المؤمنين عليه السلام .

و في حديث خبير^(٤) : أنت أوّل من آمن بي ، و أوّل من جاهد معي ، و أوّل من ينشق عنه القبر .

و كان النبيّ ﷺ إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشرّكين يرمونه بالحجارة حتّى أدموا كعبه و عرقوبيه^(٥) ، فكان عليّ يحمل عليهم فينهزمون ، فنزل : « كأنّهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة »^(٦) .

و لا خلاف [في] أن أوّل مبارز في الإسلام عليّ و حمزة و أبوعبيدة بن الحارث في يوم بدر ، قال الشعبيّ : ثمّ حمل عليّ عليه السلام على الكنيبة مصمّماً وحده .

و اجتمعت الأمّة أنّه ما رئي أحداث عيت له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل عليّ عليه السلام قال الله تعالى : « ولا يظؤون موطناً يغيط الكفّار ولا ينالون من عدوّ نيلاً » إلّا كتب لهم به عمل صالح^(٧) « ولقد فسرّ قوله : « و لقد كنتم تمنّون الموت »^(٨) »

(١) سورة الصف : ٤ .

(٢) الحج : ٧٨ .

(٣) يونس : ٢٤ .

(٤) في المصدر : و في حديث جبير .

(٥) العروق : عصب غليظ فوق العقب .

(٦) سورة المدثر : ٥٠ و ٥١ .

(٧) التوبة : ١٢٠ .

(٨) آل عمران : ١٤٣ .

يعني علياً ، لأن الكفار كانوا يسمّونه الموت الأحمر ، سمّوه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته ، قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيّروه بكفره بالله وقطيعة الرحم ، وأعلظ علي عليه السلام له القول ، فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا ؟ فقال علي عليه السلام : ألكم محاسن ؟ قال : نعم إنما لنعمر المسجد الحرام ، ونحجب الكعبة ، ونسقي الحاج ، ونفك العاني ^(١) ، فأمر الله تعالى ردّ أعلى العباس وفاقاً لعلي بن أبي طالب عليه السلام « ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله ^(٢) » الآية ، ثم قال : « إنما يعمر مساجد الله ^(٣) » الآية ، ثم قال : « أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ^(٤) » . وروى إسماعيل بن خمالد عن عامر ، وابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس ، والسدي عن أبي صالح وابن أبي خالد و زكريّا عن الشعبي أنه نزل هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبي والقشيري والجبائي والفلكي في تفاسيرهم ، والواحدي في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصري و عامر الشعبي و محمد بن كعب القرظي وروينا عن عثمان بن أبي شيبة ووكيع بن الجراح وشريك القاضي و محمد بن سيرين ومقاتل بن سليمان والسدي و أبي مالك و مرة الهمداني و ابن عباس أنه افتخر العباس بن عبد المطلب فقال : أنا عمّ محمد و أنا صاحب سقاية الحجيج ، فأنا أفضل من علي بن أبي طالب ، و قال : فقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداري أو عثمان : و أنا أعمر بيت الله الحرام و صاحب حجابته فأنا أفضل ، و سمعما علي عليه السلام وهما يذكران ذلك ، فقال عليه السلام : أنا أفضل منكما ، لقد صليت قبلكما ست سنين و في

(١) العاني ، الاسير .

(٢) سورة التوبة ، ١٧ .

(٣) > > ١٨ .

(٤) > > ١٩ .

رواية: سبع سنين - وأنا أجاهد في سبيل الله وفي رواية الحسناني عن أبي بريدة أن علياً عليه السلام قال : استحققت لكل فضل ، أوتيت على صغري مالم تؤتيا ، فقالا : وما أوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطينكما بالسيف حتى آمنتما بالله وبرسوله ، فشكا العباس ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمك ؟ فقال : صدعته بالحق فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض ، فنزل هذه الآية .

في بعض التفاسير أنه نزل قوله تعالى : « لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر ^(١) » الآية في علي عليه السلام لأنه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبدود والوليد بن عتبة في خلق ^(٢) .

٢ - قب : وصف الله تعالى أصحاب محمد فقال : « و الذين معه أشداء على الكفار ^(٣) » ثبتت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له ، لشدة علي عليه السلام على الكفار ^(٤) .

و قال تعالى : في قصة طالوت « إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم و الجسم ^(٥) » و اجتمعت الأمة أن علياً عليه السلام ^(٦) أشد من أبي بكر ، و اجتمعت أيضاً على علمه و اختلفوا في علم أبي بكر ، و ليس المجتمع عليه كالمختلف فيه . الباقر والرضا عليهما السلام في قوله : « لينذر بأساً شديداً من لدنه ^(٧) » البأس الشديد علي بن أبي طالب عليه السلام و هو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوه .

و يروى أنه نزل فيه « و الصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس ^(٨) » . علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس أن عبد الله بن

(١) سورة المجادلة ، ٢٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٨٣ - ٢٨٤ .

(٣) سورة الفتح ، ٢٩ .

(٤) في المصدر : دون من يدعون له الشدة على الكفار .

(٥) سورة البقرة : ٢٤٧ .

(٦) في المصدر : على أن علياً .

(٧) سورة الكهف ، ٢ .

(٨) > البقرة ، ١٧٧ .

أبي [بن] سلول كان ينتحى من النبي ﷺ مع المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله ﷺ في غزوة حنين ، فلما أقبل راجعاً إلى المدينة رأى جفلاً^(١) وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق ، فغضب ابن أبي [بن] سلول وقال : لو كففتهم إطعام هؤلاء لتفرقوا عنه - يعني عن النبي ﷺ - والله لئن رجعنا من غزوتنا هذه إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل - يعني نفسه و النبي ﷺ - فأخبر زيد بن أرقم النبي ﷺ بمقاله ، فأتى ابن أبي [بن] سلول في أشرف الأنصار إلى النبي ﷺ يعذرونه ويكذبون زيدا ، فاستحيا زيد ، فكف عن إتيان رسول الله ﷺ ، فنزل بهم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزان السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل والله العزة والرسولة وللمؤمنين^(٢) ، يعني والقوة والقدرة لأمر المؤمنين وأصحابه على المنافقين ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد زيد وعركها وقال : ابشر يا صادق فقد صدق الله حديثك وأكذب صاحبك المنافق ، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ .

عجب^(٣) لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم في جاهلية أو إسلام مع من علم أنه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامة ، وهو^(٤) الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، وطعمة بن عدي بن نوفل و حنظلة بن أبي سفيان ، ونوفل بن خويلد ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمر بن عثمان بن كعب عم طلحة ، و عثمان ومالك^(٥) أخوا طلحة ، ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، و قيس بن الفاكهة بن المغيرة ، و

(١) في المصدر : جفلاً .

(٢) سورة المنافقين : ٨ .

(٣) في المصدر : عجبت خل .

(٤) في المصدر : وهم .

(٥) الصحيح كما في المصدر : ومالك .

أبو القيس بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن مخزوم ، والمنذر بن أبي رفاع ، ومنبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن منبه ، وعلقمة بن كلفة ، وأبو العاص بن قيس بن عدي ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوزان بن ربيعة ، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاع ، ومسعود بن أمية بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس ابن المغيرة بن لوزان ، وزيد بن مليس ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب ، و معاوية بن عامر بن عبد القيس ، و عبد الله بن جميل بن زهير ، و السائب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أمية . ويقال : قتل بضعة وأربعين رجلاً .

وقتل عليه السلام في يوم أحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة ، و ابنه أبا سعيد وإخوته خالداً ومخلداً وكلفة والمحاسن وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة ، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي ، والوليد بن أوطاة ، وأممية بن أبي حذيفة ، وأوطاة بن شرحبيل^(١) وهشام بن أمية ، ومسافع ، وعمرو بن عبدالله الجمحي ، وبشر بن مالك المغافري ، وصواب مولى عبد الدار ، و أبا حذيفة بن المغيرة ، وقاسط بن شريح العبدري ، والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم . ولا إشكال في هزيمة عمر و عثمان و إنما الإشكال في أبي بكر ، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم ؟ .

وقتل عليه السلام يوم الأحزاب عمرو بن عبدود وولده ، ونوفل بن عبدالله بن المغيرة ومنبه بن عثمان العبدري ، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزومي ، وهاجت الرياح وانهزم الكفار .

و قتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلاً و فارسهم أبو جرول ، و إنه قد عظمياً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس ، وقد اختلغوا في اسمه ؛ ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألفاً ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء .

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشداء ، وكان أشدهم آخرهم ، وهو سعيد بن

(١) في المصدر : شرحبيل .

مالك العجليّ ؛ وفي بني النضير قتل أحد عشر منهم غروراً ، و في بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود ، مثل حبيّ بن أخطب ، و كعب بن الأشرف . و في غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه .

الفائق : كانت لعليّ ﷺ ضربتان : إذا تناول قدّ وإذا تقاصر قطّ . وقالوا كانت ضرباته أبكاراً ، إذا اعتلى قدّ وإذا اعترض قطّ ، وإذا أتى حصناً هدد ؛ وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لاعوناً ، يقال : ضربة بكر أي قاطعة لاتنسى ، والعون التي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة ، ويقال : إنّه كان يوقعها على شدة في الشدة لم يسبقه إلى مثلها بطل ، زعمت الفرس أن أصول الضرب ستّة وكلّها مأخوذة عنه وهي : علويّة وسفليّة وغلبة وماله وحاله وجروهام ^(١) .

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في الحديث كانت ضربات عليّ ﷺ مبتكرات لاعوناً ، أي إنّ ضربته كانت بكرأ يقتل بواحدة منها ، لا يحتاج [إلى] أن يعيد الضربة ثانية ، يقال : ضربة بكر إذا كانت قاطعة لاتنسى ، والعون جمع عوان وهي في الأصل الكهلة من النساء ، ويريد بها هنا المثناء ^(٢) .

وفي يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم ، و في غزوة وادي الرمل قتل مبارزهم ، وبخبير قتل مر حباً وذا الخمار و عنكبوتاً ، وفي الطائف هزم خيل ضيغم ، و قتل شهاب بن عيس و نافع بن غيلان ، و قتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة ، و قتاله لأحداث مكّة عند خروج النبي ﷺ من داره إلى المسجد ، ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتّى بلغ إلى قطع يد الجمل ^(٣) ، ثمّ قطع رجله حتّى سقط ، وله ليلة الهرير ثلاث مائة تكبيرة ، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية : خمسمائة وثلاثة وعشرون ، رواه الأعمش ؛ وفي رواية سبعمائة ؛ ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمر كوبه كرّ وفر .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٣-٢٩٤ .

(٢) النهاية ٩١١ .

(٣) في المصدر : حتى قطع يد الجمل .

وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف : لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها ، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لساغت إليها .
و في الفائق أن علياً حمل على المشركين ، فما زالوا يبتغون - يعني تعادوا إلى الجبال منهزمين - وكانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه ، وقد نظر إليه رجل وقد شق العسكر فقال : علمت بأن ملك الموت في الجانب الذي فيه علي . وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله كراً أراً غير فرار في حديث خيبر ، وكان النبي صلى الله عليه وآله يهدد الكفار به عليه السلام .

روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شداد بن الهاد قال : لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم لتقيم الصلاة أولاً بعثن إليكم رجلاً يقتل المقاتلة ويسبي الذرية ؟ قال : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم أنا أوهذا ، وانتشل بيد علي عليه السلام .

تاريخ النسوي قال عبد الرحمن بن عوف : قال النبي صلى الله عليه وآله لأهل الطائف في خبر : والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة ولتؤتن الزكاة أولاً بعثن إليكم رجلاً مني أو كنفي ؟ فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبن ذاريهم ^(١) ، قال : فرأى الناس أنه عنى أبابكر وعمر ! فأخذا بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا .

صحيح الترمذي و تاريخ الخطيب و فضائل السمعي أنه قال صلى الله عليه وآله يوم الحديبية لسهيل بن عمير : يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين ، الخبر و لذلك فسّر الرضا عليه السلام قوله : « والذين معه أشدّاء على الكفار ^(٢) » أن علياً منهم .

و قال معاوية يوم صفين : أريد منكم والله أن تشجروه بالرماح فتريح العباد ^(٣) و البلاد منه ، قال مروان : والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية إذ كنت تأمرنا

(١) الظاهر مقاتليكم وليسبن ذاريكم .

(٢) سورة الفتح ، ٢٩ .

(٣) في المصدر : فتريحوا العباد . وشجر الرجل بالرمح ، طعنه .

بقتل حيّة الوادي و الأسد العاوي (١) ، و نهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة :

يقول لنا معاوية بن حرب ☆ أما فيكم لو اتركم طلبوب
يشدّ على أبي حسن عليّ ☆ بأسمر لا تهجّنه الكعوب
فقلت له أتلعّب يا بن هند ☆ فإنك بيننا رجل غريب
أتأمرنا بحيّة بطن واد ☆ يتاح لنا به أسد مهيب
كأنّ الخلق لمّا عاينوه ☆ خلال النقع ليس لهم فلوب
فقال عمرو : والله ما يعيّر أحد بفراره من عليّ بن أبي طالب ﷺ .

و لمّا نعي بقتل أمير المؤمنين ﷺ دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً
فقال : إنّ الأسد المقترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ماسلكت ☆ و للظباء بلا خوف ولا حذر
أبو السعادات في فضائل العشرة : روي أنّ عليّاً ﷺ كان يحارب رجلاً
من المشركين ، فقال المشرك : يا ابن أبي طالب هبني سيفك ، فرماه إليه ، فقال
المشرك : عجباً يا ابن أبي طالب في مثل هذا الوقت تدفع إليّ سيفك ؟ فقال : يا هذا
إنّك مددت يد المسألة إليّ ، و ليس من الكرم أن يردّ السائل ، فرمى الكافر نفسه
إلى الأرض وقال : هذه سيرة أهل الدين ، فقبّل (٢) قدمه و أسلم .
و قال له جبرئيل : لاسيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا عليّ .

و روى الخلق أنّ يوم بدر لم يكن عند الرسول ﷺ ماء ، فمرّ عليّ يحمل
الماء إلى وسط العدو ، وهم على بئر بدر فيما بينهم ، و جاء إلى البئر و نزل و ملأ
السطيحة و وضعها على رأس البئر ، فسمع حسّاً و إثاراً لمن يقصده (٣) ، فبرك في
البئر ، فلمّا سكن سعد فرأى الماء مصبوباً ، ثمّ نزل ثانياً فكان مثل ذلك ، فنزل
ثالثاً و حمل الماء و لم يصعد بل صعد به حاملاً للماء ، فلمّا حمل إلى النبي ﷺ ضحك

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ والمصدر ، المادى .

(٢) في المصدر ، فباس قدمه .

(٣) كذا في (ك) ، و في غيره من النسخ و المصدر ، وأشار لمن يقصده .

النبي ﷺ في وجهه وقال : أنت تحدث أو أنا ؟ فقال : بل أنت يا رسول الله فكلامك أحلى ، فقص عليه ، ثم قال له : كان ذلك جبرئيل يجرب و يري الملائكة ثبات قلبك .

محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عباس ؛ و أبو عمرو عثمان بن أحمد ، عن محمد بن هارون با سنده عن ابن عباس ، في خبر طويل أنه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية ، فقال النبي ﷺ : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة ؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع ، فلمّا دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة و قرع طبول ، و رأوا نيراناً تتقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ، ثم قال : هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء ، وأضمن له على الله الجنة ؟ فمضى رجل من بني سليم و هو يرتجز :

أمن عزيز ظاهر نحو السلم ✽ ينكل من وجهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم ✽ فيستقي والليل مبسوط الظلم
و يأمن الذمّ و توبىخ الكلم

فلمّا و صلوا إلى الحسّ رجعوا و جلين ، فقال النبي ﷺ : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنة ؟ فلم يبق أحد ، و اشتدّ بالناس العطش و هم صيام ، ثم قال لعلي عليه السلام : سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم و تستقي و تعود إن شاء الله ، فخرج عليّ قائلاً :

أعوذ بالرحمن أن أميلاً ✽ من عزف جنّ أظهروا تأويلاً
و أوقدت نيرانها تغويلاً ✽ و قرعت مع عزفها الطبولاً

قال : فدخلنا الرعب ، فالتفت عليّ عليه السلام إلينا و قال : اتبعوا أثرني ولا يفزعنكم ماترون و تسمعون ، فليس بضائر كم إن شاء الله ، ثم مضى ، فلمّا دخلنا الشجر فإذا بنيران تضطرم بغير حطب ، و أصوات هائلة و رؤوس مقطّعة لها ضجة و هو يقول : اتبعوني ولا خوف عليكم ، ولا يلتفت أحد منكم يمينا ولا شمالاً ، فلمّا

جاوزنا الشجرة و وردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين ، ثم انقطع الدلو فوق في القليب ، والقليب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً ، فقال عليّ ﷺ : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاً ؟ فقال أصحابه : من يستطيع ذلك ؟ فانتزر بمنزر ونزل في القليب وما تزداد القهقهة إلا علواً ، وجعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط فيه ، ثم سمعنا وجبة شديدة واضطراباً و غطيظاً كغطيظ المخنوق ^(١) ، ثم نادى عليّ : الله أكبر الله أكبر أنا عبد الله وأخو رسول الله ، هلموا قربكم ، فأفعمها و أصعدھا على عنقه شيئاً فشيئاً ، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً ، فسمعنا صوتاً :

أيّ فتى ليل أخي روعات ☆ و أيّ سباق إلى الغايات
لله درّ الغرر السادات ☆ من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات ☆ أو كعليّ كاشف الكربات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين ﷺ :

الليل هول يرهب المهيبا ☆ و يذهل المشجع اللهبيا
فإنني أهول منه ديناً ☆ ولست أخشى الروح والخطوباً
إذا هزرت الصارم القضيبا ☆ أبصرت منه عجباً عجباً

وانتهى إلى النبي ﷺ وله زجل ، فقال رسول الله ﷺ : ماذا رأيت في طريقك يا عليّ ؟ فأخبره بخبره كله ، فقال : إنّ الذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا ، قال عليّ ﷺ اشرح لي يا رسول الله فقال ﷺ : أمّا الرؤوس التي رأيتم لها ضجة ولا لسنّها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً وعدلاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، وأمّا النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ؛ وأمّا الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقعة وهو

(١) النغيظ : النخير . وفي (ك) : كنطيط المجنون .

سملعة بن عزّاف الذي قتل عدوّ الله مسعراً شيطان الأصنام ، الذي كان يكلم قريشاً منها ويشرع في هجائي .

عبد الله بن سالم أنّ النبي ﷺ بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديدية ، فرجع رعباً من القوم ، ثمّ بعث آخر فنكص فزعاً ، ثمّ بعث عليّاً فاستسقى ، ثمّ أقبل بها إلى النبي ﷺ فكبر ودعاه بخير . وهل ثبت مثل ذلك لكردمن الفرس مثل رستم واسفنديار وكستاشف^(١) وبهمن ؟ أولفرسان من العرب مثل عنتر العبسي وعامر بن الطفيل وعمر بن عبدود ؟ أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب وشبهه ؟ فهو الفارس الذي يفرّق العسكر كفرق الشعر ، ويطيّوهم كطيّ السجل ، الحرب دأبه والجدّ آدابه ، والنصر طبعه ، والعدوّ غنمه ، جريّ خطّار وجسور هضّار ، مالسيفه إلّا الرقاب قراب ، إنّه لو حضر لكفى الحذر ، ويقال له : غالب كلّ غالب عليّ بن أبي طالب .

وقد رويتم عليّ كان أشجعهم^(٢) * وأشجع الجمع بالأعداء أثقفه^(٣) بيان : العزف و العزيف : صوت الجنّ ، و فعم الإنا : امتلاً ، و أفعمته : ملأته .

٣ - قب : أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أولئك يسارعون في الخيرات^(٤) » الآية ، قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد . وروي عن ابن عباس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام ؛ وقيل لأمر المؤمنين عليه السلام : بم غلبت الأقران ؟ قال : بتمكّن هيبتي في قلوبهم .

الطنزيّ في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر

(١) في المصدر ، وكستاشف .

(٢) > > : أشجعهم .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٩٦ - ٣٠١ .

(٤) سورة المؤمنون ، ٦١ .

يمشي ، فالتفت إلى ورائه وعدا ، فسألته عن ذلك فقال : ويحك أما ترى الهزبر بن
الهزبر القثم بن القثم^(١) الفلاق للبهيم الضارب على هامة من طغي وظلم ذا السيفين وراي؟
فقلت : هذا علي بن أبي طالب ، فقال : ثكلتك أمك إنك تحقره ، يايعنا رسول
الله ﷺ يوم أحد أن من فرمنا فهو ضال ، ومن قتل فهو شهيد ورسول الله يضمن له
الجنة ، فلما التقى الجمعان هزمونا ، وهذا كان يحاربهم وحيدا حتى انسدت^(٢) نفس
رسول الله ﷺ وجبرئيل ثم قال : عاهدتموه وخالفتموه ، ورمي بقبضة رمل وقال :
شاهت الوجوه ، فوالله ما كان منّا إلا وأصاب عينه رملة ، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين :
الله الله يا أبا الحسن ، أقلنا أقالك الله ، فالكر والفر عادة العرب ، فاصفح . وقل ما
أراه وحيدا إلا خفت منه .

و قال النبي ﷺ من قتل قتيلا فله سلبه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع
عن ذلك ، وإنه لم يتبع منهزما ، وتأخر عمن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح
ولما أردى عليه السلام عمروأ قال عمرو : يا ابن عم إن لي إليك حاجة : لا تكشف سواة
ابن عمك ولا تسلبه سلبه ، فقال عليه السلام : ذاك أهون علي ، وفيه يقول عليه السلام :

و عفت عن أثوابه لو أنني * كنت الملقط . بزني أثوابي

محمد بن إسحاق : قال له عمر : هلا سلبت درعه فانها تساوي ثلاثة آلاف وليس
للعرب مثلها ؟ قال : إنني استحييت أن أكشف ابن عمي ، وروي أنه جاءت أخت
عمرو ورأته في سلبه فلم تحزن ، وقالت : إنما قتله كريم ، وقال عليه السلام : « يا قنبر
لا تعر فرائسي » أراد : لا تسلب قتلاي من البغاة^(٣) .

بيان : يقال : طعنه فقطره : إذا ألقاه .

٤ - ل ، أبي : عن محمد بن معقل القرميسيني ، عن جعفر الوراق ، عن
محمد بن الحسن الأشج ، عن يحيى بن زيد ، عن زيد بن علي ، عن علي بن الحسين عليه السلام

(١) القثم - كسر د - المجموع للخير . المعطاء . والبهيم جمع البهيمه : الشجاع .

(٢) انسد خل .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٩ و ٣٢٠ .

قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم و صلى الفجر ، ثم قال : معاشر الناس أيكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني و قد كذبوا و رب الكعبة ؟ قال : فأحجم الناس و ماتكم أحد ، فقال : ما أحسب علي بن أبي طالب عليه السلام فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال : إنّه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلي معك ، فتأذن لي أن أخبره ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : شأنك ، فمضى إليه فأخبره ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنه نشط من عقال ، و عليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته ، فقال : يا رسول الله ﷺ ما هذا الخبر ؟ قال : هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي و قد كذبوا و رب الكعبة ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أنالهم سرية وحدي ، هوذا ألبس علي ثيابي ، فقال رسول الله ﷺ : بل هذه ثيابي و هذا درعي و هذا سيفي ، فدرّعه و عمّمه و قلده و أركبه فرسه ، و خرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض ، و أقبلت فاطمة بالحسن و الحسين على وركيها تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فأسبل النبي ﷺ عينه يبكي ، ثم قال : معاشر الناس من يأتيني بخبر علي أبشّره بالجنة ، و افترق الناس في الطلب لعظيم ما رأوا بالنبي ﷺ و خرج العواتق ، فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعلي ، و هبط جبرئيل على النبي ﷺ فأخبره بما كان فيه ، و أقبل علي أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران و رأس و ثلاثة أبعرة و ثلاثة أفراس ، فقال النبي ﷺ : تحب أن أخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ؟ فقال المنافقون : هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدثه ! فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل تحدث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم . قال : نعم يا رسول الله ، لمّا صرت في الوادي رأيت هؤلاء كباناً على الأباغر فنادوني من أنت ؟ فقلت : أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالوا : ما نعرف الله من رسول سواء علينا : وقعنا عليك أو على محمد ، و شدّ عليّ هذا المقتول ، و دار بيني و بينه ضربات ، و هبت ريح حراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قطعت لك جربان درعه فاضرب حبل عاتقه ، فضربته

فلم أحفه ، ثم هبت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قلبت لك الدرع عن فخذك فاضرب فخذك ، فضربته و وكرته ، و قطعت رأسه و رميت به ، وقال لي هذان الرجلان : بلغنا أن محمداً رفيق شقيق رحيم ، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا ، وصاحبنا كان يعدُّ بألف فارس .

فقال النبي ﷺ : يا عليّ أما الصوت الأوّل الذي صكّ مسامعك فصور جبرئيل ، و أما الآخر فصور ميكائيل ، قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل : لا إله إلا الله و أشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة ! قال : يا عليّ أخبره و اضرب عنقه ، ثم قال : قدّم الآخر فقال : قل : [أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أنّي رسول الله ، قال : ألحقني بصاحبي قال : يا عليّ أخبره و اضرب عنقه ، فأخبره ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبي ﷺ فقال : يا محمد إنّ ربك يقرؤك السلام و يقول : لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال النبي ﷺ : يا عليّ أمسك فإنّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربك يخبرك ؟ قال : نعم ، قال : والله ما ملكك درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت^(١) وجهي في الحرب ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : هذا ممن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النعيم^(٢) .

بيان : القرميسين : معرب كرمانشهان ، قوله : (آلو) أي حلقوا . وأحجم القوم : تأخروا وكفّوا . والوعك : الحمى . والجربان بالضم : جيب القميص . والإحفاء : المبالغة في الأخذ ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، أي لم أخف السيف في بدنه . والوكر : الضرب بجمع الكف والطعن والدفع .

ه - لي : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن زياد ، عن مالك بن أنس قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قيل لأمر المؤمنين عليه السلام :

(١) في النخال : ولا قلبت .

(٢) النخال ١ : ٣٦ - ٣٨ . أمالي الصدوق : ٦٤ - ٦٦ .

لم لا تشتري فرساً عتيقاً ، قال : لا حاجة لي فيه ، وأنا لا أفرّ من كرم علي ولا أكره علي من فرّ منّي ^(١) .

٦ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي ، عن سليمان بن مهران ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشي ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ما قدمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين إلا نكسها الله تبارك وتعالى ، وغلب أصحابها وانقلبوا صاغرين ، وما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا ، وكان إذا قاتل - جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه ^(٢) .

٧ - شا : من آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنه لم يعهدلاً حد من مبارزة الأقران و منازلة الأبطال مثل ما عرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مرّ الزمان ؛ ثم إنه لم يوجد في ممارسي الحروب إلا من عرته بشرّ و نيل منه بجراح أوشين إلا أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لم ينله من طول زمان حرب به جراح من عدو ولا شين ، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء ، حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إتياء ما كان ، وهذه أعجوبة أفرد الله بالآية فيها ، وخصّه بالعلم الباهرة في معناها ، ودلّ بذلك على مكانه منه وتخصيصه ^(٣) بكرامته التي بان بفضلها من كافة الأنام .

و من آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنه لا يذكر محارس للحروب [التي] لقي فيه عدو إلا وهو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً ، ولا نال أحد منهم خصماً ^(٤) بجراح إلا وقضى منها وقتاً وعوفي منها زماناً ، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن ^(٥) في حرب

(١) أمالي الصدوق ، ١٠٢ .

(٢) > > ٣٠٦ و ٣٠٧ .

(٣) في المصدر ، وتخصصه .

(٤) > > خصمه .

(٥) القرن - بكسر اوله - ، الكفو ومن يقاومك . نظيرك في الشجاعة .

ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين ﷺ فإنه لامرية في ظفريه بكل قرن بارزه ، وإهلاكه كل بطل نازله ، وهذا أيضاً مما انفرد به من كافة الأنام و خرق الله جلّ و عزّ به العادة في كل حين و زمان ، و هو من دلائله الواضحة . و من آيات الله تعالى أيضاً فيه أنّه مع طول ملاقاته الحروب و ملابسته إيّاه و كثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء و صناديدهم و تجمّعهم عليه و احتيالهم في الفتك به و بذل الجهد في ذلك ما ولى قطّ عن أحد منهم ظهره ، و لا انهزم منهم (١) و لا تزعزع عن مكانه ، و لا هاب أحداً من أقرانه ، و لم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلا و ثبت له حيناً و انحرف عنه حيناً ، و أقدم عليه وقتاً و أحجم عنه زماناً ، و إذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفرد به بالآية الباهرة و المعجزة الظاهرة ، و خرق العادة فيه بمادلّ الله به على إمامته ، و كشف به عن فرض طاعته و أبانه بذلك عن كافة خليقته (٢) .

٨ - قب : في حديث عمار : لما أرسل النبي ﷺ علياً إلى مدينة عمان في قتال الجلندي بن كركر (٣) و جرى بينهما حرب عظيم و ضرب و جيع دعا الجلندي بغيلاً يقال له : الكندي ، و قال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السوداء و البغلة الشهباء فتأخذني أسيراً أو تطرحه مجدلاً عفيراً أو زوّجك ابنتي التي لم أُنعم لأولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الأبيض ، و كان مع الجلندي ثلاثون فيلاً ، و حمل بالافيلة و العسكر على أمير المؤمنين ﷺ فلمّا نظر الإمام إليه نزل عن بغلته ، ثمّ كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً و عرضاً ، ثمّ ركب و دنا من الأفيلة ، و جعل يكلمها بكلام لا يفهمه الآدميون ، و إذا بتسعة و عشرين فيلاً قد دارت رؤوسها ، و حملت على عسكر المشركين ، و جعلت تضرب فيهم يميناً و شمالاً حتى أوصلتهم إلى باب عمان ، ثمّ رجعت و هي تتكلم بكلام يسمعه الناس : يا عليّ

(١) في المصدر ، و لا انهزم عن أحد منهم .

(٢) الارشاد المفيد ، ١٣٥ و ١٣٦ .

(٣) في المصدر ، كركرة .

كلنا نعرف محمدًا ونؤمن بربِّ محمدٍ إلا هذا الفيل الأبيض ، فإنه لا يعرف محمدًا ولا آل محمد ، فزعم الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل ووقف ، فضربه الإمام بهذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه ، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم وأخذ الكندي من ظهره ، فأخبر جبرئيل النبي عليه السلام فارتقى على السور فنادى : أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك ، فأطلق علي عليه السلام سبيل الكندي ، فقال [له] : يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي ؟ قال : ويحك مدّ نظرك ، فمدّ عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر [إلى] النبي عليه السلام على سور المدينة وصحابته ، فقال : من هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله عليه السلام فقال : كم بيننا وبينه يا علي ؟ قال : مسيرة أربعين يوماً ، فقال : يا أبا الحسن إن ربكم ربّ عظيم ونبيكم نبي كريم ، مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله عليه السلام ، وقتل عليّ الجلندي ، وغرق في البحر منهم خلقاً كثيراً ، وقتل منهم كذلك ، وأسلم الباقر ، وسلم الحصن إلى الكندي ، وزوجه بابنة الجلندي ، وأقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلمونهم الفرائض ^(١) .

٩ - قب : فصل فيما نقل عنه في يوم بدر : في الصحيحين أنّه نزل قوله تعالى : « هذان خصمان اختصموا » ^(٢) في ستّة نفر من المؤمنين والكفار ، تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعليّ ، والوليد وعتبة وشيبة . وقال البخاري : وكان أبو ذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم ، وبه قال عطاء ، وابن خثيم وقيس بن عباد و سفيان الثوريّ والأعمش وسعيد بن جبيرة وابن عباس ؛ ثمّ قال ابن عباس : « فالذين كفروا » يعني عتبة وشيبة والوليد « قطعت لهم ثياب من نار » الآيات ، وأنزل في أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة « إن الله يدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات » إلى قوله : « صراط الحميد » ^(٣) ..

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٥٥ و ٢٥٦ .

(٢) سورة الحج ، ١٩ .

(٣) سورة الحج ، ٢٣ و ٢٤ .

أسباب النزول روى قيس بن سعد بن عباد عن علي بن أبي طالب ﷺ قال :
 فينا نزلت هذه الآية و في مبارزينا يوم بدر إلى قوله : « عذاب الحريق » و روى
 جماعة عن ابن عباس نزل قوله : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات ^(١) » يوم بدر
 في هؤلاء الستة .

شعبة وقتادة وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى ^(٢) »
 أضحك أمير المؤمنين ﷺ و حمزة و عبيدة يوم بدر المسلمين ، و أبكى كفار مكة
 حتى قتلوا و دخلوا النار .

الباقر ﷺ في قوله تعالى : « و بشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات ^(٣) »
 نزلت في حمزة و علي و عبيدة .

تفسير أبي يوسف النسوي و قبيصة بن عقبة ، عن الثوري ، عن منصور ، عن
 مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : « أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات ^(٤) »
 الآية نزلت في علي و حمزة و عبيدة « كالمفسدين في الأرض » عتبة وشيبة و الوليد .
 الكلبي نزلت في بدر « يا أيها النبي حسبك الله و من اتبعك من المؤمنين ^(٥) »
 أورده الطنيزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم .

و الصادق و الباقر ﷺ نزلت في علي « ولقد نصركم الله ببدر و أنتم أذلّة ^(٦) » .
 المؤرخ و صاحب الأغاني و محمد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله ﷺ
 يوم بدر علي بن أبي طالب ﷺ و لما التقى الجمعان تقدّم عتبة وشيبة و الوليد
 و قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش ، فتناولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم

(١) سورة الجاثية ، ٢١ .

(٢) > النجم : ٢٣ .

(٣) > البقرة : ٢٥ .

(٤) > ص : ٢٨ .

(٥) > الانفال ، ٦٤ .

(٦) > آل عمران ، ١٢٣ .

النبي ﷺ وأمر علياً و حمزة و عبيدة بالمبارزة ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها (١) فسقطا جميعاً ؛ و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثما ، و حمل علي عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه و خرج السيف من إبطه .

و في إبانة الفلكي أن الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها ثم اعتنق حمزة و شيبة ، فقال المسلمون : يا علي أما ترى هذا الكلب يهرمهم ؟ فحمل علي عليه السلام عليه ثم قال : يا عم طأطأ رأسك ، و كان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره ، فضربه علي عليه السلام فطرح نصفه ، ثم جاء إلى عتبة و به رمق ، فأجهز عليه ، و كان حسّان قال في قتل مروين عبدود :

و لقد رأيت غداة بدر عصبة * ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر
أصبحت لا تدعى ليوم كريمة * يا عمرو أو لجسيم أمر منكرو
فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا (٢) * و لكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوعى * بكفّ علي نلتهم ذاك فاقصروا
و لم تقتلوا مرو بن ودّ ولا ابنه * و لكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
علي الذي في الفخر طال ثناؤه * فلا تكثروا الدّعوى عليه فتنجروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم * شيوخ قریش جهرة و تأخروا
فلما أتاهم حمزة و عبيدة * و جاء علي بالملهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا * إليهم سراعا إذ بغوا و تجبّروا
فجال علي جولة هاشمية * فدمّرهم لما عتوا و تكبّروا

و في مجمع البيان أنه قتل سبعة و عشرين مبارزاً ، و في الإرشاد : قتل خمسة و ثلاثين ، و قال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر : و قتلنا

(١) أي قطعها .

(٢) في المصدر : لا تقتلوننا .

من المشركين سبعين ، وأسرفنا سبعين .
 محمد بن إسحاق : أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ ﷺ .
 الزمخشري في الفائق قال سعد بن أبي وقاص : رأيت علياً يحمم فرسه و
 هو يقول :

بازل عامين حديث سنّي ✽ سنحج الليل كأنّي جنّي
 لمثل هذا ولدتنّي أمي

المرزباني في كتاب أشعار الملوك والخلفاء : إن علياً أشجع العرب ، حمل
 يوم بدر وزرع الكتيبة و هو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكّة ✽ من بعدها حتى تكون الرّكة^(١)
 بيان : قال الجزري : في حديث عليّ ﷺ : « سنحج الليل كأنّي جنّي »
 أي لا أنام الليل فأنا مستيقظ أبداً^(٢) . والرّكة : الضعف ، وفي بعض النسخ بالنز أي
 المعجزة ، وهي بالضم : الغيظ والغم .

١٠ - قب : فصل فيما ظهر منه يوم أحد : ابن عباس في قوله تعالى : « ثم
 أنزل عليكم من بعد الغمّ أمانة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قدأهمتهم أنفسهم^(٣) »
 نزلت في عليّ ﷺ غشيه النعاس يوم أحد ، والخوف مسهر والأمن منيم .

كتاب الشيرازي : روى سفيان الثوري ، عن واصل ، عن الحسن ، عن ابن عباس
 في قوله تعالى : « واستفز من استطعت منهم بصوتك^(٤) » قال : صاح إبليس يوم
 أحد في عسكر رسول الله ﷺ : إنّ محمداً قد قتل وأجلب عليهم بخيلك ورجلك
 قال : والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين ﷺ كلّ خيل كانت في غير طاعة

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٩ و ٥٩٠ .

(٢) النهاية ٢ : ١٨٥ ، رفيه ، فأنا متيقظ .

(٣) سورة آل عمران : ١٥٣ .

(٤) > بنى إسرائيل ، ٦٣ .

الله ، والله إن كلّ راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجالة إبليس .
تاريخ الطبري و أغاني الإصفهاني أنه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة
طلحة بن أبي طلحة العبدري نادى : معاشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا
بسيوفكم إلى النار و يعجلكم بسيوفنا إلى الجنة ، فهل منكم من أحد يبارزني ؟
قال قتادة : فخرج إليه علي عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوزين عبدالمطلب * و هاشم المطعم في العام السغب
أوفي بميعادي وأحيي عن حسب

قال : فضربه علي عليه السلام فقطع رجله ، فبدت سواته ، وهو قول ابن عباس
والكلبي ؛ وفي روايات كثيرة أنه ضربه في مقدم رأسه فبدت عيناه ، قال : أنشدك
الله و الرحم يا ابن عم ، فأنصرف عنه ومات في الحال ثم بارزهم حتى قتل منهم
ثمانية ، ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشي لهم ، فضرب على يده ، فأخذه باليسرى
فضرب عليها ، فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره ، فضرب على أم رأسه فسقط
اللواء . قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء و شرفتم * لواء حين ردّ إلى صواب
فسقط اللواء ، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار ، فصرعت
وانهزموا ، وقال حسان بن ثابت :

ولولا لواء الحارثية أصبحوا * يباعون في الأسواق بالثمن الوكس
فانكبّ المسلمون على الغنائم ، ورجع المشركون فبهزمهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم الناس إلا علي وأبودجانة وسهل بن
حنيف ؟ قال : انهزموا إلا علي وحده ، وثاب^(١) إليهم أربعة عشر : عاصم بن ثابت :
وأبو دجانة ، ومصعب بن عمير ، وعبدالله بن جحش ، وشماس بن عثمان بن الشريد ،
والمقداد ، وطلحة ، وسعد ، والباقون من الأنصار ، أنشد :

(١) أي عاد و ثاب الناس : اجتمعوا .

وقد تروا المختار في الحرب مفرداً ✽ وفرّ جميع الصّحب عنه وأجمعوا
وكان عليّ غائصاً في جموعهم ^(١) ✽ لهاماتهم بالسّيف يفري ويقطع
عكرمة قال عليّ ﷺ: لحقني من الجزع مالا أملك نفسي ، وكنت أمامه
أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أراه ، فقلت : ما كان رسول الله ﷺ ليفرّ وما رأيت
في القتلى وأظنه رفع من بيننا ، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأقتلن به
حتى أقتل ، وحملت على القوم ، فأفرجوا فإذا أنا برسول الله ﷺ قد وقع على
الأرض مغشياً عليه ، فوقف على رأسه ، فنظر إليّ وقال : ماصنع الناس يا عليّ ؟
قلت : كفروا يا رسول الله ، ولّوا الدبر من العدوّ وأسلموك .

تاريخ الطّبريّ وأغاني الاصفهانيّ ومغازي ابن إسحاق وأخبار أبي رافع
أنّه أبصر رسول الله ﷺ إلى كنيّة فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرّ
جمعهم ، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحيّ ؛ ثمّ أبصر كنيّة أخرى فقال : ردّ عنيّ ،
فحمل عليهم وفرّ جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامريّ ، وفي رواية أبي رافع ؛
ثمّ رأى كنيّة أخرى فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم فهزمهم ، وقتل هاشم بن
أميّة المخزوميّ ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إنّ هذه لهي الملواسة ، فقال رسول الله
ﷺ : إنّ منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، فسمعوا صوتاً : لاسيف إلّا
ذوالفقار ولا فتى إلّا عليّ .

وزاد ابن إسحاق في روايته : «فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيّ وأخي الوفيّ»
وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً : ثلث جريح وثلث قتيل وثلث منهزم .
تفسير القشيريّ وتاريخ الطّبريّ أنّه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في
رجال وقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله ﷺ قال : فما تصنعون بالحياة
بعده ؟ قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله ﷺ ، ثمّ استقبل القوم فقاتل حتى
قتل .

(١) غاص في الماء : غمس و نزل فيه غاص على الشيء : هجم عليه . وفي المصدر بالعين
المهمله أى شديداً .

وروي أن أبا سفيان رأى النبي مطروحاً على الأرض فقال (١) بذلك ظفراً، وحث الناس على النبي ﷺ فاستقبلهم عليٌّ وهزمهم، ثم حمل النبي ﷺ إلى أحد ونادى: معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله ﷺ فكانوا يثوبون ويشنون على عليٍّ ويدعون له؛ وكان قد انكسر سيف عليٍّ، فقال النبي ﷺ: خذ هذا السيف، فأخذ ذا الفقار وهزم القوم. وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الرِّوْحاء (٢) قالوا: لا لكه اعب أردفتم ولا عجزاً قتلتم، ارجعوا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم عليّاً في نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحلون المشركون من منزل إلا نزله عليٌّ فأنزل الله تعالى: «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح» (٣) وفي خبر أبي رافع أن النبي ﷺ نقل على جراحه ودعاه، وبعثه خلف المشركين، فنزل فيه الآية (٤).

١١ - قب: فصل في مقامه في غزاة خيبر: أبو كريب وعبد بن يحيى الأزدي في أماليهما، وعبد بن إسحاق والعمادي في مغازيها، والنظري والبلاذري في تاريخيهما، والثعلبي والواحدي في تفسيريهما، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وأحمد والسمعاني وأبو السَّعادات في فضائلهم، وأبو نعيم في حليته، والأشعبي في اعتقاده، وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة، والترمذي في جامعهم، وابن ماجة في سننه، وابن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وسهل بن سعد وسلمة بن الأكوع وبريدة الأسلمي وعمران بن الحصين وعبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه وأبي سعيد الخدري وجابر

(١) في المصدر: فتقال.

(٢) الروحاء - بالمد - هو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء.

(٣) سورة آل عمران: ١٧٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٩٢ - ٥٩٣.

الأنصاري وسعد بن أبي وقاص و أبي هريرة أنه لما خرج مرحب برجله (١) بعث النبي ﷺ أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء ، فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجيب أصحابه ويجيبونه حتى ساء النبي ﷺ ذلك ، فقال ﷺ : لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله و يحبه الله ورسوله ، كرتاراً غير فرار يأخذها عنوة وفي رواية : يأخذها بحقها ، وفي رواية : لا يرجع حتى يفتح الله على يده .

البخاري و مسلم أنه قال : لما قال النبي ﷺ حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح الصبح غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين علي بن أبي طالب ؟ فقيل : هو يشتكي عينيه ، فقال : فأرسلوا إليه ، فأتى به فقل النبي ﷺ في عينيه و دعاله فبرى ، فأعطاها الراية .

وفي رواية ابن جرير و محمد بن إسحاق : فغدت قریش يقول بعضهم لبعض : أما علي فقد كفيتموه فإنه أرمدا لا يبصر موضع قدمه ، فلما أصبح قال : ادعوا لي علياً ، فقالوا : به رمد ، فقال : أرسلوا إليه و ادعوه ، فجاء على بغلته و عينه معصوبة بخرقه برد قطري ، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده و أتى به إلى النبي ﷺ القصصة .

وفي رواية الخدي أنه بعث إليه سلمان و أبا ذر فجاءا به يقاد ، فوضع النبي ﷺ رأسه على فخذه و ثقل في عينيه ، فقام و كأنهما جزعان ، فقال له : خذ الراية و امض بها ، فجبرئيل معك و النصر أمامك و الرعب مثبوت في صدور القوم ، و اعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم أن الذي يدمر عليهم اسمه إلیا ، فإذا لقيتهم فقل : أنا علي ، فإنهم يخذلون إن شاء الله تعالى .

فضائل السمعاني أنه قال سلمة : فخرج أمير المؤمنين ﷺ بها يهرول هرولة حتى ركز رايته في رضح من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي فقال : من أنت ؟ فقال : أنا علي بن أبي طالب ، فقال اليهودي : غلبتم وما أنزل على موسى .

(١) بكسر الراء الطائفة من الشيء ، يقال : جاءت رجل دفاع ، أي جيش كثير .

كتاب ابن بطّة عن سعد و جابر و سلمة فخرج يهرول هرولة و سعد يقول :
يا أبا الحسن اربع^(١) يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود ، وعليه
مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على أمّ رأسه ، و هو يراجز و يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب ☆ شاكّ سلاحي بطل مجرّب
أطعن أحياناً و حيناً أضرب ☆ إذ اللّيوث أقبلت تلتهب
فقال عليّ عليه السلام :

أنا الذي سمّني أمّي حيدرة ☆ ضرغام آجال و ليث قسورة^(٢)
على الأعادي مثل ريح صرصرة ☆ أكيلكم بالسيف كيل السندرة^(٣)
أضرب بالسيف رقاب الكفرة

قال مكحول : فأججم^(٤) عنه مرحب لقول ظئرله : « غالب كلّ غالب إلّا
حيدر بن أبي طالب^(٥) » فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر
و الحيدر في العالم كثير ، فرجع ، و قال الطبريّ و ابن بطّة : روى بريدة أنّه
ضربه على مقدّمه ، فقدّ الحجرو المغفر و نزل في رأسه حتّى وقع في الأضراس
و أخذ المدينة .

الطبريّ في التاريخ و المناقب و أحمد في الفضائل و مسند الأنصار أنّه سمع
أهل العسكر صوت ضربته . و في مسلم : لمّا فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح . ابن
ماجة في السنن أنّ عليّاً لمّا قتل مرحباً أتى برأسه إلى رسول الله ﷺ ، السمعاني
في حديث ابن عمر أنّ رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله اليهود قتلوا

(١) أى توقف و انتظر .

(٢) فى المصدر : ضرغام آجام .

(٣) السندرة : ضرب من الكيل غراف جفاف ، و قوله « اكيلكم بالسيف كيل السندرة »

أى اقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً .

(٤) بتقديم المعجمة على المهملة أى كف .

(٥) فى المصدر : غالب كل غالب الحيدر بن ابي طالب .

أخي ، فقال : لأعطين الرأية غداً ، الخبر . قال ابن عمر : فما تتأتم آخرنا حتى
فتح لأولنا ، فأخذ عليّ قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله .

الواقدي : فوالله ما بلغ عسكر النبي ﷺ أخيراً حتى دخل عليّ ﷺ
حصون اليهود كلها ، وهي قموص و ناعم و سلالم و وطبخ و حصن المصعب بن معاذ
و غنم ، و كانت الغنيمة نصفها لعليّ و نصفها لسائر الصحابة .

شعبة وقتادة و الحسن و ابن عباس أنه نزل جبرئيل ﷺ على النبي ﷺ
فقال له : إن الله يأمرك يا محمد ويقول لك : إنني بعثت جبرئيل إلى عليّ ﷺ لينصره
و عزّتي و جلالتي مارمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلأرمى جبرئيل حجراً ، فادفع
يا محمد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر : سهماً له و سهم جبرئيل معه ، فأنشأ خزيمة
ابن ثابت هذه الأبيات :

و كان عليّ أرمداً العين يبتغي * دواء فلمّا لم يحسّ مداوياً

شفاه رسول الله منه بنقله * فبورك مرقياً و بورك راقياً

و قال سأعطي الراية اليوم صارماً * كميّاً محبباً للرّسول موالياً^(١)

يحبّ الإله و الإله يحبّه * به يفتح الله الحصون الأوابياً

فأصفي بهادون البريّة كلّها * عليّاً وسمّاه الوزير المواخياً^(٢)

يهان : قال الفيروز آبادي : الجزع و يكسر : الخوز اليمانيّ الصينيّ فيه
سواد و بياض تشبّه به العين ،^(٣) و قال : تأمّ الفرس : جاء جرياً بعد جري^(٤) .

١٢ - قب : فصل في قتاله في حرب الأحزاب :^(٥) ابن مسعود و الصادق ﷺ

(١) الكمي : الشجاع .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٩٥ - ٥٩٧ .

(٣) القاموس ٣ : ١٢٠ .

(٤) ٢ : ٨٢ .

(٥) في المصدر : في يوم الأحزاب .

في قوله تعالى : « و كفى الله المؤمنين القتال »^(١) ، بعلي بن أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبدود ، و قد رواه أبو نعيم الإصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبدالله ، و قال جماعة من المفسرين في قوله : « اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود »^(٢) ، إنها نزلت في علي عليه السلام يوم الأحزاب ، و لما عرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان ، و أمر بنزول الذاري و النساء في الآكام ، و كانت الأحزاب على الخمر و الغناء ، و المسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبدود العامري الملقب بعماد العرب ، و كان في مائة ناصية من المملوك و ألف مفرعة من الصعاليك و هو يعد بألف فارس ، ففيل في ذلك : عمرو بن عبدود كان أول فارس جزع من المداد ، و كان فارس يليل ، سمي فارس يليل لأنه أقبل في ركب من قریش حتى إذا كان بيليل - و هو واد - عرضت لهم بنو بكر ، فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا و قام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه ، و كان الخندق المداد ، قال : و لما انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ و المسلمون يتجاوزون عنه فركر رجمه على خيمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و قال : ابرز يا محمد ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : من يقوم إلي مبارزته فله الإمامة بعدي ؟ فنكل الناس عنه ، قال حذيفة : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ادن مني يا علي ، فنزع عمامته السحاب من رأسه و عظمه بها تسعة أكوار ،^(٣) و أعطاه سيفه و قال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه . و روي أنه قتل عمرواً أنشد :

ضربته بالسيف فوق الهامة	✽	بضربة صارمة هدامة
أنا علي صاحب الصمصامة	✽	وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة	✽	قد قال إذ عمني عمامة ^(٤)

أنت الذي بعدي له الإمامة

(١) سورة الاحزاب : ٢٥ .

(٢) > > ٩ .

(٣) جمع الكور ، الدور من العمامة .

(٤) في المصدر ، إذ عمني العمامة .

محمد بن إسحاق أنه لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبي ﷺ وقال (١) : يا محمد ابرز ، ثم أنشأ يقول :

و لقد بححت من النداء * بجمعكم هل من مبارز
و وقفت إذ جبن الشجاع * بموقف البطل المناجز
إنني كذلك لم أزل * متسرعاً نحو الهزاهز
إن الشجاعة والسماحة * في الفتى خير الغرائز
في كل ذلك يقوم علي ليبارزه فيأمره النبي ﷺ بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم أحد ، و قولها : ما أسرع أن يأتكم الحسن و الحسين باقتحامه الهلكات ، فنزل جبرئيل ﷺ فأمره عن الله تعالى (٢) أن يأمر علياً ﷺ بمبارزته ، فقال النبي ﷺ : يا علي ادن مني ، و عمته بعمامته و أعطاه سيفه وقال : امض لشأنك ، ثم قال : اللهم أعنه ، فلما توجه إليه قال النبي ﷺ صلى الله عليه و آله : خرج الإيمان سائرته إلى الكفر سائرته ، قال محمد بن إسحاق : فلما لاقاه علي ﷺ أنشأ يقول :

لا تعجلن فقد أتاك * مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة والصبر * منجي كل فائز
إنني لأرضى أن أقيم * عليك فائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى * ذكرها عند الهزاهز (٣)

و يروى له ﷺ في أمالي النيسابوري :

يعمرود قد لاقيت فارس بهمة * عند اللقاء معاود الأقدام
يدعو إلى دين الإله و نصره * وإلى الهدى و شرائع الإسلام
إلى قوله :

شهدت قريش والبراجم كلها * أن ليس فيها من يقوم مقامي

(١) في المصدر : قال .

(٢) > : فنزل جبرئيل عن الله تعالى .

(٣) النجلاء ، الواسع المريض الطويل .

و روي أن عمرواً قال : ما أكرمك قرناً !

الطبري والثعلبي قال علي عليه السلام : يا عمرو إنك كنت في الجاهلية تقول : لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلا قبلتها أو واحدة منها ، قال : أجل ، قال : فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تسلم لرب العالمين ، قال : آخر عني هذه ، قال : أما إن بها خير لك لو أخذتها ، ثم قال : ترجع من حيث جئت قال : لا تحدث نساء ، فريش بهذا أبداً ، قال : تنزل تقاثلني ، فضحك عمرو وقال : ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها ، وإني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، و كان أبوك لي نديماً ، قال : لكنني أحب أن أقتلك ، قال : فتناوشا (١) فضربه عمرو في الدرة (٢) فقدّها ، وأثبت فيها السيف ، وأصاب رأسه فشجّه ، و ضربه علي عليه السلام عاتقه فسقط ، وفي رواية حذيفة : ضربه علي رجله بالسيف من أسفل فوقع على قفاه .

قال جابر : فثار بينهما قترة (٣) فما رأيتهما ، وسمعت التكبير تحتها ، وانكشف أصحابه حتى طمرت خيولهم الخندق ، وتبادر المسلمون يكبّرون ، فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب علياً عليه السلام و رمى رجله نحو علي ، فخاف من هيبتها رجالاً و وقعوا في الخندق ، و قال الطبري : و وجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه علي عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراحه ، ثم خرج منية بن عثمان العبدي فأنصرف ، و مات بمكة ، و روي : و لحق هيرة فأعجزه ، فضرب على قربوس سرجه و سقط درعه ، و فرّ عكرمة و ضارار فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

و كانوا على الإسلام إلباً ثلاثة (٤) * وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد

(١) أي نطاعنا .

(٢) الدرة - بالفتحات - ، الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

(٣) الفترة ، الغبرة .

(٤) الالب ، القوم تجمعهم عداوة واحدة .

و فرّ أبو عمرو هبيرة لم يعد ☆ إلينا وذو الحرب المجرّب عائداً
 نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا^(١) ☆ غداة التقينا و الرماح القواصد
 قال جابر : شبّهت قصّته بقصّة داود ﷺ قوله تعالى : « فهزموهم بإذن
 الله^(٢) » الآية ، قالوا فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه قال عليّ ﷺ :
 أعليّ تقتحم الفوارس هكذا ☆ عنّي و عنهم خبروا أصحابي
 نصر الحجارة من سفاهة رأيه^(٣) ☆ و عبت ربّ محمد بصواب
 اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ☆ و مصمّم في الهام ليس بئاب
 أرديت عمرواً إذ طغى بمهتد ☆ صافي الحديد مجرّب قصّاب
 لا تحسبنّ الله خاذل دينه ☆ و نيّته يا معشر الأحزاب
 عمرو بن عبّيد : لمّا قدم عليّ برأس عمرو استقبله الصحابة ، فقبّل أبو بكر
 رأسه وقال : المهاجرون و الأنصار رهين شكرك ما بقوا .
 الواحدي^(٤) والخطيب الخوارزمي ، عن عبدالرحمن السعدي ، بإسناده عن
 بهرم بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبي ﷺ قال : لمبارزة عليّ بن أبي
 طالب لعمرو بن عبّود أفضل من عمل أمّتي إلى يوم القيامة .
 أبو بكر بن عيّاش : لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الاسلام أعزّ منها ، و
 ضرب ضربة ما كان فيه أشأمّ منها ، و يقال : إنّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة
 عمرو^(٥) .

ايضاح : النواصي : الرؤساء والأشراف . والمفارع : الذين يكفّون بين الناس
 الواحد كمنبر ، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة ، أي الذين يفزعون الناس بسوادهم

(١) في المصدر ، نهتم .

(٢) سورة البقرة : ٢٥١ .

(٣) عبد الحجارة خل .

(٤) في المصدر ، الواقدي .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٥٩٩ - ٦٠١ .

وفي بعضها بالقاف والراء المهملة ، أي الذين يقرعون الأبطال وجزع الأرض والوادي : قطعه . و المداد بمعنى الخندق غير معروف . و البراجم : قوم من أولاد حنظلة بن مالك ، ويقال : صمم السيف إذا مضى في العظم و قطعه . و بنا السيف إذا لم يعمل في الضريبة . والقصاب في بعض النسخ بالمعجمة وفي بعضها بالمهملة ، و على التقديرين معناه القطاع .

١٣ - قب : فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل : السلاسل اسم ماء . أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفّار با سنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجاج ووكيع والثوري والسدّقي وأبو صالح وابن عباس أنه أنفذ النبي عليه السلام أبا بكر في سبعمئة رجل ، فلمّا صار إلى الوادي وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فلمّا قدموا على النبي عليه السلام بعث عمر فرجع منهمزماً فقال عمرو بن العاص : ابعثنني يا رسول الله فإنّ الحرب خدعة وعلّمي أخذعهم ، فبعثه فرجع منهمزماً ، وفي رواية أنه أنفذ خالداً فعاد كذلك ، فساء النبي عليه السلام فدعا علياً عليه السلام و قال : أرسلته كرّاراً غير فرّار ، فشيعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متنكباً عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم أخذ علي عليه السلام محبّة غامضة ، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه ، ثم أمرهم أن يعكموا الخيل و أوقفهم في مكان و قال : لا تبرحوا ، و انتبذ أمامهم و أقام ناحية منهم ، فقال خالد - وفي رواية قال عمر - : أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيات و الهوام و السباع ، إمّا سبع يأكلنا أو يأكل دوابنا ، وإمّا حيات تعقرنا وتعقر دوابنا ، وإمّا يعلم بنا عدوّنا فأتينا ويقتلنا ، فكلّموه : نعلو الوادي ، فكلّمه أبو بكر فلم يجبه ، فكلّمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص : إنّه لا ينبغي أن نصيغ أنفسنا ، انطلقوا بنا نعلو الوادي ، فأبى ذلك المسلمون ، ومن روايات أهل البيت عليه السلام أنّه أبت الأرض أن تحمّلهم ، قالوا : فلمّا أحسّ عليه السلام الفجر قال : اركبوا بارك الله فيكم ، و طلع الجبل حتّى إذا انحدر على القوم و أشرف عليهم قال لهم : اتركوا عكمة دوابكم

(١) في المصدر ، فساء النبي صلى الله عليه وآله ذلك .

قال : فشمّت الخيل ريح الإناث فصهلت ، فسمع القوم صهيل خيلهم فولّوا هاربين . وفي رواية مقاتل و الزجّاج أنّه كبس القوم ^(١) وهم غادون ، فقال : يا هؤلاء أنا رسول الله إليكم أن تقولوا : لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله و إلّا ضربتكم بالسيف ، فقالوا : انصرف عنا كما انصرف ثلاثة ، فإني لا تقاومنا ، فقال عليه السلام : إنني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب ، فاضطربوا ، وخرج إليه إلّا الأشداء السبعة ، وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال عليه السلام : إمّا الإسلام و إمّا المقاومة فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدّهم آخرهم ، وهو سعد بن مالك العجليّ ، وهو صاحب الحصن ، فقتلهم وانهزموا ، فدخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن ، قالت أمّ سلمة : انتبه النبيّ ﷺ من القيلولة فقلت : الله جارك مالك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل بالفتح ، و نزلت « و العاديات ضبحاً » فبشّر النبيّ ﷺ أصحابه بذلك ، و أمرهم باستقباله و النبيّ يتقدّمهم ، فلمّا رأى عليّ عليه السلام النبيّ ﷺ ترجل عن فرسه ، فقال النبيّ ﷺ : اركب فإنّ الله و رسوله عنك راضيان ، فبكى عليّ عليه السلام فرحاً ، فقال النبيّ ﷺ : يا عليّ لو لا أنّي أشفق أن تقول فيك طوائف من أهّتي ما قالت النصارى في المسيح ، الخبر ^(٢) .

بيان : عكم المتاع : شدّه ، ولعلّ المراد هنا شدّ أفواههم لئلاّ يصهلوا ، ولذا قال عليه السلام آخراً : اتركوا عكمة دوابكم أي ليصهلوا ويسمع القوم .

١٤ - قب : فصل في غزوات شتّى : قوله تعالى : « و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ وليتمّ مدبرين ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ^(٣) » قال الضحاك : « و على المؤمنين » يعني عليّاً و ثمانية من بني هاشم .

ابن قتيبة في المعارف و الثعلبيّ في الكشف : الذين ثبتوا مع النبيّ ﷺ يوم

(١) أي هجم على القوم فجاعة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٠٢ و ٦٠٣ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

حين بعد هزيمة الناس: عليّ، والعبّاس، والفضل ابنه وأبوسفیان بن الحارث بن عبدالمطلب، ونوفل وربيعة أخواه، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة و معتب ابنا أبي لهب، وأيمن مولى النبي ﷺ، و كان العبّاس عن يمينه والفضل عن يساره، وأبوسفیان ممسك بسرجه عند ثغر بغلته (١)، و سائرهم حوله، وعليّ يضرب بالسيف بين يديه، وفيه يقول العبّاس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فرّ من قدفرّ عنه فأقشعوا (٢)
فكانت الأنصار خاصة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين، و كان على جعل أحمق بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمامهوازن، إذا أدرك أحداً طعنه برمحـه وإذا فاتته الناس دفع لمن وراءه، وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لأبراح * حتّى نبيح القوم أونباح
فصمدله (٣) أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بغيره فصرعه، ثمّ ضرب به فقطّـره
ثمّ قال :

قد علم القوم لدى الصباح * أنّي لدى الهيجاء ذونصاح
فانهزموا، و عدّ قتلّي عليّ فكانوا أربعين، و قال عليّ عليه السلام :
ألم تر أنّ الله أهلك رسولـه * بلاء عزيز ذا اقتدار و ذا فضل (٤)
بما أنزل الكفّار دار مذلّة * فذاقوا هواناً من إسار ومن قتل
فأمسى رسول الله قد عزّ نصره * وكان رسول الله أرسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل * مبينة آياته لذوي العقل
فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم * فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل

(١) التفرة - بالتاء مثلثة - ، النقرة التي في وسط الشفة .

(٢) أقشع القوم : تفرقوا .

(٣) صمدله وإليه : قصده . و في المصدر : فضهد .

(٤) في المصدر و (خ) : بلاء عزيزاً .

وفي غزاة الطائف كان النبي ﷺ حاصرهم أياماً ، وأنفذ علياً في خيل ، و أمره أن يطأ ما وجد ، و يكسر كل صنم وجدّه ، فلقيه خيل خثعم وقت الصبح في جوع ، فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز؟ فقال النبي ﷺ : من له ؟ فلم يقم أحد فقام إليه علي ﷺ و هو يقول :

إنّ عليّ كلّ رئيس حقّاً ✽ أن يروي الصدعة أو يدقّها
ثمّ ضربه فقتله ، ومضى حتّى كسر الأصنام ، فلما رآه النبي ﷺ كبر للفتح ، وأخذ بيده وناجاء طويلاً ، ثمّ خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقبه عليّ ﷺ ببطن وج^(١) فقتله وانهزموا .

وفي يوم الفتح برز أسد بن غويلم قاتل العرب ، فقال النبي ﷺ : من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة وله الامامة بعدي ، فاحرنجم الناس ، فبرز عليّ ﷺ وقال :

ضربته بالسيف وسط الهامة ✽ بضربة صارمة هدامة
فبتكت من جسمه عظامه^(٢) ✽ وبيتنت من رأسه عظامة^(٣)
و قتل ﷺ من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبي ﷺ فقال حسان :

لله أيّ كريهة أبليتها ✽ ببني قريظة والنفوس تطلع
أردى رئيسهم و آب بتسعة ✽ طوراً يشلّهم و طوراً يدفع^(٤)
و أنفذ النبي ﷺ علياً إلى بني قريظة وقال : سر على بركة الله ، فلماً أشرفوا و رأوا علياً ﷺ قالوا : أقبل إلينا قاتل عمرو ، وقال آخر :

(١) وج - بالفتح و التشديد - واد بالطائف به كانت غزاة النبي صلى الله عليه وآله (مرصد

الاطلاع ٣ ، ١٤٢٦) .

(٢) بتكة ، قطعة .

(٣) البطامة ، شيء كالو سادة .

(٤) طورا يسألهم خل .

قتل عليّ عمرواً صار عليّ صقراً * قصم عليّ ظهر أهلك عليّ سترأ
فقال عليّ عليه السلام : الحمد لله الذي أظهر الإسلام و قمع الشرك ، فحاصرهم
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل عليّ عليه السلام منهم عشرة ؛ و قتل عليّ عليه السلام من
بني المصطلق ^(١) مالكاً وابنه .

تاريخ الطبري و محمد بن إسحاق : لما انهزمت هوازن كان رأيهم مع ذي
الخممار ، فلما قتله عليّ عليه السلام أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة ، فقاتل بها حتى
قتل . و من حديث عمرو بن معديكرب أنه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له
قال : انزل عنها ^(٢) فاليوم ظلم ، فقال له : إليك يا مائق ^(٣) ، فقالوا : أعطه ، فركب
ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم كرّ عليهم ، و فعل ذلك مراراً
فحمل عليه بنوزبيد ، فانهزمت خثعم ، فقتل له فارس اليمن ، ومائق بنوزبيد .

الزمخشري في ربيع الأبرار : كان إذا رأى عمر بن الخطاب معديكرب
قال : الحمد لله الذي خلقنا و خلق عمرواً . و كان كثيراً ما يسأل عن غاراته فيقول :
قد محاسيف عليّ الصنائع ، و مع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام و المنديل في عنقه
حتى أسلم ، و كان أكثر فتوح العجم على يديه ^(٤) .

بيان : الإباحة و الاستباحة : السبي و النهب . قوله عليه السلام : (ذو ناصح) أي
أنصح النبي ولا أغشه . و الصعدة بالفتح : القناة المستوية تنبت كذلك ، وترويتها
كناية عن كثرة القتل بها . و احرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه .

كشف : من مناقب الخوارزمي عن حليم ^(٥) عن أبيه ، عن جده ، عن النبي عليه السلام
أنه قال : لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمر بن ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي

(١) في بني المصطلق خل .

(٢) في المصدر ، انزل عنه .

(٣) مثق الرجل ، كاد يبكى من شدة الغيظ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٦٠٤ - ٦٠٦ .

(٥) في المصدر : من حكيم .

إلى يوم القيامة (١) .

أقول : قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول : مما يشهد بشجاعة أمير المؤمنين ﷺ وعظيم بلائه (٢) في الجهاد ونكايته في الأعداء من النظم الذي يشهد بصحته النثر في النقل قول أسد بن أبي أياس بن رهم (٣) ابن محمد بن عبد بن عديّ يحرض مشركي قريش على أمير المؤمنين ﷺ :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم	✽	جذع أبرّ على المذاكي القرّح (٤)
لله درّكم ألمّا تنسكروا	✽	قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم	✽	ذبحاً و يمشي بيننا لم يذبح (٥)
أعطوه خرجاً واتقوا بضربته	✽	فعل الدليل و بيعة لم تربح
أين الكهول وأين كلّ دعامة	✽	في المعضلات وأين زين الأبطح ؟
أفناهم قعصاً و ضرباً تغنري	✽	بالسيف يعمل حده لم يصفح

و مما يشهد لذلك قول أخت عمرو بن عبدود و قد رآته قتيلاً فقالت : من قتله ؟ فقبل لها : عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فقالت : كفو كريم ، ثمّ أنشأت تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله	✽	لكنّك أبكي عليه آخر الأبد
لكنّ قاتل عمرو لا يعاب به (٦)	✽	من كان يدعى قديماً بيضة البلد

أفلا ترى إلى قريش كيف يحرض عليه بذكر من قتله و كثرتهم و فناء رؤسائهم بسيفه ﷺ و قتله لشجعانهم و أبطالهم ؟ ثمّ لا يجسر أحد من القوم ينكر

(١) كشف الغمّة : ٤٣ .

(٢) في المصدر ، و عظم بلائه .

(٣) > : أسيد بن أبي أياس بن ذنيم .

(٤) الغاية ، الراية . الجذع - بفتحين - : الشاب العحدث .

(٥) في المصدر «ويمسى سالماً لم يذبح» والمراد من فاطمة أم أمير المؤمنين عليهما السلام .

و قد ذكر هذا البيت في المصدر قبل البيت الثاني .

(٦) في المصدر ، لكن قاتله من لا يعاب به .

ذلك^(١) ، ولا ينفع في جماعتهم التحريض اعجزهم عنه عليه السلام ، ولا ترى^(٢) أنه عليه السلام قد بلغ من فضله في الشجاعة أنها قد صارت يفخر^(٣) بقتله من قتل منها ، وينقي العار عنه بإضافته إليه ، وهذا لا يكون إلا وقد سلم الجميع له واصطلحوا على إظهار العجز عنه عليه السلام . وقد روى أهل السير أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل عمرو بن عبدود نعي إلى أخته ، فقالت : [لو] لم يعد^(٤) يومه على يد كفو كريم لارقات دمعتي إن هرقتها عليه ، قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيته على يد كفو كريم ، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ، ثم أنشأت تقول :

أسدان في ضيق المكر تصاولا	✧	و كلاهما كفو كريم باسل
فتخالسهمج النفوس كلاهما	✧	وسط المدار محائل و مقاتل
و كلاهما حضر القراع حفيظة	✧	لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فأذهب علي فما ظفرت بمثله	✧	قول سديد ليس فيه تحامل
فالثار عندي يا علي فليمني	✧	أدر كنه والعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس	✧	فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قالت : والله لا ثارت قريش بأخي ما حنت النيب . و قد كان حسان بن ثابت افتخر للإسلام بقتل عمرو بن عبدود ، فقال في ذلك أقوالاً كثيرة ، منها :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي	✧	بجنوب يثرب غارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة	✧	ولقد وجدت جيادنا لم تقصر ^(٥)
و لقد رأيت غداة بدر عصابة	✧	ضربوك ضرباً غير ضرب المخسر
أصبحت لا تدعى ليوم عزيمة	✧	يا عمرو أولجسيم أمر منكسر

(١) في المصدر ، أن ينكر ذلك .

(٢) ، ولا يرى .

(٣) : تفخر .

(٤) لم يعد .

(٥) ولقد رأيت خيارنا لم تقصر .

فلما بلغ شعره بني عامر قال فتى منهم يردّ عليه قوله في ذلك :

كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا * ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغى * بكفّ عليّ نلتهم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه * ولكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه * فلانكثروا الدعوى علينا ففتحقروا
بيد خرجتم للبراز فردكم * شيوخ قريش جهرة وتأخروا
فلما أتاها حمزة و عبيدة * وجاء عليّ بالمهتد يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدقوا وأقبلوا * إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبّروا
فجال عليّ جولة هاشمية * فدّمّهم لما عتوا وتكبّروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا * وليس لكم فخر يعدّ ويذكر

وقد جاء الأثر من طرق شتى بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال : سمعت
عليّاً عليه السلام يقول - وقد ذكر حديث بدر فقال - : قتلنا من المشرّكين سبعين ، وأسّرنا
سبعين ، وكان الذي أسّر العباس رجل قصير من الأنصار ، فأدركته فألقى العباس عليّ
عمامة ثلاثاً يأخذها الأنصاريّ ، وأحبّ أن أكون أنا الذي أسّرتّه ، وجبى به (١)
إلى رسول الله ﷺ فقال الأنصاريّ : يا رسول الله قد جئت بعمّك العباس أسيراً
فقال العباس : كذبت ما أسّرني إلّا ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له
الأنصاريّ : يا هذا أنا أسّرتك ، فقال : والله يا رسول الله ما أسّرني إلّا ابن أخي ، و
لكأنّي بجلجته في النقع (٢) تبين لي ، فقال رسول الله ﷺ : صدق عمّي ذاك ملك
كريم ، فقال العباس : يا رسول الله لقد عرفته بجلجته و حسن وجهه ، فقال له :
إنّ الملائكة الذين أيّدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك

(١) في المصدر ، وجاء به .

(٢) الجلعة ، موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس . النقع ، الثبار .

أهيب لهم في صدور الأعداء ، قال : فهذه عمامتي على رأس علي عليه السلام فمره فليردّها علي ، فقال : ويحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوّذك أحسن العوض .
أفلاترون أن هذا الحديث يؤيد ما تقدّم و يؤكّد القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البريّة ، وأتّه بلغ من بأسه و خوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عزّ وجلّ الملائكة على صورته ، ليكون ذلك أربع لقلوبهم ، وأنّ هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده ، و يؤيد ما روينا ما جاء من الأثر عن أبي جعفر عليه السلام بن علي عليه السلام في حديث بدر فقال : لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : علي بن أبي طالب . فإذا قالها : مات . وفي بلاه أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر يقول أبو هاشم السيّد بن محمد الحميري :

من كعلي الذي يبارزه	☆	الأقران إذ بالسيف يصطلم
إذ الوغى نارها مسعرة	☆	يحرق فرسانها إذا اقتحموا
في يوم بدر وفي مشاهده	☆	العظمى و نار الحرب تضطرم
بارز أبطالها و سادتها	☆	قعضاً لهم بالحسام قد علموا ^(١)
دعوه كي تدركون عزّته	☆	فما علوا ذلكم ولا سلموا
جدّ بسيف النبي هامات	☆	أقوام هم سادة وهم قدم
سيّدنا الماجد الجليل أبو	☆	السبطين رأس الأنام و العلم
إنّ علياً و إنّ فاطمة	☆	و إنّ سبأيهما و إنّ ظلموا
لصفوة الله بعد صفوته	☆	لا عرب مثلهم ولا عجم

انتهى^(٢).

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال نصر : وحدّثنا عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الأنصاري قال : والله لكأنّي أسمع علياً عليه السلام يوم الهرير و ذلك بعد ما طحنت رحي مذحج فيما بينها و بين عكّ و لخم و حذام و

(١) قمه ، قتله مكانه . و القصص : الموت الوحي .

(٢) الفصول المختارة ٢ : ٧٩ - ٨١ .

الأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي ، حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهيرة و علي عليه السلام يقول لأصحابه : حتى متى نخلي بين هذين الحيين ؟ قد فنيا (١) و أنتم وقوف تنظرون ، أما تخافون مقت الله ؟ ثم أنقل (٢) إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عز وجل ، ثم نادى « يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد (٣) يا الله يا إله محمد ، إليك اللهم (٤) نقلت الأقدام ، وأفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، ومدت الأعناق ، و شخصت الأبصار ، و طلبت الحوائج ، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا ، و كثرة عدونا ، و تشتت أهواننا ، ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله » ثم نادى : لا إله إلا الله و الله أكبر كلمة النقوى ، قال : فلا و الذي بعث محمداً نبياً (٥) ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق السماوات والأرض أصاب يده في يوم واحد ما أصاب ، إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمس مائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنيماً فيقول : معذرة إلى الله و إليكم من هذا ، لقد هممت أن أفلقه و لكن يحجزني عنه أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي » و أنا أقاتل به دونه ، قال : فكنا نأخذه و نقوّمه ، ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به عرض الصف ، فلا والله ماليث بأشد نكايه منه في عدوه (٦) .

وقال في موضع آخر : روى أبو عبيدة أن علياً عليه السلام استنطق الخوارج بقتل عبدالله بن خباب فأقرّوا به ، فقال : انفردوا كئائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة ، فتكتبوا كئائب و أقرّت كل كتيبة بمثل ما أقرّت به الأخرى من قتل ابن خباب

(١) في المصدر و (خ) ، قد فنيا .

(٢) > ، ثم استقبل .

(٣) > : يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد .

(٤) > ، اللهم إليك .

(٥) > ، بالحق نبياً .

(٦) شرح النهج ١ : ٢٢٠ .

وقالوا : و لنقتلنك كما قتلناه ، فقال عليه السلام : والله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا و أنا أقدر على قتلهم به لقتلنهم ، ثم التفت إلى أصحابه فقال ^(١) : شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم ، و حمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات ، كل حملة يضرب به حتى يعوج منه ، ثم يخرج فيسوي به بر كبتيه ، ثم يحمل به حتى أفناهم ^(٢) .

١٠٧

﴿ باب ﴾

﴿ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن ﴾

﴿ سياسته صلوات الله عليه ﴾

١ - لى : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : و الله أن كان علي ^(٣) ليأكل أكل العبد و يجلس جلسة العبد ، و أن كان ليشتري القميصين السنبلايين فيخير غلامه خيرهما ، ثم يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه ، و إذا جاز كعبه حذفه ، و لقد ولّى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء ، و أن كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل و ما ورد عليه أمران كلاهما الله رضى إلا أخذ بأشدّهما على بدنه ، و لقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يده ^(٤) و عرق

(١) فى المصدر ، فقال لهم .

(٢) شرح النهج : ١ : ٢٥٢ .

(٣) فى المصدر : والله كان على يأكل اه .

(٤) أى صار التراب فى يده ، و كأنه اشارة إلى عمله عليه السلام فى البساتين .

فيه وجهه ، وما أطاق عمله أحد من الناس وأن ^(١) كان ليصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة ، وأن كان أقرب الناس شبيهاً به علي بن الحسين عليه السلام ، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده ^(٢).

بيان : قال الفيروز آبادي : قميص سنلاني : سابغ الطول ، أو منسوب إلى بلد بالرّوم ^(٣).

٢ - لي : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثمالي ، عن ابن نباتة أنّه قال : كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أتى بالمال أدخله بيت مال المسلمين ، ثمّ جمع المستحقين ، ثمّ ضرب يده في المال فنثره يمناً ويسرة وهو يقول : يا صفراء يا بيضاء لا تغرّيني ، غرّني غيري .

هذا جنائي وخياره فيه ✽ إذ كلّ جان يده إلى فيه
ثمّ لا يخرج حتّى يفرّق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي كلّ ذي حقّ حقه
ثمّ يأمر أن يكس ويرش ، ثمّ يصلي فيه ركعتين ، ثمّ يطلق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم : يادنيا لا تنعّرين لي ولا تشوّقين [إليّ] ولا تغرّيني ، فقد طلّقتك ثلاثاً لارجعة لي عليك ^(٤).

٣ - لي : الطالقاني ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن الحسن بن محمد ، عن محمد بن عبدالرحمن المخزومي ، عن محمد بن أبي يعفور ، عن موسى بن أبي أيوب التميمي ، عن موسى بن المغيرة ، عن الضحّاك بن مزاحم قال : ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال : وا أسفاه على أبي الحسن ، مضى والله ما غير ولا بدّل ولا قصّرو لاجمع ولا منع ولا آثر إلّا الله ، والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله ، ليث

(١) في المصدر ، وانه .

(٢) أمالي الصدوق ، ١٦٩ .

(٣) القاموس ٣ : ٣٩٨ .

(٤) أمالي الصدوق ، ١٧٠ .

في الوغى ، بحر في المجالس ، حكيم في الحكماء ، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى (١) .

٤ - ب : أبو البخترى ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : كسى علي عليه السلام الناس بالكوفة ، وكان في الكسوة برنس خز ، فسأله إتياء الحسن ، فأبى أن يعطيه إتياء ، وأسهم عليه بين المسلمين فصار لفتى من همدان ، فانقلب به الهمداني ، فقبل له : إن حسناً كان سأله أباه فمنعه إتياء ، فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله (٢) .

٥ - لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران عن ابن [أبي] حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه ، وكان لها طرفان وكانت تسمى السيبة (٣) ، فيقف على سوق سوق فينادي : يا معشر التجار قد موا الاستخارة ، و تبرّكوا بالسهولة ، واقتربوا من المطباعتين ، و تزيّنوا بالحلم ، و تناهوا عن الكذب واليمين ، و تجافوا عن الظلم ، و أنصفوا المظلومين ، ولا تقربوا الرباء « و أوفوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين » يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ، ثم يقول :

تقنى للذادة تمن نال صفوتها ☆ من الحرام و يبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء في مغبتها ☆ لا خير في لذة من بعدها النار (٤)

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن ابن محبوب ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ، إلى قوله : « مفسدين » قال : فيطوف في جميع الأسواق - أسواق الكوفة - ثم يرجع فيقعد للناس ، قال :

(١) أمالي الصدوق : ٢٣٥ .

(٢) قرب الاسناد ، ٩٦ .

(٣) السيبة غل .

(٤) أمالي الصدوق : ٢٩٨ .

فكانوا إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم قال « يا معشر الناس » أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بآذانهم ورمقوه بأعينهم حتى يفرغ من كلامه ، فإذا فرغ قالوا : السمع والطاعة يا أمير المؤمنين ^(١) .

٥ : العدة ، عن سهل ، وأحمد بن محمد ؛ وعلي . عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن أبي المقدام ، عن جابر ، عنه عليه السلام مثله ^(٢) .

٦ - ل : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن إبراهيم النوفلي رفعه إلى جعفر بن محمد عليه السلام أنه ذكر عن آبائه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عماله : أدقوا أقلامكم ، وقاربوا بين سطورك ، واحذفوا عني فضولكم ، ^(٣) واقصدوا قصد المعاني ، وإيتاكم والإكثار ، فإن أموال المسلمين لا تتحمل الأضرار ^(٤) .

٧ - ل : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن أحمد القصري ، عن زيد بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : خرج أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد ^(٥) و عبد الرحمن بن عوف وغير واحد من الصحابة يطلبون النبي صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة ، فوجدوني على الباب جالسا ، فسألوني عنه ، فقلت : يخرج الساعة ، فلم يلبث أن خرج وضرب بيده على ظهري فقال : كس ^(٦) يا ابن أبي طالب ، فإنك تنحاصم الناس بعدي بست خصال فتخصمهم ، ليست في قریش منها شيء : إنك أولهم إيماناً بالله ، وأقومهم بأمر الله عز وجل ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعية ، وأعلمهم بالقضية

(١) أمالي المفيد ، ١١٥ و ١١٦ .

(٢) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) ، ١٥١ .

(٣) في المصدر ، واحذفوا من فضولكم .

(٤) الخصال ، ١ ، ١٣٩ .

(٥) في المصدر : وسعد وسعيد اهـ .

(٦) كن غل .

وأقسمهم بالسوية ، وأقضاهم عند الله عز وجل^(١) .

ل : بهذا الإسناد عن بكر بن أحمد قال : حدثنا أبو أحمد جعفر بن محمد بن عبد الله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام مثله^(٢) .

٨ - ل : القطان ، عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، عن عمار بن ياسر وعن جابر بن عبد الله قالا : قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : أحاجك يوم القيامة فأحاجك بالنبوة ، وتحاج قومك فتحاجهم بسبع خصال : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعدل في الرعية ، والقسم بالسوية ، والأخذ بأمر الله عز وجل^(٣) : أما علمت يا علي أن إبراهيم عليه السلام موافقنا يوم القيامة فيدعى فيقام عن يمين العرش فيكسى من كسوة الجنة ويحلّى من حلّيها ، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنة فيهب من الجنة ما هو أحلى من الشهد وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وأدعى أنا فأقام عن شمال العرش ، فيفعل بي مثل ذلك ، ثم تدعى أنت يا علي فيفعل بك مثل ذلك ، أما ترضى يا علي أن تدعى إذا دعيت [أنا] و تكسى إذا كسيت أنا ، وتحلّى إذا حلّيت أنا ؟ إن الله عز وجل أمرني أن أدنّيك فلا أقصيك ، وأعلمك ولا أجفوك ، وحقاً عليك أن تعي وحقاً علي أن أطيع ربّي تبارك وتعالى^(٤) .

٩ - ل : ابن موسى ، عن العلوي ، عن الفزاري ، عن محمد بن حميد ، عن عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية بن ربعي قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : أحاج الناس يوم القيامة بسبع : إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والقسم بالسوية ، والعدل في الرعية ، وإقام الحدود^(٥) .

(١) الخصال ١ : ١٦٣ و ١٦٤ . وفيه : وأفضلهم عند الله عز وجل .

(٢) > ١ : ١٦٤ .

(٣ و ٤) الخصال ٢ : ١٣ .

١٠ - ل : الحسن بن محمد السكوني ، عن محمد بن عبدالله الحضرمي ، عن خلف بن خالد ، عن بشر بن إبراهيم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال النبي ﷺ لعليّ ﷺ : أخاصمك بالنبوة ولانيّ بعدي ، وتخاصم الناس بسبع ولا يحتاجك فيهنّ أحد من قريش . لأنك أنت أولهم إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعدلهم في الرعيّة ، وأبصرهم في القضيّة ، وأعظمهم عند الله مزيّة (١) .

١١ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمد بن معروف عن أخيه عمر ، عن جعفر بن عقبة ، عن أبي الحسن ﷺ قال : إنّ عليّاً ﷺ لم يبت بمكة بعد إذ هاجر منها حتى قبضه الله عزّ وجلّ إليه ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : كان يكره أن يبيت بأرض قدهاجر منها رسول الله ، و كان يصليّ العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها (٢) .

١٢ - ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن مسلم ، عن هلال بن مسلم الجحدريّ قال : سمعت جدّي حرّة - أوحوة - قال : شهدت عليّ بن أبي طالب ﷺ أتني بمال عند المساء ، فقال : أقسموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخبره إلى غد ، فقال لهم : تقبلون أن أعيش إلى غد ؟ فقالوا : ماذا بأيدينا ، قال : فلا تؤخّروه حتى تقسموه (٣) ، فأتي بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم (٤) .

١٣ - ما : ابن مخلّد ، عن ابن سمّاك ، عن أبي غلابة الرقاشيّ ، عن عازم بن الفضل ، عن أبي يحيى صاحب السّفط - قال : وقد ذكرته لحمّاد بن زيد فعرفه - عن معمر بن زياد أنّ أبامطر حدّثه قال : كنت بالكوفة فمرّ عليّ رجل ، فقالوا : هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال . فتبعته فوقف على خيّاط فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال : الحمد لله الذي ستر عورتني وكساني

(١) الخصاب ٢ ، ١٣ .

(٢) علل الشرائع ، ١٥٥ . عيون الاخبار ، ٣٧ .

(٣) في المصدر ، حتى تقسموه .

(٤) أمالي الشيخ ، ٢٥٧ و ٢٥٨ .

الرياش ، ثم قال : هكذا كان رسول الله ﷺ يقول إذا لبس قميصاً^(١) .

١٤ - ما : با سناد أخيه دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص ، فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ ! بعني قميصاً بثلاثة دراهم . فقال الشيخ : حباً وكرامة ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرّسغين^(٢) إلى الكعنين ، وأتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثم قال : الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس ، وأودّي فيه فريضتي ، وأستر به عورتني ؛ فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أوشي ، سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك عند الكسوة^(٣) .

١٥ - جاء ما : المفيد ، عن علي بن بلال ، عن علي بن عبد الله الإصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن عبد الله بن عثمان ، عن علي بن أبي سيف ، عن علي بن حباب ، عن ربيعة وعماره^(٤) أن طائفة من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق الناس عنه و فرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدنيا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن نخاف عيه من الناس^(٥) فراره إلى معاوية ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور ؟ لا والله ما أفعل^(٦) ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم ، والله لو كان

(١) أمالي الشيخ ، ٢٢٧ .

(٢) الرّسغ - بالضم - المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والكفم

(٣) أمالي الشيخ : ٢٣٢ و ٢٣٣ .

(٤) في المصدرين بهذا ذلك ، وغيرهما .

(٥) في أمالي الطوسي « ومن يخاف عليه » وفي أمالي المفيد : ومن يخاف خلافه عليك من الناس .

(٦) في أمالي الطوسي : لا أفعلن .

مالهم لي^(١) لواسيت بينهم ، وكيف وإنما هو أموالهم ، قال : ثم أنتم^(٢) أمير المؤمنين
ﷺ طويلاً ساكتاً ، ثم قال : من كان له مال ومأواه فساد^(٣) فإن إعطاء المال في
غير حقه تبذير وإسراف ، وهو وإن كان دكراً لصاحبه في الدنيا فهو تضييعه^(٤)
عند الله عز وجل ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرمه الله شكرهم
وكان لغيره ودهم^(٥) ، فإن بقي معه من يوده و يظهر له الشكر فإنما هو ملق
يكذب^(٦) يريد التقرب [به] إليه ، لينال منه مثل الذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن رلت
بصاحبه الشغل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشرّ خليل وألم خدين ، ومن صنع
المعروف فيما آتاه فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة ، وليفك به العاني ،
وليغن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله ، وليصبر نفسه على
النوائب والحقوق ، فإن الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل
الآخرة^(٧) .

١٦ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن
هشام بن سالم رفعه قال : قال عليّ صلوات الله عليه : لولا أن المكر والخديعة في
النار لكنت أكر العرب^(٨) .

١٧ - ثو : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي

(١) في أمالي الطوسي : والله لو كان مالي . وفي أمالي المفيد ، والله لو كانت أموالهم لي .

(٢) أنتم ، أبطأ . وفي أمالي الطوسي : « أزم » وفي أمالي المفيد « أرم » أي سكت . وفي
الكافي أيضاً كذلك ، وسيأتي تحت الرقم ٢٨ .

(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدرين ، فإياه والفساد

(٤) في أمالي المفيد ، فهو يضعه .

(٥) > > : وكان لغيرهم ودهم

(٦) ملقه و ملق له ، تودد إليه و تذلل له و أبدى له بلسانه من الاكرام و الود ما ليس في

قلبه . وفي المصدرين ، فانما هو ملق و كتب .

(٧) أمالي المفيد : ١٠٣ و ١٠٥ . أمالي الطوسي : ١٢١ و ١٢٢ .

(٨) ثواب الاعمال ، ٢٤١ .

الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لولا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن المكر والخديعة والخيانة في النار لكنت أكر العرب (١) .

١٨ - جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس بالكوفة : يا أهل الكوفة أتروني لأعلم ما يصلحكم؟ بلى ولكنني أكره أن أصلحكم بفساد نفسي (٢) .

١٩ - شا : أبو عبد الحسن بن محمد بن يحيى ، عن جده ، عن أبي محمد الأنصاري عن محمد بن ميمون البرزاز ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي علي زياد بن رستم ، عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأطراه ومدحه بما هو أهله ، ثم قال : والله ما أكل علي ابن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قط هما لله رضى إلا أخذ بأشدهما عليه في دينه ، وما نزلت برسول الله ﷺ نازلة قط إلا دعاه ثقة به ، وما أطاق عمل رسول الله ﷺ من هذه الأمة غيره ، وأن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار : يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه ولقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه و رشح منه جبينه ، وأن كان ليقوت أهله بالزيت والخل والعجوة ، وما كان لباسه إلا الكرايس ، إذا فضل شيء عن يده من كمه دعا بالجلم فقصه (٣) .

٢٠ - سر : أبان بن تغلب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيد الله بن أبي الحارث الهمداني قال : جاء جماعة من قریش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين لو فضلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك ، قال : فغضب أمير المؤمنين

(١) ثواب الاعمال ، ٢٤١ .

(٢) أمالي المفيد : ١٢٠ و ١٢١ .

(٣) لم تجده في الارشاد المطبوع .

عليه السلام فقال : ^(١) أيّها الناس أتأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن وليت عليه؟ والله لا يكون ^(٢) ما سمر السمر وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كان مالي دونهم لسوّيت بينهم كيف وإنّما هو مالهم ، ثمّ قال : أيّها الناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلاّ محمّدة اللثام و ثناء الجهّال ، فإن زلّت بصاحبه النعل فشرّ خدين و شرّ خليل ^(٣) .

١١ - قب : حمزة بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل ^(٤) » ، قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأمر بالعدل « وهو علي صراط مستقيم » و روى نحوه أبو المضا عن الرضا عليه السلام .

فضائل أحمد قال عليّ عليه السلام : أحاجّ الناس يوم القيامة بتسع : بإقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، و الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و العدل في الرعيّة ، و القسم بالسويّة ، و الجهاد في سبيل الله ، و إقامة الحدود و أشباهه .

الفائق إنّّه بعث العباس بن عبدالمطلب و ربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل ابن العباس و عبدالمطلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهما على الصدقات ، فقال عليّ : والله لا نستعمل منكم أحداً على الصدقة ، فقال ربيعة : هذا أمرك ، نلت صهر رسول الله ﷺ فلم نحسدك عليه ، فألقى عليّ رداءه ثمّ اضطجع عليه فقال : أنا أبو الحسن اقرم ، والله لا أريم حتّى يرجع إليكما ابنا كما بحور ما بعثمابه ، قال ﷺ : إنّ هذه الصدقة أوساخ الناس ، وإنّها لا تحلّ لمحمّد ولا لآلئته ، قال الزمخشريّ الحور : الخيبة ^(٥) .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : « أنا أبو حسن القرم » أي المقدّم

(١) في المصدر : ثمّ قال ،

(٢) > ، لا يكون ذلك اهـ .

(٣) مستطرفات السرائر ما رواه أبان بن تغلب

(٤) سورة النحل ، ٧٦ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٢

في الرأي ، والقرم : فحل الإبل ، أي أنافيه بمنزلة الفحل في الإبل . قال الخطابي : وأكثر الروايات « القوم » بالواو ، ولا معنى له ، وإنما هو بالراء أي المقدم في المعرفة وتجارب الأمور ^(١) . قوله عليه السلام : (لا أريم) أي لا أبرح ولا أزول عن مكاني . وقال أيضاً في النهاية : في حديث علي عليه السلام « حتى يرجع إليكما ابنا كما بحور ما بعثما به » أي بجواب ذلك ، يقال : كلمته فما رد إليّ حوراً أي جواباً ، و قيل : أراد به الخيبة ^(٢) .

٢٢ - قب : نزل بالحسن بن علي عليه السلام ضيف ، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الذي جاء [به] من اليمن ، فلما قعد علي عليه السلام ليقسمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث ، قال : صدق فوك ، وأخبره الخبر ، فهم بضرب الحسن عليه السلام فقال : ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إن لنا فيه حقاً ، فإذا أعطيتناه رددناه ، قال : فداك أبوك وإن كان لك فيه حق فليس لك أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، لولا أنني رأيت رسول الله ﷺ يقبل ثنيبتك لأوجعك ^(٣) ضرباً ، ثم دفع إلى قنبر درهماً وقال : اشتر به أجود عسل يقدر عليه ^(٤) قال الراوي : فكأنني أنظر إلى يدي علي عليه السلام على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شدّه ويقول : اللهم اغفرها للحسن فإنه لا يعرف ^(٥) .

بيان : هذا الخبر إنما رواه من طرق المخالفين ونحن لا نصحّحه ، وعلى تقدير صحته يحتمل أن يكون أخذه عليه السلام قبل القسمة مع كون حقه فيها مكروهاً .

٢٣ - قب : فضائل أحمد : أم كلثوم : يا با صالح لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام

(١) النهاية ٣ : ٢٤٦ .

(٢) > ١ : ٢٦٩ .

(٣) في المصدر : لا وجعك .

(٤) > ، تقدر عليه .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٢ .

وَأَتَيْتُ بِأَتْرَجٍ ، فَذَهَبَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ يَتَنَاوَلُ أَتْرَجَةً ، فَزَعَهَا مِنْ يَدِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَقَسَّمَهُ بَيْنَ النَّاسِ .

إِنَّ رَجُلًا مِنْ خُتَمِ رَأْيِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَأْكُلَانِ خُبْزًا وَبَقْلًا وَخَلًّا فَقُلْتُ لَهُمَا ^(١) : أَتَأْكُلَانِ مِنْ هَذَا فِي الرَّحْبَةِ مَا فِيهَا ؟ فَقَالَا : مَا أَغْفَلَكَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ !

عَنْ زَادَانَ إِنَّ قَنْبَرًا قَدَّمَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ فِي الرَّحْبَةِ وَقَالَ : إِنَّكَ لَا تَتْرَكُ شَيْئًا إِلَّا قَسَمْتَهُ ، فَخَبَّاتُ لَكَ هَذَا ، فَسَلِّ سَيْفَهُ وَقَالَ : وَيَحْكُ لَقَدْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْتِي نَارًا ، ثُمَّ اسْتَعْرَضَهَا بِسَيْفِهِ فَضَرَبَهَا حَتَّى انْتَثَرَتْ مِنْ بَيْنِ إِيْنَاهِ مَقْطُوعٌ بَضْعَةٌ وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ : عَلَيَّ بِالْعُرْفَاءِ ، فَجَاؤُوا ، فَقَالَ : هَذَا بِالْحَصَصِ وَهُوَ يَقُولُ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ✱ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ
جَعَلَ أُنْسَابُ الْأَشْرَافِ أَنَّهُ أَعْطَاهُ الْخَادِمَةَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي قُطِيفَةً ، فَأَنْكَرَ دِفْأَهَا ^(٢) فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ قَالَتِ الْخَادِمَةُ : هَذِهِ مِنْ قُطْفِ الصَّدَقَةِ ، قَالَ : أَصَرَدْتُمُونَا ^(٣) بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا .

وَقَدَّمَ عَلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لِلْحَسَنِ : اكْسَ عَمَّكَ ، فَكَسَاهُ قَمِيصًا مِنْ قَمِيصِهِ وَرَدَّاهُ مِنْ أُرْدِيَتِهِ ، فَلَمَّا حَضَرَ الْعِشَاءُ فَإِذَا هُوَ خُبْزٌ وَمِلْحٌ ، فَقَالَ عَقِيلٌ : لَيْسَ إِلَّا مَا أَرَى ؟ فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ هَذَا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ وَلَهُ الْحَمْدُ كَثِيرًا ، فَقَالَ : أَعْطِنِي مَا أَقْضِي بِهِ دِينِي وَعَجَّلْ سَرَاحِي حَتَّى أَرْحَلَ عَنْكَ ، قَالَ : فَكَمْ دِينَكَ يَا أَبَا يَزِيدَ ؟ قَالَ : مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا هِيَ عِنْدِي وَلَا أَمْلِكُهَا ، وَلَكِنْ أَصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَ عَطَائِي فَأُوَاسِيكَه وَلَوْلَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِلْعِيَالِ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْطَيْتُكَ كُلَّهُ ، فَقَالَ عَقِيلٌ : بَيْتُ الْمَالِ فِي يَدِكَ وَأَنْتَ تَسُوِّقُنِي إِلَى عَطَائِكَ ؟ وَكَمْ عَطَاؤُكَ ؟ وَمَا عَسَاءُ يَكُونُ وَلَوْ أَعْطَيْتَنِيهِ كُلَّهُ ؟

(١) كَذَا فِي النُّسخِ وَفِي الْمَصْدَرِ : فَقَالَ لِيْمَا

(٢) الدَّفْعُ : نَقِيضُ حِدَةِ الْبَرْدِ .

(٣) صَرَدَ الرَّجُلُ ، كَانَ قَوِيًّا عَلَى احْتِمَالِ الْبَرْدِ .

فقال: ما أنا وأنت فيه إلا بمنزلة رجل من المسلمين ، وكنا يتكلمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق فقال له عليّ : إن أبيت يا با يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله و خذ ما فيه ، فقال : وما في هذه الصناديق ؟ قال : فيها أموال التجار ، قال : أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكلوا على الله وجعلوا فيها أموالهم ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم وقد توكلوا على الله وأقفلوا عليها ؟ وإن شئت أخذت سيفك وأخذت سيفي و خرجنا جميعاً إلى الحيرة ، فإن بها تجاراً مياسير ، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله ، فقال : أوسارقاً جئت ؟ قال : تسرق من واحد خير من أن تسرق عن المسلمين جميعاً ، قال له : أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية ؟ فقال له : قد أذنت لك ، قال : فأعني على سفري هذا ، فقال : يا حسن أعط عمك أربعمئة درهم ، فخرج عقيلاً وهو يقول :

سيفنيني الذي أغناك عني * ويقضي ديننا رب قريب
و ذكر عمرو بن علاه ^(١) أن عقيلاً لما سأل عطاءه من بيت المال قال له أمير المؤمنين عليه السلام : تقيم إلى يوم الجمعة ، فأقام فلما صلى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ قال : بئس الرجل ذاك ، قال : فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك .

و من خطبة له عليه السلام : ولقد رأيت عقيلاً وقد أملق ^(٢) حتى استماحني من برّكم صاعاً ، و عاودني في عشر وسق من شعير كم يقضمه ^(٣) جياعه ، و كاد يطوي ثالث أيامه خامصاً ما استطاعه ، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنما اشمازّت وجوههم من قرّهم ^(٤) ، فلمّا عاودني في قوله و كرّره أصغيت إليه سمعي

(١) في المصدر : عمرو بن عاد .

(٢) أملق : انفق ماله حتى افتقر . أملق الدهر ماله : أذهب و أخرجه من يده .

(٣) قضمه : كسره بأطراف أسنانه فأكله .

(٤) القر - بضم القاف - : البرد .

ففرّهُ وظنّني أوتغ ديني^(١) وأتبع ما أسرّه أحميت له حديدة لينزجر إذلا يستطيع مسّها ولا يصبر ، ثم أدنيتها من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج دنف يئنّ من سقمه وكاديسبني سفهاً من كظمه ولحرقه في لظى أدني له من عدمه ، فقلت له : ثكلك الثواكل يا عقيل أتئنّ من أذى ولا أئنّ من لظى^(٢) ؟

و عن أمّ عثمان أمّ ولد عليّ قالت : جئت عليّاً وبين يديه قرنفل مكتوب^(٣) في الرحبة ، فقلت : يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة ، فقال : هاك ذا . ونفذيده إليّ درهماً - فأنما هذا للمسلمين أوّلاً ، فاصبري حتّى يأتينا حظنا منه ، فذهب لابنتك قلادة .

و سأله عبدالله بن زمعة مالاً فقال : إنّ هذا المال ليس لي ولا لك ، وإنّما هو في ، للمسلمين و جلب أسيافهم ، فإن شرّكتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ، وإلاّ فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم .

و جاء إليه عاصم بن ميثم و هو يقسم مالاً ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّي شيخ كبير مثقل ، قال : والله ما هو بكديدي ولا تراثي عن والدي ، ولكنها أمانة أوعيتها ثمّ قال : رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً .

تاريخ الطبري و فضائل أمير المؤمنين ﷺ عن ابن مردويه أنّه لما أقبل من اليمن يعجل^(٤) إلى النبي ﷺ واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حلّة من البزّ الذي كان مع عليّ ﷺ فلمّا دنا جيشه خرج عليّ ﷺ ليتلقاهم فاذا هم عليهم الحلل ! فقال : و يلك ما

(١) أوتغ دينه : أفسده .

(٢) الخطبة في نهج البلاغة مع اختلافات ، راجع ج ١ : ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٣) القرنفل : ثمرة شجرة كاليا سمين . نبات بستان طيب الرائحة . واكتتب القرية ونحوها ، خرزها بسيرين . و الظاهر أن نساء العرب كانت تعزّين به . و في (ك) « مكتوب » و يأتي معناه في البيان .

(٤) في المصدر : تعجل .

هذا ؟ قال : كسوتهم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس ، قال : و يلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله ﷺ ؟ قال : فانتزع الحلل من الناس وردّها في البز^(١) وأظهر الجيش شكايه لما صنع بهم . ثم روي عن الخدري أنّه قال : شكا الناس علياً ، فقام رسول الله خطيباً فقال : [يا] أيّها الناس لا تشكوا علياً فوالله إنّه لخشن في ذات الله .

و سمعت مذاكرة أنّه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال فطفئ السراج و جلس في ضوء القمر ، ولم يستحلّ أن يجلس في الضوء بغير استحقاق^(٢) . و من كلام له فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان : والله لو وجدته قد تزوّج به النساء و ملك به الإماء لرددته ، فإنّ في العدل سعة ، و من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق .

و من كلام له لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : دعوني والنمساو غيري ، فإنّا مستقبلون أماً له وجوه و ألوان ، لا يقوم لها القلوب ولا يثبت عليه العقول ، و إنّ الآفات قد أغامت^(٣) و المحجّة قد تنكّرت ، و اعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ، و لم أصغ إلى قول القائل و عتب العاتب .

وفي رواية عن أبي الهيثم بن النسيان و عبدالله بن أبي رافع أن طلحة والزبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا : ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال : فما كان يعطيكم رسول الله ﷺ ؟ فسكتا ، قال : أليس كان رسول الله يقسم بالسوية بين المسلمين ؟ قالوا : نعم ، قال : فسنة رسول الله ﷺ أولى بالاتباع عندكم أم سنة عمر ؟ قالوا : سنة رسول الله ﷺ يا أمير المؤمنين لنا سابقة و عناء و قرابة ، قال : سابقكما أسبق أم سابقتي ؟ قالوا : سابقتك ، قال : فقرابتكما أم قرابتي ؟ قالوا : قرابتك ، قال : فعناؤكما أعظم من عنائي ؟ قالوا : عناؤك ، قال : فوالله ما أنا و أجيري هذا إلّا بمنزلة

(١) البز : الثياب من الكتان او القطن .

(٢) في المصدر ، من غير استحقاق .

(٣) أى أحاطت من كل جهة كالنيم .

واحدة - وأوماً بيده إلى الأخير - .

كتاب ابن الحاشر باسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل أنه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده فقال : يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنائير مثل ما أعطى سهل بن حنيف .

وسأله بعض مواليه ما لأ فقال : يخرج عطائي فأقسمك ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله ، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال ، فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا بعد فإنّ ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ، وهو سائر إلى أهل من بعدك ، فإنّما لك ما مهّدت لنفسك ، فأثر نفسك على أحوج ولدك ، فإنّما أنت جامع لأحدرجلين : إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بمأشقيت وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله ، وثق لمن بقي برزق الله (١) .

بيان : [قال الفيروز آبادي : أحين القوم : حان لهم ما حاولوه (٢) . وقال : الكتب : الجمع و الصب (٣) . وقال : أغامت السماء : ظهر فيها الغيم (٤)] وقال : برد حقّي : وجب ولزم .

٢٤ - قب : حكيم بن أوس كان علي عليه السلام يبعث إلينا بزقاق العسل فيقسم فينا ، ثمّ يأمر أن يلحقوه ، وأتي إليه بأحمال فأكهة ، فأمر ببيعها وأن يطرح ثمنها في بيت المال .

سعيد بن المسيّب : رأيت علياً بنى للضوال مربداً ، فكان يعلقها علفاً لا يسمنها

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٢ - ٣١٥ .

(٢) القاموس ٤ : ٢١٨ .

(٣) > ١٢١ : ١ .

(٤) > ١٥٨ : ٢ .

ولا يهزلها من بيت المال ، فمن أقام عليها بيعة أخذه و إلا أقرها على حالها (١) .
 بيان : المربد كمنبر : الموضع الذي يحبس فيه الإبل والغنم .
 ٢٥ - قب : عاصم بن ميثم أنه أهدي إلى علي عليه السلام سلال خبيص له خاصة
 فدعا بسفرة فنشره عليه ، ثم جلسوا حلقتين يأكلون .
 أبو حريز إن المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضة فيها سكر
 فقسّم السكر بين أصحابه وحسبها من جزيتهم ؛ و بعث إليه دهقان بثوب منسوج
 بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء .
 الحلبة وفنائل أحمد : عاصم بن كليب عن أبيه أنه قال : أتني علي بمال من
 إصفهان ، وكان أهل الكوفة أسباعاً ، فقسّمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفاً فكسره
 بسبعة كسر ، ثم جعل على كل جزء كسرة ، ثم دعا أمراء الأسباع فأقرع بينهم .
 فضائل أحمد إنه رأى حبلاً في بيت المال فقال : أعطوه الناس ، فأخذه بعضهم .
 مجالس ابن مهدي إنه تخاير غلامان في خطيبهما إلى الحسن ، فقال : انظر
 [ماذا] تقول فإنه حكم ، و كان عليه السلام قوياً للحق ، قوياً بالقسط ، إذا رضي لم
 يقل غير الصدق ، وإن سخط لم يتجاوز جانب الحق (٢) .
 ١٦ - شى : عن ابن نباتة قال : بينما علي عليه السلام يخطب يوم الجمعة على المنبر
 فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس ، فقال : يا أمير المؤمنين [حالت] الخملاء
 بيني وبين وجهك ، قال : فقال علي عليه السلام : مالي وما للضياطرة ؟ أطرده قوماً
 غدوا أول النهار يطلبون رزق الله ، و آخر النهار ذكروا الله ، فأطردهم فأكون
 كالظالمين (٣) .

بيان : قال الجزري : في حديث علي عليه السلام : «من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة»
 هم الضخام الذين لا غناء عندهم ، الواحد : ضيطار ، والياء زائدة (٤) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٥ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٥ و ٣١٦ .

(٣) تفسير المياشى ١ : ٣٦٠ و فى (خ) و (ز) : فأكون من الظالمين .

(٤) النهاية ٣ : ١٩ .

٢٧ - كشف : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين عليه السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام يسعى بقوم ، فأمرني أن دعوت له قنبراً ، فقال له علي عليه السلام : أخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد أسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى .

و من كتاب ابن طلحة روي أن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي ، فجعل يؤنبها ^(١) على تحريضها عليه أيام صفين ، و آل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟ قالت : إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم ^(٢) علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويمطش بقوة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف ^(٣) و يذيقنا الحتف ، هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا ، و أخذ أموالنا ، ولولا الطاعة لكان فينا عز و منعة ، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك ؛ فقال معاوية : إيتاني تهدي دين بقومك يا سودة ؟ لقد هممت أن أهلك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثم قالت :

صلى الإله على روح تضمينها ✦ قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً ✦ فصار بالحق والإيمان مقروناً

فقال معاوية : من هذا يا سودة ؟ قالت : هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائماً يصلي ، فلمّا رآني انقل من صلاته ثم أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطف ، وقال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثم قال : اللهم أنت الشاهد عليّ و عليهم ، وأنتي لم آمرهم بظلم خلقك ^(٤) ؛ ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

(١) أنبه : عنفه و لاه .

(٢) في المصدر و (خ) : يقدم

(٣) الحرمل : نبات كالسمسم . و سامه خسفاً ، أذله .

(٤) في المصدر بعد ذلك ، ولا يترك حقك -

« بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسلام » .

ثم دفع الرقعة إليّ ، فوالله ما خنمها بطين ولا خزنها ، ^(١) فجئت بالرقعة إلى صاحبه ^(٢) فانصرف عنا معزولاً ؛ فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، و اصرفوها إلى بلدها غير شاكية ^(٣) .

بيان : قوله : (أشوس) الشّوس : النّظر بمؤخّر العين تكبّراً و غيظاً ، و هو لا يناسب المقام ، ولعلّه تصحيف «أشرس» يقال : رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف ، والشرس بالكسر ما صغر من الشّوك . قولها : (قد حالف الحقّ) أي صار حليفه وحلف أن لا يفارقه .

٢٨ - إرشاد القلوب : دخل ضرار بن ضمرة اللّيثي على معاوية ، فقال له : صف لي عليّاً ، فقال : أو تعفيني ^(٤) من ذلك ، فقال : لأعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وحشته ، كان والله غريز العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفيه ، ^(٥) ويخاطب نفسه ، ويناجي ربّه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جش ، كان والله فينا كأحدنا يدنيننا إذا أتينا ، و يجيبنا إذا سألناه و كان ^(٦) مع دنوّه منّا وقربنا منه لانكلمه

(١) في المصدر ، ولا خزمها .

(٢) في (ك) إلى صاحبه .

(٣) كشف الغمّة : ٥٠

(٤) في المصدر ، أو لا تعفيني .

(٥) > يقلّب كفه

(٦) > ، وكنا .

لهيبته ، ولا نرفع عيننا لعظمته ،^(١) فإن تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم ، يعظم^(٢) أهل الدين ، ويحب المساكين ، لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الفقير^(٣) من عدله ، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تملل السليم ويبكي بكاء الحزين ، فكأنني الآن أسمع وهو يقول : يادنيادنية^(٤) أبي تعرضت أم إلي تشوقت ؟ هيهات هيهات غري غيري لاحاجة لي فيك ، قد بتت لك ثلاثاً لارجعة لي فيها ،^(٥) فعمرك قصير وخطرك يسير وأملك حقير ، آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ، ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت^(٦) دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمه ،^(٧) واختنق القوم بالبكاء ثم قال : كان والله أبو الحسن كذلك ، فكيف صبرك عنه يا ضرار ؟ قال : صبر من ذبح واحدا^(٨) على صدرها ، فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حسرتها ،^(٩) ثم قام وخرج وهو باك ، فقال معاوية : أما إنكم لو فقدتموني لما كان فيكم من يشني علي هذا الشناء فقال بعض من حضر :^(١٠) الصاحب على قدر صاحبه^(١١) .

توضيح : قوله : بعيد المدى ، المدى : الغاية ، وهو كناية عن علو همته في

(١) في المصدر : ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته .

(٢) > ، يقرب .

(٣) > ، ولا ييأس الضعيف .

(٤) > ، يادنيا يادنيا .

(٥) بته وبته : قطعه ، وفي المصدر : قد طلقك ثلاثاً لارجعة لي فيك .

(٦) وكف الدمع ونحوه ، سال . وفي المصدر : فسالت .

(٧) نشف الماء : أخذه من مكانه بخرقة ونحوها فما بقي منه شيء .

(٨) في المصدر : ولدها .

(٩) > : حرارتها .

(١٠) > ، بعض من كان حاضراً .

(١١) الارشاد للديلمى ٢ ، ١٣ ، ١٤ .

تحصيل الكمالات ، أو عن رفعة محلّه في السعادات حيث لا يصل إليه أحد في شيء ، من فضائله . قوله : (وتنطق الحكمة من نواحيه) أي لكثرة وفور حكمه كأن الحكمة ناطقة في جوانبه و نواحيه ، فيستفاد منه الحكمة من غير أن ينطق بها ، وفي بعض النسخ بالعاء ، أي تتقاطر وتجري ، ولعلّه أبلغ .

٢٩ - ٣٠ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عليّ ، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجليّ ، عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب ابن ميثم النّمّار ، عن إبراهيم بن إسحاق المدائنيّ ، عن رجل ، عن أبي مخنف الأزديّ قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة فقالوا : يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرقتها في هؤلاء الرؤساء والأشراف وفضلتهم علينا حتى إذا استوسقت الأمور ^(١) عدت إلى أفضل ما عودك الله من القسم بالسويّة والعدل في الرعيّة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ويحكم أئامروني ^(٢) أن أطلب النصر بالجور ^(٣) فيمن وليت عليه من أهل الإسلام ؟ لا والله لا يكون ذلك ماسم السميّر وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كانت أموالهم مالي لساويت بينهم ، فكيف وإنّما هي أموالهم قال : ثمّ أرمّ ساكناً طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : من كان فيكم له مال فأيتاكم ^(٤) والفساد ، فإنّ إعطائه في غير حقّه تبذير وإسراف ، وهو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عند الله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرّمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، فإن بقي معه منهم بقية ممّن يظهر الشكر له و يريه النصيح فإنّما ذلك ملق منه وكذب ، فإن زلت بصاحبهم النعل ثمّ احتاج إلى معونتهم ومكافاتهم فالأثم خليل وشرّ خدين ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلّا حمدة اللّثام و ثناء الأشرار مادام عليه منعماً

(١) أي استجمعت وانضمت .

(٢) في المصدر : أئامروني ويحكم

(٣) > > بالظلم والجور

(٤) > > : فإيتاكم .

مفضلاً ومقالة الجاهل : ما أجوده ! وهو عند الله بخيل ، فأَيَّ حظٍّ أبور وأخسر من هذا الحظِّ ؟ وأيِّ فائدة معروف أقلَّ من هذا المعروف ؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة ، وليفكَّ به العاني والأسير وابن السبيل فإنَّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة (١).

بيان : أرمَّ بتشديد الميم والراء المهملة والمعجمة أي سكنت : والعاني : الأسير وكلَّ من ذلَّ واستكن وخضع .

٣٠ - ٥ : محمد بن عليّ ويره ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن رجل ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ عسل وتين من همدان وحلوان (٢) ، فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى ، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها ، وهو يقسمها للناس قدحاً قدحاً ؛ ف قيل له : يا أمير المؤمنين ما لهم يلعقونها ؟ فقال : إنَّ الإمام أبو اليتامى ، وإنَّما ألعقنهم هذا برعاية الآباء (٣) .

٣١ - ٥ : بعض أصحابنا (٤) ، عن إبراهيم بن الإسحاق الأحمر ، عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبع قال : كان أمير المؤمنين ﷺ إذا أراد أن يوبخ الرجل يقول : والله لا أنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة ، وإنَّه لا يزال في طهر إلى الجمعة الأخرى (٥) .

٣٢ - ٥ : عليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين ﷺ أنه

(١) فروغ الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ، ٣١ و ٣٢ .

(٢) همدان في النسخ والمصدر بالمهملة وفي المراسد والقاموس بالمعجمة بلد معروف . و حلوان بالضم فالسكون اسم مواضع . منها حلوان العراق ، وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال ، أكثر ثمارها التين ، وتينها يسمى « بآه الخير » لجودته .

(٣) أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة) : ٣٠٦ .

(٤) في المصدر : عدة من أصحابنا .

(٥) فروغ الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٢٢٠ .

قد غمّ أهله وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، عليّ بعاصم بن زياد ، فجيئ به ، فلمّا رآه عيس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ، أما رحمت ولدك ؟ أتري الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، أو ليس الله يقول : « والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ^(١) » ؟ أوليس يقول : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ^(٢) » . إلى قوله : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ^(٣) » فبالله لا يتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عزّ وجلّ : « وأما بنعمة ربّك فحدث ^(٤) » فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتضت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟ فقال : ويحك إنّ الله تعالى فرض على أئمة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعة الناس كيلا يتبيّخ ^(٥) بالفقر فقره ؛ فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملا ^(٦) .

٣٣ - فر : القاسم بن حماد الدلال معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت خمس آيات « أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً » إلى قوله : « إن كنتم صادقين ^(٧) » و عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جنب النبيّ صلّى الله عليه وآله فانتفض انتفاض العصفور ^(٨) قال : فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت من جرأتهم على الله وحلم الله عنهم ، قال : فمسحه رسول الله صلّى الله عليه وآله عليه وآله ثمّ قال : ابشر يا عليّ فإنّه لا يحبّك منافق ولا يرفعك مؤمن ، ولولا أنزل

(١) سورة الرحمن ، ١٠ و ١١ .

(٢) > > ١٩١ و ٢٠ .

(٣) > > ٢٢ .

(٤) سورة الضحى ، ١١ .

(٥) التبيخ ، الهيجان و التلبه .

(٦) أصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثه) : ٤١٠ و ٤١١ . والملاء ، ثوب يلبس

على الفخذين .

(٧) سورة النمل ، ٦٠ - ٦٤ .

(٨) كذا في النسخ و المصدر ، و الظاهر « فانتفض انتفاض العصفور » أى ارتعد .

لم يعرف حزب الله وحزب رسوله (١) .

٣٤ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن حديد ، عن مرازم بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : إن الناس يرون أن لك مالا كثيراً ، فقال : مايسوؤني ذاك ، إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مرّ ذات يوم على ناس شتّى من قريش و عليه قميص مخرق ، فقالوا : أصبح عليّ لامل له ، فسمعها أمير المؤمنين ﷺ فأمر الذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً و أن يوفّره . ثم قال له : به الأوّل فالأوّل و اجعلها دراهم ، ثمّ اجعلها حيث تجعل التمر فاكبسه معه حيث ترى (٢) ، وقال للذي يقوم عليه : إذا دعوت بالتمر فاصعد و انظر المال فاضربه برجلك كأنك لاتعمد الدراهم حتّى تنثرها ثمّ بعث إلى رجل رجل منهم يدعوه (٣) ثمّ دعا بالتمر ، فلمّا صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانثرت الدراهم ، فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : هذا مال من لامل له ، ثمّ أمر بذلك المال ، فقال : انظروا أهل كل بيت كنتم أبعثه إليهم فانظروا ماله و ابعثوا إليه (٤) .

٣٥ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضال جميعاً ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن طلحة و الزبير يقولان : ليس لعليّ مال ، قال : فشقّ ذلك عليه فأمر و كلامه أن يجمعوا غلّته ، حتّى إذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلّة مائة ألف درهم ، فنشرت بين يديه ، فأرسل إلى طلحة و الزبير فأتياه ، فقال لهما : هذا المال و الله (٥) ليس

(١) تفسير فرات ، ١١٥ .

(٢) الكبس : الجمع . و فى المصدر : فاكبسه معه حيث لا يرى .

(٣) فى المصدر : يدعوه .

(٤) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٣٩ .

(٥) فى المصدر : هذا المال والله لى اه .

لأحد فيه شيء ، وكان عندهما مصدقاً ، قال : فخرحاهما عنده وهما يقولان : إن له مالاً^(١) .

٣٦ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : يا عبد الله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لا شريك له ، ولا تؤثرن دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه ، مراعيّاً^(٢) لحق الله فيه ، حتى تأتي نادي بني فلان ، فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبايهم ، ثم امض إليهم بسكينة ووقار حتى تقوم بينهم فتسلم^(٣) عليهم ، ثم قل لهم : يا عباد الله أرسلني إليكم ولي الله لا خدمكم حق الله في أموالكم ، فهل الله في أموالكم من حق فتؤدوه^(٤) إلى وليه ؟ فإن قال لك قائل : لا فلا تراجع ، وإن أنعم لك منهم منع فانطلق معه من غير أن تخيفه أو تعده إلا خيراً ، فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلا بأذنه فإن كثره له ، فقل : يا عبد الله أتأذن لي في دخول مالك ؟ فإن أذن لك فلا تدخله دخول متسلط عليه فيه ، ولا عنف به ، فاصدع المال صدعين ، ثم خيرره أي الصدعين شاء ، فأيتهما اختار فلا تعرض له ، ثم اصدع الباقي صدعين^(٥) ، ثم خيرره فأيتهما اختار فلا تعرض له ولا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله تبارك وتعالى في ماله^(٦) ، فإذا بقي ذلك فاقبض حق الله منه ، وإن استقالك فأقله ، ثم اخلطهما^(٧) واصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلا ناصحاً .

(١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ٣٣٠ وفيه ، إن له مالاً .

(٢) في المصدر ، راعياً .

(٣) > ، و سلم .

(٤) > : فتؤدرون .

(٥) الصدع - بكسر الصاد - : نصف الشيء .

(٦) في المصدر ، من ماله .

(٧) في المصدر ، ثم اخلطها .

شفيقاً أميناً حفيظاً ، غير معذّب بشيء (١) منها ، ثمّ احذر كلّ ما اجتمع عندك من كلّ ناد إلينا نصيرّه حيث أمر الله عزّ وجلّ ، فإذا انحدر فيها (٢) رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة و بين فصيلها ، ولا يفرّق بينهما ، ولا يمصرنّ لبنها فيضرّ ذلك بفصيلها ، ولا يجهدبها ركوباً ، و ليعدل بينهنّ في ذلك ، و ليوردهنّ كلّ ماء يمرّ به ، ولا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جواد الطريق في الساعة التي فيها تريح و تغبق ، و ليرفق بهنّ جهده حتّى يأتينا بأذن الله سبحانه غير متعبات ولا مجهدات ، فنقسمهنّ (٣) بأذن الله على كتاب الله و سنة نبيّه ﷺ على أولياء الله فإنّ ذلك أعظم لأجرك و أقرب لرشدك ، ينظر الله إليها و إليك و إلى جهدك و نصيحتك لمن بعثك و بعثت في حاجته ، فإنّ رسول الله ﷺ قال : ما ينظر الله إلى وليّ له يجهد نفسه بالطاعة و النصيحة له ولا مامه إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى . قال : ثمّ بكى أبو عبدالله ﷺ ثمّ قال : يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلّا انتك (٤) ، ولاعمل بكتاب الله ولا سنة نبيّه في هذا العالم ، ولا أقيم في هذا الخلق حدّ منقبض الله أمير المؤمنين ﷺ ، ولاعمل بشيء من الحقّ إلى يوم الناس هذا ؛ ثمّ قال : أما والله لا تذهب الأيتام و اللّياالي حتّى يحبيي الله الموتى و يميت الأحياء و يردّ الله الحقّ إلى أهله و يقيم دينه الذي ارتضاه لنفسه و نبيّه ﷺ ، فابشروا ثمّ ابشروا ثمّ ابشروا فوالله ما الحقّ إلّا في أيديكم (٥) .

بيان : أوعز إليه : تقدّم ، و قال في النهاية : في حديث عليّ ﷺ « ولا يمصرنّ لبنها فيضرّ ذلك بولدها » المصر : الحلب بثلاث أصابع ، يريد : لا يكثّر من أخذ لبنها (٦) .

(١) في المصدر : لشيء .

(٢) > ، بها .

(٣) > : فيقسمن .

(٤) > ، الا انتهكت .

(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثه) : ٥٣٦ - ٥٣٨ .

(٦) النهاية ٣ : ٩٧ .

و قال ابن إدريس في السرائر : سمعت من يقول : و تغبق - بالغين المعجمة و الباء - يعتقد أنه من الغبوق و هو الشرب بالعشي ، و هذا تصحيف فاحش و خطأ قبيح ، و إنما هو تعنى - بالعين غير المعجمة و النون - من العنق و هو الضرب من سيرايل و هو سير شديد ، قال الراجز :

يا ناق سيري عنقاً فسيحاً * إلى سليمان فتستريحاً

و المعنى : لا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جوادّ الطرق في الساعات التي فيها مشقة ^(١) ، و لأجل هذا قال : «تريح» من الراحة ، ولو كان من الرواح لقال : «تروح» و ما كان يقول : «تريح» و لأنّ الرّواح عند العشي يكون و قريباً منه و الغبوق هو شرب العشي على ما ذكرناه ، فلم يبق له معنى و إنما المعنى ما بيّناه ^(٢) و قال الجوهري : سحت الشاة تسح - بالكسر - سحوحاً و سحوحة أي سمت ، و غنم سحاح أي سمان ^(٣) .

أقول : رواه في نهج البلاغة ^(٤) بتغيير و أورده في كتاب الفتن .

٣٧ - ٣٨ : عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن معمر قال : أخرني أبو الحسن العرنيّ قال : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن رجل من ثقف قال : استعملني عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا و سواد من سواد الكوفة ، فقال لي و الناس حضور : انظر خراجك فجدّ فيه ، ولا تترك منه درهماً ، و إذا أردت أن تتوجّه إلى مملك فمرّ بي ؛ فأتيته ^(٥) فقال لي : إنّ الذي سمعت منّي خدعة ، إيتاك أن تضرب مسلماً أو يهودياً أو نصرانياً في درهم خراج ، أو تبيع دابة عمل في درهم ، فإنّما أمرنا أن نأخذ منهم العفو ^(٦) .

(١) في المصدر ، في الساعات التي لها فيها راحة ولا في الساعات التي عليها فيها مشقة .

(٢) السرائر ، ١٠٧ .

(٣) الصحاح ٣٧٣ .

(٤) راجع ج ٢ ، ٢٤ - ٢٦ .

(٥) في المصدر : قال فأتيته .

(٦) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ، ٥٣٠ ،

بيان : قال ابن إدريس في السرائر: بانقيا هي القادسية وما والاها من أعمالها وإنما سميت القادسية بدعوة إبراهيم عليه السلام فإنه قال : « كوني مقدسة » أي مطهرة ، وإنما سميت بانقيا لأن إبراهيم اشتراها بمائة نعجة من غنمه ، لأن « با » مائة و « نقيا » شاة بلغة النبط ، وقد ذكر بانقيا أعشى قيس في شعر ، وفسره علماء اللغة و وافقوا كتب الكوفة من السير بما ذكرناه ^(١) . وقال الجزري : فيه « أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس » هو السهل المتيسر ، أي أمره أن يحتمل أخلاقهم ويقبل منهم أسهل وتيسر ، ولا يستقصي عليهم ^(٢) . وقال الجوهرى : عفو المال : ما يفضل عن النفقة ^(٣) .

٣٨ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ألا إن لكل غدره فجرة ، ولكل فجرة كفره ، ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار ^(٤) .

٣٩ - ٣ : علي . عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مر أمير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحماً من قصاب ، وهي تقول : زدني ، فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام : زدها فإنه أعظم للبركة ^(٥) .

٤ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن ولي علي عليه السلام لا يأكل إلا الحلال ، لأن صاحبه كان كذلك ، وإن ولي عثمان لا يبالي أحلالاً

(١) السرائر : ١١٠ و فيه ، من أهل السير .

(٢) النهاية ٣ ، ١١١ .

(٣) الصحاح : ٢٣٣٢ .

(٤) أصول الكافي (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ، ٣٣٨ .

(٥) فروع > > الخامس > (١٥٢) .

أكل أو حراماً ، لأنّ صاحبه كذلك ؛ قال : ثمّ عاد إلى ذكر علي عليه السلام فقال : أما والذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقه ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدهما على بدنه ، ولا نزلت برسوا ، الله صلّى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجهه فيها ثقة به ، ولا أطاق أحداً من هذه الأمة عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنة والنار ، ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كلّ ذلك تحفّفى فيه يده (١) وتعرّقى فيه جبينه ، التماس وجه الله عزّ وجلّ و الخلاص من النار ، وما كان قوته إلّا الخلّ والزيت و حلواه التمر إذا وجده ، و ملبوسه الكرابيس ، فإذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه (٢) .

بيان : الحفا رقّة : القدم من المشي . والجلم بالتحريك : المقرض .

٤١ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله متكئاً منذ بعثه الله عزّ وجلّ إلى أن قبضه تواسعاً لله عزّ وجلّ ، وما رأى ركبتيه أمام جلسه في مجلس قطّ ، ولا صافح رسول الله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون الرجل هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله بسميّة قطّ ، قال الله له : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » (٣) ففعل ، وما منع سائلاً قطّ ، إن كان عنده أعطى و إلّا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى على الله جلّ وعزّ شيئاً قطّ إلّا أجازاه الله إن كان ليعطي الجنة فيجزي الله عزّ وجلّ له ذلك . قال : و كان أخوه من بعده و الذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها ، والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّ وجلّ طاعة فيأخذ بأشدهما على بدنه ، والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله عزّ وجلّ دبرت فيهم يده ، والله ما أطاق عمل رسول الله من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول

(١) تحفّفى فى الشيء : اجتهد .

(٢) روضة الكافي ، ١٦٣ و ١٦٤ .

(٣) سورة المؤمنون ، ٩٦ .

الله عليه السلام نازلة قطّ إلّا قدّمه فيها ثقة به منه ، وإن كان رسول الله عليه السلام ليبعنه برأيه فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح الله عزّ وجلّ له (١) .

بيان : دبرت بالكسر أي قرحت .

٤٢ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن البرنطي ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد ابن الحسن قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان عليّ عليه السلام أشبه الناس طعمة و سيرة برسول الله عليه السلام كان يأكل الخبز والزيت و يطعم الناس الخبز واللحم ، قال : و كان عليّ عليه السلام يستقي و يحطب (٢) و كانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز و ترقع ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ، كأنّ وجنتيها وردتان ، صلّى الله عليها و على أبيها و بعلمها و ولدها الطاهرين (٣) .

٤٣ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ملّا و لى عليّ عليه السلام صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثمّ قال : إنني والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق يشرب فلتصدّقكم (٤) أنفسكم ، أفتروني مانعاً نفسي و معطيكم ؟ قال : فقام إليه عقيل كرّم الله وجهه فقال له : الله لتجعلني و أسود بالمدينة سواء ، فقال : اجلس أما كان ههنا أحد يتكلّم غيرك ؟ و ما فضلك عليه إلّا بسابقة أو بنقوى (٥) .

٤٤ - ل : الطالقاني ، عن الحسن بن عليّ العدوي ، عن محمد بن خليلان بن عليّ العبّاسي ، عن أبيه ، عن آباءه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام خصّصنا بخمسة : بفصاحة و صباحة و سماحة و نجدة و حظوة عند النساء (٦) .

(١) لم نظفر به في المصدر .

(٢) في المصدر : و يحطب

(٣) روضة الكافي : ١٦٥ .

(٤) في المصدر : فليصدقكم .

(٥) روضة الكافي ، ١٨٢ .

(٦) الخصال ١ : ١٣٨ .

٤٥ - دعوات الراوندي : قيل لأمر المؤمنين عليه السلام : ما شأنك جادرت المقبرة ؟ فقال : إنني أجدهم جيران صدق ، يكفون السيئة و يذكرون الآخرة و قال زين العابدين عليه السلام : ما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلا صلى في ذلك اليوم ألف ركعة ، و تصدق على ستين مسكيناً ، و صام ثلاثة أيام (١) .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى قيس بن الربيع عن يحيى بن هاني المرادي ، عن رجل من قومه يقال له : زياد بن فلان : قال : كنت في بيت مع علي عليه السلام و نحن و شيعته و خواصه ، فالتفت [إلينا] فلم ينكر منا أحداً ، فقال : إن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم و يسملون (٢) أعينكم ، فقال رجل منا : و أنت حي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أعاذني الله من ذلك فالتفت فإذا واحد يبكي ، فقال له : يا ابن الحمقاء أتريد باللذات في الدنيا الدرجات في الآخرة (٣) ؟ إنما وعد الله الصابرين .

و روى زرارة بن أعين ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا صلى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس ، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء و المساكين و غيرهم من الناس ، فيعلمهم الفقه و القرآن ، و كان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك ، فقام يوماً فمرّ برجل ، فرماه بكلمة هجر - قال : ولم يسمه محمد بن علي عليه السلام - فرجع عوده على بدئه (٤) حتى صعد المنبر ، وأمر فنودي : الصلاة جامعة ، فحمد الله و أثنى عليه (٥) ثم قال : أيها الناس إنه ليس شيء أحب إلي الله ولا أعم نفعاً من حلم إمام و فقيه ، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعم ضرراً من

(١) مخطوط .

(٢) سمل عينه ، فقأها .

(٣) في المصدر ، أتريد اللذات في الدنيا و الدرجات في الآخرة .

(٤) أى رجع في الطريق الذي جاء منه .

(٥) في المصدر بمد ذلك ، و صلى على نبيه

جهل إمام و خرقه ^(١) ، ألا وإنه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ ، ألا وإنه من أنصف من نفسه لم يزد الله إلا عزاً ، ألا وإن الذل في طاعة الله أقرب إلى الله من التعز في معصيته ؛ ثم قال : أين المتكلم آنفاً ؟ فلم يستطع الإنكار ، فقال : ها أناذا يا أمير المؤمنين ، فقال : أما إنني لو أشاء لقلت ، فقال : أو تغفوا ^(٢) و تصفح فأنتم أهل لذلك ، فقال : عفوت و صفحت ، فقيل لمحمد بن علي : ما أراد أن يقول ؟ قال : أراد أن ينسبه .

و روى زرارة أيضاً قال : قيل لجعفر بن محمد عليه السلام : إن قوماً ههنا ينتقصون علياً ، قال : هم ينتقصونه لأباً لهم وهل فيه موضع نقیصة ؟ والله ما عرض لعلي عليه السلام أمران قط كلاههما لله طاعة إلا عمل بأشدهما و أشقهما عليه ، ولقد كان يعمل العمل كأنه قائم بين الجنة و النار : ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له ، و ينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له ، و إن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال « وجهت وجهي » تغير لونه حتى يعرف ذلك في لونه ^(٣) ، و لقد أعتق ألف عبد من كد يده كلهم يعرق فيه جبينه و يحرق فيه كفه ، و قد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجوز و رق قال : بشر الوارث ، ثم جعلها صدقة على الفقراء و المساكين و ابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ليصرف الله النار عن وجهه ^(٤) .

وقال في موضع آخر : روى علي بن محمد بن أبي سيف ^(٥) المدائني عن فضيل بن الجعد قال : أكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال فإنه لم يكن يفضل شريفاً على مشروف ولا عربياً على عجمي ، ولا يصانع الرؤساء و أمراء القبائل كما يصنع الملوك ، ولا يستميل أحداً إلى نفسه ، وكان معاوية بخلاف

(١) الخرق - بضم الاول - ، ضعف الرأى . سوء التصرف . الجهل و الحمق .

(٢) في المصدر ، إن تغفوا .

(٣) > ، في وجهه .

(٤) شرح النهج ١ : ٢٨٨ و ٢٨٩ .

(٥) في المصدر ، أبي يوسف .

ذلك ، فترك الناس علياً و التحقوا بمعاوية ، فشكا علي عليه السلام إلى الأشر تخاذل أصحابه (١) و فرار بعضهم إلى معاوية ، فقال الأشر : يا أمير المؤمنين إننا قاتلنا أهل البصرة بأهل الكوفة و أهل الشام بأهل البصرة و أهل الكوفة و رأي الناس واحد وقد اختلفوا بعد و تعادوا ، و ضعفت النية و قل العدد ، و أنت تأخذهم بالعدل و تعمل فيهم بالحق ، و تنصف الوضيع من الشريف ، فليس للشريف عندك فضل منزلة (٢) ، فضجت طائفة ممن معك من الحق إذعموابه ، و اغتمسوا من العدل إذ صاروا فيه ، و رأوا صنائع معاوية عند أهل الغنا و الشرف ، فتاقت أنفس الناس إلى الدنيا ، و قل من ليس للدنيا بصاحب ، و أكثرهم يجتوي (٣) الحق و يشتري الباطل ، و يؤثر الدنيا ، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرجال ، و تصفو نصيحتهم ، و يستخلص وديهم ، صنع الله لك يا أمير المؤمنين و كبت أعداءك و فض جمعهم و أوهم كيدهم و شئت أمورهم «إنه بما يعملون خبير» .

فقال علي عليه السلام : أمّا ما ذكرت من عملنا و سيرتنا بالعدل فإن الله عز و جل يقول : « من عمل صالحاً فلنفسه و من أساء فعليها و ما ربك بظلام للعبيد » (٤) و أنا من أن أكون مقصراً فيما ذكرت أخوف ؛ و أمّا ما ذكرت من أن الحق ثقيل عليهم (٥) ففارقونا بذلك فقد علم الله أنهم لم يفارقونا من جور ، ولا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل ، ولم يلتمسوا إلا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها ، و ليسألن يوم القيامة : للدنيا أرادوا أم الله عملوا ؛ و أمّا ما ذكرت من بذل الأموال و اصطناع الرجال فإنه لا يسعنا أن نوفي أحداً (٦) من الفبي أكثر من حقه ، و قد قال الله سبحانه و قوله الحق :

(١) في المصدر: أصدقائه .

(٢) : فضل منزلة على الوضيع .

(٣) أي يكره الحق .

(٤) سورة فصلت ، ٤٦ .

(٥) في المصدر : ثقل عليهم .

(٦) > ، أن نؤتي امرأة .

«كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين» (١) وقد بعث الله محمداً ﷺ وحده وكنزته بعد القلة وأعزّ فئته بعد الذلّة ، وإن يرد الله أن يوليّا هذا الأمر يذلّ لنا صعبه ، ويسهل لنا حزنه ، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عز وجلّ رضى وأنت من آمن الناس عندي وأنصحهم لي وأوثقهم في نفسي إن شاء الله .

و ذكر الشعبي قال : دخلت الرّحبة بالكوفة وأنا غلام في غلمان ، فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب قائماً على صرّتين من ذهب وفضّة ، ومعه مخفقة (٢) وهو يطرد الناس بمخفقتيه ، ثمّ يرجع إلى المال فيقسمه بين الناس ، حتّى لم يبق منه شيء ، ثمّ انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً ، فرجعت إلى أبي قلقت : لقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس ، قال : من هو يا بنيّ ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رأيته يصنع كذا فقصصت عليه ، فبكى وقال : يا بنيّ بل رأيت خير الناس .

و روى محمد بن فضيل ، عن هارون بن عنترة ، عن زاذان قال : انطلقت مع قنبر غلام عليّ بن أبي طالب إليه ، فإذا هو يقول : قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئاً ، قال : وما هو ويحك ؟ قال : قم معي ، فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة (٣) مملوءة من جامات ذهباً وفضّة ، فقال : يا أمير المؤمنين رأيتك لا تترك شيئاً إلا قسمته فادّخرت لك هذا من بيت المال ! فقال عليّ بن أبي طالب : ويحك يا قنبر لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثمّ سلّ سيفه وضربها (٤) ضربات كثيرة ، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك ، ثمّ دعا بالناس فقال : اقسموه بالحصص ، ثمّ قام إلى بيت المال فقسم ما وجد فيه ، ثمّ رأى في البيت أبزار سمل (٥) فقال : وليقسموا هذا ، فقالوا : لا حاجة لنا فيه . وقد كان عليّ بن أبي طالب يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل -

(١) سورة البقرة : ٢٤٩ .

(٢) المخفقة : الدرة يضرب بها . وقيل سوط من خشب .

(٣) الغرارة - بضم العين - الجوالق .

(٤) أى ضرب الغرارة أو ما فيها من الجامات .

(٥) أى ما يصلح به الاتواب السملة من الابرة ونحوها .

فضحك وقال : لتأخذن شره مع خيره .

و روى عبد الرحمن بن عجلان قال : كان علي عليه السلام يقسم بين الناس الأزار والخرق والكمون^(١) وكذا وكذا .

وروى مجمع التميمي قال : كان علي عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ويصلي فيه ركعتين ويقول : تشهدان^(٢) يوم القيامة .

و روى بكر بن عيسى ، عن عاصم بن كليب الحربي^(٣) ، عن أبيه قال : شهدت علياً عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل ، فقام وقمنا معه ، وجاء الناس يزدحمون ، فأخذ حبلاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ، ثم أدارها حول المال وقال : لا أحل لأحد أن يجاوز هذا الجبل ، قال : فقعد الناس كلهم من وراء الجبل ، ودخل هو فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً ، فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا وهذا إلى هذا حتى استوت القسمة سبعة أجزاء ، ووجد مع المتاع رغيف فقال : اكسروه سبع كسر وضعوا على كل جزء كسرة ، ثم قال :

هذا جنائي وخياره فيه ✽ إذ كل جان يده إلى فيه

ثم أفرغ^(٤) عليها ودفعها إلى رؤوس الأسباع ، فجعل كل واحد منهم^(٥) يدعو قومه فيحملون الجوالق .

و روى مجمع عن أبي رجاء قال : أخرج علي عليه السلام سيفاً إلى السوق ، فقال : من يشتري مني هذا ؟ فوالذي نفس علي بيده لو كان عندي ثمن إزار ما بعته ، فقلت له : أنا أبيعك إزاراً وأنسئك ثمنه إلى عطاءك ، فدفعت إليه إزاراً إلى عطاءه ، فلمّا قبض عطاءه دفع إليّ ثمن الإزار .

(١) الكمون : نبات له حب منه يرى وبه بستانى . وفى المصدر : والخزف والكمون .

(٢) فى المصدر : أيشهد لى .

(٣) > (م) و (خ) ، الجرمى .

(٤) فى المصدر : ثم أفرغ عليها .

(٥) > : كل رجل منهم .

و روى هارون بن سعد ^(١) قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ ﷺ :
يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله مالي نفقة إلا أن أبيع دابتي ،
فقال : لا والله ما أجد لك شيئاً إلا أن تأمر عمتك أن يسرق فيعطيك .

و روى بكر بن عيسى قال : كان عليّ ﷺ يقول : يا أهل الكوفة إذا أنا
خرجت من عندكم بغير راحلتي ورحلي و غلامي فلان فأنا خائن ، و كانت نفقته
تأتيه من غلته بالمدينة بينبع ، وكان يطعم الناس الخبز و اللحم و يأكل هو الشريد
بالزيت .

و روى أبو إسحاق الهمداني أن امرأتين أتتا علياً ﷺ إحداهما من العرب
والأخرى من الموالي فسألته ، فدفع إليها دراهم وطعاماً بالسواء ، فقالت إحداهما :
إنني امرأة من العرب و هذه من العجم ، فقال : إنني و الله لأجد لبني إسماعيل في
هذا الشيء فضلاً على بني إسحاق .

و روى معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد ﷺ قال : ما اعتلج على عليّ ﷺ
أمران في ذات الله تعالى إلا أخذ بأشدهما ، ولقد علمتم أنه كان يأكل يا أهل الكوفة
عندكم من ماله بالمدينة ، وأن كان ليأخذ السويق فيجعله في جراب ويختم عليه مخافة
أن يزداد عليه من غيره ، ومن كان أزهد في الدنيا من عليّ ﷺ ؟ .

و روى النضر بن المنصور عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على عليّ ﷺ فإذا
بين يديه لبن حامض آذاني ^(٢) حوضته ، و كسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين
أتأكل مثل هذا ؟ فقال لي : يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أيبس من هذا ويلبس
أخشن من هذا - و أشار إلى ثيابه - فإن أنا لم آخذ به ^(٣) خفت أن لا ألحق به .

(١) في المصدر ، سعيد .

(٢) > ، آذنتي . وقوله «كسر» جمع الكسرة - بكسر الكاف - ، القطعة من الشيء

المكسور . والمراد هنا قطعات الخبز اليابس .

(٣) في المصدر ، لم آخذ بها أخذه .

وروى عمران بن غفلة ^(١) قال : دخلت على علي عليه السلام بالكوفة ، فإذا بين يديه قعب لبن أجدر يجه من شدة حموضته ، وفي يده رغيف يرى قشار الشعير على وجهه ، وهو يكسره ويستعين أحياناً بكبته ، وإذا جاريته فضة قائمة على رأسه فقلت : يا فضة أما تتقون الله في هذا الشيخ ؟ ألا نخلتم دقيقه ؟ فقالت : إننا نكره أن تؤجر ونأثم نحن ، قدأخذعلينا أن لا ننخل له دقيقاً فأصلحناه ^(٢) قال : وعلي عليه السلام لا يسمع ما تقول ، فالتفت إليها فقال : ما تقول ^(٣) ؟ قالت : سله ، فقال لي : ما قلت لها ؟ [قال] فقلت : إنني قلت لها : لو نخلتم دقيقه ، فبكى ثم قال : بأبي و أمي من لم يشبع ثلاثاً متواليه من خبز بر حتى فارق الدنيا ، ولم ينخل دقيقه - قال : يعني رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى يوسف بن يعقوب عن صالح بن عبيد بن كسية أن جدته لقيت علياً عليه السلام بالكوفة ومعه تمر بحمله ، فسلمت عليه وقالت له : أعطني يا أمير المؤمنين ^(٤) أأهل عنك إلى بيتك ، فقال : أبو العيال أحق بحمله ، قالت : ثم قال لي : ألا تأكلين منه ؟ فقلت : لا أريده ، قالت : فانطلق به إلى منزله ثم رجع مرتدئاً بتلك الشملة وفيها قشور النمر ، فصلى بالناس فيها الجمعة .

وروى محمد بن فضيل بن غزوان قال : قيل لعلي عليه السلام : كم تتصدق ؟ كم تخرج مالك ؟ ألا تمسك ؟ قال : إنني والله لو أعلم أن الله تعالى قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكنني والله لا أدري أقبل سبحانه منّي شيئاً أم لا .

وروى عنبة العابد عن عبدالله بن الحسن بن الحسين ^(٥) قال : أعتق علي

(١) في المصدر : وروى عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة .

(٢) > ما صحبناه .

(٣) > ما تقولين .

(٤) > أعطني يا أمير المؤمنين هذا النمر اه .

(٥) > عن عبدالله بن الحسن بن الحسين . و الظاهر ، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن .

عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ ألف مملوك مما مجلت يده^(١) و عرق جبينه و لقد ولى الخلافة وأتته الأموال ، فما كان حلواه إلا التمر ولا ثيابه إلا الكرايبس . و روى العوام بن حوشب عن أبي صادق قال : تزوج علي عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشلية ، فضربت له في داره حجلة ، فجاء ففتكها وقال : حسب أهل علي ما هم فيه .

و روى حاتم بن إسماعيل المدائني^(٢) عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ابتاع علي عليه السلام في خلافته قميصاً سملاً بأربعة دراهم ، ثم دعا الخياط فمد كم القميص و أمره بقطع ما جاوز الأصابع^(٣) .

و قال في موضع آخر من شرح نهج البلاغة : وأما فضائله فإنها قد بلغت من العظم و الانتشار مبلغاً يسمح^(٤) معه التعرض لذكرها والنصدي لتفصيلها ، فصارت كما قال أبو العيناء لعبدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل و المعتمد : رأيته في ما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر و القمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر ، فأيقنت أنني حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، و وكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك .

و ما أقول في رجل أقر له أعداؤه و خصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جهل مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض و غربها ، و اجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره و التحريف عليه و وضع المعائب و المثالب له ، و ألغوه على جميع المناير و توعّدوا مادحيه بل حبسوه و قتلوه ، و منعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً ، حتى

(١) مجلت يده : نفطت من العمل و ظهر فيها العجز ، و هو أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل .

(٢) في المصدر : المدني .

(٣) شرح النهج ١ : ٢١٥ - ٢١٧ ،

(٤) أي يقبح . و في المصدر : من العظم و الجلال .

حظروا^(١) أن يسمّى أحد باسمه ، فما زاده ذلك إلا رفعة و سموّاً ، و كان كالمسك كلما ستر انتشر عرّفه ، و كلما كتم تضرّع نشره ، و كالشمس لا تستر بالراح^(٢) و كضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة أخرى ، و ما أقول في رجل تعزّى إليه كلّ فضيلة ، و تنتهي إليه كلّ فرقة^(٣) ، فهو رئيس الفضائل و ينبوعها ، و أبو عذرها و سابق مضمارها و مجلي حلبتها^(٤) ، كلّ من برع فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى و على مثاله احتذى .

وقد عرفت أن أشرف العلوم هو العلم الإلهي ، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم ، ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل ، و إليه انتهى منه ابتدئ ، فإنّ المعتزلة الذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر و منهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته و أصحابه ، لأنّ كبيرهم و اصل ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية ، و أبو هاشم تلميذ أبيه ، و أبوه تلميذه عليه السلام ؛ و أمّا الأشعرية فإنّهم ينتمون إلى أبي الحسن عليّ بن أبي بشير^(٥) الأشعري ، و هو تلميذ أبي عليّ الجبائي ، و أبو عليّ أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بالأخيرة إلى أستاذ المعتزلة و معلّمهم ، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ و أمّا الإمامية و الزيدية فانتماؤهم^(٦) إليه ظاهر .

و من العلوم علم الفقه و هو أصله و أساسه ، و كلّ فقيه في الإسلام فهو عيال

(١) أي منعوا .

(٢) الراح ، باطن اليد .

(٣) في المصدر بعد ذلك ، و تتجاذبه كل طائفة .

(٤) يقال « أبو عذرها و أبو عذرتها » للرجل الذي يفتض البكر ، و هذه كناية من أنه عليه السلام لم يسبقه أحد في الفضائل و الكمالات . و المضمار ، غايه الفرس في السباق . و الحلبة ، الدفعة من الخيل في الرهان خاصة ، يقال « هويركض في كل حلبة من حلبات المجد » الحلبة ايضاً : الخيل تجمع للسباق و قوله « برع » أي فاق علماً و فضيلة .

(٥) في المصدر ، أبي بشر .

(٦) في (ك) : فانتماؤهم .

عليه ومستفيد من فقهه ، أمّا أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة ، و أمّا الشافعي فقرأ على محمد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة^(١) ، و أبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام و جعفر قرأ على أبيه ، وينتهي الأمر إلى علي عليه السلام و أمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي ، وقرأ ربيعة على عكرمة ، و قرأ عكرمة على عبد الله بن عباس ، و قرأ عبد الله بن عباس على علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإن شئت رددت إليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك فهو لألفقهاء الأربعة . و أمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر .

وأيضاً فإن فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس ، وكلاهما أخذاً عن علي عليه السلام ، أمّا ابن عباس فظاهر ، و أمّا عمر فقد عرف كل أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل التي أشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، و قوله : غير مرة « لولا علي لهلك عمر » و قوله : « لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو حسن » و قوله : « لا يفتين أحد في المسجد و علي حاضر » فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه ؛ و قد روت العامة والخاصة قوله عليه السلام : « أقضاكم علي » والقضاء هو الفقه ، فهو إذن أفقهم !

و روى الكل أيضاً أنه قال له و قد بعثه إلى اليمن قاضياً : « اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه » قال : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين . و هو عليه السلام الذي أفتى في المرأة التي وضعت لستة أشهر ، و هو الذي أفتى به في الحامل الزانية^(٢) ، و هو الذي قال في المنبرية : صار ثمنها تسعاً ، و هذه المسألة لو أفكر^(٣) الفرضي فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنك بمن قاله بديهياً

(١) في المصدر بعد ذلك ، و أمّا أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي ، فرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة .

(٢) في المصدر ، أفتى في الحامل الزانية .

(٣) > لو فكر . و قد سبق تفصيل القضية في باب قضاؤه عليه السلام .

و اقتضبه (١) ارتجالاً .

و من العلوم علم تفسير القرآن و عنه أخذ و منه فرّع ، و إذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحة ذلك ، لأنّ أكثره عنه و عن عبدالله بن عباس ، و قد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته (٢) و انقطاعه إليه ، و أنّه تلميذه و خريجه و قيل له : أين علمك من علم ابن عمك ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط .

و من العلوم علم الطريقة و الحقيقة و أحوال التصوّف ، و قد عرفت أنّ أبواب هذا الفن في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون و عنده يقفون ، و قد صرّح بذلك الشبليّ و الجنيد و السريّ و أبو يزيد البسطاميّ و أبو محفوظ معروف الكرخي (٣) ، و يكفيك دلالة على ذلك الخرقّة التي هي شعارهم إلى اليوم ، و كونهم يسندونها بإسناد متصل إليه عليه السلام .

و من العلوم علم النحو و العربيّة ، و قد علم الناس كافّة أنّه هو الذي ابتدعه و أنشأه و أملى على أبي الأسود الدؤليّ جوامعه و أصوله ، من جملتها : الكلمة ثلاثة (٤) أشياء : اسم و فعل و حرف ؛ و من جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة و نكرة و تقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع و النصب و الجرّ و الجزم ، و هذا يكاد يلحق بالمعجزات لأنّ القوّة البشريّة لا تفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط .

و إن رجعت إلى الخصائص الخلقية و الفضائل النفسانية و الدينية و جدته ابن جلالها و طلاع ثنائياها (٥) ، أمّا الشجاعة فإنّه أنسى الناس فيها ذكر من كان

(١) اقتضب الكلام : ارتجله . و في (خ) ، اقتضاء .

(٢) في المصدر : في ملازمته له .

(٣) > ، بعد ذلك ، و غيرهم .

(٤) في المصدر و (خ) ، الكلام كله ثلاثة .

(٥) قال في القاموس (٣ ، ٢١٣) : ابن جلا : الواضح الامر . وفيه (٣ ، ٥٩) ، رجل طلاع

الثنايا - كشدا - مجرب للامور ركاب لها يعلوها و يقهرها بمعرفته و تجاربه و جودة رأيه والذي يؤم معالي الامور .

قبله ومحاسن من يأتي بعده ، ومقاماته في الحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلى يوم القيامة ، وهو الشجاع الذي مافر قط ، ولا ارتاع ^(١) من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلا قتله ، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى الثانية ، ^(٢) وفي الحديث : كانت ضرباته وتراً ، ولما دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما قال له عمرو : لقد أنصفك ، فقال معاوية : ما غششتني منذ نصحتني إلا اليوم أتأمرني بمبارزة أبي حسن ^(٣) وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق ؟ أراك طمعت في إمارة الشام بعدي ؛ وكانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فأما قتلاه فافتخار رهنهم بأنه ﷺ قتلهم أظهروا أكثر ، قالت أخت عمرو بن عبدود ترثيه .

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ✧ بكيته أبداً مادمت في الأبد
لكن قاتله من لا نظير له ✧ وكان يدعى أبوه بيضة البلد

و انتبه معاوية يوماً فرأى عبدالله بن زبير جالسا تحت رجله على سريره ، فقال ^(٦) له عبدالله يداعبه : يا أمير المؤمنين لو شئت أن أفتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجعت بعدنا يا أبابكر قال : وما الذي تنكره من شجاعتني وقد وقفت في الصف إزاء علي بن أبي طالب ﷺ قال : لا جرم إنه قتلك و أباك بيسرى يديه و بقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها ، و جملة الأمر أن كل شجاع في الدنيا إليه ينتهي ، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها .

وأما القوة والأيد فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبة في المعارف : ما صارع أحداً قط إلا صرعه ، وهو الذي قلع باب خيبر ، واجتمع عليه عصابة من الناس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة و كان عظيماً ^(٥) جداً ،

(١) أي لم يفزع .

(٢) في غير (ك) : إلى ثانية .

(٣) في المصدر : أبي الحسن .

(٤) ✧ ، فقدم فقال اه .

(٥) ✧ : كبيراً .

فألقاه إلى الأرض ، وهو الذي اقتلع الصخرة العظيمة في أيام خلافته ^(١) بعد عجز الجيش كله عنها ، فأنبط ^(٢) الماء من تحتها .

و أما السخاء و الجود فحاله فيه ظاهرة ، كان يصوم و يطوي و يؤثر بزاده ، و فيه أنزل « و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و أسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً » ^(٣) و روى المفسرون أنه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم ، فتصدق بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً و بدرهم علانية ، فأُنزل فيه « الذين ينفقون أموالهم بالليل و النهار سرّاً و علانية » ^(٤) و روي عنه أنه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ، و يتصدق بالأجرة و يشدّ على بطنه حجباً ؛ و قال الشعبي « قد ذكره عليه السلام : كان أسخى الناس ، كان على الخلق الذي يحبّ الله ^(٥) السخاء و الجود ؟ ما قال « لا » لسائل قط ، و قال عدوّه و مبغضه الذي يجتهد في وصمه و عيبه معاوية بن أبي سفيان لمحقن بن أبي عوف الضبيّ لما قال : جئتكَ من عند أبخل الناس : و يحك كيف تقول إنه أبخل الناس ولو ملك ^(٦) بيتاً من تبر و بيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ؟ و هو الذي كان يكنس بيوت الأموال و يصلي فيها ، و هو الذي قال : يا صفراء و يا بيضاء غربي ، و هو الذي لم يخلف ميراثاً و كانت الدنيا كلها بيده إلا ما كان من الشام .

و أما الحلم و الصفح فكان أحلم الناس من ذنب ^(٧) و أصفحهم عن مسي ، و قد ظهرت صحّة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم ، و كان أعدى الناس له و أشدّهم بغضاً ، فصصح عنه . و كان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس

(١) في المصدر ، في أيام خلافته بيده بعداه .

(٢) انبط البشر ، استخرج ماءها .

(٣) سورة الانسان : ٨ و ٩ .

(٤) البقرة : ٢٧٣ .

(٥) في المصدر ، يحبه الله .

(٦) و هو الذي لو ملك

(٧) عن مذنب .

الأشهاد ، و خطب يوم البصرة فقال : قد أتاكم الوغب ^(١) اللثيم عليّ بن أبي طالب وكان عليّ ﷺ يقول : ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت ، حتى شبّ عبدالله فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيراً ، فصفع عنه وقال : اذهب فلا أرينك ، لم يزد على ذلك . و ظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة و كان له عدوّاً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً .

و قد علمتم ما كان من عائشة في أمره ، فلمّا ظفر بها أكرمها و بعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبدالقيس ، عمّهنّ بالعمائم و قلّدهنّ بالسيوف ، فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به و تأنّفت ^(٢) ، و قالت : هتك سرّي برجاله و جنده الذين و كلّهم بي ، فلمّا وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنّ و قلن لها : إنّما نحن نسوة . و حاربه أهل البصرة و ضربوا وجهه و وجوه أولاده بالسيوف ، و شتموه ^(٣) و لعنوه فلمّا ظفر بهم رفع السيوف عنهم ، و نادى مناديه في أقطار العسكر : ألا لا يتبع مولّ ، ولا يجهنّ على جريح ، ولا يقتل مستأثر ، و من ألقى سلاحه فهو آمن ، و من تحيّن إلى عسكر الامام فهو آمن ، و لم يأخذ أثقالهم ولا سبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كل ذلك لفعل ، و لكنّه أبى إلّا الصّفح و العفو ، و تقبّل سنة رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ، فإنّه عفا و الأحقاد لم تبرد و الإساءة لم تنس ، و لمّا ملك عسكر معاوية عليه الماء و أحاطوا بشريعة الفرات و قالت رؤساء الشام له : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سألهم عليّ ﷺ و أصحابه أن يسوّغوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله ولا قطرة حتّى تموت ظمئاً كما مات ابن عفّان ، فلمّا رأى ﷺ أنّه الموت لا محالة تقدّم بأصحابه و حمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، حتّى أزالهم عن مراكزهم بعد

(١) الوغب : اللثيم الرذل .

(٢) في المصدر ، و تأنّفت .

(٣) في المصدر : بالسيوف و سبوه ا هـ .

قتل ذريع^(١) سقطت منه الرؤوس والأيدي ، وملكوا عليهم الماء ، و صار أصحاب معاوية في القلعة لا ماء لهم ، فقال له أصحابه وشيعته : امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ، ولا تسقمهم منه قطرة ، واقتلهم بسيف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي ، فلا حاجة لك إلى الحرب ، فقال : لا والله لا أكفيهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حد السيف ما يغني عن ذلك ، فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناعيك بها جمالاً وحسناً ، وإن نسبتها إلى الدين والورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام .

أما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه أنه سيد المجاهدين ، و هل الجهاد لأحد من الناس إلا له ؟ وقد عرفت أن أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله وأشدّها نكابة في المشركين بدر الكبرى ، قتل فيها سبعون من المشركين ، قتل علي عليه السلام نصفهم و قتل المسلمون والملائكة النصف الآخر ، وإذا رجعت إلى مغازي محمد بن عمر الواقدي و تاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذري وغيرهما علمت صحة ذلك ، دع من قتله في غيرها كأحد و الخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لا معنى للإطناب فيه لأنه من المعلومات الضرورية كالعلم بوجود مكة ومصر ونحوهما . أما الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيد البلغاء ، وعن كلامه^(٢) قيل : دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين ، و منه تعلم الناس الخطابة و الكتابة ، و قال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الأ صلح ففاضت ثم فاضت . و قال نبانة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيدني إلا نفاق إلا سعة و كثرة . حفظت مائة فصل من مواظ علي بن أبي طالب عليه السلام . ولما قال محض بن أبي محض لمعاوية : جئتك من عند أعبي الناس قال له : ويحك كيف يكون أعبي الناس فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ و يكفي هذا الكتاب الذي نحن شارحوه دلالة على أنه لا يجازى^(٣) في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة ، وحسبك أنه لم يدون لأحد من

(١) الذريع ، السريع .

(٢) في (ت) وان كلامه اه .

(٣) في المصدر : لا يجارى .

فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر ممّا دون له ، وكفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين و في غيره من كتبه .

و أمّا سجاحة الأخلاق و بشر الوجه و طلاقة المحيّا و التبسّم فهو المضروب به المثل فيه ، حتّى عابه بذلك أعداؤه ، و قال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنّه ذو دعاية ^(١) شديدة ، و قال عليّ عليه السلام في ذاك : عجبا لا بن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعاية و أنّي امرؤ تلعبه أعافس ^(٢) و أمّارس ، و عمرو بن العاص إنّما أخذها عن عمر لقوله لمّا عزم على استخلافه : لله أبوك لولا دعاية فيك ، إلّا أنّ عمر اقتصر عليها و عمرو زاد فيها و نسجها ، قال ^(٣) صعصعة بن صوحان وغيره من شيعة و أصحابه : كان فينا كأحدنا ، لين جانب و شدة تواضع و سهولة قياد ، و كنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقف على رأسه ، و قال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن فلقد كان هشاّ بشاّ ذا فكاكة ، قال قيس : نعم كان رسول الله ﷺ يمزح و يبسم ^(٤) إلى أصحابه ، و أراك تسرّ حسواّ في ارتغاء رفعه ، و تعييه بذلك ، أمّا و الله لقد كان مع تلك الفكاكة و الطلاقة أهيب من ذي لبدين قد مسّه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، ليس كما يهابك طعام ^(٥) أهل الشام ، و قد بقي هذا الخلق متوارثا متناقلا في محبّيه و أوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء و الخشونة و الوعورة في الجانب الآخر ، و من له أدنى معرفة بأخلاق الناس و عوائدهم يعرف ذلك .

و أمّا الزهد في الدنيا فهو سيّد الزهاد ، و بدل الأبدال ، و إليه يشدّ الرحال ، و عنده تنفض الأحلاس ، ماشبع من طعام قطّ ، و كان أخشن الناس مأكلا و ملبساّ ، قال عبد الله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد ، فقدّم جراباّ محتوماّ ، فوجدنا فيه

(١) دعبه دعباّ و دعابة : مازحه .

(٢) التلماة : الكثير اللب . و عافسه : صارعه .

(٣) في المصدر : و قال .

(٤) « » ، و يبسم .

(٥) الطعام بالفتح ، أو غاد الناس للواحد و الجمع . و العامة تقول «اوهاش» .

خبز شعير يابساً مرصوصاً ، فقدّم فأكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين فكيف تختتمه ؟ قال : خفت هذين الولدين أن يلتناه بسمن أو زيت ، و كان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة و بليف أخرى ، و نعلاه من ليف ، و كان يلبس الكرايبس الغليظ فاذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرة فلم يخطه ، فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتّى يبقى سدى لا لحمه له ^(١) ، و كان يأتدّم إذا ائتمّم بخلّ أو بملح ، فإن ترقى عن ذلك فببعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ، و لا يأكل اللحم إلّا قليلاً و يقول : لا تجعلوا قلوبكم ^(٢) مقابر الحيوان ، و كان مع ذلك أشدّ الناس قوّة ^(٣) و أعظمهم أيداً ، لم ينقص الجوع قوّته و لا يخور الاقلال منته ^(٤) و هو الذي طلق الدنيا و كانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلّا من الشام و كان يفرّقها و يمزّقها ثم يقول :

هذا جنائي و خياره فيه ☆ إذ كلّ جان يده إلى فيه

و أمّا العبادة فكان أعبد الناس و أكثرهم صلاة و صوماً ، و منه تعلّم الناس صلاة الليل و ملازمة الأوراد و قيام النافلة ، و ما ظنك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له قطع ^(٥) ما بين الصفتين ليلة الهرير فيصلي عليه ورده و السهام تقع بين يديه تمرّ على صماخيه يميناً و شمالاً فلا يرتاع لذلك و لا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته ، و ما ظنك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، و أنت إذا تأملت دعواته و مناجاته و وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه و إجلاله و ما

(١) السدى من الثوب ما مد من خيوطه ، و اللحمه ما نسج عرضاً .

(٢) فى المصدر ، بطونكم .

(٣) « ، قسوة .

(٤) خار خوروراً و خورخوراً : فتر و ضف . و المنه - بالضم - القوة . أى لا يفتره و لا يضعفه قله اكل الطعام كما أشار اليه عليه السلام فى كتابه الى عثمان بن حنيف . و فى نسخ الكتاب « لا يحزن » و هو سهو .

(٥) كذا فى النسخ ، و القطع : البساط و الطنفسة تكون تحت الراكب ، أو ضرب من الثياب الموشاة . و فى المصدر ، نطع .

يتضمنه من الخضوع لهيبته والخشوع لعزته والاستخذاء^(١) له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص ، وفهمت من أي قلب خرجت وعلى أي لسان جرت ، وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام و كان الغاية في العبادة : أين عبادتك من عبادة جدك ؟ قال : عبادتي عند عبادة جدي كعبادة جدي عند عبادة رسول الله ﷺ .

و أما قراءة القرآن و الاشتغال به^(٢) فهو المنظور إليه في هذا الباب ، اتفق الكل على أنه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن غيره يحفظه ، ثم هو أول من جمعه ، نقلوا كلهم أنه تأخر عن بيعة أبي بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنه تأخر مخالفة للبيعة بل يقولون : تشاغل بجمع القرآن ، فهذا يدل على أنه أول من جمع القرآن ، لأنه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله ﷺ لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ، وإذا رجعت إلى كتب القراءة^(٣) وجدت أئمة القراءة كلهم يرجعون إليه ، كأبي عمرو بن أبي العلاء^(٤) و عاصم بن أبي النجود وغيرهما لأنهم يرجعون إلى عبد الرحمن^(٥) السلمي الفارسي^(٦) ، و أبو عبد الرحمن كان تلميذه و عنه أخذ القرآن فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير مما سبق .

و أما الرأي و التدبير فكان من أشد الناس رأياً وأصحهم تدبيراً ، وهو الذي أشار إلى عمر لمّا عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حرب الروم و الفرس بما أشار ، وهو الذي أشار على عثمان بأمر كان صلاحه فيها ، و لو قبلها لم يحدث عليه ما

(١) استخذى : اتضع وانقاد .

(٢) في المصدر ، و اشتغاله به .

(٣) < : القراءات .

(٤) الصحيح كما في المصدر : كأبي عمرو بن العلاء . راجع الكنى و الالقب ١ : ١٢٢ و سائر

التراجم .

(٥) الصحيح كما في المصدر ، أبي عبد الرحمن . راجع الكنى و الالقب ١ : ١٣١ و سائر

التراجم .

(٦) في المصدر : القارى .

(٧) في المصدر : من أسد الناس .

حدث ، و إنما قال أعداؤه لا رأي له لأنّه كان متقيداً بالشرعية لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدين تحريمه ، و قد قال عليه السلام : لولا التقى ^(١) لكنت أدهى العرب ، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه ويستوفقه ^(٢) ، سواء كان مطابقاً للشرع أو لم يكن ، ولا ريب أن من يعمل بما يؤدّي إليه اجتهداه ولا يقف مع ضوابط و قيود يمتنع لأجلها ممّا يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنياوية إلى الانتظام أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنياوية إلى الانتشار أقرب .

و أمّا السياسة فإنّه كان شديد السياسة ، خشناً في ذات الله ، لم يراقب ابن عمّه في عمل كان ولاه إياه ، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ، و أحرق قوماً بالنار ، و نقض ^(٣) دار مصقلة بن هبيرة و دار جرير بن عبد الله البجلي ، و قطع جماعة و صلب آخرين ، و من جملة سياسته حروبه في أيام خلافته بالجمال و صفين و النهروان ، و في أقلّ القليل منها مقنع ، فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه و بطشه و انتقامه مبلغ العشر ممّا فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده و أعوانه ، فهذه هي خصائص البشر و مزاياهم ، قد أوضحنا : أنّه فيها الإمام المتبّع فعله و الرئيس المقتفى أثره ، و ما أقول في رجل يحبّه أهل الذمّة على تكذيبهم بالنبوة ، و تعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة ، و تصوّر ملوك الفرنج و الروم صورته في بيعنها و بيوت عبادتها حاملاً سيفه مشمراً لحربه ، و تصوّر ملوك الترك و الديلم صورته على أسيافها ، كان على سيف عضد الدولة بن بويه و سيف أبيه ركن الدولة و كان على سيف الأرسلان ^(٤) و ابنه ملكشاه صورته ، كأنّهم يتفألون به النصر و الظفر ، و ما أقول في رجل أحبّ كلّ أحد أن يتكسّر به ، و ودّ كلّ أحد يتجمل و يتحسن بالانتساب إليه ، حتّى الفتوة التي أحسن ما قيل في حدّها : أن لا تستحسن

(٢) في المصدر : لولا الدين والتقوى .

(٣) نقض البناء : هدمه .

(٤) في المصدر : و سيف أبيه ركن الدولة صورته ، و كان على سيف الب ارسلان .

من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، فإنَّ أربابها نسبوا أنفسهم إليه ، وصنّفوا في ذلك كتباً ، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه وقصّروه عليه ، وسمّوه سيّد الفتیان ، وعضدوا مذهبهم ^(١) بالبیت المشهور المرويّ أنّه سمع من السماء يوم الأحد : « لاسيف إلاّ ذوالفقار ولا فتى إلاّ عليّ » وما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء ، وشيخ قريش ورئيس مكّة ، قالوا : قلّ أن يسود فقير وساد أبو طالب وهو فقير لا مال له ، وكانت قريش تسمّيه الشيخ ، وفي حديث غفيف الكنديّ : لمّا رأى النبيّ ﷺ يصليّ في مبداء الدعوة ومعه غلام وامرأة قال ^(٢) : فقلت للعباس : أيّ شيء هذا ؟ قال : هذا ابن أخي يزعم أنّه رسول من الله إلى الناس ، ولم يتّبعه على قوله إلاّ هذا الغلام وهو ابن أخي أيضاً ، وهذه المرأة وهي زوجته قال : فقلت : فما الذي تقولونه أنتم ؟ قال : ننتظر ما يفعل الشيخ - قال : يعني أبا طالب - وهو الذي كفّل رسول الله ﷺ صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي قريش ، ولقي لأجله عناءً عظيماً ^(٣) ، وقاسى بلاءً شديداً ، وصبر على نصره والقيام بأمره ؛ وجاء في الخبر أنّه لمّا توفيّ أبو طالب أوحى إليه وقيل له : أخرج منها فقد مات ناصرك ، وله مع شرف هذه الأبوّة أن ابن عمّه محمد ﷺ سيّد الأوس والذين الآخرين ، وأخاه جعفر ذوالجناحين الذي قال له رسول الله ﷺ : أشبهت خلقي وخلقي ^(٤) ، وزوجته سيّدة نساء العالمين ، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنّة ، فأبأوه آباء رسول الله وأمهاته أمّهات رسول الله ﷺ وهو مسوط ^(٥) بلحمه ودمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز ^(٦) عبدالمطلب ، بين الأخوين عبد الله وأبي طالب

(١) في المصدر : وعضدوا مذهبهم إليه .

(٢) أي قال الكندي .

(٣) في المصدر : عناءً عظيماً .

(٤) < بعد ذلك ، فمرّ يحجل فرجاً .

(٥) أي ممزوج ومخلوط .

(٦) ماينخل وفي بعض نسخ المصدر : مات .

وأُمّهما واحدة ، فكان منهما سيّد الناس هذا الأوّل وهذا الثاني^(١) وهذا المنذر وهذا الهادي .

وما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى وآمن بالله وعبدّه ، وكلّ من في الأرض يعبد الحجر و يجحد الخالق ، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلّ خير ثمّ رسول الله ﷺ ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه أوّل الناس اتّباعاً لرسول الله و إيماناً به ، و لم يختلف^(٢) في ذلك إلّا الأقلّون ، و قد قال هو عليه السلام : أنا الصديق الأكبر و أنا الفاروق الأوّل ، أسلمت قبل إسلام الناس ، و صلّيت قبل صلاتهم ؛ و من وقف على كتب أصحاب الأحاديث تحقّق^(٣) و علمه واضحا ، وإليه ذهب الواقديّ و ابن جرير الطبريّ ، و هو القول الذي رجّحه و نصره صاحب كتاب الاستيعاب و بالله التوفيق^(٤) .

٤٦ - نهج : من خطبة له عليه السلام خطبها بصفين : أمّا بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقّاً بولاية أمركم ، ولكم عليّ من الحقّ مثل الذي لي عليكم ، فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف و أضيّقها في التناصف ، لا يجري لأحد إلّا جرى عليه ، ولا يجري عليه إلّا جرى له ، ولو كان لأحد أن يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالفاً لله سبحانه دون خلقه ، لقدرته على عباده ، و لعدله في كلّ ما جرت عليه صروف قضائه ، و لكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه ، و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تقضّلاً منه و توسّعاً بما هو من المزيد أهله ، ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها تتكافى في وجوبها و يوجب بعضها بعضاً ، ولا يستوجب بعضها إلّا ببعض .

و أعظم ما افترض [الله] سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة ، و حقّ

(١) في المصدر ، وهذا التالى .

(٢) « : ولم يخالف .

(٣) « : تحقّق ذلك .

(٤) شرح النهج ١ : ٧ - ١٣ .

الرعيّة على الوالي ، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ ، فجعلها نظاماً لألفتهم وعزّاً لدينهم ، فليست تصلح الرعيّة إلاّ بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلاّ باستقامة الرعيّة فإذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه وأدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم ، وقامت مناهج الدين ، واعتدلت معالم العدل ، وجرت على أدلالها السنن ، فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ، ويُسّست مطاعم الأعداء ، وإذا غلبت الرعيّة واليهما أو أجحف الوالي برعيّته اختلفت هنالك ^(١) الكلمة ، وظهرت معالم الجور ، وكثر الإِدغال في الدين ، وترك محاجّ السنن ، فعمل بالهوى وعطّلت الأحكام ، وكثرت علل النفوس ؛ فلا يستوحش لعظيم حقّ عطّل ، ولا لعظيم باطل فعل ، فهناك تذلُّ الأبرار وتعزُّ الأشرار ، وتعظم تبعات الله سبحانه عند العباد ، فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه ، فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له ، ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم ، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم ، وليس امرؤ وإن عظمت في الحقّ منزلته وتقدّمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان ^(٢) على ما حمّله الله من حقّه ، ولا امرؤ وإن صغّرت النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه .

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر سمعه وطاعته له فقال ﷺ : إنّ من حقّ من عظم جلال الله سبحانه في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك ^(٣) - كلّ ما سواه ، وإنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله سبحانه عليه ولطف إحسانه إليه ، فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلاّ ازداد حقّ الله عليه عظماً ، وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبير ، وقد كرهت أن يكون جال ^(٤)

(١) في المصدر و (م) : هناك .

(٢) في المصدر : أن يعاون .

(٣) أى لاجل عظمة الله وجلاله سبحانه .

(٤) في (ك) و (م) أن يكون حالي .

في ظنكم أنني أحب الإطراء واستماع الثناء ، و لست بحمد الله كذلك ، ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء ، وربما استحلي الناس الثناء بعد البلاء ، فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لا يخرجني نفسي إلى الله سبحانه وإليكم من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها ، وفرائض لا بد من إمضاءها ، فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ، ولا تخالطوني بالمصانعة ، ولا تظنوا بي استنقالاتاً في حق قيل لي ، ولا التماس إعظام لنفسي ، فإنني من استنقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه ، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل ، فإنني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ، ولا آمن ذاك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني ، فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا ، وأخر جناحاً كنّا فيه إلى مصلحتنا عليه ، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى ، وأعطانا البصيرة بعد العمى (١) .

تبيين : قوله عليه السلام : (أوسع الأشياء في التواصف) أي كل أحد يصف الحق والعدل ويقول : لو وليت لعدلت ، ولكن إذا تيسر له لم يعمل بقوله ولم ينصف الناس من نفسه ومعالم الشيء : مظانّه وما يستدل به عليه ، والأدلال : المجاري والطرق . واختلاف الكلمة : اختلاف الآراء والأهواء . وقال الجزري : أصل الدغل الشجر الملتف الذي يكون (٢) أهل الفساد فيه ، وأدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه (٣) ، والمحاج جمع محجة وهي جادة الطريق ، واقتحمته عيني : احتقرته ، والإطراء : المبالغة في المدح ، قوله : (من البقية) في أكثر النسخ بالباء الموحدة ، أي لا تثنوا عليّ لأجل ما ترون مني في طاعة الله ، فإنما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية عليّ لم أفرغ من أدائها ، وكذلك إليكم من

(١) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١ : ٤٥٩ - ٤٦٣ .

(٢) الصحيح كما في المصدر : يكمر

(٣) النهاية ٢ : ٢٥١ .

الحقوق التي أوجبها الله عليّ لكم من النصيحة والهداية والإرشاد ؛ وقيل: المعنى: لا عتراني بين يدي الله و بمحضر منكم أن عليّ حقوقي في رئاستي عليكم لم أقم بها بعد ، وأرجو من الله القيام بها ؛ و في بعض النسخ المصححة القديمة بالناء المثناة الفوقانية ، أي من خوف الله في حقوق لم أفرغ من أدائها بعد ، قوله ﷺ : (ولا تنحفظوا مني) أي لا تمتنعوا من إظهار ما تريدون إظهاره لديّ خوفاً من سطوتي كما هو شأن الملوك ، و البادرة : الحدة وما يبدد عند الغضب ، والمصانعة : المداواة و الرشوة .

أقول : سيأتي تمام الخطبة في باب خطبه ﷺ .

٤٧ - نهج : من كلام له ﷺ كلم به عبدالله بن زعمة ^(١) وهو من شيعته و ذلك أنه قدم عليه في خلافته فطلب ^(٢) منه مالا فقال ﷺ : إن هذا المال ليس لي ولا لك ، وإنما هو فيي المسلمين ^(٣) وجلب أسيافهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم ، وإلا فجنة أيديهم لا تكون لغير أفواههم ^(٤) .

٤٨ - نهج : روي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين ﷺ اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك واستدعاه ^(٥) وقال له : بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً و كتبت كتاباً و أشهدت فيه شهوداً ، فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظر إليه نظر مغضب ثم قال : يا شريح أما إنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسألك عن بيتك حتى يخرجك منها شاخصاً ، و يسلمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت

(١) عبدالله بن زعمة بن الاسود واه قريه بنت أبي اميه بن المغيرة اخت ام سلمة ام المؤمنين كان من اشراف قريش و كان يأذن على النبي صلى الله عليه و آله . (اسد الغابة ٣ : ١٦٣) .

(٢) في المصدر : يطلب .

(٣) > : للمسلمين .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٣٨٩ .

(٥) في المصدر : فاستدعاه .

التمن من غير حلالك ، فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا و دار الآخرة ، أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار ب درهم فما فوقه ^(١) ، و النسخة هذه : هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت ^(٢) قد أزعج للرحيل ، اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين و خطة الهالكين ، و تجمع هذه الدار حدود أربعة : الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات ، و الحد الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ، و الحد الثالث ينتهي إلى الهوى المردي ، و الحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي و فيه يشرع باب هذه الدار ، اشترى هذا المغتر بالأم من هذا المزعج بالآجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة و الدخول في ذل الطلب و الضراعة ^(٣) ، فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك ^(٤) ؛ فعلى مبلبل أجسام الملوك و سالب نفوس الجبابرة و مزيل ملك الفراعنة مثل كسرى و قيصر و تبّع و حمرو من جمع المال على المال فأكثر و من بنى و شيّد و زخرف و نجد و ادّخر و اعتقد و نظر بن عمه للولد ، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرش و الحساب و موضع الثواب و العقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء « و خسر هنالك المبطلون » شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى و سلم من علائق الدنيا ^(٥) .

لمي : صالح بن عيسى العجلي ، عن محمد بن محمد بن علي ، عن محمد بن الفرّج عن عبد الله بن محمد العجلي ، عن عبد العظيم الحسيني ، عن أبيه ، عن أبان مولى زيد ابن علي ، عن عاصم بن بهدلة ، عن شريح مثله مع زيادة سيأتي في أبواب مواعظه عليه السلام ^(٦) .

(١) في المصدر : فما فوق .

(٢) > من عبد .

(٣) الضراعة ، الخضوع و التذلل .

(٤) في المصدر > فيما اشترى منه من درك « و جواب الشرط محذوف و يأتي توضيحه في

البيان .

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ ، ٤ و ٥ .

(٦) أمالي الصدوق ، ١٨٧ و ١٨٨ .

بيان : يقال : شخص بصره بالفتح فهو شاخص : إذا فتح عينيه و صار لا يطرف وهو كناية عن الموت ، ويجوز أن يكون من شخص من البلد يعني ذهب وسار ، أو من شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد : يخرجك منها مرفوعاً محمولاً على أكتاف الرجال ، وسلمه إليه : أعطاه فتناوله منه ، قوله ﷺ : (خالصاً) أي من الدنيا و حطامها ليس معك شيء منها ، قوله ﷺ : (فإذا أنت) في أكثر النسخ بالتنوين فهو جزاء شرط محذوف ، أي لو ابتعتها كذلك فقد خسرت الدارين ، وفي بعضها بالألف غير منوّن فتكون إذا الفجائية ، كقول الله تعالى : « فإذا هم خامدون ^(١) » و أزعجه : ألقاه و قلعه عن مكانه ، و النخطة بالكسرة هي الأرض يخطها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها ، و منه خطط الكوفة و البصرة ، ولعل فيه إشعاراً بأن ملكهم لها ليس ملكاً تاماً بل من قبيل العلامة التي يعلم الإنسان على أرض يريد التصرف فيها ، قوله ﷺ : (و تجمع هذه الدار) أي تحيط بها ، و يقال : أرداه أي أهلكه ، قوله : (وفيه يشرع) على البناء للمجهول أي يفتح ، ولعله كناية عن أن سبب شراء هذه الدار هو الشيطان و إغواؤه ، أو عن أن هذه الدار تفتح باب و ساوس الشيطان على الإنسان ، قوله ﷺ : (بالخروج) الباء للعوض ، فالخروج هو الثمن ، قوله ﷺ : (فما أدرك) ما شرطية و أدرك بمعنى لحق ، واسم الإشارة مفعوله ، و الدرك بالتحرّيك التبعة ، و البلبلة : الاضطراب و الاختلاط و إفساد الشيء بحيث يخرج عن حد الانتفاع به ، والمراد به الموت أو ملكه أو الرب تعالى شأنه ، و قوله : (إشخاص) مبند و (على مبلبل) خبره ، و يقال : نجد أي فرش المنزل بالوسائد ، و التنجيد التزيين ، ويجوز أن يكون المراد به هنا الرفع من النجد و هو المرتفع من الأرض ؛ و يقال : اعتقد ضيعة و مالا أي اقتناها .

ثم أعلم أنه يكفي لمناسبة ما يكتب في سجلات البيوع لفظ الدرك ، ولا يلزم مطابقته لما هو المعهود فيها من كون الدرك لكون المبيع أو الثمن معيباً أو مستحقاً للغير ، فالمراد بالدرك التبعة و الاثم أي ما لحق هذا المشتري من وزر و حط مرتبة

و نقص عن حظوظ الآخرة فسيجزى بها في القيامة .
أقول و يحتمل أيضاً عندي أن يكون المشتري هذا الشخص من حيث كونه
تابعاً للهوى ، و لذا وصفه تارة بالعبد الذليل أي الأسير في قيد الهوى ، و بين ذلك
آخرأ حيث عبّر عنه بالمغترّ بالأمل ، و البائع هذا الشخص أيضاً حيث أعطاه الله
العقل و نبّه عقله و آذنه بالرّحيل و أعلمه أنّه ميت و لا بدّ من أن يموت ، و المدرك
لتلك الأمور و المخاطب بها هو النفس من حيث اشتغاله على العقل ، و لمّا كان هذا
العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمة و المثوبات الآخروية و الدار الباقية و هذا
المأسور في قيد الهوى استعمله في تحصيل الدار الفانية المحفوفة بالآفات و البليات
و أعطاه عوضاً من كسبه الخروج من عزّ القناعة و الدخول في ذلّ الطلب فعلى
البائع عليه دعوى الدرك في القيامة بأنك ضيّعت كسبي و نقصت حظّي و أبدلتني
من سعيي ذلاً و نقصاً و هواناً ، فعند ذلك يخسر المبطلون ، فهذا ما خطر بالبال فخذما
آتيك و كن من الشاكرين .

٤٩ - ك : العدد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أيوب بن الحر
عن محمد بن عليّ الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الطعام فقال : عليك بالخلّ و
الزيت فانّه مري ، و إنّ عليّاً عليه السلام كان يكثر أكله ، و إنّني أكثر أكله و إنّّه
مري . (١)

٥٠ - ك : العدد ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان أمير المؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ و الزيت و يجعل
نفعته تحت طنفسه (٢) .

٥١ - ك : محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم
عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أمّامة بنت أبي
العاص بن الربيع و أمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام

(٢١) فروع الكافي (المجلد السادس من الطبعة الحديثة) : ٣٢٨ . و الطنفسه - مثله
الطاء و الفاء : البساط . الحصير .

في شهر رمضان فأتى بعشاء و تمر و كمأة ، فأكل ﷺ و كان يحب الكمأة ^(١) .

٥٢ - ٥٣ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن معلى بن خنيس ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن علياً كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ^(٢) ثلاثة أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب و الأزار إلى نصف الساق و الرداء من بين يديه إلى ثدييه و من خلفه إلى إيبه ^(٣) ثم رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمداً الله على ما كساه حتى دخل منزله ، ثم قال : هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه ؛ قال أبو عبد الله ﷺ : ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ، ولو فعلنا ^(٤) لقالوا : مجنون ، ولقالوا : مرأه ! والله عز وجل يقول : « و ثيابك فطير » ^(٥) قال : و ثيابك ارفعها لاتجرها ، فاذا ^(٦) قام قائمنا كان هذا اللباس ^(٧) .

٥٣ - ٥٤ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ^(٨) ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ إذا لبس القميص مديده ، فاذا طلع على أطراف الأصابع قطعه ^(٩) .

٥٤ - ٥٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن الحسن الصيقل قال : قال لي أبو عبد الله ﷺ : تريد أريك قميص علي الذي ضرب فيه

(١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثه) : ٣٦٩ و ٣٧٠ و الكمأة نبات يقال له شحم الارض ايضاً ، يوجد في الربيع تحت الارض ، و هو اصل مستدير لاساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى الغبرة .

(٢) في المصدر ، و اشترى .

(٣) > إلى اليتيه .

(٤) > ولو فعلنا .

(٥) سورة المدثر ، ٤ .

(٦) في المصدر ، ولا تجرها و إذا .

(٧) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثه) : ٣٥٥ و ٣٥٦ .

(٨) في المصدر بعد ذلك : عن أبي القداح .

(٩) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثه) : ٣٥٧ .

وأريك دمه؟ قال: قلت: نعم، فدعابه وهو في سبط (١) فأخرجه ونشره، فإذا هو قميص كرايبس يشبه السنبلاقي (٢)، وإذا مَوْضِع الجيب (٣) إلى الأرض، وإذا أثر دم (٤) أبيض شبه اللبن شبه شطيب السيف (٥)، قال: هذا قميص [كرايبس] علي الذي ضرب فيه، وهذا أثر دمه، فشبرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار، وشبرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً (٦).

بيان: شطيب السيف: طرائقه التي في منته.

٥٥ - ٥٥: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعاً عن الحجاج، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين قال: رأيت قميص علي عليه السلام الذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبراً وبدنه ثلاثة أشبار، ورأيت فيه نضج دم (٧).

٥٦ - نهج: والله لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها عنك؟ فقلت: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى (٨).

ايضاح: السرى كالهدى: السير عامة الليل، وهذا مثل يضرب لمحتمل المشقة العاجلة للراحة الآجلة.

(١) السبط: وعاء كالقفة أو الجوالق.

(٢) السنبلاقي: قميص منسوب إلى بلد بالروم.

(٣) قوله: موضع للجيب إلى الأرض: كمعظم أى خيط الجيب إلى الذيل بعد وضع القطن فيه، أو خرق وقع من ذلك الموضع إلى الأرض. قال في القاموس: التوضيع خياطة الجبة بعد وضع القطن فيها، وكمعظم المكسر المقطع انتهى. أو الموضع كمجلس أى كان جيبه مفتوحاً إلى الذيل أما بحسب أصل وضحه أوصار بعد الحادثة كذلك. قاله في المرات.

(٤) في المصدر: وإذا الدم.

(٥) شطب.

(٦) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٣٥٧.

(٨) نهج البلاغة (عبد طمع): ٣١٥.

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : جاء في أخبار علي عليه السلام التي ذكرها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله وهو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنا العلوي ، عن أبي عبد الله أحمد بن علي بن المعمر ، عن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري ، عن محمد بن علي بن محمد بن يوسف العلاف المزني ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه أبي عبد الله أحمد قال : قيل لعلي عليه السلام : يا أمير المؤمنين لم ترقع قميصك ؟ قال : يخشع القلب و يقتدي به المؤمنون ^(١).

و روى أحمد أن علياً عليه السلام كان يطوف الأسواق مؤثراً بازار مرتدياً برداء و معه الدرّة كأنه أعرابي بدوي ، فطاف مرّة حتّى بلغ سوق الكرايبس ، فقال لواحد : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم ^(٢) فلما جاء أبو الغلام أخبروه ، فأخذ درهماً ثم جاء إلى علي عليه السلام ليدفعه إليه ، فقال ^(٣) : ما هذا - أو قال : ما شأنه هذا - ^(٤) ؟ فقال : يا مولاي إن القميص الذي باعك ابني كان يساوي درهماً ، فلم يأخذ الدرهم و قال : باعني برضاي و أخذ برضاه .

و روى أحمد عن أبي البوار بائع الخام بالكوفة قال : جاء علي بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق و معه غلام له ، وهو خليفة ، فاشترى منّي قميصين و قال لغلامه : اختر أيهما شئت ، فأخذ أحدهما و أخذ علي الآخر ، [قال] ثم لبسه و مدّ يده فوجد كمّته فاضلة ، فقال : اقطع الفاضل ، فقطعت ثم كفّه و ذهب . و روى أحمد عن الصمال بن عمير قال : رأيت قميص علي عليه السلام الذي أصيب

(١) في المصدر : ليخشع القلب و يقتدي به المؤمنون .

(٢) < بعني قميصاً تكون قيمته ثلاثة دراهم ، فلما عرفه الشيخ لم يشتريه شيئاً ، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتري منه شيئاً ، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم .

(٣) في المصدر : فقال له .

(٤) < أو قال ما شابه هذا .

فيه ، و هو كرا بيس سنبلا نبي ، ورأيت دمه قد سال عليه كالدردي .
وروى أحمد قال : لما أرسل عثمان إلى علي وجدوه مدثراً بعباءة محتجزاً ،
و هو يذود بعيراً له ^(١) . و الأخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية ^(٢) .

٥٧ - نهج : من كلام له عليه السلام و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً
وأجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من [أن] ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض
العباد و غاصباً لشيء من الحطام ، و كيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها
و يطول في الثرى حلولها ، و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتى استماحني من
بركم صاعاً ، و رأيت صبيان شعث الألوان ^(٣) من فقرهم كأنما سودت وجوههم
بالعظم ، و عاودني مؤكداً و كرر علي القول مرديداً ، فأصغيت إليه سمعي ، فظن
أنني أبيعه ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحيت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه
ليعتبر بها ، فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، و كاد أن يحترق من ميسمها ^(٤) ، فقلت
له : شكلك الثواكل يا عقيل أئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه و تجرني إلى
نار سجرها جبارها لغضبه ؟ أئن من الأذى ولا أئن من لظى ؟ و أعجب من ذلك
طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شئت كائناتها ^(٥) عجت بريق حية أوقيتها ،
فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة ؟ فذلك كله محرّم علينا أهل البيت ، فقال : لا ذا ولا
ذلك ^(٦) ، ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أغتبط
أم ذو جنة أم تهجر ؟ و الله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن
أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيره ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة

(١) في المصدر ، وجدوه مؤتزرأ بعباءة محتجزاً بعقال وهو يهنا بعيرأله

(٢) شرح النهج ٢ : ٧١٤ و ٧١٥ .

(٣) في المصدر ، شعث الصدور غير الألوان .

(٤) الميسم ، الحديدة أو الآلة التي يوسم بها .

(٥) في المصدر : كأنما .

(٦) < ، ولاذاك .

في فم جرادة تقضمها ، ما لعلني ونعيم ^(١) يفنى و لذّة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين ^(٢).

بيان : السعدان : نبت وهو أفضل مراعي الإبل ، ولهذا النبت شوك يقال له : حسك السعدان . والمسهد : الممنوع من النوم . وصفه يصفده : شدّه وأوثقه ، وكذلك التصفيد . والحطام : ما تكسر من اليبس ، شبه به متاع الدنيا لفنائها . والققول : الرّجوع من السفر ، وهو إمّا كناية عن الشيب فإنّ الشباب إقبال إلى الدنيا والشيب إدبار عنها . أو الموت فإنّ الآخرة هي الموطن الأصليّ ، فبالموت يرجع إليها أو إلى ما كان قبل تعلّق الروح به ، والإسناد إلى النفس مجازيّ أو المراد بالنفس البدن ، والأظهر عندي أنّ الققول جمع القفل استعيرت لأوصال البدن ومفاصلها . والاملاق : الفقر . قوله ﷺ : «شعث الألوان» أي مغبرّ الألوان ويوصف الجوع بالغبرة . والعظم بالكسر : النيل ، وقيل : هو الوسمة . قوله ﷺ : «ذي دنف» أي ذي سقم مولم . والشكل فقدان المرأة ولدها . قوله : «شنتتها» أي أبغضتها ونفرت منها ؛ ولعلّ المراد بالصلة ما يتوصّل به إلى تحصيل المطلوب من المصانعة والرشوة ، وبالصدقة الزكاة المستحبّة . ولا يبعد حرمتها على الإمام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحرمة ما يشمل الكراهة الشديدة ؛ ويقال : هبلته أي ثكلته والهبول بفتح الهاء من النساء التي لا يبقى لها ولد ؛ والمختبط : المصروع ؛ وذو الجنة من به مسّ من الشيطان ؛ والذي يهجر هو الذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم والمبرسم ^(٣) . والجلب بالضمّ : القشر . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان . و السبات بالضمّ : النوم .

أقول : قد مضت الخطبة وشرحها ، وإنّما كرّرت لما فيهما من الاختلاف .
٥٨ - ١٥ : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن غياث بن مصعب ، عن محمد بن حماد

(١) في المصدر ، ولنعيم .

(٢) نهج البلاغة ١ ، ٤٧٩ - ٤٨١ .

(٣) البرسام ، التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب .

عن حاتم الأصم ، عن شقيق البلخي ، عمن أخبره من أهل العلم قال : قال جابر بن عبد الله الأنصاري : لقيت علي بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزر أخاً ولم يدخل على مؤمن سروراً ، قلت : وما ذلك ^(١) ؟ قال : يفرّج عنه كرباً أو يقضي عنه ديناً أو يكشف عنه فاقته ، قال جابر : ولقيت علياً يوماً فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله ما لا نحصىه مع كثير ما نحصىه ، فما ندرني أيّ نعمة نشكر ، أجميل ما ينشر أم قبيح ما يسر ؟ قال : وقال عبد الله بن جعفر : دخلت على عمّي علي عليه السلام صباحاً وكان مريضاً ، فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : يا بني كيف أصبح من يفنى ببقائه ويسقم بدوائه ويؤتى من مأمنه ^(٢) ؟ .

أقول : سيأتي بعض أخبار مكارمه صلوات الله عليه في خطبة الحسن عليه السلام بعد وفاته ، وفي أبواب خطبه ومواعظه وسائر أبواب هذا الكتاب ، وقد مرّ كثير منها في الأبواب السابقة .

١٠٨

﴿ باب ﴾

﴿ علة عدم اختضابه عليه السلام ﴾

١ - ع : السناني ، عن الأسدي ، عن محمد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم ، عن سليمان بن داود ، عن علي بن غراب ، عن الثمالي ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قلت لأمر المؤمنين عليه السلام : ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله ﷺ ؟ قال : أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي ، بعهد معهود أخبرني به جيبني رسول الله ﷺ ^(٣) .

(١) في المصدر : وما ذلك السرور .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٤٩ و ٥٠ . و الرواية من مختصات (ك) فقط .

(٣) علل الشرائع : ٦٩ .

٢ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن حفص الأور قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن خضاب اللحية والرأس أمن السنة ؟ فقال : نعم ، قلت : إن أمير المؤمنين ﷺ لم يختضب ، قال : إنما منعه قول رسول الله ﷺ : إن هذه ستختضب من هذه (١) .

٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : خضب النبي ﷺ ولم يمنع علياً ﷺ إلا قول النبي ﷺ : تختضب هذه من هذه (٢) .

نهج : قيل له صلوات الله عليه : لو غيرت شيبتك (٣) يا أمير المؤمنين ، فقال : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة ، يريد به رسول الله ﷺ (٤) .



(٢١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ، ٣٨١ . وفيه ، تختضب

(٣) في المصدر ، شيبك .

(٣) نهج البلاغة ٢ ، ٢٥٥ . وفيه : يريد به وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله .

﴿ أبواب ﴾

﴿ معجزاته صلوات الله وسلامه عليه ﴾

١٠٩

﴿ باب ﴾

﴿ رد الشمس له وتكلم الشمس معه عليه السلام ﴾

١ - ع : القطان ، عن عبد الرحمن بن محمد الحسني ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الفزاري ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أحمد بن نوح وأحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن حنان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحب أن يجمع ^(١) بين الظهر والعصر فأخبرها ؟ قال : إنه لما صلى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاه ^(٢) ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي عليّ الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها ^(٣) وما كان في عصرها من خير وشر ، فاشتغل بها حتى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها ، قالت : لا أرجع وقد أفلت ^(٤) ، فدعا الله عز وجل فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد ، فجعلوها في رقبتها وسحبوها ^(٥) على وجهها حتى عادت بيضاء نقية ، حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ثم هوت كهوي الكوكب ، فهذه العلة في تأخير

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ و كذا المصدر ، وهو يجب له أن يجمع .

(٢) > > > > > : ملقاة .

(٣) في المصدر ، من خبرها .

(٤) أي قال أمير المؤمنين عليه السلام للشمس ، أرجى ، فقالت ، لا أرجع وقد أفلت .

(٥) أي جروها .

العصر : وحدّثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشمي عن فرات باسناده وألفاظه (١) .
 ٢ - لي : (٢) القطبان ، عن محمد بن صالح ، عن عمر بن خالد المخزومي ، عن ابن نباتة ، عن محمد بن موسى ، عن عمارة بن مهاجر ، عن أمّ جعفر أو أمّ محمد (٣) بنتي محمد بن جعفر ، عن أسماء بنت عميس وهي جدّتها قالت : خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمّتي عبدالله بن جعفر حتّى إذا كنّا بالضيّاء (٤) حدّثتني أسماء بنت عميس قالت : يا بنيتي كنّا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان ، فصلّى رسول الله ﷺ الظهر ثمّ دعا عليّاً فاستعان به في بعض حاجته ، ثمّ جاءت العصر ، فقام النبيّ ﷺ فصلى العصر ، فجاء عليّ ﷺ فقعده إلى جنب رسول الله ﷺ فأوحى الله إلى نبيّه فوضع رأسه في حجر عليّ ﷺ حتّى غابت الشمس لا يرى منها شيء ، على أرض ولا جبل ، ثمّ جلس رسول الله ﷺ فقال لعليّ ﷺ : هل صليت العصر ؟ فقال : لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصلّ ، فلمّا وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحرّكه ، فقال : اللهمّ إنّ هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيّك فردّ عليه شرقها ، فطلعت الشمس ، فلم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه الشمس ، ثمّ قام عليّ ﷺ فتوضّأ وصلى ثمّ انكسفت .

ص : الصدوق ، عن محمد بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان ، عن عليّ ابن سلمة ، عن محمد بن إسماعيل بن فديك ، عن محمد بن موسى بن أبي عبدالله ، عن عون بن محمد بن عليّ بن أبي طالب ، عن أمّ جعفر ، عن جدّتها أسماء بنت عميس مثله ؛ وقال بعد نقل الخبر : ولعلّه ﷺ صلى إيماء قبل ذلك أيضاً (٥) .

٣ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن

(١) علل الشرائع ، ١٢٢٠ .

(٢) كذا في النسخ ، وهو سهو فان الرواية لم تذكر في الامالي وهي مذكورة في العلل : ١٢٢٠ .

(٣) في الملل و (ت) : عن ام جعفر و ام محمد .

(٤) في الملل و (م) : « بالصّباح » و على كلا التقديرين موضع بقرب خبير .

(٥) منخطوط .

عبدالله القزويني^(١)، عن الحسين بن المختار القلانسي^(٢)، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري^(٣)، عن أم المقدام الثقفية قالت: قال لي جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر، فقال: إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي^(٤) فليصل، فنفرت الناس يمنة ويسرة يصلون، فقلت أنا: والله لا قلدن هذا الرجل صلاتي اليوم، ولا أصلي حتى يصلي، فسرنا وجعلت الشمس تسفل، وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم، حتى وجبت الشمس و قطعنا الأرض، فقال: يا جويرية أذن، فقلت: تقول أذن وقد غابت الشمس؟ فقال: أذن، فأذنت، ثم قال لي: أقم، فأقمت، فلما قلت: «قد قامت الصلاة» رأيت شفتيه يتحرر^(٥) كان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلى، فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم، فقلت أنا: أشهد أنك وصي رسول الله ﷺ فقال: يا جويرية أما سمعت الله عز وجل يقول: «فستبح باسم ربك العظيم»؟ فقلت: بلى، قال: فإني سألت الله باسمه العظيم فردّها علي^(٦).

يز: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله^(٣).

فضيل: بالإسناد يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه الشهيد عليه السلام مثله^(٤).

كفر: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن عبدالله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير مثله^(٥).

(١) في المصدر: أن يصلي فيها

(٢) علل الشرائع: ١٢٣.

(٣) بصائر الدرجات: ٥٨.

(٤) الروضة: ٣٠، الفضائل: ٧١.

(٥) مخطوط.

بيان : الصراة ^(١) نهر بالعراق . و وجوب الشمس غيوبتها وسقوطها .
 ٤ - ب : محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال :
 صلى رسول الله ﷺ العصر ، فجاء عليّ ﷺ و لم يكن صلاتها ، فأوحى الله ^(٢) إلى
 رسوله عند ذلك ، فوضع رأسه في حجر عليّ ﷺ فقام رسول الله ﷺ عن حجره
 حين قام و قد غربت الشمس ، فقال : يا عليّ أما صليت العصر ؟ فقال : لا يا رسول
 الله ، قال رسول الله ﷺ : اللهم إن علياً كان في طاعتك ^(٣) ، فردت عليه الشمس
 عند ذلك ^(٤) .

٥ - شف : موفق بن أحمد المكيّ ، عن شهر دار ، عن غبدوس ، عن أبي الفرج
 بن سهل ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن زكريّا العلائي ^(٥) عن الحسن بن موسى ، عن
 عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبي حازم محمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ
 بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات
 الله عليهم ، عن النبيّ ﷺ أنّه قال لعليّ بن أبي طالب ﷺ : يا أبا الحسن كلم
 الشمس فإنّها تكلمك ، قال عليّ ﷺ : السلام عليك أيّها العبد المطيع لله ،
 فقالت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الفرّ المحجّلين
 يا عليّ أنت وشيعتك في الجنّة ، يا عليّ أوّل من ينشق ^(٦) عنه الأرض ثم أنت
 وأوّل من يحيى محمد ثم أنت ، وأوّل من يكسى محمد ثم أنت ، ثم انكبّ عليّ ساجداً
 وعيناه تذرفان بالدموع ، فانكبّ عليه النبيّ ﷺ فقال : يا أخي وحبّبي ارفع
 رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماءات ^(٧) .

(١) بالفتح .

(٢) في المصدر : فأوحى إلى رسوله .

(٣) < و (ت) بعد ذلك ، فأردد عليه الشمس اه .

(٤) قرب الاسناد ، ٨٢ .

(٥) في المصدر ، البنادي .

(٦) < ، تنشق .

(٧) اليقين في امرأة أمير المؤمنين : ٢٥ و ٢٦ .

كشف : من مناقب الخوارزمي "حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني" ، عن أبي حاتم محمد بن محمد الطالقاني " ، عن أبي محمد العسكري " ، عن آبائه عليه السلام مثله (١) .

٦ - **يحي :** من معجزاته عليه السلام أن "عليماً عليه السلام بعثه رسول الله ﷺ في بعض الأمور بعد صلاة الظهر ، و انصرف من جهته تلك وقد صلى رسول الله ﷺ العصر بالناس ، فلمّا دخل عليّ عليه السلام جعل يقصّ عليه ما كان قد نقض (٢) فيه فنزل الوحي عليه في تلك الساعة ، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام وكانا كذلك حتّى إذا غربت ، فسرّني عن رسول الله ﷺ في وقت الغروب ، فقال لعليّ عليه السلام : هل صلّيت العصر ؟ قال : لا فإنّي كرهت أن أزيل رأسك ، ورأيت جلوسي تحت رأسك وأنت في تلك الحال أفضل من صلاتي ، فقام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة فقال : اللهم إن كان عليّ في طاعتك وحاجة رسولك ﷺ فاردد عليه الشمس ليصلّي صلاته ، فرجعت الشمس حتّى صارت في موضع أوّل العصر ، فصلّى عليّ عليه السلام ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاء الكواكب . و روي أن النبي ﷺ قال : يا عليّ إن الشمس مطيعة لك فادع ، فدعا فرجعت ، و كان قد صلاها بالآشارة (٣) .

٧ - **يحي :** روي عن زاذان عن ابن عباس قال : لمّا فتح النبي ﷺ مكة ورفع الهجرة بقوله : « لا هجرة بعد الفتح » قال لعليّ عليه السلام : إذا كان الغد كلم الشمس حتّى تعرف كرامتك على الله ، فلمّا أصبحنا قمنا ، فجاء عليّ إلى الشمس حين طلعت فقال : السلام عليك أيّتها المطيعة لربّها ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أخا رسول الله وصيّته ، ابشر فإنّ ربّ العزّة يقرّوك السلام و يقول لك : ابشر فإنّ لك و لمحبيك ولشيعتك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فخرّ عليه السلام ساجداً ، فقال رسول الله ﷺ : ارفع رأسك حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة (٤) .

(١) كشف الغمّة ، ٤٤ و ٤٥ .

(٢) نقض الطريق : نظر جميع ما فيه حتّى يتعرفه ، وفي (م) : نفذ . وفي (ت) : نقض .

(٣) لم نجد ههنا في الخرائج المطبوع .

٨ - شا : ممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب ﷺ ما استفاضت به الأخبار ورواه علماء السير والآثار ونظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له ﷺ مرتين : في حياة النبي ﷺ مرة وبعد وفاته أخرى ، و كان من حديث رجوعها عليه المرة الأولى (١) ما روته أسماء بنت عميس و أمّ سلمة زوجة النبي ﷺ و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو سعيد الخدري في جماعة (٢) من الصحابة أن النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله و عليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل ﷺ يناجيه عن الله سبحانه ، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين ﷺ فلم يرفع رأسه عنه حتّى غربت الشمس ، فاصطبر (٣) أمير المؤمنين ﷺ لذلك إلى صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين ﷺ جالساً يؤمّ ، بركوعه وسجوده إيماء ، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمر المؤمنين ﷺ : أفاتنك صلاة العصر ؟ قال : لم أستطع أن أصليها قائماً لكانك يا رسول الله و الحال التي كنت عليها في استماع الوحي ، فقال له : ادع الله حتّى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتكم ، فإنّ الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله (٤) ، فسأل أمير المؤمنين ﷺ الله في ردّ الشمس ، فردّت (٥) حتّى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت ، فقالت أسماء : أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب .

و كان رجوعها (٦) بعد النبي ﷺ أنّه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوايهم ورحالهم . فصلّى (٧) ﷺ بنفسه في طائفة معه العصر

(١) في المصدر : في المرة الاولى .

(٢) في المصدر و (ت) : و جماعة .

(٣) < : فاضطر .

(٤) < : و ارسوله .

(٥) < : فردت عليه .

(٦) < : و كان رجوعها عليه .

(٧) < : و صلى .

فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس و فاتت الصلاة كثير أمهم ، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه ، فتكلموا في ذلك ، فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يردّ الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها ، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه ، وكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر ، فلمّا سلم القوم غابت الشمس ، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ، فأكثروا من التسييح والتهليل والاستغفار والحمد لله على النعمة التي ظهرت فيهم ، وسار خبر ذلك في الآفاق ، وانتشر ذكره في الناس ، وفي ذلك يقول السيّد بن محمد الحميري : « ردت عليه الشمس » إلى آخر ما سيأتي من الأبيات (١).

٩ - شى : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ في مرضه وقد أغمي عليه ، ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي ، فلمّا دخل عليّ قال له جبرئيل : دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني ، لأنّ الله يقول في كتابه « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » (٢) فجلس عليّ و أخذ رأس رسول الله ﷺ فوضعه في حجره ، فلم يزل رأس رسول الله ﷺ في حجره حتى غابت الشمس ، وإنّ رسول الله ﷺ أفاق فرفع رأسه فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ أين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول الله ما رأيته إلاّ دحية الكلبيّ دفع إليّ رأسك قال : يا عليّ دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني لأنّ الله يقول في كتابه : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس ، فقال له رسول الله ﷺ : أفصليت العصر ؟ فقال : لا ، قال : فما منعك أن تصلّي ؟ فقال : قد أغمي عليك فكان رأسك في حجري ، فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله ، وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاة العصر ،

(١) الارشاد للمفيد : ١٦٣ و ١٦٤ .

(٢) سورة الانفال ، ٧٥ . سورة الاحزاب : ٦ .

ج ٤١ الباب ١٠٩ رد الشمس له وتكلم الشمس معه ﷺ - ١٧٣ -

اللهم فرد عليه الشمس حتى يصلي العصر في وقتها ، قال : فطلعت الشمس، فصارت في وقت العصر بيضاء نقية ، و نظر إليها أهل المدينة ، وإن علياً قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب (١).

١٠ - قب : روى أبو بكر بن مردويه في المناقب ، وأبو إسحاق الثعلبي في تفسيره ، وأبو عبد الله بن منده في المعرفة ، وأبو عبد الله النظري في الخصائص ، والخطيب في الأربعين ، وأبو أحمد الجرجاني في تاريخ جرجان : رد الشمس لعل عليه السلام ، ولأبي بكر الوراق كتاب طرق من روى رد الشمس ، ولأبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ولأبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس و ترغيم النواصب الشمس (٢) ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه بالاسناد عن شعبة ، عن قتادة عن الحسن البصري ، عن أم هانئ. هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر : وأنزل الله عز وجل آيتين في ذلك : قوله تعالى : « وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً » (٣) يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً نسيه أو نام عليه أو أراد شكوراً ، وأنزل أيضاً « يكوّر الليل على النهار ويكوّر النهار على الليل » (٤) وذكر أن الشمس ردت عليه مراراً : الذي رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم الخندق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ، ويوم قريسينا ويوم بربائا (٥) ، ويوم الغاضرية ، ويوم النهروان ، ويوم بيعة الرضوان ، ويوم صفين

(١) تفسير العياشي ، ج ٢ ص ٧٠ . وقد رواه في البرهان ٢ ، ٩٨ .

(٢) بضم الشين والميم وسكونها جمع الشمس : الذي يكون عسراً في عداوته شديداً للخلاف على من عانده .

(٣) سورة الفرقان ، ٦٢ .

(٤) سورة الزمر : ٥ .

(٥) في المصدر « قريساء ويوم بربائا » وقال في المراسد (٣ ، ١٠٨٠) : قريساء بلد على الخابور عند مصبه وهي على الفرات ، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق . وربائا محلة كانت في طرف بغداد ، بنى بها جامع تجتمع بها الشيعة ، وآثاره باقية الى الان .

وفي النجف ، وفي بني مازر ، وبوادي العقيق ، وبعد أحد ؛ و روى الكليني في الكافي أنها رجعت بمسجد الفضيع^(١) من المدينة ؛ وأما المعروف فمرّتان في حياة النبي ﷺ بكراع الغميم و بعد وفاته ببابل .

فأما في حال حياته ﷺ فما روته^(٢) أم سلمة و أسماء بنت عميس و جابر الأنصاري و أبوذر و ابن عباس والخدري و أبوهريرة و الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلى بكراع الغميم ، فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي عليه السلام وهو على ذلك الحال ، فأسنده إلى ظهره ، فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس ، و القرآن ينزل على النبي ﷺ ، فلما تمّ الوحي قال : يا علي صلّيت ؟ قال : لا ، و قصّ عليه ، فقال : ادع ليردّ الله عليك الشمس ، فسأل الله فردّت عليه الشمس بيضاء نقيّة . وفي رواية أبي جعفر الطحاوي أن النبي ﷺ قال : اللهم إن علياً كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فردّت ، فقام وصلى علي عليه السلام^(٣) ، فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس و بدت^(٤) الكواكب . و في رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء : أم والله لقد سمعنا لها عند -روبها صريراً كصير المنشار في الخشب . قال : و ذلك بالضحايا في غزاة خيبر ، و روي أنه صلى إيماءً ، فلما ردّت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله ﷺ .

وأما بعد وفاته ﷺ ما روى جويرية بن مسهر و أبورافع و الحسين بن علي عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه في طائفة معه العصر ، ثم لم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور ، فتكلّموا في ذلك ، فسأل الله تعالى ردّ الشمس عليه فردّها عليه ، فكانت في الأفق ، فلما سلم القوم غابت ، فسُمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ،

(١) في المصدر ، الفضيع .

(٢) < ، ما روت .

(٣) < : فقام على عليه السلام وصلى .

(٤) < ، بدت .

وأكثرُوا التَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ ؛ وَمَسْجِدَ الشَّمْسِ بِالصَّاعِدِيَّةِ مِنْ أَرْضِ بَابِلَ شَائِعَ ذَائِعٍ .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِطَرَقٍ كَثِيرَةٍ أَنَّهُ لَمْ تَرُدَّ الشَّمْسُ إِلَّا لِسُلَيْمَانَ وَصِيٍّ دَاوُدَ ، وَلِيُوشَعَ وَصِيٍّ مُوسَى ، وَلِعَلِّيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ وَصِيٍّ تَحْمَدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .
وَأَمَّا طَعْنُ الْمَلَاخِذَةِ أَنَّ ذَلِكَ يَبْطُلُ الْحِسَابَ وَالحَرَكَاتِ فَمَجَابٌ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَدَّهَا وَرَدَّ مَعَهَا الْفَلَكَ ، فَلَا يَخْتَلِفُ الْحِسَابُ وَالحَرَكَاتُ وَنَقُولُ ^(١) بِرَدِّهَا ثُمَّ يَحْدُثُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ مَا يَظْهَرُ وَتَلْحَقُ بِمَوْضِعِهَا وَلَا يَظْهَرُ عَلَى الْفَلَكَ ، وَذَلِكَ مَبْنِيٌّ ^(٢) عَلَى حَدُوثِ الْعَالَمِ وَإِثْبَاتِ الْمَحْدُوثِ ، وَأَمَّا اعْتِرَاضُ ابْنِ فُورَكٍ ^(٣) فِي كِتَابِ الْفُصُولِ مِنْ تَعْلِيْقِ الْأُصُولِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ صَحِيحاً لَرَأَى جَمِيعُ النَّاسِ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ فَالْانْفِصَالَ مِنْهُ بِمَا أُجِيبَ عَنْهُ مِنْ اعْتِرَاضٍ عَلَى انْشِقَاقِ الْقَمَرِ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

تَحْمَدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كَلَّمْتُ الشَّمْسَ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَأَوَّلَ مَرَّةٍ قَالَ لَهُ : يَا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ أَشْفَعُ لِي إِلَى رَبِّي أَنْ لَا يَعْذَّبَنِي ، وَالثَّانِيَةَ قَالَتْ : مَرْنِي أَحْرِقْ مَبْغُضِيكَ فَإِنِّي أَعْرِفُهُمْ بِسِمَائِهِمْ ، وَالثَّلَاثَةَ بِبَابِلَ وَقَدْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ ، فَكَلَّمْتُهَا وَقَالَ لَهَا : ارْجِعِي إِلَى مَوْضِعِكَ ، فَأَجَابَتْهُ بِالنَّبَلِيَّةِ ، وَالرَّابِعَةَ قَالَ : يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ هَلْ تَعْرِفِينَ لِي خَطِيئَةً ؟ قَالَتْ : وَعِزَّةُ رَبِّي لَوْ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مِثْلَكَ لَمْ يَخْلُقِ النَّارَ ، وَالْخَامِسَةَ قَالَتْ لَهُمْ اخْتَلَفُوا فِي الصَّلَاةِ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ فَخَالَفُوا عَلِيّاً ، فَتَكَلَّمْتُ الشَّمْسَ ظَاهِرَةً فَقَالَتْ : « الْحَقُّ لَهُ وَبِيَدِهِ وَمَعَهُ » سَمِعْتُهُ قَرِيشَ وَ مِنْ حَضْرِهِ ، وَالسَّادِسَةَ حِينَ دَعَاها فَأَتَتْهُ بِسُطْلٍ مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : أَوْ يَقُولُ .

(٢) . « . يَبْنِي .

(٣) بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ هُوَ الْأَسَازُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ (الْحَسَنِ خ ل) ابْنُ فُورَكٍ الْأَصْبَهَانِيُّ الْمُتَكَلِّمُ الْعَارِفُ الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ الْوَاعِظُ ، أَقَامَ بِالْعِرَاقِ مَدَّةً يَدْرُسُ الْعِلْمَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الرِّيِّ ، وَالتَّمَسَّ مِنْهُ أَهْلُ نَيْسَابُورَ التَّوَجُّهُ إِلَيْهِمْ فَفَعَلَ . فَبَنَى لَهُ بِهَا مَدْرَسَةً وَدَارَ قَائِدٍ فِيهَا وَصَنَفَ مِنَ الْكُتُبِ مَا يَقْرُبُ مِنْ مِائَةٍ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٦ أَوْ ٢٠٦ وَدُفِنَ بِنَيْسَابُورَ بِالْحَيْرَةِ (الْكُنَى وَ الْإِلْقَابُ ١ ٣٧٤) .

فتوضاً للصلاة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا الشمس المضيئة ، والسابعة عند وفاته حين جاءت و سلمت عليه و عهد إليها وعهدت إليه .

و حدثني شيرويه الديلمي و عبدوس الهمداني و الخطيب الخوارزمي من كتبهم و أجازني جدي الكيا شهر آشوب و محمد الفتال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه و الكشي و العبدكي و عن سلمان ^(١) و أبي ذر و ابن عباس و علي بن أبي طالب عليه السلام أنه لما فتح مكة و انتهيا إلى هوازن قال النبي ﷺ : قم يا علي و انظر كرامتك على الله ، كلم الشمس إذا طلعت ، فقام علي عليه السلام و قال : السلام عليك أيتها العبد الدائب ^(٢) في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله و وصيه و حجة الله على خلقه ، فانكب علي ساجداً شكراً لله تعالى ، فأخذ رسول الله ﷺ يقيمه و يمسح وجهه و يقول ^(٣) : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك ، و باهى الله بك جملة عرشه ، ثم قال : الحمد لله الذي فضّلني على سائر الأنبياء و أيدني بوصية سيّد الأوصياء ، ثم قرأ و له أسلم من في السموات و الأرض طوعاً و كرهاً الآية ^(٤).

١١ - ج١ : المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن حنبل قال : أخبرت عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عروة بن عبيد الله ابن بشير الجعفي قال : دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام و هي عجوز كبيرة و في عنقها خرز ^(٥) و في يدها مسكتان ، فقالت : يكره للنساء أن يتشبهن بالرجال ثم قالت : حدثتني أسماء بنت عميس قالت : أوحى الله إلي نبيه محمد ﷺ فتغشاه الوحي ، فستره علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتى غابت الشمس

(١) في المصدر ، عن سلمان .

(٢) دأب في العمل : جد و تعب واستمر .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٥٩ - ٣٦٤ والاية في سورة آل عمران ، ٨٣ .

(٥) في المصدر «خرزة» و هو ما ينظم في السلك من الجذع و الودع ، أو الحب المنقوب من الزجاج ونحوه ، و الفصوص من الحجارة . والمسك بفتحين ، الاسورة والخلخل .

فلما سرّي عنه ﷺ قال : يا علي ما صليت العصر ؟ قال : يا رسول الله اشتغلت عنها ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اردد الشمس على علي بن أبي طالب ، وقد كانت غابت ، فرجعت حتى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد (١) .

بيان : لعل مرادها بالتمشيه هنا ترك الحلي والزينة ، ويقال : سرّي عنه اللهم - على بناء المجهول من التفعيل - أي انكشف .

١٢ - لي : القطان ، عن القاسم بن العباس ، عن أحمد بن يحيى الكوفي عن أبي قتادة ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن زاذان ، عن ابن عباس قال : لما فتح الله عز وجل مكة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل ، فلما أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين ، فرفع رسول الله ﷺ الهجرة فقال : لاهجرة بعد فتح مكة ، قال : ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام : يا علي قم فانظر كرامتك على الله عز وجل ، كلم الشمس إذا طلعت ، قال ابن عباس : والله ما حسدت أحدا إلا علي بن أبي طالب ﷺ في ذلك اليوم ، وقلت للفضل : قم ننظر كيف يكلم علي بن أبي طالب ﷺ الشمس ، فلما طلعت الشمس قام علي بن أبي طالب ﷺ فقال : السلام عليك أيتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ ووصيه وحجة الله على خلقه ، قال : فانكبت علي ﷺ ساجداً شكراً لله عز وجل ، قال فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ قام فأخذ برأس علي ﷺ يقيمه ويمسح وجهه ويقول : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهي الله عز وجل بك حملة عرشه (٢) .

ص : الصدوق ، عن ابن موسى ، عن أحمد بن جعفر بن نصر ، عن عمر بن خلاد ، عن أبي قتادة مثله (٣) .

(١) أمالي الشيخ المفيد : ٥٥ و ٥٦

(٢) أمالي الصدوق : ٣٥١ .

(٣) مخطوط ،

١٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي المقدام ، عن جويرية بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت (١) صلاة العصر ، قال : فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و نزل الناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس إن هذه الأرض ملعونة ، وقد عذبت من الدهر ثلاث مرّات ، وهي إحدى المؤتفكات (٢) وهي أول أرض عهد فيها وثن ، إنه لا يحلّ لنبيّ ولوصي نبيّ أن يصلّي فيها ، فأمر الناس فمالوا عن جنبتي الطريق يصلّون ، وركب بغلة رسول الله فمضى عليها ، قال جويرية : فقلت : والله لا تبعن أمير المؤمنين ولا قلدنه صلّاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه ، فوالله ما جزنا (٣) جسر سوراء حتى غابت الشمس ، قال : فسبّته أو هممت أن أسبّه ! قال : فقال : يا جويرية أذن ، قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فنزل ناحية فتوضّأ ثم قام فنطق بكلام لا أحسبه إلا بالعبرانية ، ثم نادى بالصلاة ، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ، فصلّي العصر وصلّيت معه ، قال : فلمّا فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان ، فالتفت إليّ فقال : يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول : «فسبّح باسم ربك العظيم» فإنّي سألت الله باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس (٤).

١٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي الجارود قال : سمعت جويرية يقول : أسرى عليّ بنا من كربلاء إلى الفرات ، فلمّا صرنا ببابل قال لي : أيّ موضع يسمّى هذا يا جويرية ؟ قلت : هذه بابل يا أمير المؤمنين ، قال : أما إنه لا يحلّ لنبيّ ولا وصي نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذبت مرّتين ، قال : قلت : هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال :

(١) في المصدر : حضرة .

(٢) المؤتفكات : المدن التي آبادها الله وقلبها على أهلها .

(٣) في المصدر : ماصرنا .

(٤) بضاير الدرجات : ٥٨ .

قد أخبرتك أنه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصليّ بأرض قد عدّت مرتين وهي تتوقع الثالثة ، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنايك^(١) ، قال جويرية : والله^(٢) لأقلدنّ صلاتي اليوم أمير المؤمنين ﷺ ، وعطف عليّ ﷺ برأس بغلة رسول الله ﷺ الدلدل حتّى جاز سوراء قال لي : أدنّ بالعصر يا جويرية فأدّنت ، وخلا عليّ ناحية فنكلم بكلام له سريانيّ أو عبرانيّ ، فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتّى عادت بيضاء نقيّة قال : ثمّ قال : أقم ، فأقمّت ثمّ صليّ بنا فصلينا معه ، فلما سلّم اشتبكت النجوم فقلت : وصيّ نبيّ وربّ الكعبة^(٣) .

١٥ - يحدّث : روي عن أسماء بنت عميس قالت : إنّ عليّاً بعثه رسول الله ﷺ في حاجة في غزوة حنين وقد صليّ النبي ﷺ العصر ولم يصلّها عليّ ﷺ فلمّا رجع وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر عليّ ﷺ ورفع ، وإنّ رسول الله ﷺ قد أوحى إليه ، فجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتّى كادت الشمس تغيب ، ثمّ إنّ سرّي عن النبي ﷺ فقال : أصليت يا عليّ ؟ قال : لا ، قال النبي ﷺ : اللهمّ ردّ عليّ عليّ الشمس ، فرجعت حتّى بلغت نصف المسجد ، قالت أسماء : وذلك بالصهباء موضع طلوع^(٤) .

١٦ - من عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى رضي الله عنه قال : حدّثني ابن عباس الجوهريّ ، عن أبي طالب عبيد الله بن عبد الله بن أبي الحسين ، عن يزيد^(٥) التستريّ ، عن أبي سميّة بن عليّ الصيرفيّ ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر بن أذينة ، عن أبان بن أبي عبيّاش ، عن

(١) جمع السنيك ، طرف الحافر .

(٢) في المصدر . قلت والله .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٩ .

(٤) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٥) في (ر) و (ت) : محمد بن زيد .

سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أباذر جندب بن جنادة الغفاري قال : رأيت السيد محمد عليه السلام وقد قال لأمر المؤمنين عليه السلام ذات ليلة : إذا كان غداً أقصد إلى جبال البقيع وقف على نشر^(١) من الأرض ، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها ، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك ، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ، ووقف على نشر من الأرض ، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام : السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له ، فسمعوا دويماً من السماء وجواب قائل يقول : وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء^(٢) ، فسلموا سمع أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار كلام الشمس صعقوا ، ثم أفاقوا بعد ساعاتهم وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان ، فوافوا رسول الله عليه السلام مع الجماعة وقالوا : أنت تقول : إن علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري، نفسه فقال النبي عليه السلام : وما سمعتموه منها ؟ فقالوا : سمعناها تقول : «السلام عليك يا أول» قال : صدقت هو أول من آمن بي ، فقالوا : سمعناها تقول : «يا آخر» قال : صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني ويكفني ويدخلني قبوري ، فقالوا : سمعناها تقول : «يا ظاهر» قال : صدقت بطن سري كله له ، قالوا سمعناها تقول : «يا من هو بكل شيء» ، فسلموا قال : صدقت هو العالم بالحلال والحرام والفرائض والسنن وما شاكل ذلك ، فقاموا كلهم وقالوا : لقد أوقعنا محمد عليه السلام في طخياء ! وخرجوا من باب المسجد ، وقال في ذلك أبو محمد العوني :

إمامي كلیم الشمس راجع نورها ✱ فهل لكلیم الشمس في القوم من مثل^(٣)
يل : عن أبي ذرٍّ مثله^(٤).

بيان : الطخياء بالمد : الليلة المظلمة ، وتكلم بكلمة طخياء لا يفهم .

(١) النشر ، المكان المرتفع .

(٢) في (م) ، على كل شيء .

(٣) مخطوط .

(٤) الفضائل : ٧٢ و ٧٣ .

١٧ - كنز : محمد بن العباس ، عن محمد بن سهل العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي زرعه عبدالله بن عبد الكريم ، عن قبيصة بن عقبة ، عن سفيان بن يحيى ، عن جابر بن عبد الله قال : لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة ، فسأله عن النبي ﷺ فأخبر أنه في مسجده في ملاء من قومه ، وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب ﷺ فقام إليه النبي ﷺ فقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مست ركبتاه ركبتيه ، ثم قال : يا عليّ قم للشمس فكلمها فإنها تكلمك ، فقام أهل المسجد وقالوا : أتري عين الشمس تكلم عليّاً ؟ وقال بعض : لا زال ^(١) يرفع حسيصة ابن عمّه ونوه باسمه ^(٢) ! إذ خرج عليّ ﷺ فقال للشمس : كيف أصبحت يا خلق الله ؟ فقالت : بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء ، عليم ؛ فرجع عليّ ﷺ إلى النبي ﷺ فتبسم النبي ﷺ فقال : يا عليّ تخبرني أو أخبرك ؟ فقال : منك أحسن يا رسول الله فقال النبي ﷺ : أمّا قولها لك : يا أول ، فأنت أول من آمن بالله ، وقولها : يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي ، وقولها : يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سرّي وقولها : يا باطن فأنت المستبطن لعلمي ، وأمّا العليم بكل شيء ، فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام ، التنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلّا وأنت به عليم ، فلو لا ^(٣) أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لانمر بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به ؛ قال جابر : فلمّا فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان فقال عمّار : وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمّار ^(٤) .

١٨ - كنز : محمد بن العباس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمد بن ذكريّا

(١) في (م) : لا يزال .

(٢) الحسيصة : الصوت الخفى . ونوهه ونوه باسمه أى دعاء يرفع الصوت ورفع ذكره .

(٣) في (م) ، (م) ، ولولا .

(٤) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٣ : ٢٨٧ .

عن علي بن حكيم ، عن الربيع بن عبد الله ، عن عبد الله بن حسن ، عن أبي جعفر محمد بن علي صلّى الله عليهما قال : بينا النبي ﷺ ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام إذ نام رسول الله ﷺ ولم يكن علي عليه السلام صلى العصر ، فقامت الشمس تغرب ، فانتبه رسول الله ﷺ فذكر له علي عليه السلام شأن صلاته ، فدعا الله فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر ، وذكر حديث ردّ الشمس فقال : يا علي قم فسلم على الشمس وكلمها فإنها ستكلمك ، فقال له : يا رسول الله كيف أسلم عليها ؟ قال : قل : السلام عليك يا خلق الله ، فقالت : و عليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من ينجي عبّيه ويوبق مبغضيه ، فقال له النبي ﷺ : ما ردّت عليك الشمس وكان علي كاتمًا عنه ، فقال له النبي ﷺ : قل ما قالت لك الشمس ، فقال له ما قالت ، فقال النبي ﷺ : إنّ الشمس قد صدقت و عن أمر الله نطقت ، أنت أول المؤمنين إيماناً وأنت آخر الوصيين ، ليس بعدي بي ولا بعدك وصي ، وأنت الظاهر على أعدائك ، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه ، ولا فوقك فيه أحد ، أنت عيبة علمي و خزانة وحي ربّي ، وأولادك خير الأولاد ، و شيعتك هم النجباء يوم القيامة (١) .

١٩ - ك : العدد ، عن سهل . عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد (٢) ، عن الحسن بن صدقة [عن عمرو بن صدقة] (٣) عن عمار بن موسى قال : دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيحة (٤) فقال : يا عمار ترى هذه الوهدة ؟ قلت : نعم . قال : كانت امرأة جعفر (٥) التي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع و

(١) مخطوط وأردهما في البرهان ٤ ، ٣٨٧ .

(٢) في المصدر : عن عمرو بن سعيد .

(٣) يوجد في (ك) فقط والظاهر أنه سهو .

(٤) في المصدر «الفضيحة» وقال في المراسد (٣ ، ١٠١٥) : فاضح موضع قرب مكة عند أبي

قيس كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم ، وقيل : جبل قرب ريم وهو واد بالمدينة .

(٥) هي أسماء بنت عميس رضی الله عنها ، وقوله « خلف عليها » أي كان قائماً في الزوجية

مقامه .

معها ابناها من جعفر ، فبكت فقالا لها ابناها : ما يبكيك يا أمه ؟ قالت : بكيت لأمر المؤمنين ﷺ فقالا لها : تبكين لأمر المؤمنين ولا تبكين لأبينا ؟ قالت : ليس هذا لهذا ^(١) ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين ﷺ في هذا الموضع فأبكاني قالا : وما هو ؟ قالت : كنت وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي : ترى ^(٢) هذه الوهدة ؟ قلت : نعم ، قال : كنت أنا ورسول الله ﷺ قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غط وحضرت صلاة العصر ، فكرهت أن أحرك رأسه عن فخذي فأكون قد أذيت رسول الله ﷺ حتى ذهب الوقت و فاتت [الصلاة] فانتبه رسول الله ﷺ فقال : يا علي صليت ؟ فقلت : لا ، فقال : ولم ذاك ؟ قلت : كرهت أن أؤذيك ، قال : فقام واستقبل القبلة ومد يديه كلمتهما وقال : اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصلي عليّ ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر ثم انقضت انقضاء الكوكب ^(٣).

ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغدادي مثله ^(٤).
بيان : غطيظ النائب : نخير .

٢ - ما : ابن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ^(٥) ، عن يحيى بن العلاء الرازي قال : سمعت أبا جعفر ﷺ يقول : لما خرج أمير المؤمنين ﷺ إلى النهروان وطعنوا في أوّل أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتى غابت الشمس ، فنزل الناس يميناً وشمالاً يصلّون إلا الأشر وحده ، فإنه قال : اُصلي حتى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلي ، قال : فلمّا نزل قال : يا مالك إن هذه أرض سبخة

(١) في المصدر : ليس هذا هكذا .

(٢) > > > ترين .

(٣) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ٥٦١ و ٥٦٢ .

(٤) مخطوط .

(٥) قال في جامع الرواة (٥٠ ، ١) : أحمد بن رزق الغمشاني بجلى ثقة ، له كتاب يرويه

جماعة منهم عباس بن عامر .

ولا تحلّ الصلاة فيها^(١) فمن كان صلى فليعد الصلاة ، ثم قال : استقبل القبلة فتكلم بثلاث كلمات ماهن بالعربية ولا بالفارسية فاذا هو بالشمس بيضاء نقيّة حتّى إذا صلى بنا سمعنا لها حين انقضت خريراً كخريز المنشار^(٢).

[٢١ - كتاب الصّفين لنصر بن مزاحم : عن عمرو بن سعد ، عن عبد الله بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن عبد خير قال : كنت مع علي عليه السلام أسير في أرض بابل قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر ، قال : فجعلنا لأنّائي مكاناً إلّا رأينا أقبح من الآخر ، قال : حتّى أتينا على مكان أحسن ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب ، فنزل علي عليه السلام ونزلت معه ، قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ، قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس^(٣)] .

٢٢ - ياف : روى ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده أن خبر ردّ الشمس أن النبي صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتّى فات وقت الفضيلة - وقيل : حتّى غربت الشمس - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا رب إن علياً عليه السلام كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فرأيتهما غربت ثم رأيتهما قد طلعت بعد ما غابت . وفي ابن المغازلي أيضاً عن أبي رافع قال : فردت الشمس على علي عليه السلام بعد ما غابت حتّى رجعت صلاة العصر في الوقت ، فقام علي عليه السلام فصلى العصر فلمّا قضى صلاة العصر غابت الشمس .

وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى ، منها أن يخلق مثل الشمس في الموضع الذي أعادها الله إليه ابتداء ، أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس ، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة علي كحكم تلك الشمس ، وغير ذلك من مقدوراته يعلمها سبحانه ؛ وقد رووا أيضاً أن الشمس حبست لبعض

(١) عدم جواز الصلاة فيها ليس اكونها سبخة أى غير معمورة لم يحث فيها ، بل لاجل كونها ملعونة معذبة ومن احدى المؤتفكات كما مر عن بصائر تحت الرقم ١٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٦٤ .

(٣) مخطوط . والرواية المذكورة في (ك) فقط .

الأنبياء فيما سلف (١).

أقول : قال السيّد المرتضى - رضي الله عنه - في شرح البائية للسيّد الحميري حيث قال :

ردّت عليه الشمس لما فاتته ✽ وقت الصلاة وقد دنت للمغرب و يروى « حين تفوته » ؛ هذا خبر مشهور عن ردّ الشمس له ﷺ في حياة النبي ﷺ لا ندرى أن النبي ﷺ كان نائماً ورأسه في حجر أمير المؤمنين ﷺ فلمّا جاز (٢) وقت صلاة العصر كره ﷺ أن ينهض لأدائها فيزعج النبي ﷺ من نومه ، فلمّا مضى وقتها وانتبه النبي ﷺ دعا الله بردّها فردّها عليه ، فصلّى ﷺ الصلاة في وقتها ؛ فإن قال قائل (٣) : هذا يقتضي أن يكون ﷺ عاصياً بترك الصلاة قلنا : عن هذا جوابان : أحدهما أنّه إنّما يكون عاصياً إذا ترك (٤) بغير عذر ، و إزعاج النبي ﷺ لا ينكر أن يكون عذراً في ترك الصلاة ، فإن قيل : الأعذار في ترك جميع أفعال الصلاة لا تكون إلّا بفقد العقل و التمييز كالنوم والإغماء وما شاكلهما ، ولم يكن ﷺ في تلك الحال بهذه الصفة ، فأما الأعذار التي يكون معها العقل والتمييز ثابتين كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد واشتباك القتال فإنّما يكون عذراً في استيفاء أفعال الصلاة وليس بعذر في تركها أصلاً ، فإنّ كلّ معذور ممّن ذكرنا يصلّيها على حسب طاقته ولو بالإيماء ، قلنا : غير منكر أن يكون ﷺ صلى مومياً وهو جالس لما تعدّد رعليه القيام إشفاقاً من إزعاجه (٥) ﷺ وعلى هذا تكون فائدة ردّ الشمس ليصلّي مستوفياً لأفعال الصلاة ، وتكون (٦) أيضاً فضيلة له ودلالة على عظم شأنه ؛ والجواب الآخر أن الصلاة لم تفته بمضي جميع وقتها ، وإنّما فاتها ما فيه

(١) الطرائف : ٢١ .

(٢) في المصدر : فلما حان .

(٣) > > ، فإن قيل .

(٤) > > ، إذا ترك الصلاة اه .

(٥) > > : من إزعاجه النبي صلى الله عليه وآله .

(٦) > > ، وليكون .

الفضل والمزية من أول وقتها ، ويقوي هذا الوجه شيئان : أحدهما الرواية الأخرى لأن قوله « حين تغوته » صريح في أن الفوت لم يقع وإنما قارب و كاد ، الأمر الآخر^(١) قوله : « وقد دنت للمغرب » يعني الشمس وهذا أيضاً يقتضي أنها لم تغرب وإنما دنت وقاربت الغروب .

فإن قيل : إذا كانت لم تغتف فأية معنى للدعاء بردها حتى يصلي في الوقت وهو قد صلى فيه ؟ قلنا : الفائدة في ردها ليدرك فضيلة الصلاة في أول وقتها ، ثم ليكون ذلك دلالة على سمو محله وجلالة قدره في خرق العادة من أجله .

فإن قيل : إذا كان النبي ﷺ هو الداعي بردها له فالعادة إنما أخرجت للنبي ﷺ لا لغيره ، قلنا : إذا كان النبي ﷺ إنما دعا بردها لأجل أمير المؤمنين عليه السلام ليدرك^(٢) ما فاتته من فضل الصلاة فشرف انخراق العادة و الفضيلة تنقسم^(٣) بينهما عليهما .

فإن قيل : كيف يصح رد الشمس وأصحاب الهيئة و الفلك يقولون ذلك محال لاتناله قدرة ، وهبه كان جائزاً على مذاهب أهل الإسلام أليس لوردت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكن يجب أن يعلم أهل الشرق والغرب^(٤) بذلك لأنها تبطي، بالطلوع على بعض أهل البلاد ، فيطول ليلهم على وجه خارق للعادة ، وتمتد من نهار قوم آخرين ما لم يكن ممتداً ، ولا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثم عودها طالعة بعد الغروب ، وكانت الأخبار تنتشر بذلك ويورخ هذا الحديث^(٥) العظيم في التواريخ ، ويكون أبهر وأعظم من الطوفان ، قلنا : قد دلت الأدلة الصحيحة الواضحة على أن الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير متحرك

(١) في المصدر : وكاد . والأمر الآخر .

(٢) > > : بردها له و ليدرك .

(٣) > > : والفضيلة به منقسم .

(٤) > > : المشرق والمغرب .

(٥) > > : الحادث .

بنفسه ولا بطبيعته على ما يهدى^(١) به القوم ، وأن الله تعالى هو المبحر كله والمصرف باختياده ، وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا ، و ليس هذا موضع ذكره ، فأما علم أهل الشرق والغرب^(٢) والسهل والجبل بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب ، لأننا لا نحتاج إلى القول بأنها ردت من وقت الغروب إلى وقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول : إن وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمان أداء المصلي لفرض الظهر أربع ركعات عقيب الزوال وكل زمان - وإن قصر وقل - تجاوز^(٣) هذا الوقت فذلك الفضل ثابت^(٤) ، وإذا ردت الشمس هذا القدر اليسير الذي تفرض^(٥) أنه مقدار ما يؤدي فيه ركعة واحدة خفي على أهل الشرق والغرب ولم يشعروا به بل هو مما يجوز أن يخفى على من حضر الحال وشاهدها إن لم ينعم النظر^(٦) فيها والتنقير عنها ، فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبني على قوت الفضيلة . فأما الجواب الآخر المبني على أنها فانت بغروبها للعذر الذي ذكرناه فالسؤال أيضاً باطل عنه ، لأنه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس في الزمان وبين مغيب بعضها وظهور بعض إلا زمان قصير يسير خفي^(٧) فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها إلى ظهور بعضه على كل قريب

(١) كذا في النسخ ولكنه سهو ، والصحيح كما في المصدر « يهدى » من الهديان ، التكلم بغير معقول .

(٢) في المصدر المشرق والمغرب .

(٣) > > : يجاوز .

(٤) الصحيح كما في المصدر « فانت فيه » وتوضيح الجواب أن المفروض فوت وقت فضيلة العصر ورد الشمس لدرك ذلك الوقت ، وحيث ان وقت الفضيلة لصلاة العصر بعد مضي زمان اتيان الظهر عقيب الزوال من دون فصل زائد فقوات هذا الوقت يتحقق بمضي زمان قليل ولو بمقدار أداء ركعة واحدة ، ورد الشمس بهذا المقدار لدرك الفضيلة مما يمكن خفاؤه على من حضر الحال فضلاً عن غيرهم . ولا يخفى ما فيه فتأمل تعرف .

(٥) في المصدر ، يفرض .

(٦) انعم النظر في المسألة ، حقق النظر فيها وبالغ . وفي المصدر : امعن .

(٧) في المصدر ، يخفى .

وبعيد ، ولا يظن إذا لم يعرف سبب ذلك بأنه على وجه خارق للعادة ، ومن فطن بأن ضوء الشمس غاب ثم عاد بعضه جوازاً^(١) أن يكون ذلك بغير أو حائل .
حتى تبلغ نورها في وقتها * للعصر ثم هوت هوي الكوكب
التبليج مأخوذ من قولهم : بلج الصبح يبلج بلوجاً إذا أضاء ، و البلجة آخر الليل ، وجمعها بلج ، و كذلك البلجة بالفتح أيضاً ما بين الحاجبين إذا كانا غير مقرونين^(٢) ، يقال منه : رجل أبلج و امرأة بلجاء . فأما هوي الكوكب غيبوبته يقال^(٣) : هويت أهوي هويّاً إذا سقطت إلى أسفل ، و كذلك الهوي في السير و هو المضي فيه ، ويقال : هوى من السقوط فهو هارٍ وهوي من العشق فهو هورٍ مثل عمى فهو عمٍ ، و هوت الطعنة تهوي إذا فتحت فاهها ، و يقال : مضى هوي من الليل أي ساعة .

وعليه قد حبست بابل مرة * أخرى وما حبست^(٤) لخلق معرب
هذا البيت يتضمن الإخبار عن رد الشمس في بابل على أمير المؤمنين عليه السلام والرواية بذلك مشهورة ، وأنه عليه السلام لما فاتته وقت^(٥) العصر ردت له الشمس حتى صلاها في وقتها ، و خرق العادة ههنا لا يمكن نسبته^(٦) إلى غيره عليه السلام كما أمكن في أيام النبي ﷺ .

و الصحيح في فوت الصلاة ههنا أحد الوجهين اللذين تقدم ذكرهما في رد الشمس على عهد النبي ﷺ ، وهو أن فضيلة أول الوقت فاتته بضرب من الشغل فردت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلاة في أول الوقت ، وقد بيننا هذا الوجه في تفسير

(١) في المصدر ، يجوز .

(٢) > > (٢) ، والبلجة أيئاً بالفتح الحاجبان غير مقرونين .

(٣) > > (٣) ، فاراد به سقوط الكوكب وغيبوبته ، يقولون ه .

(٤) > > (٤) : ولم تحبس .

(٥) > > (٥) ، في وقت العصر .

(٦) > > (٦) ، أن ينسب .

البيت الأول^(١) وأبطلنا قول من يدعي أن ذلك كان يجب أن يعم الخلق في الآفاق معرفته حتى يدنو نوره ويؤثر خوه وأما من ادعى أن الصلاة فاته بأن تقضى جميع وقتها إما لتشاغله بتعبير العسكر أو لأن بابل أرض خسف لاتجوز الصلاة عليها فقد أبطل ، لأن الشغل بتعبير العسكر لا يكون عذراً في فوت صلاة فريضة ، وإن أمير المؤمنين عليه السلام أجل قديراً وأتقن ديناً من أن يكون ذلك عذراً له في فوت صلاة فريضة^(٢) وأما أرض الخسف فإنما تكره الصلاة فيها مع الاختيار ، فإذا^(٣) لم يتمكن المصلي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الوقت وجب أن يصلي فيها وتزول الكراهية . فأما قوله : « حبست ببابل » فالمراد به ردت ، وإنما كره لفظة الرد أن يعيدها^(٤) لأنها قد تقدمت .

فإن قيل : حبست بمعنى وقفت ومعناها يخالف معنى ردت قلنا : المعنيان ههنا واحد ، لأن الشمس إذا ردت إلى الموضع الذي تجاوزته فقد حبست عن المسير المعهود وقطع الأماكن المألوف قطعها إيّاها ؛ فأما المعرب فهو الناطق المفصح بحجته يقال : أعرب فلان عن كذا إذا أبان عنه^(٥) .

إلا لأحمد أو له ولردّها ✽ ولحبسها تأويل أمر معجب الذي أعرفه وهو المشهور في الرواية « إلا ليوشع أو له » فقد روي أن يوشع ردت عليه الشمس ، وفي الروايتين معاً سؤال وهو أن يقال : لم قال : « أوله » والردّ عليهما جميعاً وإذا ردت الشمس لكل واحد منهما لم يجز إدخال لفظة « أو » والواو أحق بالدخول^(٦) لأنه يوجب الاشتراك والاجتماع ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يقول^(٧) :

(١) في المصدر ، في تفسير البيت الذي أوله « ردت عليه الشمس »

(٢) > > الصلاة الفريضة .

(٣) > > ، فأما إذا .

(٤) > > : وأما قول الشاعر « وعليه قد حبست ببابل » فالمراد بحبست ردت ، وإنما

كره أن يعيد لفظة الرد .

(٥) إلى هنا يوجد في الفرود الدر أيضاً بأدنى اختلاف في بعض الالفاظ ، راجع ج ٢ : ٣٤٠-٣٤٣

(٦) في المصدر ، بالدخول ههنا .

(٧) > > : أن يقول قائل .

« جاءني زيد أو عمرو » وقد جاءه جميعاً ، وإنما يقول (١) إذا جاءه أحدهما ، والجواب عن ذلك (٢) أن الرواية إذا كانت « إلا لأحمد أوله » فإن دخول لفظة « أو » ههنا صحيح لأن رد الشمس في أيام النبي ﷺ يضيفه قوم إليه دون أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأينا قوماً من المعتزلة الذين يذهبون إلى أن العادات لا تنخرق إلا للأنبياء ﷺ دون غيرهم ينصرون ويصححون رجوع الشمس في أيام النبي ﷺ ويضيفونه إلى النبوة فكان الشاعر قال : إن الشمس حبست عليه ببابل ، وما حبست لأحد إلا لأحمد عليه السلام على ما قاله قوم أو له على ما قاله آخرون ، لأن رد الشمس في أيام النبي ﷺ يختلف في جهة إضافته ، فأدخل لفظة الشك لهذا السبب فأما الرواية (٣) فإذا كانت بذكر يوشع عليه السلام فمعنى « أو » ههنا معنى الواو ، فكأنه قال : إلا ليوشع و له كما قال الله تعالى : « فهي كالحجارة أو أشد قسوة » (٤) على أحد التأويلات في الآية . انتهى (٥)

أقول : لا يبعد أن يكون ﷺ مأموراً بترك الصلاة في الموضعين لظهور كرامته أو يقال : من يقدر على رد الشمس يجوز له ترك الصلاة إلى غروبها ، لكن الوجوه التي ذكرها رحمه الله أوفق بأصول أصحابنا .

وقال محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم في كتاب العلل : علّة رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلهم . قال العالم : لأنه جلّ الله السماء بالغمام إلا الموضع الذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ، فإنه جلّاه حتى طلعت الشمس عليهم .

(١) في المصدر ، وإنما يقول قائل ذلك .

(٢) > > عن السؤال .

(٣) أي رواية الشعر .

(٤) سورة البقرة : ٧٤ .

(٥) لم نظفر على نسخة المصدر إلا بنسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة « ملي - طهران » و قابلنا عليها .

ج ٤١ الباب ١٠٩ رد الشمس له وتكلم الشمس معه ﷺ - ١٩١ -

أقول : قال العلامة رحمه الله في كتاب كشف اليقين : كان بعض الزهاد يعظ الناس ، فوعظ في بعض الأيام و أخذ يمدح علياً ﷺ فقاربت الشمس الغروب و أظلم الأفق ، فقال مخاطباً للشمس :

لا تغربي يا شمس حتى ينقضي ☆ مدحي لصنو المصطفى ولنجله
و اثني عنائك إذ عزمت ثناءه ☆ أنسيت يومك إذ رددت لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ☆ هذا الوقوف لخيله و لرجله
فوقفت الشمس وأضاء الأفق حتى انقضى المدح ، وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حدّ التواتر ، و اشتهرت هذه القصة عند الخواصّ والعوام^(١).

١١٠

﴿ باب ﴾

﴿ استجابة دعواته صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء ﴾

﴿ المرضى و ابتلاء الاعداء بالبلايا ونحو ذلك ﴾

١ - يج : روي أنّه اختصم رجل وامرأة إليه ، فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له عليّ ﷺ أخساً - وكان خارجياً - فإذا رأسه رأس الكلب ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية ؟ قال : ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ، ولكنّا لله خزّان لا على ذهب ولا على فضّة ولا إنكاراً^(٢) بل على أسرار تدبير الله ، أما تقرأ « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون^(٣) » وفي رواية : قال : إنّما أدعوهم لشبوت الحجّة وكمال المحنة ، ولو أذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لمأتأخّر^(٤).

(١) كشف اليقين : ١٦٧ .

(٢) كذا في (ك) ، وفي (ت) ، ولا إنكار . وفي (م) ، ولا إنكاراً على أسرار تدبير الله . وفي المصدر : فلا إنكار على الله .

(٣) سورة الانبياء ، ٢٦ و ٢٧ .

(٤) الخرائج والجرائع ، ١٦ و ١٧ .

٢ - يـج : روي عن الصادق عليه السلام قال : كان قوم من بني مخزوم لهم خوؤلة من علي عليه السلام فأتاه شابٌ منهم يوماً فقال : يا خال مات تربٌ^(١) لي فحزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فتحبب أن تراه ؟ قال : نعم ، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله و قال : قم يا فلان يا ذن الله ، فإذا الميِّت جالس على رأس القبر وهو يقول : وينه وينه ، سألا معناه^(٢) لبيك لبيك سيّدنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هذا اللسان ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال : نعم ولكنني متٌ علي ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على السنة أهل النار^(٣).

٣ - يـج : روي عن الباقر عليه السلام أن علياً مرَّ يوماً في أزقة الكوفة ، فانتهى إلى رجل قد حمل جريحاً ، فقال : انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيلياً ، فأنكر الرجل وقال : متى صار الجريحُ إسرائيلياً ؟^(٤) فقال علي عليه السلام : أما إنّه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه ، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات ، فحمل إلى قبره ، فلمّا دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله ، ثم رفسه^(٥) برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول : الرادّ على علي كالرادّ على الله وعلى رسوله ، فقال : عد في قبرك ، فعاد فيه فانطبق القبر عليه^(٦).

٤ - يـج : روي عن علي بن حمزة ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه عليه السلام قال : كان علي عليه السلام ينادي : من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني ، فكان كل من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاًه فيجد ذلك كذلك تحتة فيدفعه إليه ، فقال الثاني للأول : ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا ، فما الحيلة؟ فقال :

(١) الترب : الصديق أو من ولد مع الانسان وكان على سنه .

(٢) كذا في النسخ ، والظاهر : سألتنا معناه فقال اه .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع . وفي (م) و (ت) : فانقلب لساني إلى اه . وتأتى الرواية عن البصائر تحت الرقم الثامن .

(٤) كذا في النسخ ، والظاهر « متى صار الاسرائيلي جريحاً » .

(٥) رفسه : ضربه في صدره .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

لعلك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو ، وإذا كان ، إنما تقضي عن رسول الله ^(١) فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال : أما إنه سيندم علي ما فعل ، فلما كان من الغد أتاه أعرابيٌّ وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال : أيكم وصي رسول الله ؟ فأشير إلى أبي بكر ، فقال : أنت وصي رسول الله وخليفته ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : فهلم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله ، قال : وما هذه النوق ؟ قال : ضمن لي رسول الله ﷺ ثمانين ناقة حمراء كحل العيون ، فقال لعمر : كيف نصنع الآن ؟ قال : إن الأعراب جهال ^(٢) فاسأله : ألك شهود بما تقول ؟ فطلبهم منه ، قال : و مثلي يطلب الشهود ^(٣) على رسول الله ﷺ بما يتضمنه ^(٤) ؟ والله ما أنت بوصي رسول الله وخليفته ، فقام إليه سلمان وقال : يا أعرابي اتبعني أدلك على وصي رسول الله ﷺ فتبعه الأعرابي حتى انتهى ^(٥) إلى علي عليه السلام فقال : أنت وصي رسول الله ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : إن رسول الله ﷺ ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلما ^(٦) ، فقال له علي عليه السلام : أسلمت أنت وأهل بيتك ؟ فانكب الأعرابي على يديه يقبلها ^(٧) وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت وصي رسول الله ﷺ وخليفته ، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً ، فقال علي عليه السلام : يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي فلان فنناد : يا صالح يا صالح ، فإذا أجابك فقل : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : هلم الثمانين الناقة التي ضمنها رسول

(١) في (م) : إنما يقضي دين رسول الله .

(٢) في المصدر : ان الاعرابى جاهل .

(٣) > > : يطلب منه الشهود .

(٤) > > : بما ضمنه لى .

(٥) > > : حتى انتهى به .

(٦) > > : فهاتها .

(٧) > > : يقبلهما .

الله ﷺ لهذا الأعرابي ، قال سلمان : فمضينا إلى الوادي فنأدى الحسن^(١) فأجابه : لبيك يا ابن رسول الله ، فأدّى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السمع والطاعة فلم يلبث إداً خرج^(٢) إلينا زمام ناقة من الأرض ، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام^(٣) فناوله الأعرابي فقال : خذ ، وجعلت النّوق يخرج حتى تم الثمانون على الصّفة^(٤) .

٥ - يج : روي عن عيسى الهرهري عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فلاناً و فلاناً و ابن عوف أتوا النبي ﷺ ليعتبوه فقال الأول : اتّخذ الله إبراهيم خليلاً فما ذا صنع بك ربك ؟ و قال الثاني : كلّم الله موسى تكليماً فما صنع بك ربك ؟ و قال ابن عوف : عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربك ؟ فقال للأول : اتّخذ الله إبراهيم خليلاً واتّخذني حبيباً ، و قال للثاني : كلّم الله موسى تكليماً من وراء حجاب وقدرأيت عرش ربّي و كلمني ، وقال للثالث : عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله و أنا إن شئتم أحييت لكم موتاكم ، قالوا : قدشئنا وعلى ذلك داروا ، فأرسل النبي ﷺ إلى علي عليه السلام فدعاه فأتاه ، فقال له : أقدمهم على القبور ، ثم قال لهم : اتّبعوه ، فلمّا توسّط الجبّانة تكلم بكلمة فاضطربت و ارتجّت قلوبهم و دخلهم من الذعر^(٥) ما شاء الله ، وامتنعت ألوّانهم ولم تقبل ذلك قلوبهم ، فقالوا : يا أبا الحسن أقلنا عثرتنا ، قال : إنّما رددتم على الله ، ثم إن النبي ﷺ بعث إلى علي عليه السلام فدعاه^(٦) .

أقول : رواه السيد المرتضى رضي الله عنه في عيون المعجزات عن أحمد بن زيد عن أحمد بن محمد بن أيوب بإسناده مثله ، و فيه : فقالوا : حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله ، فأمسك عن استتمام كلامه و دعائه و رجع إلى رسول الله ﷺ فقالوا

(١) في المصدر ، فنأدى الحسن ، يا صالح .

(٢) > > : أن خرج .

(٣) > > : زمامها .

(٤) الخرائج و الجرائح : ١٧ . وفيه : حتى كملت الثمانون الناقة على الصّفة .

(٥) الذعر بفتح الال و ضمّه ، الخوف والفرع .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

له : أقلنا ، فقال لهم : إنَّما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة .
يل : مرسلًا مثله ^(١) .

بيان : قوله : « وعلى ذلك داروا » أي اتَّفَقُوا واجتمعوا . ويقال : امتنع
لونه - على بناء المفعول - إذا تغيَّر من حزن أو فزع .

٦ - يعج : روي عن سعد الخفاف عن زاذان أبي عمر و قلت له : يا زاذان إنَّك
لتقرأ القرآن فتحسن قرأته فعلى من قرأت ؟ قال : فتبسَّم ثم قال : إنَّ أمير المؤمنين
مرَّبِّي وأنا أنشد الشعر ، وكان لي خلق حسن فأعجبه صوتي ، فقال : يا زاذان فهلاً
بالقرآن ؟ قلت : يا أمير المؤمنين وكيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلَّا بقدر ما
أُصلي به ، قال : فادن منِّي ، فدنوت منه فتكلَّم في أذني بكلام ما عرفته ولا علمت
ما يقول ، ثم قال : افتح فاك ، فتغل في في ، فوالله ما زالت قديمي من عنده حتَّى
حفظت القرآن بأعرابه و همزه ، وما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك
قال سعد : فقصصت قصة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال : صدق زاذان إنَّ أمير المؤمنين
عليه السلام دعا لزاذان بالإسم الأعظم الذي لا يرد ^(٢) .

٧ - يعج : روي عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل الأشرع على
علي عليه السلام فسلم فأجابه ثم قال : ما أدخلك علي في هذه الساعة ؟ قال : حبسك يا
أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : فهل رأيت بيابي أحداً ؟ قال : نعم أربعة نفر ، فخرج الأشرع
معه فاذا بالبواب أكمه ومكفوف ومقعد وأبرص ، فقال عليه السلام : ما تصنعون ههنا ؟
قالوا : جئناك لما بنا :- فرجع ففتح حُقًّا له ، فأخرج رقاً صفراء فقرأ عليهم فقاموا
كلهم من غير علة ^(٣) .

٨ - ير : سلمة بن الخطاب ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الله بن القاسم ، عن
عيسى شلقان ^(٤) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام

(١) الفضائل ، ٧٠ - ٦٩ .

(٢) (٣) لم نجدهما في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : عن عيسى بن شلقان .

كانت له خولة في بني مخزوم ، وإن شاباً منهم أناه فقال : يا خالي إن أخي وابن أبي مات وقد حزننت عليه حزناً شديداً ، قال : فتشبهني أن تراه ؟ قال : نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج معه برد رسول الله ﷺ السحاب ، فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ، ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول : «رميكا» بلسان الفارس فقال له عليه السلام : ألم تمت وأنت رجل من العرب ؟ قال بلى : ولكننا متنا على سنة فلان و فلان فانقلبنا ألسنتنا (١) .

٩ - يرحم الله من روي عن الرضا عن آبائه عليه السلام أن غلاماً يهودياً قدم على أبي بكر في خلافته فقال : السلام عليك يا أبا بكر ، فوجأ عنقه وقيل له : لم لا تسلم عليه بالخلافة ؟ ثم قال له أبو بكر : ما حاجتك ؟ قال : مات أبي يهودياً وخلف كنوزاً وأموالاً ، فإن أنت أظهرتها وأخرجتها لي أسلمت على يدك وكنت مولاك ، و جعلت لك ثلث ذلك المال وثلثاً للمهاجرين والأنصار وثلثاً لي ، فقال أبو بكر : يا خبيث وهل يعلم الغيب إلا الله ؟ ونهض أبو بكر : ثم انتهى اليهودي إلى عمر فسلم عليه وقال : إني أتيت أبا بكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً ، وأنا أسألك عن المسألة وحكي قصته ، قال : وهل يعلم الغيب إلا الله ؟ ثم خرج اليهودي إلى علي عليه السلام وهو في المسجد ، فسلم عليه وقال : يا أمير المؤمنين ، وقد سمعته أبو بكر وعمر ، فوكزوه وقالوا : يا خبيث هلا سلمت على الأول كما سلمت على علي والخليفة أبو بكر ؟ فقال اليهودي : والله ما سمعته بهذا الاسم حتى وجدت ذلك في كتب آبائي وأجدادي في التوراة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وتفي بما تقول ؟ قال : نعم وأشهد الله وملائكته وجميع من يحضرنني ، قال : نعم ، فدعا برقاً أبيض فكتب عليه كتاباً ثم قال : تحسن أن تكتب ؟ قال : نعم ، قال : خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن و سل عن وادي برهوت بحضرموت ، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب ، فإذا نعبت هي فاهتف باسم أبيك و قل : يا فلان أنا رسول وصي محمد ﷺ

فكلمني ، فإنه سيجيبك أبوك ، ولا تفر عن سؤاله^(١) عن الكنوز التي خلفها ، فكل ما أجابك به في ذلك الوقت و تلك الساعة فاكتب في ألواحك ، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبع ما في ألواحك و اعمل بما فيها ، فمضى اليهودي حتى انتهى إلى وادي اليمن ، و قعد هناك كما أمره ، فإذا هو بالغرايب السود قد أقبلت تنعب فهتف اليهودي فأجابه أبوه و قال : و يلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذا الموطن و هو من مواطن أهل النار ؟ قال : جئتك أسألك عن كنوزك أين خلفتها ؟ قال : في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا ، فكتب الغلام ذلك ، ثم قال : و يلك اتبع دين محمد ، و انصرفت الغرايب و رجع اليهودي إلى بلاد خيبر ، و خرج بغلمانة و فعلته و إبل و جواليق و تتبع ما في ألواحه^(٢) فأخرج كنزاً من أواني الفضة و كنزاً من أواني الذهب ، ثم أقر عيراً و جاء حتى دخل على علي^(عليه السلام) فقال : يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و أنك وصي^(عليه السلام) و أخوه و أمير المؤمنين حقاً كما سميت ، و هذه عير دراهم و دنانيز فاصرفها حيث أمرك الله و رسوله ، و اجتمع الناس فقالوا لعلي^(عليه السلام) : كيف علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله^(صلى الله عليه وآله) و إن شئت خبرتكم بما هو أصعب من هذا ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله^(صلى الله عليه وآله) و إنني لأحصي ستاً و ستين وطأة ، كل ملائكة ، أعرفهم بلغاتهم و صفاتهم و أسمائهم و وطنهم^(٣) .

بيان : وجأت عنقه وجاء : ضربته . قوله : « مات أبوه^(٤) » ، إنما غير كلامه لئلا يتوهم نسبة ذلك إلى نفسه صلوات الله عليه . و نعب الغرايب ينعب بالفتح و الكسر أي صاح .

(١) ولا تعرض عن سؤاله الخ . ولم نفهم المراد .

(٢) في (ك) ، ما في الراحة .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) لم تذكر هذه الجملة في متن الرواية . و يمكن سقوطها عند النسخ فان بعض عباراتها مضطربة تحتل ذلك .

١٠ - يـج : روي أن قوماً من النصارى كانوا دخلوا على النبي ﷺ وقالوا نخرج ونجى، بأهلينا وقومنا ، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء (١) من كل واحدة فصيل آمناً ، فضمن ذلك رسول الله ﷺ وأنصرفوا إلى بلادهم ، فلمّا كان بعد وفاة رسول الله ﷺ رجعوا فدخلوا المدينة ، فسألوا عن النبي ﷺ فقيل لهم : توفي ﷺ ، فقالوا : نجد في كتبنا أنه لا يخرج من الدنيا نبي إلا و يكون له وصي ، فمن كان وصي نبيكم محمد ؟ فدلّوا على أبي بكر ! فدخلوا عليه و قالوا : لنا دين على محمد ، قال : وما هو ؟ قالوا : مائة ناقة مع كل ناقة فصيل وكلها سود ، فقال : مات رسول الله ﷺ تركه تفي بذلك ، فقال بعضهم لبعض بلسانهم : ما كان أمر محمد إلا باطلاً ، و كان سلمان حاضراً و كان يعرف لغتهم ، فقال لهم : أنا أدلكم على وصي محمد ، فإذا بعلي قد دخل المسجد ، فنهضوا إليه و جثوا بين يديه فقالوا : لنا على نبيكم دين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة ، قال علي عليه السلام : وتسلمون حينئذ ؟ قالوا : نعم ، فواعدهم إلى الغد ، ثم خرج بهم إلى الجبانة و المنافقون يزعمون أنه يفتضح ، فلمّا وصل إليهم صلّى ركعتين ودعا خفياً ، ثم ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون (٢) للنسوق عند خاضها ، فبينما كذلك إذا انشق الحجر و خرج منه رأس ناقة وقد تعلّق منه رأس الزمام ، فقال ﷺ لابنه الحسن : خذه ، فخرج منه مائة ناقة مع كل واحدة فصيل وكلها سود الألوان ، فأسلم النصارى كلهم ثم قالوا : كانت ناقة صالح النبي واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير ، فادع يا أمير المؤمنين حتّى تدخل النسوق وفصالها في الحجر لئلا يكون شيء منها سبب هلاك أمّة محمد ، فدعا فدخلت كما خرجت (٣) .

١١ - يـج : روى جميع بن عمير قال : اتهم علي عليه السلام رجلاً يقال له الغيرار برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكر ذلك و ججده ، فقال عليه السلام : أتحنف بالله أنك ما

(١) صفة للناقة . و فى (م) و (ت) ، من الحجر لنا سوداء ،

(٢) فى (م) و (ت) : كما يكون .

(٣) لم نجده فى المصدر المطبوع .

فعلت ذلك؟ قال: نعم، و بدر فحلف، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن كنت كاذباً فأعني الله بصرک، فمادارت الجمعة حتى أخرج^(١) أعني يقاد، قد أذهب الله بصره^(٢).
 ش: عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء، عن الوليد بن عمران، عن جميع بن عمير مثله^(٣).

١٢ - ينج: روي عن الأصبع بن نباتة قال: كنتا نمشي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام و معنا رجل من قريش، فقال لأمر المؤمنين عليه السلام: قد قتلت الرجل وأيتمت الأولاد و فعلت ما فعلت، فالتفت إليه عليه السلام و قال: اخساً^(٤)، فإذا هو كلب أسود، فجعل يلودبه و يتبصبص، فوافاه برحمة^(٥) حتى حرّك شفّتيه، فإذا هو رجل كما كان، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا و يناويك معاوية؟ فقال: نحن عباد الله مكرمون لانسبقه بالقول و نحن بأمره عاملون^(٦).

١٣ - ينج: روي عن سليمان الأعمش، عن سمرة بن عطية، عن سلمان الفارسي قال: إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة تحض علي نكث بيعة أبي بكر و تحث علي بيعة علي عليه السلام، فبلغ أبا بكر^(٧) فأحضرها و استتابها فأبت عليه، فقال: يا عذوة الله أتحضين علي فرقة جماعة اجتمع^(٨) عليها المسلمون فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت يا مام، قال: فمن أنا؟ قالت: أمير قومك و ولوك فإذا أكرموك^(٩)

(١) في (٢) حتى خرج.

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع.

(٣) الارشاد، ١٦٦. وفيه، الغيزار.

(٤) في (٢): اخساً يا كلب.

(٥) في المصدر: و يبصبص فرآه فرحمه.

(٦) الخرائج و الجرائع، ١٩١.

(٧) في المصدر، فبلغ ذلك ابا بكر.

(٨) > > : علي فرقة اجتمعوا عليها المسلمون.

(٩) > > : امير قومك اختاروك قومك فولوك فان كز هوك عز لوك.

فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور ، وعلى الأمير و الإمام المخصوص أن يعلم ^(١) ما في الظاهر و الباطن و ما يحدث في المشرق و المغرب من الخير و الشر ، فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له ، ولا يجوز الإمامة لعابدوثن ولا لمن كفر ثم أسلم ، فمن أيهما أنت يا ابن أبي قحافة ؟ قال : أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده ! فقالت : كذبت على الله ولو كنت ممن اختار الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل : « وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون ^(٢) » و يلك إن كنت إماماً حقاً فما اسم سماء الدنيا ^(٣) و الثانية والثالثة والرابعة والخامسة و السادسة و السابعة ؟ فبقي أبو بكر لا يجير ^(٤) جواباً ، ثم قال : اسمها عند الله الذي خلقها ، قالت : لوجاز للنساء أن يعلمن علمتك ^(٥) فقال : يا عدو الله لتذكرن اسم سماء و سماء إلا قتلتك ^(٦) ، قالت : أبا القتل تهددني والله ما أبا لي أن يجري قتلي على يد مثلك و لكنني أخبرك ، أما السماء الدنيا أيلول ، و الثانية ربعل ^(٧) ، و الثالثة سحقوم ، و الرابعة ذيلول ^(٨) ، و الخامسة ماين ، و السادسة ماجير ^(٩) ، و السابعة ايوت ؛ فبقي أبو بكر و من معه متحيرين ، فقالوا لها : ما تقولين في علي ؟ قالت : وما عسى أن أقول في إمام الأئمة و وصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض و السماء ، و من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته ^(١٠) ، و

(١) في المصدر : لا يجوز عليه الجور على الأمة ، و الإمام المخصوص يعلم اه .

(٢) سورة السجدة : ٢٤ .

(٣) في المصدر : اسماء الدنيا الاولى .

(٤) > > (٤) : لا يجيب .

(٥) > > (٥) : ان يعلمن الرجال لعلمتك .

(٦) > > (٦) : لتذكرين اسم سماء و سماء أو لاقتلتك .

(٧) > > (٧) : ربعل .

(٨) > > (٨) : ذيلول .

(٩) > > (٩) : ماجير .

(١٠) > > (١٠) : الا بمعرفته .

لكنك نكثت و استبدلت و بعث دينك ، قال ^(١) أبو بكر : اقتلوهما فقد ارتدت فقتلت ؛ وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى ، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة فخرج إلى قبرها ^(٢) ، و إذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمراء ، في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر ، فلما نظر الطيور إلى علي عليه السلام رفرق و قرقرن ، فأجابهن بكلام يشبه كلامهن ، قال : أفعل إن شاء الله ، و وقف عند قبرها و مديده إلى السماء و قال : يا محبي النفوس بعد الموت و يا منشى العظام الدارسات أحيي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك ، فإذا بهاتف ^(٣) : امض لأمرك يا أمير المؤمنين ، و خرجت أم فروة متلحقة بريطة ^(٤) خضراء من السندس الأخضر و قالت : يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفى نورك فأبى الله لنورك إلا ضياء ، و بلغ أبا بكر و عمر ذلك فبقيا ^(٥) متعجبين ، فقال لهما سلمان : لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الأولين و الآخرين لأحياهم ، وردّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها ، و ولدت غلامين له و عاشت بعد علي عليه السلام سنة أشهر ^(٦) .

١٤ - يهج : روى الرضا عليه السلام بإسناده عن علي عليه السلام أنه كان في مجلسه و الناس حوله إذا وافى رجل من العرب ، فسلم عليه و قال : لي علي رسول الله وعد و قد سألت عن منجز وعده فأرشدت إليك ، أهو حاصل لي ؟ قال عليه السلام : ماهو ؟ قال : مائة ناقة حمراء ، قال لي : إن أنا قبضت فأنت قاضي ديني و خليفتي من بعدي فأنت يدفعها إليك و ما كذبني ، فإن يكن ما ادعيتك حقاً فعجل ، فقال علي عليه السلام لابنه الحسن : قم يا حسن ، فنهض إليه فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله عليه السلام الفلاني

(١) في المصدر : و بعث دينك بدنياك ، فقال اه .

(٢) > > إلى منزلها .

(٣) > > فإذا بهاتف يقول .

(٤) الريطة - بفتح الراء و سكون الياء - : كل ثوب يشبه الملحفة . الكفن .

(٥) في المصدر : فصارا .

(٦) الخرائج و الجرائع : ٨٢ .

و صر إلى البقيع ، فاقرع به الصخرة الغلانية ثلاث قرعات و انظر ما يخرج منها فادفعه إلى الرّجل وقل له : يكتّم ما يرى ، فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والقضيب معه ، ففعل ما أمر به ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بن مامها ، فجذب مائة ناقة ، ثم انضمت الصخرة فدفعت النّوق إلى الرّجل وأمره بكتمان ما يرى ، فقال الأعرابي : صدق رسول الله و صدق أبوك (١) .

١٥ - يحدّث : روي أن أسوداً دخل على علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إنني سرقت فطمّرني ، فقال : لعلك سرقت من غير حرز ، ونحسّ رأسه عنه (٢) ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطمّرني ، فقال عليه السلام : لعلك سرقت غير نصاب ، و نحسّ رأسه عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً ، فلمّا أقرّ ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب و جعل يقول في الطريق : قطعتني أمير المؤمنين و إمام المتّقين و قائد الغرّ المحجلّين و يعسوب الدين و سيّد الوصيّين ، و جعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن و الحسين عليهما السلام و قد استقبلاه (٣) ، فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام و قال : رأينا أسوداً يمدحك في الطريق ، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده ، فقال عليه السلام : قطعتك و أنت تمدحني ؟ فقال يا أمير المؤمنين : إنك طمّررتني و إن حبّك قد خالط لحمي و عظمي (٤) ، فلو قطعني إرباً إرباً لما ذهب حبّك من قلبي ، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصيح و صلح كما كان (٥) .

١٦ - يحدّث : روي عن سعد بن خالد الباهلي (٦) أن رسول الله ﷺ اشتكى و

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) في المصدر : من غير حرز يجاوز الله عنه .

(٣) في (ك) : و قد استقبلاه .

(٤) في المصدر : لحمي و عظمي .

(٥) الخرائج و الجرائح : ٨٥ .

(٦) في المصدر : روى عن سعيد بن أبي خالد الباهلي قال هـ .

كان محموداً ، فدخلنا عليه مع عليّ عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : ألمت بي أمّ ملام فحسر عليّ يده اليمنى وحسر رسول الله ﷺ يده اليمنى ، فوضعها ^(١) عليّ علي صدر رسول الله ﷺ وقال : يا أمّ ملام اخرجي فانّه عبد الله ورسوله ، قال : فرأيت رسول الله استوى جالساً ثمّ طرح عنه الأزار وقال : يا عليّ إنّ الله فضلك بنخال ، ومما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك ، فليس من شيء تزجره إلّا أنزجر باذن الله ^(٢) .

١٧ - يچ : روي أنّ خارجياً اختصم مع آخر إلى عليّ عليه السلام فحكم بينهما ^(٣) فقال الخارجي : لا عدلت في القضية ، فقال عليه السلام : أخساً ياعدو الله ، فاستحال كلباً وطار ثيابه في الهواء ، فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه ، فرق له عليّ ودعا ^(٤) فأعاده الله إلى حال الإنسانية ، و تراجع ثيابه من الهواء إليه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ آصف وصي سليمان ، فقصّ الله ^(٥) عنه بقوله : « قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك ^(٦) » أيهما أكرم على الله نبيّكم أم سليمان ؟ فقل : ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار ؟ قال : إنّما أدعو على هؤلاء ، يثبوت الحجة وكمال المحنة ، ولو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخّر ^(٧) .

١٨ - يچ : روي أنّ قصّاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان و كان يحيف عليها فبكت وخرجت ، فرأت عليّاً عليه السلام فشكته إليه ، فمشى ^(٨) معها نحوه ودعا إلى الإنصاف في حقّها ويعظه ويقول له : ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القويّ

(١) في المصدر ، فحسر على يده اليمنى فوضعها على صدر .

(٢) الخرائج والجرائح ، ٨٦ .

(٣) في المصدر : فحكم بينهما بحكم .

(٤) > > ، ودعا الله .

(٥) > > : فقال عليه السلام ، آصف وصي سليمان قص الله عنه .

(٦) سورة النمل : ٤٠ .

(٧) الخرائج والجرائح ، ٨٦ و ٨٧ .

(٨) في المصدر : فمضى .

فلا تظلم الجارية (١) ، ولم يكن القصاب يعرف علياً ، فرفع يده و قال : اخرج أيها الرجل ، فانصرف عليه السلام ولم يتكلم بشيء ، ف قيل للقصاب : هذا علي بن أبي طالب عليه السلام ف قطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً ، فدعاه عليه السلام فصاحت يده (٢) .

١٩ - قب ، شا : روى الوليد بن الحارث و غيره عن رجالهم أن أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ما فعل (٣) بسر بن أرطاة باليمن قال : اللهم إن بسرأ قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك ، فبقي بسر حتى اختلط ، وكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتى يغشى عليه ، فاذا أفاق قال : السيف السيف ، فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات (٤) .

٢٠ - شا : إسماعيل بن عمير ، عن مسعر بن كدام ، عن طلحة بن عميرة قال : نشد علي عليه السلام (٥) في قول النبي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار ، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا أنس ! قال : لبّيك ، قال : ما يمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ؟ قال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللهم إن كان كاذباً فاضربه ببياض - أو بوضح - لاتواريه العمامة ، قال طلحة : فأشهد بالله لقد رأيته ببياض بين عينيه (٦) .

يج : عن طلحة مثله (٧) .

(١) في المصدر: فلا تظلم الناس .

(٢) الخرائج والجرائع ، ١٢٣ ،

(٣) في الارشاد : ماصنعه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٣٤ . الارشاد ، ١٥٢ . وما رواه مطابق له .

(٥) في المصدر : نشد على عليه السلام الناس .

(٦) الارشاد : ١٦٦ و ١٦٧ .

(٧) لم نجده في الخرائج .

٢١ - شا : روى أبو إسرائيل ، عن الحكم بن أبي سلمان المؤذن ، عن زيد ابن أرقم قال : نشد عليّ عليه السلام ^(١) في المسجد فقال : أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » فقام اثنا عشر بدرية ستة من الجانب الأيمن وستة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، فقال زيد بن أرقم : وكنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، وكان يندم على ما فاتته من الشهادة ويستغفر الله ^(٢) .
يج : عن زيد مثله ^(٣) .

٢٢ - شا : روى عن ابن محسن ^(٤) [مسهرخل] عن الأعمش ، عن موسى بن طريف عن عباية بن موسى ^(٥) بن أكيل النميري ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ، وموسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث و عثمان بن سعيد و عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال ^(٦) : شهدنا علياً أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت نبي الرحمة ونكحت سيّدة نساء أهل الجنة ، وأنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين ، لا يدعي ذلك غيري إلاّ أصابه الله بسوء ؛ فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم : من لا يحسن أن يقول هذا ؟ أنا عبد الله وأخو رسول الله ، فلم يبرح من مكانه حتّى تخبطه الشيطان ، فجرّ برجله إلى باب المسجد ، فسألنا قومه ^(٧) هل تعرفون به عارضاً قبل هذا ؟ قالوا اللهم لا ^(٨) .
قب : الأعمش ، عن رواه ، عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجري ، عن عمته

(١) في المصدر ، نشد على عليه السلام الناس .

(٢) الارشاد ، ١٦٧ .

(٣) لم نجده في الخرائج .

(٤) في المصدر ، روى عن علي بن مسهر .

(٥) > > عن عباية وموسى اه .

(٦) > > قالوا .

(٧) > > فسألنا قومه عنه فقلنا اه .

(٨) الارشاد ، ١٦٧ .

وعن أبي يحيى قال : شهدت علياً عليه السلام إلى آخر ما مر^(١) .

يج : عن حكيم بن جبير وجماعة مثله^(٢) .

٢٣ - قب : عبدالله بن مسعود قال : لا تتعزّضوا لدعوة عليّ فإنّها لا تردّ .
الأعظم في الفتوح : إنّ علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللهم إنّ طلحة بن عبدالله^(٣) أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثمّ نكث بيّعتي ، اللهمّ فعاجله ولا تمهله ، اللهمّ وإنّ الزبير [بن] العوّام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوّي وهو يعلم أنّه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت .

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن العجب انقيادهما لأبي بكر و عمر وخلافهما عليّ ، والله إنّهما يعلمان أنّي لست بدون رجل تمّن قد مضى ، اللهمّ فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا .

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنّه كذّب به رجل في حديثه ، فقال عليه السلام : أدعو عليك إن كنت كذّبتني أن يعمي الله بصرك ؟ قال : نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتّى ذهب بصره .

تاريخ البلاذريّ و حلية الأولياء و كتب أصحابنا عن جابر الأنصاريّ أنّه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك و البراء بن عازب و الأشعث و خالد بن يزيد قول النبي صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فكنتموا ، فقال لأنس : لا أماتك الله حتّى يبئليك ببرص لا تغطّيه العمامة ، وقال للأشعث : لا أماتك الله حتّى يذهب بكريمتك ، وقال لخالد : لا أماتك الله إلّا ميتة الجاهليّة^(٤) ، وقال للبراء : لا أماتك الله إلّا حيث هاجرت ، فقال جابر : و الله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الأشعث وقد ذهب كريمةاه وهو يقول : الحمد

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٧ .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) الصحيح : طلحة بن عبيد الله .

(٤) في المصدر و (ت) : إلاميتة جاهليّة .

الله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليٍّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليٍّ في الآخرة فأعذب ، وأما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله ، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والإبل ففقرتها على باب منزله ، فمات مينة جاهليّة ، وأما البراء فإنه ولّى من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهي السراة .

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتغشّى^(١) في وجهه حتى اسودّ لها وجهه كله .

وقوله عليه السلام لرجل : إن كنت كاذباً فسلب الله عليك غلام ثقيف ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : غلام لا يدع الله حرمة إلا انتهكها ، وأدرك الرّجل الحجاج فقتله .

وحكم عليه السلام بحكم ، فقال المحكوم عليه : ظلمت و الله يا عليّ ، فقال : إن كنت كاذباً فغيّر الله صورتك ، فصار رأسه رأس خنزير .
و ذكر صاحب في رسالة الفرق^(٢) عن أبي العيّن أنّه لقي جدّ أبي العيّن الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام فأساء مخاطبته ، فدعا عليه و على أولاده بالعمى ، فكلّ من عمي من أولاده فهو صحيح النسب .

ويقال : إنّ الله عليه السلام دعا على وابصة بن معبد الجهنّيّ - و كان من أهل الصّفة بالرقّة - لما قال له : فتنّت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام ؟ - بالعمى^(٣) والخرس والصمم و داء السوء ، فأصابه في الحال . والناس إلى اليوم يرمون المنارة التي كان يؤذّن عليها .

أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية أنّ عليّاً عليه السلام دعا على ولد العبّاس بالشتات ، فلم يروا بني أمّ أبعد قبوراً منهم ، فعبد الله بالمشرق ، ومعبد بالمغرب ، وقثم بمنفعة الرواح ، وثمامة بالأرجوان ، و متمم بالخازر ، و في ذلك يقول كثير :

(١) في المصدر و (م) : فتغشّى .

(٢) في المصدر ، في رسالته الغراء .

(٣) متعلق بقوله : دعا .

دعا دعوة ربّه مخلصاً ☆ فيا لك عن قاسم ما أبرّاً
دعا بالنوى فتناوت بهم ☆ معارفة الدار برّاً وبحراً
فمن مشرق ظلّ ثاو به ☆ ومن مغرب منهم ما أضرّاً
فضائل العشرة وخصائص العلوية : قال ابن مسكين : مررت أنا و خالي أبو
أميّة على دار في دور حيّ من مراد ، فقال : أتري هذه الدار ؟ قلت : نعم ، قال :
فإنّ عليّاً عليه السلام مرّ بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجّته ، فدعا أن لا يتمّ
بناؤها ، فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمرّ عليها لاتشبه الدور .
و في حديث الطرمّاح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أنّ أمير المؤمنين عليه السلام
اختصم إليه خصمان ، فحكم لأحدهما على الآخر ، فقال المحكوم عليه : ما حكمت
بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فقال أمير المؤمنين
عليه السلام : اخساً يا كلب ، فجعل (١) في الحال يعوي .
ولما قال : دألا وإنّي أخور رسول الله و ابن عمّه ، ووارث علمه ومعدن سرّه و
عيبة ذخره ، ما يفوتني ما عمل له رسول الله ﷺ ولا ما طلب ، ولا يعزب (٢) عليّ مادبّ
ودرج ، وما هبط وما عرج ، وما غسق وانفرج ، و كلّ ذلك مشروح لمن سأل
مكشوف لمن وعاء قال هلال بن نوفل الكنديّ في ذلك و تعمّق إلى أن قال : فكن
يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق ، واحذر حلول البوائق ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام
هب إلى سقر ، فو الله ما تمّ كلامه حتّى صار في صورة الغراب الأبقع — يعني
الأبرص — .

و أصاب دعاؤه عليه السلام على جماعة منهم زيد بن أرقم فأنّه قد عمي ، و بلعاء بن
قيس فأنّه برص .

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول : اللهمّ أرحمني منهم ، فرّق الله بيني و
بينكم ، أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم شرّاً منّي ؛ فما كان إلّا يومه حتّى قتل .

(١) في المصدر ، فكان .

(٢) > > ، ولا يغرب .

وفي رواية : اللهم إني قد كرهتهم وكرهوني ، ومللتهم وملّوني ، فأرحمني وأرحهم فمات تلك الليلة .

وتمن دعا له عليه السلام : أمّ عبد الله بن جعفر قالت : مررت بعليّ وأنا حبلّى فدعاني فمسح عليّ بطنّي وقال : اللهم اجعله ذكراً ميموناً مباركاً ، فولدت غلاماً . انتباه الخركوشي " أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً فأمر الحسين عليه السلام بطلبه ، فلمّا أتاه وجد شاباً يبس نصف بدنه ، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله ، فقال : كنت رجلاً ذا بطن ، وكان أبي ينصحنى ، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته ، فدعا عليّ بهذا الموضع وأنشأ شعراً ، فلمّا تمّ كلامه يبس نصفي ، فندمت وتبت وطبّبت قلبه ، فركب على بعير ليأتي بي إلى ههنا ويدعولي فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والذي : فصلّى عليّ عليه السلام أربعاً ثم قال : قم سليماً ، فقام صحيحاً فقال : صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت .

وسمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام : « اللهم إني أسألك ياربّ الأرواح الفانية ، وربّ الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، و بطاعة الأجساد الملثمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلها ، وبدعوتك الصادقة فيهم ، وأخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينظرون قضاءك ويرون سلطانك و يخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم ^(١) ، أسألك يادرحمن أن تجعل النور في بصري ، واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني ، إنك على كلّ شيء قدير » قال : فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه ، فتطهر للصلاة وصلى ، ثم دعا بها ، فلمّا بلغ إلى قوله : « أن تجعل النور في بصري » ارتد الأعمى بصيراً باذن الله .

عقد المغربي " أن ممرأ أراد قتل الهرمزان فاستسقى ، فأتي بقدر فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال : إني خائف أن تقتلني قبل أن أشربه ، فقال : اشرب ولا بأس

(١) في المصدر: انه هو البر الرحيم .

عليك ، فرمى القدح من يده فكسره ، فقال : ما كنت لأشربه أبداً و قد آمنتني ، فقال : قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به ، و في رواياتنا أنه شكاً ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوئاً من الماء ، فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم .

و استجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمرة في العادات التي لا يغيرها إلّا لخطب عظيم و إقامة حقّ يقين ، و ذلك خصوصية للأئمة و الأنبياء ، و الأئمة عليهم السلام (١) .

٢٤ - قب : الباقر عليه السلام : مرض رسول الله ﷺ مرضة ، فدخل علي عليه السلام المسجد فذا جماعة من الأنصار ، فقال لهم : أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله ﷺ ؟ قالوا : نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا ، فجاء علي عليه السلام و جلس عند رأس رسول الله ﷺ فأخرج يده من اللحاف و بين صدر رسول الله ﷺ فذا الحمى تنفضه نفصاً شديداً فقال : يا أمّ ملىم اخرجي عن رسول الله ﷺ و انتهرها ، فجلس رسول الله ﷺ و ليس به بأس ، فقال : يا ابن أبي طالب لقد أعطيت من خصال الخير حتّى أن الحمى لتمزع منك .

الحاتميّ با سنده عن ابن عباس أنّه دخل أسود على أمير المؤمنين عليه السلام و أقرّ أنّه سرق ، فسأله ثلاث مرّات قال : يا أمير المؤمنين طهرني فإنّي سرق ، فأمر عليه السلام بقطع يده ، فاستقبله ابن الكواء ، فقال : من قطع يدك ؟ فقال : ليث الحجاز و كبش العراق ، و مصادم الأبطال ، المنتقم من الجهّال ، كريم الأصل ، شريف الفضل ، محلّ الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السبطين ، أول السّابقين ، و آخر الوصيّين من آل ياسين ، المؤيّد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، الحبّل المتين ، المحفوظ بجند السماء أجمعين ، ذلك و الله أمير المؤمنين على رغم الرّاغمين - في كلام له - قال ابن كواء : قطع يدك و تثني عليه ! قال : لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلّا حبّاً فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بقصة الأسود ، فقال : يا ابن كواء إنّ

محبينا لوقطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلا حباً ، و إن في أعدائنا من لوألعقناهم السمّ والعسل^(١) ما ازدادوا منا^(٢) إلا بغضاً ، وقال للحسن عليه السلام : عليك بعمّك الأسود ، فأحضر الحسن عليه السلام الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ يده ونصبها في موضعها وتغطّى بردائه وتكلّم بكلمات يخفيها ، فاستوت يده ، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بالنهر وان ، ويقال : كان اسم هذا الأسود أفلح . وأبن إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين ، فأخذ علي عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب قال : فاتحة الكتاب ! - كأنه استقلها - فانفصلت يده نصفين ، فتركه علي عليه السلام ومضى . و روى ابن بابويه في كتابه المعروف بالفضائل^(٣) و كتاب علل الشرائع أيضاً عن حنان بن سدير عن الصادق عليه السلام في خبر و قد سئل لم أخرج أمير المؤمنين عليه السلام العصر في بابل ؟ قال : إنّه لمّا صلى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام عليه السلام فقال : يا أيّتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقال : أنا فلان ابن فلان ملك بلد آل فلان ، فال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي عليّ الخبر وما كنت وما كان في عصرك ، فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها وما كان في عصرها من شرّ ، فاشتعل بها حتّى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلا تفقه العرب كلامه ، القصة .

وقالت الغلاة : نادى عليه السلام الجمجمة ثمّ قال : يا جلندي بن كر كر أين الشريعة ؟ فقال : ههنا ، فبنى هناك مسجداً و سمّى مسجد الجمجمة ، و جلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة . وقالت أيضاً : إنّه عليه السلام نادى لسمكة : يا ميمونة أين الشريعة ؟ فأطلعت رأسها من الفرات و قالت : من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة . أمالي الشيباني : قال رشيد الهجري : كنت في بعض الطريق مع علي بن

(١) العقه العسل ، يلحسه ويناوله باصبعه .

(٢) في المصدر : ما ازدادوا .

(٣) في كتابه معرفة الفضائل .

أبي طالب عليه السلام إذا التفت^(١) فقال : يا رشيد أترى ما أرى ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين وإنه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : إني أرى رجالاً في ثبج من نار يقول : «يا علي» استغفر لي « لاغفر الله له^(٢) .

بيان : ثبج الشيء بالتحريك : وسطه و معظمه .

٢٥ - قب : كتاب العلوي البصري أن جماعة من اليمن أتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا : نحن من بقايا الملل المتقدمة من آل نوح ، و كان لنبينا وصي اسمه سام وأخبر في كتابه أن لكل نبي معجزاً وله وصي يقوم مقامه ، فمن وصيك ؟ فأشار صلى الله عليه وآله عليه و آله بيده نحو علي عليه السلام فقالوا : يا محمد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم يا ذن الله ، و قال : يا علي قم معهم إلى داخل المسجد و اضرب برجلك الأرض عند المحراب ، فذهب علي عليه السلام وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد ، فصلّى ركعتين ، ثم قام و ضرب برجله الأرض ، فانشقّت الأرض وظهر لحد و قابوت ، فقام من الثابوت شيخ يملأ وجهه مثل القمر ليلة البدر ، و ينفض التراب من رأسه ، و له لحية إلى سرتة ، و صلى على علي عليه السلام و قال : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله سيد المرسلين و أنك علي وصي محمد سيد الوصيين ، و أنا سام بن نوح ؛ فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما و صفوه في الصحف ، ثم قالوا : نريد أن نقرأ^(٣) من صحفه سورة ، فأخذ في قراءته حتّى تمّ السورة ، ثمّ سلّم على علي عليه السلام و نام كما كان فانضمت الأرض ، و قالوا بأسرهم : « إن الدين عند الله الاسلام » و آمنوا ، و أنزل الله « أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي » و هو يحيي الموتى إلى قوله : « أُنِيب »^(٤) .

(١) في المصدر : إذا التفت إلى .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٢-٤٧٤ .

(٣) في المصدر و (م) : أن يقرأ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٦ . والاية في سورة الشورى : ٩ - ١٠ .

٢٦ - كشف : عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبیش قال : خرج علي بن أبي طالب عليه السلام من القصر ، فاستقبله ركبان متقلدون بالسيوف عليهم العمائم ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولانا ؛ فقال علي عليه السلام : من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيوب وخزيمة بن ثابت ذوا الشهادتين وقيس ابن سعد بن عباد و عبدالله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يقول يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقال علي عليه السلام لأنس بن مالك و البراء بن عازب : مامنعكما أن تقوموا فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ثم قال : اللهم إن كنا كنماها معاندة فابتلها ، فعمي البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك ، فأما أنس فحلف^(١) أن لا يكتن منقبة لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولا فضلاً أبداً ، و أما البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال : هو في موضع كذا وكذا ، فيقول : كيف يرشد من أصابته الدّعوة^(٢) .

٢٧ - يل : عن أبي الأحوص ، عن أبيه ، عن عمار الساباطي قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بأيوان كسرى ، و كان معه دلف بن مجير ، فلمّا صلّى قام و قال لدلف : قم معي ، و كان معه جماعة من أهل ساباط ، فما زال يطوف منازل كسرى و يقول لدلف : كان لكسرى في هذا المكان كذا وكذا ، و يقول دلف : هو والله كذلك ، فما زال كذلك حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده^(٣) ودلف يقول : يا سيدي و مولاي كأنك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن^(٤) ، ثمّ نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة ، فقال لبعض أصحابه : خذ هذه الجمجمة^(٥) ، ثمّ جاء

(١) في المصدر : فحلف أنس بن مالك .

(٢) معرفة اخبار الرجال ، ٣١٣٠ .

(٣) في المصدر : حتّى طاف المواضع وأخبر عن جميع ما كان فيها .

(٤) » : في هذه الامكنة .

(٥) » : خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة .

عليه السلام إلى الأيوان و جلس فيه ، ودعا بطشت فيه ماء ، فقال للرجل : دعه هذه الجمجمة في الطشت ، ثم قال : أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح : أمّا أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين وأمّا أنا فعباد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف حالك؟ قال : يا أمير المؤمنين إنني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً ، لا أَرْضَى بظلم ، و لكن كنت على دين المجوس ؛ وقد ولد محمد ﷺ في زمان ملكي ، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد ، فهممت أن أؤمن به من كثرة ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه و فضله و مرتبته و عزّه في السماوات والأرض و من شرف أهل بيته ، و لكنني تغافلت عن ذلك و تشاغلت عنه في الملك ، فيالهامن نعمة و منزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن^(١) ، فأنا محروم من الجنة بعدم^(٢) إيماني به ، و لكنني مع هذا الكفر خلّصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية ، و أنا في النار و النار محرّمة عليّ ، فواحسرتاه لو آمنت^(٣) لكنت معك يا سيّد أهل بيت محمد ﷺ و يا أمير المؤمنين^(٤) ، قال : فبكى الناس ، و انصرف القوم الذين كانوا^(٥) من أهل ساباط إلى أهلهم و أخبروهم بما كان و بما جرى^(٦) فاضطربوا و اختلفوا في معنى أمير المؤمنين ، فقال المخلصون منهم : إن أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله و وليّه و وصي رسول الله ﷺ ، و قال بعضهم : بل هو النبي ﷺ ، و قال بعضهم : بل هو الربّ و هو عبد الله^(٧) بن سبا و أصحابه ، وقالوا : لولا أنّه الربّ كيف يحيي الموتى؟ قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين و ضاق صدره ، و أحضرهم و قال : يا قوم غلب

(١) في المصدر : حيث لم أؤمن به .

(٢) » ، لعدم .

(٣) » ، لو آمنت به .

(٤) » ، و يا أمير المؤمنين .

(٥) » ، كانوا معه .

(٦) » ، و بما جرى من الجمجمة .

(٧) » ، «وهم مثل عبد الله بن سبا» وفي (م) و (ت) : وهو مثل عبد الله بن سبا .

عليكم الشيطان إن أنا إلا عبد الله أنعم عليّ بامته و ولايته و وصيّة رسوله ﷺ ، فارجعوا عن الكفر ، فأنا عبد الله و ابن عبده ، و محمد ﷺ خير منّي ، و هو أيضاً عبد الله و إن نحن إلا بشر مثلكم ، فخرج بعضهم من الكفر و بقي قوم على الكفر مارجعوا فألح عليهم أمير المؤمنين عليه السلام بالرجوع فما رجعوا ، فأحرقهم بالنار ، و تفرق منهم قوم في البلاد وقالوا : لولا أن فيه الرّبوبيّة ما كان أحرقنا في النار ، فنعوذ بالله من الخذلان (١) .

أقول : روى في عيون المعجزات من كتاب الأ نوار تأليف أبي عليّ الحسن بن همام ، عن العباس بن الفضل ، عن موسى بن عطية الأنصاري ، عن حسان بن أحمد الأزرق ، عن أبي الأحوص ، عن عمّار مثله وزاد في آخره : إنّ الذين أحرقوا و سحقوا و ذروا في الرّيح أحياهم الله بعد ثلاثة أيّام فرجعوا إلى منازلهم .

٢٨ - يل : روى أبو رواحة الأنصاري عن المغربي قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام و قد أراد حرب معاوية ، فنظر إلى بحجمة في جانب الفرات و قد أتت عليها الأزمنة ، فمرّ عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية ، و تدحرجت بين يديه و تكلمت بكلام فصيح ، فأمرها بالرجوع فرجعت إلى مكانها (٢) ، فلمّا فرغ من حرب الشّروان أبصرنا بحجمة نخرة بالية ، فقال : هاتوها ، فحرّكها بسوطه فقال : أخبريني من أنت ؟ فقير أم غنيّ شقيّ أم سعيد ملك أم رعيّة ، فقالت بلسان فصيح : السّلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً و أنا داويز بن هرمز ملك الملوك (٣) ، فملكتم مشارقها و مغاربها سهلها و جبلها برّها و بحرّها ، أنا الذي أخذت ألف مدينة في الدنيا و قتلت ألف ملك من ملوكها ، يا أمير المؤمنين أنا الذي بنيت خمسين مدينة و افتضت خمسمائة ألف جارية بكر (٤) واشترت ألف عبد تركي و

(١) الفضائل ، ٧٤ و ٧٥ .

(٢) في المصدر ، فرجعت الى مكانها كما كانت .

(٣) : أنا پرويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكاً ظالماً .

(٤) : و فضت خمسمائة جارية بكر .

ألف أرميني وألف رومي وألف زنجي ، وتزوَّجت بسبعين من بنات الملوك ، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله ، فلمّا جاءني ملك الموت قال لي : يا ظالم يا طاغبي خالفت الحق ، فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي ، وعرض عليّ أهل حبسي فأذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي ، فلمّا رفع ملك الموت روعي سكن أهل الأرض من ظلمي ، فأنا معذب في النار أباد الآبدين ، فوكل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كلّ منهم^(١) مرزبة من نار لوضربت بها جبال الأرض لاحتقرت الجبال فتدكدكت وكلّمنا ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب اشتعل بي النار وأحترق ، فيحييني الله تعالى ويعذب بني بظلمي على عباده أباد الآبدين ، وكذلك وكنل الله تعالى بعدد كلّ شعرة في بدني حيّة تلسعني وعقرباً تلدغني^(٢) ، فتقول لي الحيّات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده ؛ ثمّ سكنت الجمجمة ، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم وقالوا : يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله ﷺ وإنّما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك ، وإلا أنت ما ينقص منك شيء ، فاجعلنا في حلّ ثمّ فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك ، فإنا نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة ، فعند ذلك وقف ماء النهران من الجري ، وصعد على وجه الماء ، كلّ سمك وحيوان كان في النهر ؛ فتكلّم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام ودعا له وشهد له بامامته ، وفي ذلك يقول بعضهم :

سلامي على زمزم والصفاء * سلامي على سدة المنتهى

لقد كأمتك لدى النهران * نهراً يحاجم أهل النرى

وقد بدأت لك حيتانها * تناديك مذعنة بالولا^(٣)

٢٩ - يل : روي أنّه عليه السلام كان يطلب قوماً من الخوارج ، فلمّا بلغ الموضع

(١) في المصدر : ووكل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كل واحد منهم اه . والزبانية : الشرط . وسماها بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها . والمرزبة : عصية من حديد .

(٢) في المصدر بعد ذلك : وكل ذلك أحس به كالحى في دنياه اه .

(٣) الفضائل : ٧٥-٧٧ . وفيه : وقد بدرت .

المعروف اليوم بسباط (١) أتاه رجل من شيعته وقال : يا أمير المؤمنين أنا من شيعتك و كان لي أخ و كنت شقيقاً عليه ، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هنالك ، فأراني (٢) قبره و مقتله ، فأراه إيّاه ، فمدّ الرّمح و هو راكب بغلته الشهباء فر كز القبر بأسفل الرّمح ، فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجميّة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لم تتكلم بالعجميّة وأنت رجل من العرب ؟ قال : إنّي كنت أبغضك وأوالي أعداءك ، فانقلب لساني في النار ، فقال : يا أمير المؤمنين ردّه من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع ، فرجع إلى القبر فانطبق عليه (٣) .

٣٠ - يل : قيل : إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر يوماً في البصرة بعد الظفر بأهلها و قال : أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلّا كان كافراً ، أنا أخو نبي الرحمة وابن عمّه و زوج ابنته و أبو سبطيه ، فقام إليه رجل من أهل البصرة و قال : أنا أقول مثل قولك هذا ، أنا أخو الرسول و ابن عمّه ، ثمّ لم يتمّ كلامه حتّى إذا أخذته الرّجفة ، فما زال يرجف حتّى سقط ميتاً لعنه الله (٤) .

٣١ - فض ، يل : بالاسناد يرفعه إلى ابن أبي جعدة قال : حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة و هو يحدث ، فقام إليه رجل من القوم و قال : يا صاحب رسول الله ﷺ ما هذه الشّيمة (٥) التي أراها بك ؟ فأنا حدّثني (٦) أبي عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه قال : البرص و الجذام لا يبلي الله به مؤمناً ، قال : فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرفان بالدموع ، ثمّ رفع رأسه و قال

(١) بليدة معروفة بما وراء النهر على عشرة فراسخ من خجند . و سباط كسرى قرية كانت قريباً من المدائن (مرصد الاطلاع ٢ : ٦٨٠) .

(٢) في (م) : فقتل هناك وأريد أن تخييه لي فأراني اه .

(٣) الفضائل ٧٠ . و بين نسخ الكتاب والمصدر اختلافات كثيرة لم نذكرها لعدم الجدوى .

(٤) ١٠٢ .

(٥) الصحيح « الشامة » وهى بثرة سوداء فى البدن حولها شعر .

(٦) فى الفضائل ، فأنى حدّثنى .

دعوة العبد الصالح علي بن أبي طالب عليه السلام نفذت في^(١) ، قال : فعند ذلك قام الناس حوله^(٢) و قصدوه وقالوا : يا أنس حدثنا ما كان السبب ؟ فقال لهم : انتهوا عن هذا ، فقالوا : لا بد من أن نخبرنا بذلك ، فقال : اتعدوا مواضعكم و اسمعوا مني حديثاً كان هو السبب لدعوة علي ، اعلّموا أن النبي صلى الله عليه وآله كان قد أهدي له بساط شعر من قرية كذا وكذا من قرى المشرق يقال لها « عندف »^(٣) فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهري ، فأتيته بهم و عنده ابن عمه^(٤) علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا أنس ابسط البساط وأجلسهم عليه ، ثم قال : يا أنس اجلس حتى تخبرني بما يكون منهم ، ثم قال : قل يا علي : يا ریح احملينا ، فإذا^(٥) نحن في الهواء ، فقال : سيروا على بركة الله ، قال : فسربا ما شاء الله ، ثم قال : يا ریح ضعينا ، فوضعنا فقال : أتدرون أين أنتم ؟ قلنا : الله ورسوله وعلي^(٦) أعلم ، فقال : هؤلاء أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آيات الله عجباً ، قوموا يا أصحاب رسول الله حتى تسلموا^(٧) عليهم ، فعند ذلك ، قام أبو بكر و عمر فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم ، قال : فلم يجبهما أحد^(٨) ، قال : فقمت أنا و عبد الرحمن ابن عوف و قلنا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف أنا خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبنا أحد ، فعند ذلك قام الإمام علي عليه السلام وقال : السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجباً ، فقالوا : و عليك السلام يا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في المصدرين ، من حوله .

(٢) في الفضائل ، هندف .

(٣) » ، و عنده أخوه و ابن عمه .

(٤) » ، قال فقال الإمام علي عليه السلام . يا ریح احملينا فإذا اه .

(٥) » ، ووليه .

(٦) » ، حتى نسلم .

(٧) في الفضائل بعد ذلك ، قال فقال طلحة و الزبير فقالا ، السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم ، قال ، فلم يجبهما أحد ، قال أنس : فقامت أنا و عبد الرحمن بن عوف .

ورحمة الله وبركاته ، فقال : يا أصحاب الكهف ألا ترددتم على أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قالوا^(١) : يا خليفة رسول الله إنما فتية آمنوا بربهم وزادهم الله هدى ، وليس معنا إذن برد السلام إلا باذن نبي^(٢) أو وصي نبي وأنت وصي خاتم النبيين والمرسلين وأنت خاتم الأوصياء ، ثم قال : أسمعتم يا أصحاب رسول الله ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فاقعدوا في مواضعكم ، فقعنا في مجالسنا ثم قال : ياريح احملينا ، فسرنا ماشاء الله إلى أن غربت الشمس ، ثم قال : ياريح ضعينا ، فإذا نحن على أرض كأنها الزعفران ليس فيها حسيس^(٣) ولا أنيس ، نباتها الشيخ^(٤) وليس فيها ماء ، فقلنا يا أمير المؤمنين : دنت الصلاة وليس معنا ماء فتوضأ به ، فقام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرسه^(٥) برجله فنبعت عين ماء^(٦) ، فقال : دونكم و ما طلبتم ، ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنة ، قال : فتوضأنا وصلينا إلى أن انتصف الليل^(٧) ثم قال : خذوا مواضعكم ستدركون الصلاة مع رسول الله ﷺ أو بعضها ، ثم قال : ياريح احملينا ، فإذا نحن برسول الله ﷺ^(٨) وقد صلى من الغداة ركعة واحدة ، فقضيها و كان قد سبقنا بها رسول الله ﷺ فالتفت إلينا و قال : يا أنس تحدثني أو أحدثك ؟ فقلت^(٩) : بل من فيك أحلى يا رسول الله ، قال : فابتدأ بالحديث من أوله إلى آخره كأنه كان معنا ، ثم قال : يا أنس تشهد لابن عمي بها إذا استشهدك^(١٠) ؟ فقلت : نعم يا

(١) في الفضائل ، فقالوا بأجمعهم .

(٢) في المصدرين ، إلا على نبي .

(٣) الحسيس ، الصوت الخفى .

(٤) الشيخ ، نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة ، والواحدة ، شجيرة .

(٥) أى ضربه .

(٦) في المصدرين ، عين ماء عذب .

(٧) ووقف صلى إلى أن انتصف الليل .

(٨) فإذا نحن في الهواء ثم سرنا ماشاء الله فإذا نحن بمسجد رسول الله .

(٩) في الفضائل ، وأحدثك بما وقع من المشاهدة التي شاهدها أنت ؟ قلت اه .

(١٠) في المصدرين ، إذا استشهدك بها .

رسول الله ، فلمّا ولى أبوبكر الخلافة (١) أتى عليّ عليه السلام و كنت حاضراً عند أبي بكر و الناس حوله ، و قال لي : يا أنس ألسنت تشهد لي بفضيلة البساط و يوم عين الماء و يوم العجب ؟ فقلت له : يا عليّ نسيت من كبري ، فعندها قال لي : يا أنس إن كنت كتمته مداهنة بعد وصيّة رسول الله ﷺ (٢) فرماك الله ببياض في وجهك و لظى في جوفك و عمي في عينيك ، فما قمت من مقامي حتّى برصت و عميت ، و الآن لا أقدر على الصّيام في شهر رمضان ولا غيره من الأيام ، لأنّ البرد لا يبقى في جوفي و لم يزل أنس عليّ تلك الحال حتّى مات بالبصرة (٣) .

٣٢ - بشا : محمد بن أحمد بن شهر يار ، عن الحسين بن أحمد بن خيران ، عن أحمد بن عيسى السديّ (٤) ، عن أحمد بن محمد البصريّ ، عن عبد الله بن الفضل المالكيّ عن عبد الرّحمن الأزديّ ، عن عبد الواحد بن زيد قال : خرجت إلى مكّة فبينما أنا أطوف (٥) فإذا أنا بجارية خماسيّة وهي متعلّقة بستارة الكعبة ، وهي تتخاطب جارية مثلها وهي تقول : لا (٦) وحقّ المنتجب بالوصيّة الحاكم بالسويّة الصّحيح البيّنة (٧) زوج فاطمة المرضيّة ما كان كذا و كذا ، فقلت لها : يا جارية من صاحب هذه الصّفة ؟ قالت : ذلك والله علم الأعلام و باب الأحكام و قسيم الجنّة و النار و ربّانيّ هذه الأمّة و رأس الأمّة أخو النبيّ و وصيّته و خليفته في أمّته (٨) ذلك مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها : يا جارية بما يستحقّ (٩) عليّ منك هذه الصّفة ؟

(١) في الفضائل ، قال فلما ولى أبوبكر الخلافة بالقهر و العدوان هـ .

(٢) في المصدرين ، بعد وصية رسول الله لك .

(٣) الروضة ، ٣٧ و ٣٨ . الفضائل ، ١٧٣ - ١٧٥ .

(٤) في المصدر : عن الحسين بن أحمد بن جبير ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أحمد بن عيسى ابن السديّ .

(٥) في المصدر ، فبينما أنا بالطواف .

(٦) : لا .

(٧) : الصّحيح النية .

(٨) : على أمته .

(٩) : به يستحقّ .

قالت : كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفين ، و لقد دخل يوماً على أمي و هي في خبائها وقد ارتكبتني^(١) وأخاً لي من الجدري^(٢) ما ذهب به أبصارنا ، فلمّا رأنا تأوّه و أنشأ يقول :

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به ✽ كما تأوّهت للأطفال في الصغر
 قد مات والدهم من كان يكفلهم ✽ في النائبات وفي الأسفار والحضر
 ثم أدنانا إليه ثم أمر يده المباركة على عينيّ و عيني أخي ، ثم دعا بدعوات
 ثم شال يده ، فها أنا بأبي أنت^(٣) والله أنظر إلى الجمل على فرسخ^(٤) ، كل ذلك
 ببركته صلوات الله عليه ، فحالت خريطتي^(٥) فدفعت إليها دينارين بقيّة نفقة كانت
 معي ، فتبسّمت في وجهي وقالت : مه خلّفنا أكرم سلف على خير خلف ، فنحن اليوم
 في كفالة أبي عمّ الحسن بن علي^(٦) ، ثم قالت : اتحبّ عليّاً ؟ قلت : أجل
 قالت : ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، قال : ثم ولّت وهي
 تقول :

ما بثّ حبّ عليّ في ضمير فتى ✽ إلّا له شهدت من ربّه النعم
 ولا له قدم زل الزمان بها ✽ إلّا له ثبتت من بعدها قدم
 ماسرني أنسني من غير شيعته ✽ وأن لي ماحواه العرب والعجم^(٧)
 قب ، يج : عن عبد الواحد بن زيد مثله^(٧) .

٣٣ - كنز : روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

-
- (١) في المصدر و (ت) : وقد ركبني .
 (٢) يضم الجيم وفتحها : مرض ، يسبب بثوراً حمراً بيض الرؤوس تنتشر في البدن و تنقيح
 سريعاً وهو شديد العدوى .
 (٣) في المصدر : فها أنا يا بأبي أنت .
 (٤) » على فراسخ .
 (٥) الخريطة : وعاء من جلد أو غيره يشد على مافيه .
 (٦) بشاره المصطفى ، ٨٧ و ٨٦ .
 (٧) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٧٢ . ولم نجده في الخرائج المطبوع .

رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعتهم ورائه حتى إذا صار إلى جبانة^(١) اليهود ، فوقف في وسطها ونادى : يا يهود يا يهود ، فأجابوه في جوف القبر : لبنيك لبنيك مطالينخ - يعنون بذلك ياسيدنا - فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشياً على وجهي من هول ما رأيت فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجواهر ، وعليه حلال خضر وصفر ، ووجهه كدائرة القمر ، فقلت : يا سيدي هذا ملك عظيم ، قال : نعم يا جابر إن ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، و سلطاننا أعظم من سلطانه ، ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً ، فقلت : يا مولاي بمن تكلم ومن تخاطب وليس أرى أحداً ؟ فقال : يا جابر كشف لي برهوت فرأيت الأول والثاني يعذبان في جوف تابوت في برهوت ، فنادياني : يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا إلى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك ، فقلت : لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك أبداً ، ثم تلا هذه الآية « ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون^(٢) » يا جابر وما من أحد خالف وصي نبي إلا حشره الله أممياً يتككب في عرصات القيامة^(٣).

٣٤ - عيون المعجزات : حدثني محمد بن همام القطان ، عن الحسن بن الحليم عن عباد بن صهيب ، عن الأعمش قال : نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلي ، فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال : يارب إن ذنبي عظيم وأنت أعظم منه ، ولا يغفر الذنب العظيم إلا أنت يا عظيم ، ثم انكب على الأرض يستغفر ويبكي ويشق في بكائه ، وأنا أسمع وأريد أن يتم سجوده ويرفع رأسه و

(١) بفتح الجيم : المقبرة .

(٢) سورة الانعام : ٢٦ .

(٣) مخطوط . وأورده في البرهان ١ : ٥٢٢ .

أقايله^(١) وأسأله عن ذنبه العظيم ، فلمّا رفع رأسه أدّرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فاذا وجهه وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان ، فقلت له : يا عبد الله ما ذنبك الذي استوجبت به أن يشوّه الله خلقك ؟ فقال : يا هذا إنّ ذنبي عظيم وما أحبّ أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال : كنت رجلاً ناصبياً أبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأظهر ذلك ولا أكنّمه ، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال : مالك ؟ إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتّى يشوّه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة ، فبتّ معافى وقد حوّل الله وجهي وجه كلب ، فندمت على ما كان منّي ، وتبتّ إلى الله ممّا كنت عليه . وأسأل الله الاقالة والمغفرة ، قال الأعمش : فبقيت متحيراً أتفكّر فيه وفي كلامه ، وكنت أحدث الناس بما رأيته ، فكان المصدق أقلّ من المكذب^(٢) .

٣٥ - ٥ : عليّ بن حمّاد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل بن معمر ، عن ذريح المحاربيّ ، عن عباية الأسديّ ، عن حبة العرنيّ قال : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقامت بقيامه حتّى أعيت ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت حتّى نالني مثل ما نالني أولاً ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت وجعت ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال^(٣) يا حبة إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين وإنّهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلّقاً حلّقاً محتبين^(٤) يتحدّثون ، فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه : الحقّي بوادي السلام وإنّها لبقعة من جنة عدن^(٥) .

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : أقايله .

(٢) مخطوط .

(٣) في المصدر : فقال لي .

(٤) باهمال الحاء وتقديم المثناة على الموحدة من احتبى الثوب ، اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .

(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٢٤٣ .

٣٦ - أقول : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال : خطب علي عليه السلام فقال في خطبته (١) : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب ، ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمة ، وأنا خاتم الوصيين ؛ فقال رجل من عبس : من لا يحسن أن يقول مثل هذا ؟ فلم يرجع إلى أهله حتى جنّ وصرع ، فسألوه هل رأيتم به عرضاً قبل هذا ؟ قالوا : وما رأينا به قبل هذا عرضاً (٢) .

٣٧ - مهج : روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي عليه السلام قال : كنت مع علي بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة (٣) قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع (٤) مستغيثاً مستجيراً مترحماً بصوت حزين من قلب موجد (٥) وهو يقول :

يا من يجيب دعا المضطرّ في الظلم ✧ يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ✧ يدعو عينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ✧ يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ✧ فمن يجود على العاصين بالنعم ؟
قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما : فقال لي أبي : يا أبا عبد الله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه (٦) ؟ فقلت : نعم قد سمعته ، فقال : اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبئ في طخياء (٧) الظلام و أتخلّل بين النيام فلمّا صرت بين الركن و

(١) في المصدر ، في أثناء خطبته .

(٢) شرح النهج ١ ، ٢٥٤ .

(٣) الدجوجي والدجوج : الليل المظلم .

(٤) في المصدر ، إذا سمعنا .

(٥) » : بصوت محزون من قلب موجد .

(٦) » : أسمعت المنادي ذنبه المستغيث بربه .

(٧) خبط الليل : سار فيه على غير هدى . والطخياء : الليلة المظلمة .

المقام بدا لي شخص منتصب ، فتأملته فإذا هو قائم ، فقلت : السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير ، أجب بالله ابن عم رسول الله ﷺ ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن : تقدمني ، فتقدمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت : دونك ها هو ، فنظر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب^(١) فقال له : بمن الرجل ؟ فقال له : من بعض العرب فقال له : ما حالك ومم بكائك واستغاثتك ؟ فقال : ما حال من أخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتنه المصاب وغمره الاكتئاب ، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب^(٢) ، فقال له علي عليه السلام : ولم ذاك ؟ فقال : إنني كنت ملتهياً في العرب باللعب والطرب ، أديم العصيان في رجب وشعبان ، وما أراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يحذرني مصارع الحدثان ويخوفني العقاب بالنيران ، و يقول : كم ضج منك النهار والظلام والليالي والآيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام ، وكان إذا ألح علي بالوعظ زجرته وانتهرت ووثبت عليه وضربته ، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء^(٣) ، فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فما نعتني عن أخذها ، فأوجعته ضرباً ولويت يده^(٤) وأخذتها ومضيت ، فأومأ بيده إلى ركبته يريد^(٥) النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم فأنشأ يقول :

جرت رحم بيني وبين منازل ✽ سواء كما يستنزل القطر طالبه

(١) في المصدر : نقي الاثواب .

(٢) » ، فأرتاب و دعاؤه لا يستجاب . وقد ذكر القضاة في هامش مصباح الكفعمي ص ٢٦٠ . وفيه كذلك ، فقال ما اسمك ؟ قال : منازل بن لاحق الشيباني ، وأنا ممن قد ابتلى بالعقوق وإضاع الحقوق ان دعا لم يجب وإن تاب لم يقبل توبته اهـ .

(٣) الورق ، الدراهم المضروبة ، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة » . والخباء — بكسر الخاء — ما يعمل من وبر أو صوف أو شعر للسكن .

(٤) لوى الحبل ونحوه ، فتلوه وناله — ولوى عليه الامر : عوّصه . يقال : لوى أعناق الرجال أي غلبهم .

(٥) في المصدر : يروم .

ورببت حتى صار جلدًا شمردلاً * إذا قام ساوى غارب العجل غاربه^(١)
وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا * إذا جاع منه صفوه و أطـائبه
فلما استوى في عنقوان شبابه * وأصبح كالرمح الرديني خاطبه^(٢)
تهضمني مالي كذا و لوى يدي^(٣) * لوى يده الله الذي هو غالبه
ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ ، فصام أسابيع
وصلى ركعات و دعا و خرج متوجّهاً على عيرانة^(٤) يقطع بالسير عرض القلاة و
يطوي الأودية و يعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر ، فنزل عن راحلته
و أقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى و طاف به و تعلّق بأسناره و ابتهل بدعائه^(٥) و
أنشأ يقول :

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد * فوق المهادي من أقصى غاية البعد^(٦)
إنّي أتيتك يا من لا يخيب من * يدعو مهتلاً بالواحد الصمد
هذا منازل من يرتاع من عقبي^(٧) * فخذ بحقي يا جبار من ولدي
حتى تشلّ بعون منك جانبه^(٨) * يا من تقدّس لم يولد ولم يلد
قال : فوالذي سمك السماء و أنبع الماء ما استتمّ دعاءه حتى تزل بي ما ترى

(١) الشمردل ، الطويل و الفتى السريع من النوق . قاله في أقرب الموارد . والغارب ،
الكاهل أو ما بين الظهر أو السناء و العنق . والمجل ، ولد البقرة . و في المصدر ، الفحل .
(٢) الرديني : الرمح ، نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح . ولعل المراد
من الخاطب اللسان أي صار لسانه كالرمح في الحدة و الذرابة .

(٣) تهضمه ، ظلمه و غصبه .

(٤) قال الفيروز آبادي ، العيرانة من الإبل الناجية في نشاط . و قال الشرتوني في الأقرب
العيرانة من الإبل ، التي تشبه بالخير في سرعتها و نشاطها .

(٥) في المصدر ، وابتهل لله بدعائه .

(٦) المهاد ، الأرض المنخفضة . وفي المصدر « المهاري » و المهر ، أول ما ينتج من الخيل
والحمر الأهلية .

(٧) في المصدر ، لا يرتاع من عقبي .

(٨) * بحول منك . وفي (ت) ، حتى تشل بعون منك خائبة ،

ثم كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به ^(١) عليّ فلم يجبني ، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ ^(٢) فخرجت به على ناقة عشراء ^(٣) أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية ، حتّى إذا كنا على الأراك وحطمة وادي السياك ^(٤) نفر طائر في الليل فنقرت منها الناقة التي كان عليها ، فألقته إلى قرار الوادي ، فارفض بين الحجرين فقمبرته هناك ، وأعظم من ذلك أنني لا أعرف إلاّ المأخوذ بدعوة أبيه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أذاك العوث أذاك العوث ، ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الذي يجب به من دعاء ، ويعطي به من سأل ، ويفرّج به الهم ، ويكشف به الكرب ، وينهب به الغم ، ويمرّ به السقم ، ويجبر به الكسير ، ويغني به الفقير ، ويقضي به الدين ويردّ به العين ، ويغفر به الذنوب ، ويستتر به العيوب ؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله ، قال الحسين عليه السلام : فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته ثم ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه ، ثم قال للفتى : إذا كانت الليلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر ، قال الحسين بن عليّ عليه السلام : وأخذ الفتى الكتاب ومضى ، فلمّا كان من غدهما أصبحنا حسناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول : هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي وربّ الكعبة ، قال له عليّ صلوات الله عليه : حدّثني ، قال : لمّا هدأت العيون بالرقاد واستحلّك ^(٥) جلباب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً ، فأجبت في الثانية : حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم ، ثم اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة

(١) في المصدر : دعا فيه عليّ .

(٢) » ، انعم لي .

(٣) العشراء — بالضم فالفتح — : الناقة التي مضى لحملها عشرة أشهر أو ثمانية .

(٤) قال في المراصد (٤٩١) : أراك واد قرب مكة . انتهى . وكان « حطمة » أيضاً اسم

موضع ، كما أن الظاهر من قوله « وادي السياك » الوادي الذي ينبت فيه الاراك الذي يتخذ عوده للسواك .

(٥) حلك واستحلّك ، اشتد سواده .

عليّ وهو يقول : احتفظ بالله العظيم ^(١) فإنك على خير ، فانتبهت معافى كما ترى فجزاك الله خيراً ^(٢) .

أقول : سيأتي شرحه في كتاب الدعاء .

٣٨- **خُصّ ، خصّ :** من كتاب البصائر لسعد بن عبد الله ، عن عباد بن سليمان عن أبيه ^(٣) ، عن عيثم بن أسلم ^(٤) ، عن معاوية بن عمار ^(٥) قال : دخل أبو بكر علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إن رسول الله ﷺ لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً ^(٦) بعد أيام الولاية في الغدير ^(٧) ، وأنا أشهد أنك مولاي مقرّ بذلك ^(٨) ، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله ﷺ بأمر المؤمنين ، وأخبرنا رسول الله ﷺ أنك وصيه و وارثه وخليفته في أهله ونسائه ، وأنت وارثه ، وميراثه قد صار إليك ، ولم يخبرنا أنك خليفته في أمته من بعده ، ولا جُرم لي فيما بيني وبينك ، ولا ذنب لنا فيما بيننا وبين الله تعالى ، فقال له علي عليه السلام : إن أريت رسول الله ﷺ حتى يخبرك بأنني أولى بالأمر الذي أنت فيه منك وأنت إن لم تعزل ^(٩) نفسك عنه فقد خالفت الله ورسوله ﷺ ؟ فقال : إن أريتني حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، فقال عليه السلام : فلنقاني إذا صليت المغرب حتى أريكه ، قال : فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا ، فإذا هو برسول الله ﷺ جالس في القبلة ، فقال له : يا فلان وثبت على مولاك علي عليه السلام و جلست مجلسه وهو مجلس النبوة

(١) في المصدر ، احتفظ باسم الله العظيم .

(٢) مهج الدعوات ، ٢٣١-٢٤٠ .

(٣) في الاختصاص ، عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه اه .

(٤) كذا في النسخ ، والصحيح « عيثم بن أشيم » راجع جامع الرواة ١ ، ٤٤٨ . و سائر

التراجم .

(٥) في الاختصاص بعد ذلك ، عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٦) ، حدثاً .

(٧) في المصدرين ، بالغدير .

(٨) ، مقر لك بذلك .

(٩) ، لم تعزل .

لا يستحقه غيره ، لأنّه وصيّتي و خليفتي ، فنبذت أمري و خالفت ما قلته لك ، و تعرّضت لسخط الله وسخطي ، فانزع هذا السربال الذي تسربلته بغير حقّ ولا أنت من أهله ، و إلّا فموعدك النار ؛ قال : فخرج مذعوراً^(١) ليسلم الأمر إليه ، وانطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدث سلمان بما كان جرى^(٢) ، فقال له سلمان : ليبيدين هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنّه بالخبر ، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال : أما إنّه سيخبره و ليمنعنّه إن هم بأن يفعل ، ثمّ قال : لا والله لا يذكران ذلك أبداً حتّى يموتا ؛ قال : فلقي صاحبه فحدثه بالحديث كلّّه ، فقال له : ما أضعف رأيك و أخور قلبك^(٣) ! أما تعلم أنّ ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة^(٤) ؟ أنسيت سحر بني هاشم ؟ فأقم على ما أنت عليه !^(٥) .

٣٩ - ختص : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن خالد بن ماذ القلانسيّ و محمد بن حماد ، عن محمد بن خالد الطيالسيّ ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال له : أما علمت أنّ أبا بكر قد استخلف ؟ فقال له عليّ عليه السلام : فمن جعله كذلك^(٦) ؟ قال : المسلمون رضوا بذلك ! فقال له عليّ عليه السلام : والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نقضوا عهده ، و لقد

(١) أى خائفاً .

(٢) فى « خص » ؛ بما كان وما جرى .

(٣) « د » ، و أخور عقلك . أى أضعف .

(٤) قال فى القاموس (٢٨٥ : ٢) ، وكان المشركون يقولون للنبي صلى الله عليه وآله ابن أبى كبشة ، شبهوه بأبى كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً فى عبادة الأصنام ، أوهى كنية وهب ابن عبد مناف جده صلى الله عليه وآله من قبل أمه لانه كان نزع إليه فى الشبه ، اوكنية زوج حليلة السعدية اوكنية عم ولدها .

(٥) الاختصاص : ٢٧٢ و ٢٧٣ . مختصر بصائر الدرجات : ١٠٩ - ١١٠ . وما نقله المصنف مطابق له . وبينه وبين المروى فى الاختصاص اختلافات كثيرة لم نذكرها لذلك ولعدم الجدوى . والرواية موجودة فى بصائر الدرجات : ٧٨ .

(٦) فى المصدر : لذلك .

سمّوه بغير اسمه ، والله ما استخلفه رسول الله ﷺ فقال (١) عمر : ما تزال تكذب على رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته ، فقال له : انطلق بنا يا عمر لنعلم أين الكذاب على رسول الله ﷺ في حياته وبعد موته ، فانطلق معه حتى أتى القبر إذا كف فيها مكتوب : « أكرمت يا عمر بالذي خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ؟ » فقال له علي عليه السلام : أرضيت ؟ والله لقد فضحك الله في حياته وبعد موته . (٢)
أقول : قد مرّ أمثالها بأسانيد جمة في كتاب الفتن .

١١١

﴿ باب ﴾

﴿ ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها ﴾

﴿ له صلوات الله عليه ﴾

١ - ص : الصدوق ، عن الحسن بن محمد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن نصر بن مزاحم ، عن قطرب بن عليف (عطيف خ ل) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل أعرابي على ناقه له ، فسلم ثم قال : أيكم محمد ؟ فأومى ، إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حقّ وأؤمن بإلهك وأتبعك ، فالتفت النبي ﷺ فقال : حبيبى عليّ يدلّك ، فأخذ عليّ بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء وقال : اللهم إني أسألك بحقّ محمد وأهل بيته وبأسمائك الحسنى وبكلماتك التامّات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها ، فإذا الناقة

(١) في بعض نسخ المصدر كذلك ، فقال له عمر [كذبت - فعل الله بك وفعل - فقال له ، إن تشأ أن أريك برهان ذلك فعلت] فقال عمر اه .

(٢) الاختصاص ، ٢٧٤ .

قد التفت إلى عليّ عليه السلام وهي تقول : يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً و هو يريد زيارة ابن عمّ له ، و واقفني فأنا حامل منه ! فقال الأعرابي : و يحكم النبيّ هذا أم هذا ؟ فقل : هذا النبيّ و هذا أخوه و ابن عمّه ، فقال الأعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله و أنّك رسول الله ؛ و سأل النبيّ عليه السلام أن يسأل الله تعالى عزّ و علا أن يكفيه ما في بطن ناقته ، فكفاه و حسن إسلامه .

قال البرّ اوندی : ليس في العادة أن تحمل الناقة من الانسان ، و لكن الله جلّ ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنبيّه عليه السلام على أنّه يجوز أن يكون نطفة الرّجل على هيئتها في بطن الناقة حينئذ و لم تصر علقه بعد و إنّما أنطقها الله تعالى عزّ و علا ليعلم به صدق رسول الله عليه السلام (١) .

٢ - يعج : روي عن الحارث الأعور قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظر إلى زاوية المسجد فقال : يا قنبر أئمني بما في ذلك الجحر فإذا هو بأرقط حيّة بأحسن ما يكون ، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجعل يسارّه ثمّ انصرف إلى الجحر ، فتعجبّ النّاس قالوا : و مالنا لانعجب ؟ قال : ترون هذه الحيّة بايعت رسول الله عليه السلام على السّمع و الطّاعة فمنكم من يسمع و منكم من لا يسمع ولا يطيع . قال الحارث : فكنا مع أمير المؤمنين عليه السلام في كناسة إذ أقبل أسد تهوي من البرّ ، فتقضضنا من حوله ، و جاء الأسد حتّى قام بين يدي و وضع يديه على (بين خل) أذنيه ، فقال له عليّ عليه السلام : ارجع يا ذن الله ولا تدخل الهجرة بعد اليوم و أبلغ السّباع عنّي (٢) .

بيان : الرقطة : سواد يشوبه نقط بيض . والكناسة بالضّم : موضع بالكوفة و التقضض : التفرّق . و الهجرة دار الهجرة ، فإنّ الكوفة كانت دار هجرته صلوات الله عليه .

٣ - يعج : روي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقيّ عن بعض الكوفيّين قال : دخل

(١) مخطوط .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

أسد الكوفة فقال : دلوني على أمير المؤمنين عليه السلام ، فذهبوا معه فدلّوه عليه ، فلمّا نظر إليه الأسد مضى نحوه يلوذبه و يتبصبص إليه ، فمسح عليّ ظهره ثمّ قال له : اخرج ، فنكس الأسد رأسه و نبذ ذنبه على الأرض ولا يلتفت يمينا و [لا] شمالاً حتّى خرج منها (١) .

٤ - ب : محمد بن عبد الحميد ، عن أبي حميلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزع عليّ عليه السلام خفه بليل ليتوضأ ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفّين ، فجعل عليّ عليه السلام عليه السلام يتبع الطير و هو يطير حتّى أضاء له الصبح ، ثمّ ألقى (٢) الخفّ فإذا حيّة سوداء تنساب من الخفّ (٣) .

٥ - شف : من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن محمد بن عبد اللطيف بشيراز ، عن الكيادار بن يوسف الديلمي (٤) ، عن محمود بن محمد التبريزي عن دانيل بن إبراهيم ، عن أبي الرّايّات (٥) بن أحمد البرّاز ، عن أبي عبد الله السّيرافي عن أبي عبد الله المهرقاني (٦) المؤدّب ، عن سيب (٧) بن سليمان الغنوي ، عن العامون بن محمد الصّيني ، عن مسلم بن أحمد ، عن ابن أبي مسلم السّمان ، عن حبة بنت زريق (٨) من بعض حشم الحفية (٩) قالت : حدّثني زوجي منقذ بن الأبقع الأسديّ أحد خواصّ عليّ عليه السلام قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان و

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٢) في المصدر : فألقى .

(٣) قرب الاسناد : ٨١ و ٨٢ . وانساب الحية : جرت و تدافعت في مشيها . وفي المصدر : تنسال خل .

(٤) في المصدر : عن الكيدار بن يوسف مراد الديلمي .

(٥) في (ك) ، عن أبي الروايات .

(٦) في المصدر : المهرقاني .

(٧) » : عن سيب .

(٨) في المصدر و (ت) : زريق .

(٩) كذا في النسخ ، وفي المصدر : عن بعض حشم الخليفة .

هو يريد موضعاً له كان يأوي فيه بالليل ، وأنا معه حتّى أتى الموضع ، فنزل عن بغلته ، و رفعت عن أذنيها (١) و جذبتني ، فحسّ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما وراءك ؟ فقلت : فداك أبي و أمّي البغلة تنظر شيئاً و قد شخصت إليه و تحمحم ولا أدري ماذا دهاما (٢) ، فنظر أمير المؤمنين إلى سواد فقال : سبع و ربّ الكعبة فقام من محرابه متقلداً سيفه فجعل يخطو ، ثمّ قال : صاح (٣) به «قف» فخفّ السبع و وقف ، فعندها استقرّت البغلة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ليث أما علمت أنّي الليث و أنّي الضرغام و القصور و الحيدر ؟ ثمّ قال : ما جاء بك أيّها الليث ؟ ثمّ قال : اللهمّ أنطق لسانه ، فقال السبع : يا أمير المؤمنين و يا خير الوصيّين و يا وارث علم النبيّين و يا مفرّق بين الحقّ و الباطل ما افترست منذ سبع شيئاً ، و قد أضربني الجوع ، و رأيتمكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم و قلت : أذهب و أنظر ما هؤلاء القوم و من هم ، فان كان بهم لي مقدرة و يكون لي فيهم فريسة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام مجيباً له : أيّها الليث أما علمت أنّي عليّ أبو الأشبال الأحد العشر ، برائي أمثل من مخالبك ، و إن أحببت أرينك ، ثمّ امتدّ السبع بين يديه و جعل يمسح يده على هامته و يقول : ما جاء بك يا ليث ؟ أنت كلب الله في أرضه ، قال : يا أمير المؤمنين الجوع الجوع ، قال : فقال : اللهمّ إنّه يرزق بقدر (٤) تحمّد و أهل بيته ، قال : فالتفت فاذا بالأسد (٥) يأكل شيئاً كههيئة الجمل حتّى أتى عليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين والله ما نأكل نحن معاشر السباع رجلاً يحبّك و يحبّ عترتك ، فانّ خالي أكل فلاناً ، و نحن أهل بيت ننتحل محبة الهاشمي و عترته ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام أيّها السبع أين تأوي و أين تكون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّني مسلّط على كلاب

(١) في المصدر : وحممت البغلة ورفعت أذنيها . وحمم الفرس ، ردد صوته .

(٢) أي لا أعلم ماذا أصابه بداهية . و هي الامر المنكر .

(٣) في المصدر : ثمّ قال صائحا به .

(٤) الباء للقسم أي بحق قدر محمد و أهل بيته ، وفي المصدر : اللهم ارزقه برزق بقدر محمد

و أهل بيته .

(٥) في المصدر : فاذا أنا بالاسد .

أهل الشام و كذلك أهل بيتي ، و هم فريستنا و نحن نأوي النيل ، قال : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ قال : يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز فلم أصادف شيئاً و أنا في هذه البرية و الغياfi التي لا ماء فيها ولا خير موضعي هذا و إنني لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجل يقال له : سنان بن وابل فيمن أفلت^(١) من حرب صفين ينزل القادسية و هو رزقي في ليلتي هذه ، و إنّه من أهل الشام و أنا إليه متوجه .

ثمّ قام من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال لي : ممّ تعجّبت ؟ هذا أعجب من الشمس أم العين أم الكواكب أم سائر ذلك ؟ فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة لوأحبت أن أري الناس ممّا علّمني رسول الله ﷺ من الآيات و العجائب لكانوا^(٢) يرجعون كفّاراً ، ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقرّه و وجهني إلى القادسية فركبت من ليلتي فوافيت القادسية قبل أن يقيم المؤذن الإقامة ، فسمعت الناس يقولون : افترس سناناً السبع^(٣) ، فأتيته فيمن أتاه ينظر إليه^(٤) ، فما ترك الأسد إلّا رأسه و بعض أعضائه مثل أطراف الأصابع ، و إنني على بابه تحمّل رأسه^(٥) إلى الكوفة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبقيت (فبقي خ ل) متعجباً ، فحدثت الناس ما كان من حديث أمير المؤمنين عليه السلام و السبع ، فجعل الناس يتبرّكون بتراب تحت قدمي أمير المؤمنين و يستشفون به ، فقام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : معاشر الناس ما أحببنا رجل فدخل النار و ما أبغضنا رجل فدخل الجنة ، و أنا قسيم الجنة و النار : أقسم بين الجنة و النار ، هذه إلى الجنة يمينا و هذه إلى النار شمالاً أقول لجهنّم يوم القيامة : هذا لي و هذا لك ، حتّى تجوز شيعتي على الصراط كالبرق

(١) أى تخلص . وفي المصدر ، سنان بن وائل .

(٢) في المصدر ، لكاد .

(٣) » : افترس السبع سناناً .

(٤) » : فنظرت إليه .

(٥) » : و أتى على ما به ، فحمل رأسه .

الخاطف و الرعد العاصف و كالطير المسرع^(١) و كالجواد السابق ، فقام الناس إليه بأجمعهم عنقاً واحداً و هم يقولون : الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه ، قال : ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم^(٢) » .
فض ، يل : عن منقذ بن الأبقع مثله^(٣) .

٦ - شف : من كتاب الأربعين عن علي بن أحمد البغدادي ، عن أبي الفضل ابن محمد بن علي ، عن أبي نصر بن إسفنديار ، عن داود بن سليمان العسقلاني ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن محمد بن جمهور ، عن أبيه ، عن جعفر بن بشير عن أبيه ، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : إن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكة ، فإذا هو بدرّاج يتدرّج^(٤) على وجه الأرض ، فوقع بأزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك أيها الدرّاج ، فقال الدرّاج : و عليك السلام و رحمة الله و بركاته يا أمير المؤمنين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيها الدرّاج ماتصنع في هذا المكان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنني في هذا المكان منذ^(٥) كذا و كذا عام أسبح الله و أقدسّه و أمجّده و أعبدّه حقّ عبادته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيها الدرّاج إنّه لصفاء نقي لا مطعم فيه ولا مشرب ، فمن أين لك المطعم و المشرب ؟ فأجابه الدرّاج و هو يقول : و قرابنك من رسول الله يا أمير المؤمنين إنني كلّما جعت دعوت الله لشيعتك و محبّيك فأشبع ، و إذا عطشت دعوت الله على مبغضيك و منتقصيك فأروى^(٦) .

(١) في المصدر ، و الطير المسرع .

(٢) اليقين في امرة المؤمنين ، ٦٥-٦٧ . والاية في سورة آل عمران ، ١٧٣ و ١٧٤ .

(٣) الروضة ، ٤٠ و ٤١ . الفضائل : ١٧٩-١٨١ .

(٤) في المصدر ، يندرج .

(٥) في المصدر و (ت) : منذ .

(٦) اليقين في امرة المؤمنين ، ٧٢ .

فض ، يل : بالاسناد إلى الحسن العسكري عليه السلام مثله (١).
 ٧ - شف : من كتاب الأربعين عن إبراهيم بن علي العلوي (٢)، عن أحمد
 ابن طاهر السوري ، عن الحسن بن عبد الوهاب ، عن علي بن محمد بن إبراهيم ، عن
 الأشعث بن مرة ، عن الليثي ، عن سعيد ، عن هلال بن كيسان ، عن الطيب القواصري
 عن عبد الله بن سلمة المنتجى ، عن سفارة بن اصميد البغدادي ، عن ابن حريز ، عن
 أبي الفتح المغازلي ، عن عمار بن ياسر قال : كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين
 عليه السلام وإذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال : يا عمّار أنت بذني الفقار الباتر للأعمار
 فجئته بذني الفقار ، فقال : أخرج يا عمّار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة ، فإن
 انتهى وإلا منعه بذني الفقار ، قال : فخرجت وإذا أنا برجل وامرأة قد تعلّقوا بزمان
 جل والمرأة تقول : الجمل لي ، و الرجل يقول : الجمل لي ، فقلت : إن أمير -
 المؤمنين ينهك عن ظلم هذه المرأة ، فقال : يشتغل عليّ بشغله ويغسل يده من دماء
 المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة؟
 فقال عمّار رضي الله عنه : فرجعت لأخبر مولاي فإذا به قد خرج ولاح الغضب في
 وجهه وقال : ويلك خلّ جمل المرأة ، فقال : هو لي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :
 كذبت يا لعين ، قال : فمن يشهد أنّه للمرأة يا عليّ ؟ فقال : الشاهد الذي لا يكذب به
 أحد من الكوفة ، فقال الرجل : إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلّمته إلى المرأة ، فقال:
 عليّ عليه السلام : تكلم أيّها الجمل لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين وخير
 الوصيّين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشر سنة ، فقال عليّ عليه السلام : خذي جملك ، و
 عارض الرجل بضربة قسمته نصفين (٣).

٨ - شف : من كتاب الشريف أبي يعلى محمد بن شريف أبي القاسم حسن
 الأقساسي ، عن محمد بن جعفر المحمّدي ، عن محمد بن وهبان الهنائي ، عن أحمد بن

(١) الروضة : ٣٦ . الفضائل : ١٧١ .

(٢) في المصدر بعد ذلك : عن شهر يار بن تاج الفارسي اه .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٧٣ و ٧٢ .

أبي دجانة ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سميّة ، عن عليّ بن عبد الله الخياط ، عن الحسن بن عليّ الأسديّ ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مدّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق ، لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله ، وقد امتلأت جنبناه ، فإلله الله ، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه وحواله يميناً وشمالاً ، فمرّ بمسجد سقيف^(١) فغمزه بعض شبّانهم ، فالتفت إليه مغضباً فقال : صغار الخدود ، إمام الجدود ، بقيّة ثمود ، من يشتري منّي هؤلاء الأعداء ؟ فقام إليه مشائخهم فقالوا له : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ما هم فيه ، فلا تؤاخذنا بهم ، فوالله إنّ كنّا^(٢) لهذا لكارهين ، وما منّا أحد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنا عفا الله عنك ، قال : فكأنّه استجيا فقال : لست أعفه عنكم إلّا على أن لا أرجع حتّى تهدموا مجلسكم وكلّ كوة وميزاب وبالوعة إلى طريق المسلمين ، فإنّ هذا أذى للمسلمين ، فقالوا : نحن نفعل ذلك ، فمضى وتركهم ، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتّى انتهى إلى الفرات وهو يزخر بأمواله ، فوقف و الناس ينظرون ، فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً فنقص الفرات ذراعاً ، فقال : حسبكم؟^(٣) قالوا : زدنا ، فضربه بقضيب كان معه فاذا بالحيّتان فاغرة^(٤) أفواهها ، فقالت : يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ما خلا الجريّ والمارماهي والزمار ، فقال عليه السلام : إنّ بني إسرائيل لما تفرّقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم برّاً كان منهم القردة والخنازير ، ومن أخذ منهم بجرّاً كان الجريّ والمارماهي والزمار ، ثمّ أقبل الناس عليه فقالوا : هذه رمّانة ما رأينا مثلاً قطّ ، جاء بها الماء وقد أحبست

(١) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر ، ثقيف .

(٢) في المصدر و (ت) انا كنّا

(٣) حتّى انتهى إلى الفرات فضربه بقضيب كان معه و زجره و نزل الفرات ذراعاً ، فقال :

حسبكم هـ .

(٤) ففرّاه ، فتحه .

الجسر ^(١) من عظمها وكبرها فقال : هذه رمانة من رمان الجنة ، فدعا بالرجال بالجهال فأخرجوها ، فما بقي بيت بالكوفة إلا دخله منها شيء ^(٢) .
 بهان : الصعر : الميل في الخدّ خاصّة ، وقد صعر خدّه وصاعر أي أماله من الكبر . و زجر الوادي إذا امتدّ جدّا وارتفع .

٩ - شف : من الكتاب المتقدم ، عن محمد بن جعفر ، عن الحسن بن جعفر القرشي ، عن عليّ بن محمد بن المغيرة ، عن الحسن بن سنان ^(٣) ، عن يوسف بن حمدان عن محمد بن حميد ، عن حكام بن سلم ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ^(٤) ، عن عمار ابن ياسر قال : تبعت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة ، فإذا أنا بذئب أدرع أزبّ قد أقبل يهرول حتّى أتى المكان الذي فيه أمير المؤمنين وولده الحسن والحسين عليهما السلام ، فجعل الذئب يعفر بخدّيه على الأرض ويومئ بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : اللهم أطلق لسان الذئب فيكلمني ، فأطلق الله الله لسان الذئب فإذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام من أين أقبلت ؟ قال : من بلد الفجار الكفرة ، قال : وأين تريد ؟ قال : بلد الأنبياء البررة ، قال : وفيما ذا ؟ قال : لأدخل في بيعتك مرّة أخرى ، قال : كأنكم قد بايعتمونا ، قال : صاح بنا صائح من السماء أن اجتمعوا ، فاجتمعنا إلى ثنية من ^(٥) بني إسرائيل ، فنشر فيها أعلام بيض ورايات خضر ، و نصب فيها منبر من ذهب أحمر ، و علا عليه جبرئيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب وأبكى منها العيون ، ثمّ قال : يا معشر الوحوش إن الله عز وجل قد دعا محمداً فأجابته ، و استخلف على عباده من بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمركم

(١) في (٢) . وقد احتبست الجسر . وفي (ت) ، وقد احتبست على الجسر .

(٢) اليقين في امرأة أمير المؤمنين : ١٥٥ و ١٥٤ .

(٣) عن الحسن بن سنان خ .

(٤) في المصدر : عن الحسن .

(٥) الثنية ، طريق العقبة . وفي المصدر : إلى بيت من بني إسرائيل .

أن تبأيعوه ، فقالوا : سمعنا وأطعنا ، ما خلا الذئب فإنه جحد حقك وأنكر معرفتك
فقل عليّ عليه السلام : ويحك أيها الذئب كأنك من الجن ؟ فقال : ما أنا من الجن
ولا من الإنس أنا ذئب شريف ، قال : وكيف تكون شريفاً وأنت ذئب ؟ قال : شريف
لأنني من شيعتك ، وأخبرني أبي أنني من ولد ذلك الذئب الذي اصطاده أولاد يعقوب
فقالوا هذا أكل أخانا بالأمس ، وإنه منهم ^(١).

بيان : قال الجوهري : الأدرع من الخيل والشاء ما اسود رأسه و ابيض
سائرره ^(٢) . و قال : الزبب : طول الشعر و كثرته ، و بعير أرب ، ولا يكاد يكون
الأرب إلا نفوراً لأنه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نقر ^(٣).

١٠ - يبح : ذكر الرضي في كتاب خصائص الأئمة بإسناده عن ابن عباس
قال : كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذربايجان قد استصعبت عليه ، فشكا إليه
ماناله ، وإن معاشه كان منها ، فقال له : اذهب فاستغث بالله تعالى ، فقال الرجل :
مازلت أدعو الله و أتوسل إليه و كلما قربت منها حملت عليّ فكتب له عمر رقعة فيها
« من عمر أمير المؤمنين إلى مرده الجن والشياطين أن يدلوكوا ^(٤) هذه المواشي له »
فأخذ الرجل الرقعة ومضى ، فقال عبدالله بن عباس : فاعتممت شديداً ^(٥) ، فلمقيت
عليّاً عليه السلام فأخبرته بما كان ، فقال عليه السلام : و الذي ^(٦) فلق الحبة و برأ النسمة
ليعودن بالخيمة ، فهدا ما بي ^(٧) وطالت عليّ شقتي ، وجعلت أرقب ^(٨) كل من جاء
من أهل الجبال ، فإذا أنا بالرجل قد وافي وفي جبهته شجة ^(٩) تكاد اليد تدخل فيها

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين ، ١٥٥ و ١٥٦ .

(٢) الصحاح : ١٢٠٧ .

(٣) > ، ١٣١ .

(٤) في المصدر : أن تدلوكوا .

(٥) > : غماً شديداً .

(٦) > : و بحق الذي

(٧) أي سكن ما بي من الاضطراب .

(٨) في المصدر : اترقب .

(٩) الشجة ، الجراحة .

فلما رأيته بادرت إليه فقلت : ما وراك ؟ فقال : إنني صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة ، فحمل عليّ عدد منها فها لني أمرها ، ولم يكن لي قوّة ، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي ، فقلت : اللهم اكفنيها ، وكلّها تشدّ عليّ وتريد قتلي ، فانصرفت عنّي ، فسقطت فجاء أخّي فحملني ولست أعقل ، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت ، وهذا الأثر في وجهي ، فقلت له : صر إلى عمر وأعلمه ، فصار إليه وعنده نفر ، فأخبره بما كان فزبره ^(١) ، فقال له : كذبت لم تذهب بكتابي ، فحلف الرجل لقد فعل ، فأخرجه عنه .

قال ابن عباس : فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثم قال : ألم أقل لك ؟ ثم أقبل على الرجل فقال له : إذا انصرفت إلى الموضع الذي هي فيه فقل : « اللهم إنني أتوجّه إليك بنبيك نبي الرحمة وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللهم ذلّل لي صعوبتها واكفني شرّها ، فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر » قال : فانصرف الرجل راجعاً ، فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام و صار إليه وأنا معه ، فقال عليه السلام : تخبرني أو أخبرك ؟ فقال الرجل : يا أمير المؤمنين بل تخبرني ، قال : كأنني بك وقد صرت إليها فجاءتك ولأذت بك خاضعة ذليلة ، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة ، فقال الرجل : صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان فتفضّل بقبول حاجتك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك ، وبلغ الخبر عمر فغمّه ذلك ، وانصرف الرجل ، وكان يحجّ كل سنة وقد أنمى الله ماله فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلى الله بهذا الدعاء ، فإنّه يكفي مما يخاف الله إن شاء الله ^(٢) .

قب : أبو العزیز كادش العكبري باسناده مثله ، وفي آخره : فبورك الرجل في ماله حتّى ضاق عليه رحاب بلده ^(٣) .

(١) أى انتهره .

(٢) الخرائج والجرائع : ٨٤ و ٨٥ وفيه : ما يخاف .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٥ والرحاب جمع الرحبة ، الأرض الواسعة المنبتات المحلال .

١١ - ييج : الصقار ، عن أبي بصير ، عن جذعان بن أبي نصر البرقي ، عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما علي عليه السلام بالكوفة إذ أحاطت به اليهود ، فقالوا : أنت الذي تزعم أن الجرّي منّا معشر اليهود ثم مسح؟ فقال لهم : نعم ، ثم ضرب بيده إلى الأرض فتناول منها عوداً فشقه باثنين ، وتكلّم عليه بكلام وتقل عليه ، ثم رمى به في الفرات ، فإذا الجرّي يتراكب بعضه على بعض يقولون بصوت عال إلى أمير المؤمنين عليه السلام (١) : نحن طائفة من بني إسرائيل ، عرضت علينا ولايتكم فأبينا أن نقبلها ، فمسحنا الله جرّياً (٢) .

١٢ - قب : عمر بن (٣) حمزة العلوي في فضائل الكوفة أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتمقه ، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه بما لحقه في طريقه ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتى وقف على باب الثقب الذي فيه الأفعى فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال : إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى ، فما كان إلا ساعة حتى خرج يساراً ، ثم رفع رأسه إلى الأعرابي وقال : إنك ظننت أنني رابع أربعة لمّا قمت بين يدي ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسلم .

في الامتحان : عمار بن ياسر وجابر الأنصاري : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في البرية فرأيت قد عدل عن الطريق ، فتبعته فرأيت ينظر إلى السماء ، ثم تبسم ضاحكاً فقال : أحسنت أيتها الطير إذ صفرت بفضلها ، فقلت له : يا مولاي أي الطير؟ (٤) فقال : في الهواء أتحب أن تراه و تسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر إلى

(١) في المصدر : يقولون بصوت عال ، يا أمير المؤمنين اه .

(٢) الخرائج والجرائح : ١٣٥

(٣) في المصدر : عمرو .

(٤) : ابن الطير

السماء ودعا بدعاء خفي ، فاذا الطير يهوي إلى الأرض ، فسقط على يد أمير المؤمنين عليه السلام فمسح يده على ظهره فقال : انطق يا ذن الله وأنا علي بن أبي طالب ، فانطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له : من أين مطعمك ومشربك في هذه القلعة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء ؟ فقال : يامولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع ، وإذا عطشت فأتبرأ من أعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك ، فطارت ، وهذا مثل قوله تعالى : « يا أيها الناس علمنا منطلق الطير » (١) .

محمد بن وهبان الأزدي الديلمي (٢) في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه عبر في السماء خيط من الإوز (٣) طائر أبيض على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فصرصرن وصرخن ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للقنبر : قد سلمن علي وعليكم ، فتغامز أهل النفاق بينهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ناد بأعلى صوتك : أيها الإوز أجيبوا أمير المؤمنين وأخا رسول رب العالمين ، فنادى قنبر بذلك فاذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : قل لها : انزلن ، فلما قال لها ، رأيت الإوز وقد ضربت بصدورها إلى الأرض حتى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها بلغة لا تعرفها ، وهن يلززن (٤) بأعناقهن إليه ويصرصرن ، ثم قال لهن : انطقن يا ذن الله العزيز الجبار ، قال : فاذهبن ينطقن بلسان عربي مبين : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين الخبر ؛ وهذا كقوله تعالى : « يا جبال أو بي معه والطير » (٥) .

ابن وهبان والفتاك : فمضينا بغاية فاذا بأسد برك (٦) في الطريق وأشباهه خلفه

(١) سورة النمل : ١٦ .

(٢) في المصدر « الديلمي » والديلم - بفتح الدال وسكون الياء وضم الباء - مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند .

(٣) الإوز - بالكسر فالفتح وتشديد الزاي المعجمة - ، البط .

(٤) لز الشيء بالشيء ، شده والصقه به . ألزمه به .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥١ و ٤٥٢ . والاية في سورة سبأ : ١٠ .

(٦) برك البعير : استناخ وهو أن يلمص صدره بالأرض . برك بالمكان ، أقام فيه .

فلويت بدايتي لأرجع ، فقال ﷺ : إلو أين ؟ أقدم يا جويرية بن مسهر^(١) إنما هو كلب الله ؟ ثم قال : « ما من دابة إلا هو أخذ بناصيتها »^(٢) الآية ، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه يصبص^(٣) بذنبه وهو يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا ابن عم رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا أبا الحارث ماتسبيحك ؟ فقال : أقول : سبجان من ألبسني المهابة وقذف في قلوب عباده مني المخافة .
ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض ، فتكلم معه بشيء ، فسئل عنه ﷺ فقال : إنه يشكو الحبلى ودعا لي وقال : لا سلط الله أحداً منّا على أوليائك^(٤) .

وحكي عن محمد بن الحنفية انتقاض غراب على خفّه وقد نزعه ليتوضأ وضوء الصلاة فانساب فيه أسود ، فحمله الغراب حتى صار به في الجو ، ثم ألقاه فوق منه الأسود ، ووقاه الله من ذلك .

وفي الأغاني أنه قال المدائني : إن السيد الحميري وقف بالكناس^(٥) وقال من جاء بفضيلة لعلي بن أبي طالب ﷺ لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما علي ، فجعلوا يحدّثونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن أبي الرعل المرادي أنه قدم أمير المؤمنين ﷺ فطهر للصلاة ، فنزع خفّه فانسابت فيه أفعى فلمّا دعا ليلبسه انتقضت غراب فحلقت ثم ألقاها ، فخرجت الأفعى منه ، قال : فأعطاه السيد ما وعده وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للعجب العجائب	✧	لخف أبي الحسين وللحجاب
عدوّ من عادات الجنّ عبد	✧	بعيد في المرادة من صواب ^(٦)

(١) قال في القاموس (٢ : ٥٤) : مسهر كمحسن اسم

(٢) سورة هود ، ٥٤ .

(٣) في المصدر : فتصبص .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٠ .

(٥) محلة بالكوفة مشهورة .

(٦) في المصدر : في المرارة .

كره الملون أسود وذو بصيص * حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفياً له فانساب فيه * لينهش رجله منها بناب
فقض من السماء له عقاب * من العقب ان أو شبه العقاب
فطار به فخلق ثم أهوى * به للأرض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه * وولى هارباً حذر الحصاب
ودافع عن أبي حسن علي * نقيع سمائه بعد انساب^(١)
بيان : تحليق الطائر : ارتفاعه في طيرانه . والحجاب بالضم : الحية ومراذيلها :
محل اختلافها في المعركة ومديره^(٢) . والبصيص : البريق . قوله : حذر الحصاب
أي أن يرمى بالحصاء .

١٣ - قب : حدثني أبو منصور باسناده والاصفهاني باسناده إلى رجل قال :
كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام بصفين ، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه
راكبه وثقله ، فألقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى علي عليه السلام
فوضع مشفره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجراجه^(٣) ، فقال علي عليه السلام
والله إنها لعلامة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجدد الناس في ذلك
اليوم واشتد قتالهم^(٤) .

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لما ناظرت اليهود علياً عليه السلام في النبوة
نابى جمال اليهود : أيتها الجمال اشهدي لمحمد ووصيه ، فنطقت بجمالهم وثيابهم كلها :
« صدقت يا علي » إن محمداً رسول الله وإنك يا علي حقاً وصيه « فأمن بعضهم وخزي
آخرون فنزل : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين »^(٥) » الكتاب أمير المؤمنين

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٥٢ و ٤٥٣ وفيه : فدفع

(٢) وهذا المعنى ليس في محله ، بل المراد من « المرادة » العتو والعصيان ، وعلى ما قاله
المصنف رحمه الله اسم مكان من « رود » لكنه لا يناسب المقام كما هو ظاهر .

(٣) الجران من البعير ، مقدم عنقه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٥٥ .

(٥) سورة البقرة ١٠

والمُتَّقِينَ (١) شيعته .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ (٢) » عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب فقلن : ربنا لا نحملها (٣) بالثواب والعقاب ولكن (٤) نحملها بلا ثواب ولا عقاب ، وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأول من آمن بها البزاة البيض والقنابر (٥) وأول من جردها البوم والعنقاء ، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور ، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها ، وأما العنقاء ، فغابت في البحار لا نرى ، وإن الله عرض أمانتي على الأرضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة زكية ، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً ، وجعل ماءها زلالاً ، وكل بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً وجعل نباتها مرّاً علقماً ، وجعل ثمره العوسج والحنظل ، وجعل ماءها ملحاً أجاباً ، ثم قال : « وحملها الإنسان » يعني أمتك يا محمد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته بما فيها من الثواب والعقاب « إنّه كان ظلوماً » لنفسه « جهولاً » لأمر دينه (٦) ، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم (٧) .

١٤ - عه : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه عمرو بن شهر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج أما إنّه سيعرض لك في طريقك الأسد ، قال : فما الحيلة له ؟ قال : تقرؤه منّي السلام

(١) كذا في النسخ والمصدر .

(٢) سورة الاحزاب ، ٧٢ .

(٣) في المصدر ، لا تحملنا .

(٤) > : ولكننا .

(٥) جمع الباز أو البازي : طير من الجوارح يصاد به وهو انواع كثيرة . و القنبر : نوع من العصفير .

(٦) في المصدر ، لا مردبه .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٧ و ٣٥٨ .

وتخبره أنني أعطيتك منه الأمان ، فخرج جويرية ، فبينما هو يسير ^(١) على دابة إذ أقبل نحوه أسد لا يريد غيره ، فقال له جويرية : يا أبا الحارث إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقرؤك السلام وإنه قد آمنني منك ، قال : فولّى اللئيم عنه مطرقاً برأسه يهمهم حتى غاب في الأجمة ، فهمهم خمساً ثم غاب ، ومضى جويرية في حاجته ، فلمّا انصرف إلى أمير المؤمنين عليه السلام ^(٢) عليه وقال : كان من الأمر كذا وكذا فقال : ما قلت اللئيم وما قال لك ؟ فقال جويرية : قلت له ما أمرتني به وبذلك انصرف عني ، فأما ^(٣) ما قال اللئيم فالله ورسوله ووصي رسول الله أعلم قال : إنّه ولّى عنك يهمهم فأحصيت له خمس همهمات ثم انصرف عنك ، قال جويرية : صدقت والله يا أمير المؤمنين هكذا هو ، فقال عليه السلام : إنّه قال لك : فاقراً وصي تهممني السلام وعقد بيده خمساً ^(٤) .

قب : عن الباقر عليه السلام مثله ، قال : وذكر أبوالمفضل الشيباني نحوه ذلك عن جويرية ^(٥) .

١٥ - يل ، فض : بالاسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنّه قال : صلّينا الغداة مع رسول الله ﷺ ثم أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث ، فأناه رجل من الأنصار وقال : يا رسول الله كلب فلان الذمي خرق ثوبي وخذش ساقي فمكنت من الصلاة معك ، فلمّا كان في اليوم الثاني أتاه رجل آخر من الصحابة وقال : يا رسول الله كلب فلان الذمي خرق ثوبي وخذش ساقي فمكنتني من الصلاة معك فقال ﷺ : إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله ، ثم قام ﷺ وقمنا معه حتى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدق الباب ، فقال : من بالباب ؟ فقال أنس : النبي ﷺ ببابكم ، قال :

(١) في المصدر ، فبينما هو كذلك يسير .

(٢) > : وسلم .

(٣) > : وأما .

(٤) اعلام الوری ، ١٨٣ و ١٨٤ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ، ١ : ٤٥٠ .

فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابه وخرج إلى النبي ﷺ وقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي جاء بك إليّ و است على دينك ، ألا كنت وجهت إليّ كنت أجيئك ، قال النبي ﷺ : لحاجة إلينا ، أخرج كلبك فإنه عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان و خدش ساقه ، وكذا فعل اليوم بفلان ، فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجره إليه وأوقفه بين يدي رسول الله ﷺ فلما نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح باذن الله تعالى : السلام عليك يا رسول الله ما الذي جاء بك ولم تريد قتلي ؟ قال : خرقت ثياب فلان و فلان و خدشت ساقيهما ، قال : يا رسول الله إن القوم الذين ذكرتهم منافقون نواصب ، يبعضون ابن عمك عليّ بن أبي طالب ، و لولا أنهم كذلك ما تعرضت لهم ، ولكنهم جازوا يرفضون علياً و يسبونونه ، فأخذتني الحمية الأبيّة و النخوة العربيّة ، ففعلت بهم ، قال : فلما سمع النبي ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه به ، ثم قام ليخرج و إذا صاحب الكلب الذهبي قد قام على قدميه وقال : أنخرج يا رسول الله وقد شهد كلبي بأنك رسول الله وأن ابن عمك علياً ولي الله ، ثم أسلم وأسلم جميع من كان في داره (١) .

أقول : رواه السيّد المرتضى في كتاب عيون المعجزات ، عن محمد بن عثمان عن أبي زيد النميري ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن شعبة ، عن سليمان الأعمش عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مثله .

~~~~~

١١٢

﴿ باب ﴾

﴿ ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة والسلام في ﴾

﴿ الجمادات والنباتات ﴾

١ - ير : محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالله ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن وليد النهدي ، عن الحارث قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول : فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها ، فصر بها بيده ثم قال : ارجعي يا ذن الله خضراء مثمرة ، فإذا هي تهتز بأغصانها الكمثرى<sup>(١)</sup> فقطعنا وأكلنا وحملنا معنا ، فلمّا كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى<sup>(٢)</sup> .

يج : عن الحارث الأعور مثله<sup>(٣)</sup> .

بيان : اللحاء بالكسر والمد : قشر الشجر .

٢ - يج : عن الثمالي عن ربيعة - وكان ممن صحب علياً عليه السلام - قال : صار إليه نفر من أصحابه فقالوا : إن وصي موسى كان يرهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات ، وكان وصي عيسى يرهم كذلك ، فلو أريتنا شيئاً تطمئن إليه<sup>(٤)</sup> قلوبنا ، فقال : إنكم لا تحتملون علم العالم ولا تقولون على براهينه وآياته ، و ألحوا<sup>(٥)</sup> عليه ، فخرج بهم نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبخة<sup>(٦)</sup>

(١) في المصدر : تهتز بأغصانها حملها الكمثرى .

(٢) بصائر الدرجات ، ٦٩ .

(٣) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٤) في المصدر ، تطمئن به .

(٥) في المصدر ، فألحوا .

(٦) السبخة ، أرض ذات نز وملح .

## ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته عليه السلام في الجمادات والنباتات - ٢٤٩ -

فدعا خفياً ثم قال : اكشفي غطاءك ، فإذا بجنتات وأنهار في جانب ، وإذا بسعير و نيران من جانب ، فقال جماعة : سحر سحر ! وثبت آخرون على التصديق و لم ينكروا مثله <sup>(١)</sup> ، و قالوا : لقد قال النبي ﷺ : القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران <sup>(٢)</sup> .

٣ - يعج : روي عن الباقر عليه السلام قال : قد شكأ أهل الكوفة إلى علي عليه السلام زيادة الفرات ، فركب هو و الحسن والحسين عليه السلام فوقف على الفرات و قدارتفع الماء على جانبيه ، فضربه بقضيب رسول الله ﷺ فنقص ذراع ، وضربه أخرى فنقص ذراعان ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لو زدتنا ، فقال : إني سألت الله فأعطاني ما رأيتم و أكره أن أكون عبداً ملحقاً .

٤ - يعج : روي عن أبي جعفر عن آبائه عليه السلام أن الحسين بن علي عليه السلام قال : كنّا قعوداً ذات يوم عند أمير المؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمان يابسة ، إذ دخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبيه فسلموا ، فأمرهم بالجلوس ، فقال علي عليه السلام : إني أريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل ، إذ يقول الله : « إني منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذب به عذاباً لا أعذب به أحداً من العالمين » <sup>(٣)</sup> ثم قال : انظروا إلى الشجرة و كانت يابسة ، فإذا هي قد جرى الماء في عودها ، ثم أخضرت و أورقت و عقدت و تدلّى حملها على رؤوسنا ، ثم النفث إلينا فقال للذينهم محبوه : مدّوا أيديكم وتناولوا و كلوا ، فقلنا : بسم الله الرحمن الرحيم وتناولوا و أكلنا رماناً لم نأكل قط شيئاً أعذب منه و أطيب . ثم قال للنفر الذينهم يبغضوه : مدّوا أيديكم و تناولوا فمدّوا أيديهم فارتفعت ، فكلّمنا مدّ رجل منهم يده إلى رمانة ارتفعت ، فلم يتناولوا شيئاً ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ما بال إخواننا مدّوا أيديهم و تناولوا و أكلوا و مددنا أيدينا فلم نل ؟ فقال عليه السلام : و كذلك الجنة لا

(١) في المصدر : مثلهم .

(٢) الخرائج و الجرائع : ١٦ .

(٣) سورة المائدة ، ١١٥ .

ينالها إلّا أولياؤنا ومحبتونا ، ولا يبعد منها إلّا أعداؤنا ومبغضونا ، فلمّا خرجوا قالوا : هذا من سحر عليّ بن أبي طالب ! قال سلمان : ما ذاتقولون أفسحّر هذا أم أنتم لا تبصرون .

٥ - يحدّث : روي أنّه عليه السلام أتى بأسير في عهد عمر فعرض عليه الإسلام فأبى فأمر بقتله ، قال : لا تقتلوني وأنا عطشان<sup>(١)</sup> ، فجاؤوا بقدرح ملآن ، فقال : لي الأمان إلى أن أشرب ؟ قال عمر : نعم ، فأراق الماء على الأرض فنشفته<sup>(٢)</sup> ، قال عمر : اقتلوه فإنّه احتال ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يجبرز قتله فقد آمنته فقال : ما أفعل به ؟ قال : تجعله لرجل من المسلمين بقيمة عبد ، قال : ومن يرغب فيه ؟ قال : أنا ، قال : هولاك ، فأخذّه أمير المؤمنين عليه السلام والقدرح بكفّه ، فدعا فأذا ذلك الماء اجتمع في القدرح ، فأسلم لذلك ، فأعتقه أمير المؤمنين عليه السلام فلزم المسجد والنعبد .

٦ - يحدّث : روي أنّ الفرات مدّت على عهد عليّ عليه السلام فقال الناس : نخاف الفرق ، فركب وصلى على الفرات ، فمرّ بمجلس ثقيف فعمز عليه بعض شبّانهم فالتفت إليهم وقال : يا بقيّة ثمود يا صغار الخدود هل أنتم إلّا طغام لئام ؟ من لي بهؤلاء الأعد ؟ فقال مشائخ منهم : إنّ هؤلاء شبّاب جهّال فلا تأخذنا بهم واعف عنا قال : لا أعفو عنكم إلّا على أن أرجع وقد هدمتم هذه المجالس وسددتم كلّ كوة وقلعتم كلّ ميزاب وطمستم<sup>(٣)</sup> كلّ بالوعة على الطريق ، فإنّ هذا كلّ في طريق المسلمين وفيه أذى لهم ، فقالوا : نفعل ، ومضى وتركهم ، ففعلوا ذلك كلّهم ، فلمّا صار إلى الفرات دعا ، ثمّ قرع الفرات قرعة<sup>(٤)</sup> فنقص ذراع ، فقال : يا أمير المؤمنين هذه رمانة قدجا بها الماء ، وقد احتبست على الجسر من كبرها وعظمتها ، فاحتملها

(١) في (٢) : لا تقتلوني عطشاناً .

(٢) أي شربته الأرض .

(٣) طمس الشيء : محاه ، غطاء .

(٤) أي ضربه ضربة .

## ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته ﷺ في الجمادات والنباتات - ٢٥١ -

وقال : هذه رمانة من رمان الجنة ولاياً كل ثمار الجنة إلا نبياً أو وصي نبي ، ولولا ذلك لقسمتها بينكم .

٧ - يـج : روي عن أبي هاشم الجعفري عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال : لما فرغ علي عليه السلام من وقعة صفين وقف على شاطئ الفرات وقال : أيها الوادي من أنا ؟ فاضطرب وتشققت أمواجه ، وقد حضر الناس وقد سمعوا من الفرات أصواتاً (١) : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ وأن علياً ولي الله أمير المؤمنين حجة الله على خلقه .

٨ - يـج : روي عن عبيد ، عن السكسكي عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ، ثم أنتزع من كنانته (٢) سهماً ، ثم أخرج منها قضيباً أصفر ، فضرب به الفرات وقال عليه السلام : انفجرت (٣) فأنفجرت (٣) اثنتا عشرة عيناً كل عين كالطود ، والناس ينظرون إليه ، ثم تكلم بكلام لم يفهموه ، فأقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتلهيل والتكبير وقالت : السلام عليك يا حجة الله في أرضه ويا عين الله في عباده ، خذلك قومك بصفين كما خذل هارون بن عمران قومه ، فقال لهم : أسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : فهذه آية لي عليكم وقد أشهدتكم عليه (٤) .

٩ - ها : الفجاء ، عن عمه عمر بن يحيى ، عن محمد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد بن محمد العبدى ، عن علي بن الحسن الأموي ، عن العباس بن عبد الله ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أبي مريم ، عن سلمان قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فناوله حصاة (٥) ، فما استقرت

(١) ليست هذه الكلمة في (م) .

(٢) الكنانة - بكسر الكاف - جمعة من جلد أو خشب تجعل فيها السهام .

(٣) في (م) ، فأنفجرت منه .

(٤) لم نجد الروايات الستة الماضية في الخرائج المطبوع .

(٥) في المصدر : فناول النبي حصاة .



الحصاة في كف علي عليه السلام حتى نطقت وهي تقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله عليه السلام رضيت بالله رباً و بمحمد عليه السلام نبياً و بعلي بن أبي طالب عليه السلام ولياً ، ثم قال النبي عليه السلام : من أصبح منكم راضياً بالله و بولاية علي بن أبي طالب فقد أمن حوف الله و عقابه (١).

١٠ - يج : روي عن أنس أن النبي عليه السلام أخذ كذاً من الحصى فسبّح في يده ، ثم صبّهن في يد علي عليه السلام فسبّح في يده حتى سمعنا التسبيح في أيديهما ثم صبّهن في أيدينا فما سبّحت (٢) .

١١ - خص : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، عن أبي حنيفة ، عن عبد الرحمن السلماني ، عن حبيش بن المعتمر ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلى الله عليه و آله فوجهني إلى اليمن لأصلح بينهم ، فقلت : يا رسول الله إنهم قوم كثير و لهم سن و أنا شابٌ حدث ، فقال : يا علي إذا صرت بأعلى عقبة أفيق (٣) فناد بأعلى صوت : يا شجرياً مدرياً ترى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله يقرؤكم السلام ، قال : فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي ، مشرعون رماحهم ، مستنون أسنتهم ، متنكبون قسيهم (٤) ، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي : يا شجرياً مدرياً ترى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله يقرؤكم السلام ، قال : فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلا ارتجت بصوت واحد : و علي محمد رسول الله صلى الله عليه و آله عليكم السلام ، فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبهم و وقع السلاح من أيديهم (٥)

(١) أمالي الشيخ الطوسي ، ١٧٨ .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) بالفتح فالكسر قرية من حوران في طريق النور ، ينزل في هذه العقبة إلى النور وهو الأردن ، و هي عقبة طويلة نحو ميلين .

(٤) القسي - بكسر القاف و ضمها - جمع القوس . و تنكب كناية أو قوسه : القفاها على منكبيه .

(٥) في المصدر : من بين أيديهم

## ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته عليه السلام في الجمادات والنباتات - ٢٥٣ -

و أقبلوا إليّ مسرعين فأصلحت بينهم و انصرفت (١) .

١٢ - ختص : ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد - و كتبه لي بخطه بحضرة أبي الحسن بن أبان - عن محمد بن سنان ، عن حماد البطيخي (٢) ، عن رميلة - و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - قال : إن نقرأ من أصحابه قالوا : يا أمير المؤمنين إن وصي موسى عليه السلام كان يرهم العلامات بعد موسى ، و إن وصي عيسى عليه السلام كان يرهم العلامات بعد عيسى ، فلو أريتنا ، فقال : لا تقرّون ، فآلجوا عليه ، فأخذ بيد تسعة منهم و خرج بهم قبل أبيات الهجريين حتّى أشرف على السبخة ، فتكلّم بكلام خفيّ ثمّ قال بيده : اكشفي غطاءك ، فإذا كلّ ما وصف الله في الجنة نصب أعينهم مع روحها و زهرتها ، فرجع منهم أربعة يقولون : سحراً سحراً ، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله ، ثمّ جلس مجلساً فنقل منه شيئاً من الكلام في ذلك ، فتعلّقوا به فجاءوا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا : يا أمير المؤمنين أقتله و لا نداهن في دين الله ، قال : و ماله ؟ قالوا : سمعناه يقول كذا و كذا ، فقال له : ممّن سمعت هذا الكلام ؟ قال : سمعته من فلان بن فلان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : رجل سمع من غيره شيئاً فأدّاه لا سبيل على هذا ، فقالوا : داهنت في دين الله و الله لنقتلنه ! فقال : و الله لا يقتله منكم رجل إلّا أبرت عترته (٣) .

١٣ - ع ، العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن يحيى بن محمد بن أيوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن سنان ، عن يحيى الحلبيّ (٤) ، عن عمر بن أبان ، عن جابر قال : حدّثني تميم بن جذيم (٥) قال : كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة ، قال : فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض ، فضر بها عليّ عليه السلام بيده ثمّ قال لها : مالك ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه ثمّ قال لنا : أما إنّها لو كانت الزلزلة

(١) مختصر البصائر ، ١٣ و ١٤ .

(٢) في المصدر ، البطيخي .

(٣) الاختصاص : ٣٢٥ و ٣٢٦ . و أبره : أهلكه .

(٤) الكلبيّ خل .

(٥) اختلف في ضبطه راجع جامع الرواة ١ : ١٣٢ .

التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني ، ولكنّها ليست بذلك (١) .  
كنز : محمد بن العباس ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن الحسين  
ابن سعيد ، عن محمد بن سنان مثله (٢) .

بيان : أي لو كانت هذه زلزلة القيامة لأجابتني الأرض حين سألتها عن أخبارها  
كما ذكره الله تعالى في سورة الزلزال ، وسيأتي توضيحه في الخبر الآتي .

١٤ - ع : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ عن أبي عبد الله الرازيّ ، عن  
البن نطيّ ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت :  
أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، ففرع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما  
قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام فقبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام  
فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث (٣) لما هم فيه ، فمضى وأتبعه الناس حتّى انتهى  
إلى تلة (٤) ، فقع عليها وقعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج  
جائفة وذاهبة ، فقال لهم عليّ عليه السلام كأنّكم قدها لكم ما ترون ؟ قالوا كيف لا يهولنا  
ولم نر مثله قطّ ، قالت : فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال : مالك اسكني  
فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم أوّلًا حيث خرج إليهم ، قال لهم :  
فإنّكم قد عجبتم من صنيعي ؟ قالو : نعم ، فقال : أنا الرجل الذي قال الله : « إذا  
زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ماله » فأنا الإنسان  
الذي يقول لها : مالك ؟ « يومئذ تحدث أخبارها » إني أتحدث (٥) .

كنز : محمد بن هارون التلعكبريّ بإسناده إلى هارون بن خارجة مثله (٦) .  
١٥ - ير : عليّ بن يزيد ، عن عليّ بن الثماليّ ، عن بعض من حدّثه ، عن

(١) علل الشرائع ، ١٨٦ .

(٢) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٣٩٤ .

(٣) اكترت للامر : بالي به ، يقال « هو لا يكثر لهذا الامر » أى لا يعبأ ولا يباله .

(٤) التلة : ماعلا من الأرض ، ماسفل منها .

(٥) علل الشرائع ، ١٨٦ . والايات في سورة الزلزال .

(٦) مخطوط . وأورده في البرهان ٤ : ٣٩٤ .

## ج ٤١ الباب ١١٢ مظهر من معجزاته ﷺ في الجمادات والنباتات - ٢٥٥ -

أمير المؤمنين ﷺ أنه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل : بأبي [أنت] وأُمِّي إنِّي لا تعجب من هذه الدنيا التي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم ، فقال : يا فلان أترى <sup>(١)</sup> إنما نريد الدنيا فلا نعطاها ؟ ثم قبض قبضة من الحصى فأذاهي جواهر ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : هذا من أجود الجواهر ، فقال : لو أردنا لكان ولكن لا نريده ، ثم رمى بالحصى فعدت كما كانت <sup>(٢)</sup> .  
يج : عمر بن يزيد عن الثمالي مثله <sup>(٣)</sup> .

ختص : عمر بن علي بن عمر بن يزيد ، عن علي بن ميثم التمار ، عمّ حدثته مثله <sup>(٤)</sup> .

١٦ - ختص ، ير : علي بن إبراهيم الجعفري ، عن أبي العباس ، عن محمد ابن سليمان الحدّاء البصري ، عن رجل ، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : لما فتح أمير المؤمنين ﷺ البصرة قال : من يدلّنا على دار ربيع بن حكيم ؟ فقال له الحسن بن أبي الحسن : أنا يا أمير المؤمنين ، قال : وكنت يومئذ غلاماً قد أيفع ، قال : فدخل منزله - والحديث طويل - ثم خرج وتبعه الناس ، فلمّا جاز إلى الجبّانة واكتنفه الناس <sup>(٥)</sup> فخطّ بسوطه خطّة ، فأخرج ديناراً ثم خطّ خطّة أخرى فأخرج ديناراً ، حتّى أخرج ثلاثين ديناراً ، فقلّبها في يده حتّى أبصره الناس ، ثم ردّها و غرسها با بهامه ، ثم قال : ليأنيك بعدي محسن أو مسي ، ثم ركب بغلة رسول الله و انصرف إلى منزله ، وأخذنا العلامة في موضع فحفرونا حتّى بلغنا الرسخ <sup>(٦)</sup> فلم نصب شيئاً ، فقيل للحسن : يا باسعيد ما ترى ذلك من أمير المؤمنين ؟ فقال : أمّا أنا فلا أدري

(١) أي أتجسب .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠٩ .

(٣) الخرائج والجرائع ، ١١٤ .

(٤) الاختصاص : ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٥) في الاختصاص ، فلما صار إلى الجبّانة نزل واكتنفه الناس .

(٦) أي الصلب .

أن كنوز الأرض تستر إلا بمثله (١).

١٧ - يحدّث : روي عن سلمان أن علياً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته : فاستقبله في بعض طرقات بساطين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس عربية ، فقال : يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي (٢) ، فقال : اربع على ظلمك (٣) فقال عليه السلام : إنك ليهيئنا ؟ ثم رمى بالقوس على الأرض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرا فاه (٤) وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه ، فصاح عمر : الله الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شيء ، وجعل يتضرع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت ، فمر (٥) عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان : فلما كان في الليل دعاني علي عليه السلام فقال : صر إلى عمر فإنه حمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتبسه ، فقل له : يقول لك علي " اخرج إليك مال من ناحية المشرق " (٦) ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان : فأدّيت (٧) إليه الرسالة ؟ فقال : حيرني أمر صاحبك من أين علم به ؟ فقلت : وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان (٨) : أقبل مني ما أقول لك : ما علي إلا ساحر وإنني لشفق عليك منه ، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا ، قلت : بئس ما قلت ، لكن علياً ورث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه (٩) ، قال : ارجع إليه فقل له : السمع والطاعة لأمرك ، فرجعت إلى علي عليه السلام فقال : أهدئك بما جرى بينكما ؟ فقلت : أنت أعلم به مني ، فتكلم بكل ما جرى [به]

(١) الاختصاص : ٢٧١ ، بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٢) في المصدر : شيعتي .

(٣) الظلم : العيب ، يقال « اربع - أو إرق - على ظلمك » أي لا تجاوز حدك في وعيدك وابصر نقصك وعجزك عنه ، واسكت على ما فيك من العيب

(٤) في المصدر : فاغراً فاه .

(٥) : فمضى .

(٦) : أخرج ما حمل إليك من ناحية المشرق .

(٧) : فمضيت إليه وأدّيت له .

(٨) : يا سلمان .

(٩) : وما عنده أكثر مما رأيته منه .

ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته في الجمادات و النباتات - ٢٥٧ -

بيننا ثم قال : إن رعب الشعبان في قلبه إلى أن يموت (١) .  
 بيان : قوله عليه السلام : « إنك ليهيئنا » أي تحسبني عاجزاً عن مقاومتك فتقول لي مثل ذلك ، أو أنتي في حضور الخلق أداريك فهي الخلوة أيضاً هكذا ، أتكلمني مع معرفتك بمكاني وعلو شأني ؟ .

١٨ - شف : من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن أحمد ابن محمد بن محمود ، عن القاضي شرف الدين أبي بكر ، عن الحسن بن أبي الحسن العلوي ، عن جبير بن الرضا ، عن عبد [ بن ] مسهر ، عن سلمة بن الأصهب ، عن كيسان بن أبي عاصم ، عن مرة بن سعد ، عن محمد (٢) بن جعديان ، عن القايد أبي نصر بن منصور التستري ، عن أبي عبدالله الهاطي (٣) ، عن أبي القاسم القواس ، عن سليم النجار ، عن حامد بن سعيد ، عن خالص بن ثعلبة ، عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالصعيد التي يقال لها : النخلة على فرسخين من الكوفة ، فخرج منها خمسون رجلاً من اليهود وقالوا : أنت علي بن أبي طالب الإمام ؟ فقال : أنا ذا ، فقالوا : لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستّة من الأنبياء ، و هو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها ، فإن كنت إماماً أوجدنا الصخرة ، فقال علي عليه السلام : أتبعوني ، قال عبدالله بن خالد فسار القوم خلف أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استبطن فيهم البر ، وإذا بجبل من رمل عظيم ، فقال عليه السلام : أوتتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحق اسم الله الأعظم ، فما كان إلا ساعة (٤) حتّى نسفت الرمل و ظهرت الصخرة ، فقال علي عليه السلام : هذه صخرتكم ، فقالوا : عليها اسم ستّة من الأنبياء على ماسمعنا وقرأنا في كتبنا ، ولسنا نرى عليها (٥) ، فقال عليه السلام : الأسماء التي عليها فهي في وجهها الذي على الأرض

(١) الخرائج والجرائح ، ٢١ و ٢٠

(٢) في المصدر : عن أبي محمد .

(٣) في (ر) ، المهاملي

(٤) في (ك) ، فما كان ساعة .

(٥) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر ، ولسنا نرى عليها الاسماء .

فأقبلوها ، فأعصوب عليها ألف رجل حضروا في هذا المكان فما قدروا على فلبها ، فقال عليه السلام : ننحوا عنها ، فمد يده إليها فقلبها ، فوجدوا عليها اسم ستة من الأنبياء عليه السلام أصحاب الشرائع : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى و محمد عليهم الصلاة والسلام ، فقال (١) النفر اليهودي : نشهد أن لا إله إلا الله وأن نبأ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتك أمير المؤمنين وسيد الوصيين وحجة الله في أرضه ، من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضلّ وغوى وإلى الحميم هوى ، جلّت منافيك عن التحديد و كثرت آثار نعتك عن التعديد (٢).

فرض ، يل : عن عمار بن ياسر مثله (٣).

بيان : قال الفيروز آبادي أعصوبت الابل : جدت في السير واجتمعت (٤).  
١٩ - شف : جعفر بن الحسين بن جعفر عن أبيه قال : حدثني الرياحي بالبصرة عن شيوخي قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطعام ، فأجابته الزهراء فاطمة عليها السلام فقالت : ما عندنا شيء ، وإنني منذ يومين أعلل (٥) الحسن والحسين ، فقال : أعطونا مرطاً (٦) نضعه عند بعض الناس على شيء ، فأعطي فخرج به إلى يهودي كان في جيرانه ، فقال له : أختبئ اليهود أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير ، فأخرج إليه اليهودي الشعير فطرحه في كمه ومشى عليه خطوات ، فناداه اليهودي : أقسمت عليك يا أمير المؤمنين إلا وقعت لأشافك ، فجلس ولحقه اليهودي فقال له : إن ابن عمك يزعم أنه حبيب الله وخاصته وخالصته وأنه أشرف الرسل على الله تعالى ، فآلأ سأل الله تعالى أن يغنيكم (٧) عن هذه الفاقة التي أنتم

(١) في المصدر ، فقالوا .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين ، ٦٤ .

(٣) الروضة ، ٣٦ . الفضائل : ٧٧ .

(٤) القاموس ١ ، ١٠٥ .

(٥) علله بكذا ، شغله ولها . به .

(٦) المرط - بالكسر فالسكون - كساء من صوف ونحوه يؤتزر به .

(٧) في المصدر ، فقل له ، فأسأل الله تعالى أن يغنيك .

ج ٤١ الباب ١١٢ ما ظهر من معجزاته في الحمامات و النباتات - ٢٥٩ -

عليها فأمسك عليه السلام ساعة ونكت بإصبعه الأرض وقال له : يا أخا تبّع اليهود و الله إنّ لله عبادة لو أقسموا عليه أن يحوّل هذا الجدار ذهباً لفعل ، قال : فاتّقد (١) الجدار ذهباً ، فقال له عليه السلام : ما أعنيك إنّما ضربتك مثلاً ، فأسلم اليهودي (٢) .

٢٠- يج : عن أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهواريّ عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرّسّان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أصحاب عليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نظمنا إليه ممّا أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم و قلتم : ساحر كذاب وكاهن ! وهومن أحسن قولكم ، قالوا : ما ممّا أحد إلّا وهو يعلم أنّك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله و صار إليك علمه ، قال : علم العالم شديد ولا يحتمله إلّا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أيّده بروح منه ، ثمّ قال : أمّا إذا أبيتم الآن أريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم ، فاتّبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار النّاس من شيعته فقال لهم عليّ عليه السلام : إنّي لست أريكم شيئاً حتّى آخذ عليكم عهد الله و ميثاقه ألاّ تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة ، فوالله ما أريكم إلّا ما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله . فأخذ عليهم العهد و الميثاق أشدّ ما أخذه الله على رسله ، ثمّ قال : حوّلوا وجوهكم عنّي حتّى أدعو بما أريد ، فسمعوه يدعوا بدعوات لم يسمعوا بمثلها ، ثمّ قال : حوّلوا وجوهكم ، فحوّلوها فإذا جنّات و أنهار و قصور من جانب و السعير تتلظى من جانب ، حتّى أنّهم لم يشكّوا في معاينة الجنّة و النّار ، فقال أحسنهم قولاً : إنّ هذا لسحر عظيم ! و رجعوا كفقاراً إلّا رجلين ، فلما رجع مع الرجلين قال لهما : قد سمعتم مقالتهنّ و أخذني عليهنّ العهد و الميثاق و رجوعهنّ يكفرون ، أما والله إنّها لحجّتي عليهنّ غداً عند الله ، فإنّ الله لي أعلم أنّي لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لأبائي ، و لكنّه علم الله و علم رسوله أنهاء الله إلى رسوله وأنهاء رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ و أنهيته إليكم ، فإذا رددتم عليّ رددتم على الله ؛ حتّى إذا صار إلى مسجد

(١) أى تلالا .

(٢) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ١٧٣ و ١٧٤ .



الكوفة دعا بدعوات ، فإذا حصى المسجد د<sup>١</sup> و يا قوت ، فقال لهما : ما الذي تريان ؟  
قالا : هذا در<sup>٢</sup> و يا قوت ، فقال : لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا لأبر<sup>٣</sup>  
قسمي ، فرجع أحدهما كافراً ، وأمّا الآخر فنبت ، فقال عليه السلام له : إن أخذت شيئاً  
ندمت وإن تركت ندمت ، فلم يدعه حرصه حتّى أخذ درّة فصيرها في كمّه ، حتّى  
إذا أصبح نظر إليها فاذا هي درّة بيضاء لم ينظر الناس إلى مثلها ، فقال : يا أمير المؤمنين  
إنّي أخذت من ذلك الدرّة واحدة ، قال : وما دعاك إلى ذلك ؟ قال : أحببت أن أعلم  
أحقّ هو أم باطل ، قال : إنك إن رددتها إلى الموضع الذي أخذتها منه عوّضك الله  
الجنة ، وإن أنت لم تردّها عوّضك الله النار ، فقام الرجل فردّها إلى موضعها  
الذي أخذها منه ، فحوّلها الله حصاة كما كان ، فبعضهم قال : كان هذا ميثم التمار  
وقال بعضهم : بل كان عمرو بن الحمق الخزاعي<sup>(١)</sup> .

٢١ - عم ، شا : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أهل السير واشتهر  
به الخبر في العامّة والخاصّة حتّى نظمه الشعراء وخطب به البلغاء ورواه الفهماء  
والعلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء والصخرة ، وشهرته تغني عن تكلف  
إيراد الإسناد له ، وذلك أن الجماعة روت أن أمير المؤمنين عليه السلام لما توجه  
إلى صفّين لحق أصحابه عطش شديد ، و نقد ما كان عندهم من الماء ، فأخذوا يميناً  
وشمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً ، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادة  
و سار قليلاً ، ولاح<sup>(٢)</sup> لهم دير في وسط البريّة فسار بهم نحوه حتّى إذا صار في فناءه  
أمر من نادى ساكنه بالإطلاع إليهم ، فنادوه فأطلع ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :  
هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوّث به هؤلاء القوم ؟ فقال : هيهات بيني وبين الماء  
أكثر من فرسخين ، وما بالقرب منّي شيء من الماء ، ولولا أنّني أوتي بماء يكفيني  
كلّ شهر على التقدير لتلفت عطشاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أسمعتم ما قال الراهب ؟  
قالوا : نعم ، أفأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلنا أن ندرك الماء<sup>(٣)</sup> و بناقوة ؟

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع

(٢) في المصدرين ، ولاح .

(٣) في الارشاد : لعلنا ندرك الماء .

## ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات - ٢٦١ -

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لآحاجة لكم إلى ذلك ، و آوى عنق بغلته نحو القبلة و أشار بهم إلى مكان يقرب من الدّير فقال <sup>(١)</sup> : اكشفوا الأرض في هذا المكان ، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي ، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع ، فقالوا : يا أمير المؤمنين ههنا صخرة لا تعمل فيها المساحي ، فقال لهم : إن هذه الصخرة على الماء ، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء ، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم <sup>(٢)</sup> و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً ، و استصعبت عليهم ، فلمّا رأهم عليه السلام قد اجتمعوا و بذلوا الجهد في قلع الصخرة و استصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتّى صار على الأرض ، ثمّ حسر عن ذراعيه و وضع أصابعه تحت جانب الصخرة فحرّكها ، ثمّ قلعها بيده و دحّاها <sup>(٣)</sup> أذرعاً كثيرة ، فلمّا زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء ، فبادروا إليه فشرّبوا منه ، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم و أبرده و أصفاه ، فقال لهم : تزوّدوا و ارتووا ، ففعلوا ذلك ، ثمّ جاء إلى الصخرة فتناولها بيده و وضعها حيث كانت ، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب و الرّاهب ينظر من فوق ديرده ، فلمّا استوفى علم ما حرى نادى : أيّها النّاس أنزلوني أنزلوني ، فاحتالوا في إنزاله ، فوقف بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا هذا أنت نبيّ مرسل ؟ قال : لا ، قال : فملك مقرّب ؟ قال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عبد الله خانم النّبیین عليه السلام قال : ابسط يدك أسلم الله تبارك و تعالی على يديك ، فبسط أمير المؤمنين عليه السلام يده و قال له : اشهد الشهادتين ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أشهد أنّك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله و أحقّ النّاس بالأمر من بعده ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام ، ثمّ قال له : ما الذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدّير <sup>(٤)</sup> على

(١) في الارشاد : فقال لهم .

(٢) في المصدرين : فاجتمع القوم .

(٣) دحا الحجر بيده ، رمى به .

(٤) في (ك) : في هذا الدين .

الخلاف ؟ قال : أخبرك يا أمير المؤمنين ، إن هذا الدّير بني على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ، وقدمضى عالم قبلي فلم يدر كوا ذلك ، وقدرزقنيه الله عز وجل ، إننا نجد في كتاب من كتبنا د نأثر عن علمائنا أن في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلا نبي أو وصي نبي ، وإنه لابد من ولي الله يدعو إلى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ، وإنني لما رأيته قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الأمانة منه ، فأنا اليوم مسلم على يديك و مؤمن بحقك و مولاك .

فلما سمع (١) أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع ، و قال : الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً (٢) ، ثم دعا الناس فقال (٣) : اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم ، فسمعوا مقالته وكثر حمدهم لله وشكرهم على النعمة التي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحق أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم ساروا و الراهب بين يديه في جملة أصحابه حتى لقي أهل الشام ، وكان الراهب في جملة من استشهد معه ، فتولّى عليه الصلاة والسلام - الصلاة عليه و دفنه ، و أكثر من الاستغفار له ، و كان إذا ذكره يقول : ذاك مولاي .

و في هذا الخبر ضروب من المعجز : أحدها علم الغيب ، و الثاني القوة التي خرق العادة بها و تميزه (٤) بخصوصيتها من الأنام ، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الأولى ، و ذلك مصداق قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل » (٥) و في مثل ذلك يقول السيد إسماعيل بن محمد الحميري رحمه الله في قصيدته البائية المذهبة :

(١) في الارشاد : فلما سمع ذلك .

(٢) > الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكوراً

و في اعلام الورى تقديم و تأخير بين الجملتين .

(٣) في الارشاد : فقال لهم .

(٤) > : و تميز .

(٥) سورة الفتح ، ٢٩ .

ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات - ٢٦٣-

- ولقد سرى فيما يسير بليلة ☆ بعد العشاء بكر بلا في موكب  
حتى أتى متبلاً في قائم ☆ ألقى قواعده بقاع مجذب  
يأتيه ليس بحيث يلقى عامر ☆ غير الوحوش وغير أطلع أشيب  
فدنا فصاح به فأشرف ماثلاً ☆ كالنسر فوق شظية من مرقب  
هل قرب قائمك الذي بوأته ☆ ماء يصاب؟ فقال ما من مشرب  
إلا بغاية فرسخين و هن لنا ☆ بالماء بين نقاً وقي سبب  
فثنى الأعتة نحو وعت فاجتلى ☆ ملساء يلمع كاللجين المذهب (١)  
قال اقلبوها إنكم إن تقلبوا ☆ ترووا ولا تروون إن لم تقلب  
فأعصو صوبوا في قلعبا فتمنعت ☆ منهم تمنع صعبة لم تركب  
حتى إذا أعيتهم أهوى لها ☆ كفاً متى ترد المغالب تغلب  
فكأنها كرة بكف حزور ☆ عبل الذراع دحائها في ملعب  
فسقاهم من تحتها متسلسلاً ☆ عذاباً يزيد على الألد الأعدب  
حتى إذا شربوا جميعاً ردها ☆ و مضاف خلعت مكانها لم يقرب (٢)

و زاد فيها ابن ميمون قوله :

- و آيات راهبها سريرة معجز ☆ فيها وآمن بالوصي المنجب  
ومضى شهيداً صادقاً في نصره ☆ أكرم به من راهب مترهب  
أعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل ☆ في فضله وفعاله لا يكذب  
كلّا كلا طرفيه من سام وما (٣) ☆ حاسم له بأب ولا بأب أب

(١) ثنى الشيء : عطفه و طواه و الاعنه جمع العنان . و في اعلام الورى و كذا في شرح  
البائية للسيد المرتضى « ملساء تبرق كاللجين المذهب » و هو المناسب لما ذكر في البيان حيث  
قال : و معنى « تبرق » تلمع .  
(٢) كذا في (ك) و اعلام الورى و في سائر النسخ و كذا الارشاد : و مضى اه . و مضى  
البرق و مضى . لمع خفياً .  
(٣) كذا في النسخ . و في الارشاد : رجالا كلا طرفيه اه . وليس هذا البيت و تاليه في اعلام  
الورى .

من لا يفر ولا يرى في معركه ✱ إلا وصارمه الخضيب المضرب<sup>(١)</sup>  
 بيان : قال السيد المرتضى رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائية : السرى :  
 سير الليل كله . والمتبذل : الراهب . والقائم : صومعته . والقاع : الأرض الحرة  
 الطين التي لا حزونة فيها ولا انهباط . والقاعدة : أساس الجدار و كل ما يبنى . و  
 الجذب : ضد الخصب .

ثم قال : وهذه قصة مشهورة جاءت بها الرواية<sup>(٢)</sup> ، فإن أبا عبد الله البرقي  
 روى عن شيوخه عن خبرهم قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام نريد صفين ، فمرنا  
 بكر بلاء فقال عليه السلام : أتدرون أين همنا ؟ والله مصارع الحسين وأصحابه ، ثم  
 سرنا يسيراً فانتهينا إلى راهب في صومعة وقد تقطع الناس من العطش ، فشكوا  
 ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذلك أنه أخذ طريق البر<sup>(٣)</sup> وترك الفرات عياناً  
 فدنا من الراهب وهتف به ، فأشرف من صومعته ، فقال : يا راهب هل قرب قائمك  
 ماء ؟ فقال : لا ، فسار قليلاً ، ثم نزل<sup>(٤)</sup> بموضع فيه رمل ، فأمر الناس فنزلوا ، و  
 أمرهم أن يبحثوا ذلك الرمل ، فأصابوا تحته صخرة بيضاء ، فافتلحها أمير المؤمنين  
 عليه السلام بيده ودحاها<sup>(٥)</sup> ، وإذا تحته ماء أرق من الزلال و أعذب من كل ماء  
 فشربوا<sup>(٦)</sup> و ارتبوا وحلوا منه ، ورد الصخرة والرمل كما كان ، قال : فسرنا قليلاً  
 و قد علم كل واحد من الناس مكان العين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بحقي عليكم  
 إلا رجعتم إلى موضع العين فنظرت هل تقدرتم هل تقدرتم عليها ، فرجع الناس يقفون الأثر  
 إلى موضع الرمل ، فبحثوا ذلك الرمل فلم يصيبوا العين ، فقالوا : يا أمير المؤمنين

(١) اعلام الوری : ١٧٨ - ١٨٠ . الارشاد : ١٥٧ - ١٦٠ .

(٢) في المصدر : قد جاءت الرواية بها .

(٣) : أخذنا على طريق البر .

(٤) : حتى نزل .

(٥) : دحاها .

(٦) : فشرب الناس .

ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته في الجمادات و النباتات -٢٦٥-

لا والله ما أصبناها ولا ندرى أين هي ، قال : فأقبل الراهب فقال : أشهد يا أمير المؤمنين أن أبي أخبرني عن جدّي - و كان من حوارى عيسى عليه السلام - أنه قال : إن تحت هذا الرمل عينا من ماء أبيض من الثلج و أعذب من كل ماء عذب ، لا يقع عليه إلا نبي أو وصي نبي ، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله و أنك وصي رسول الله ﷺ و خليفته و المؤدّي عنه ، و قد رأيت أن أصحابك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خير و شر ، فقال له خيراً و دعاله بخير ، و قال عليه السلام : يا راهب الزمني و كن قريباً منّي ، ففعل ، فلمّا كان ليلة الهرير و التقى الجمعان و اضطرب الناس فيما بينهم قتل الراهب ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه : انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم ، و أقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الراهب حتّى وجده فصلّى عليه و دفنه بيده في لحدّه ، ثم قال : والله لكأنّي أنظر إليه و إلى منزله <sup>(١)</sup> و زوجته التي أكرمها الله بها .

ثم قال : و معنى « يأتيه » أي يأتي هذا الموضع الذي فيه الراهب <sup>(٢)</sup> و معنى « عامر » أنه لا مقيم فيه سوى الوحوش <sup>(٣)</sup> ، و يمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة التي هي الزيادة . و الأصلع الأشيب هو الراهب . و ذكر بعد هذا البيت قوله :

في مدمج زلق أشم كأنّه ✱ حلقوم أبيض ضيق مستصعب  
و المدمج : الشيء المستور . و الزلق : الذي لا يثبت عليه قدم <sup>(٤)</sup> . و الأشم : الطويل المشرف . و الأبيض : الطائر الكبير من طيور الماء . و إنما جر لفظة « ضيق مستصعب » لأنّه جعلهما من وصف المدمج . و المائل : المنتصب . و شبه الراهب بالنسر لطول عمره . و الشظيّة : قطعة من الجبل مفردة . و المرقب : المكان العالي

(١) في المصدر : منزلته .

(٢) > أي يأتي إلى هذا الراهب .

(٣) و انت خبير بأن هذا ليس معنى « عامر » و كأن في العبارة سقطاً ، و أصله : و معنى

ليس و حيث يلتقى عامر .

(٤) في المصدر : على قدم .

و النقا : قطعة من الرمل تنقاد محدودة . و القي : الصحراء الواسعة . والسبب : القفر . و الوعث : الرمل الذي <sup>(١)</sup> لا يسلك فيه . ومعنى « اجتلي ملساء » نظر إلى صخرة ملساء فتجلت <sup>(٢)</sup> لعينه . ومعنى « تبرق » تلمع . و وصف اللجين بالذهب لأنه أشد لبريقه و طعانه . و معنى « اعصوبوا » اجتمعوا على قلعها وصاروا عصابة واحدة ومعنى « أهوى لها » مد إليها . و المغالب : الرجل المغالب . و الحزور <sup>(٣)</sup> : الغلام المتزعزع . و العبل : الغليظ الممتليء . و المتسلسل : الماء السلسل في الحلق ، و يقال : إنه البارد أيضاً . و ابن فاطمة هو أمير المؤمنين عليه السلام . انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه <sup>(٤)</sup> .

٢٢ - قب : روي عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال : عرض لعلي بن أبي طالب خصومة ، فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له علي عليه السلام : امض كفى الله حارساً ، فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار . و وجد عليه السلام مؤمناً لازمه منافق بالدين ، فقال : اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لمسا قضيت عن عبدك هذا الدين ، ثم أمره بتناول حجر ومدد فانقلب له ذهباً أحمر فقضى دينه وكان الذي بقي أكثر من مائة ألف درهم .

وروي جماعة عن خالد بن الوليد أنه قال : رأيت علياً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها ، فقلت : هذا كان لداود عليه السلام ، فقال : يا خالد بنا لأن الله الحديد لداود فكيف لنا ؟

جابر بن عبدالله وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن العباس و أبو هارون العبيدي عن عبدالله بن عثمان و محمد بن المعافا عن الرضا عليه السلام و محمد بن صدقة عن موسى بن

(١) في المصدر : المكان اللين الذي اه .

(٢) ، و انجلت .

(٣) بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة و الواو المفتوحة المشددة .

(٤) قابلناه بنسخة مخطوطة نفيسة لمكتبة « ملي طهران »

## ج ٤١ الباب ١١٢ ماظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات -٢٦٧-

جعفر عليه السلام ؛ ولقد أنبأني أيضاً شيرويه الديلمي <sup>(١)</sup> بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : كذا <sup>(٢)</sup> مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة إذا جعل خمسة <sup>(٣)</sup> في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله مارأينا خمسين أحسن منهما ، إذ مررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها : هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى ، فاحترناهما ؛ فصاحت ثانية بثالثة : هذا نوح النبي وهذا إبراهيم الخليل ؛ فاحترناهما ؛ فصاحت ثالثة برابعة : هذا موسى وأخوه هارون ، فاحترناهما ؛ فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيّد النبيين وهذا علي سيّد الوصيين ؛ فتبسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : يا علي سم نخل المدينة صيحاناً فقد صاحت بفضلتي وبفضلك ؛ و أروي <sup>(٤)</sup> كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ورأى عليه السلام أنصارياً يأكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة ، فأعرض عنه لئلا يختجل منه ، فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره ، وقال : أصب من هذا كلما جعت ، فإن الله يجعل فيه البركة ، فامتحن ذلك فوجد فيه لحمًا وشحمًا وحلواً <sup>(٥)</sup> ورطباً وبطيخاً وفواكه الشناء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل وسقط أوجهه ، فأقامه علي عليه السلام وقال : ما شأنك ؟ قال : كنت منافقاً

(١) هو العلامة الحافظ شيرويه بن شهرداد (شهردارخل) ابن شيرويه بن فنا خسروالهمداني أبو شجاع ، المشتهر بالحافظ الديلمي تارة وبابن شيرويه أخرى . من اكابر محدثي القوم ، وهو الذي أكثروا النقل عنه في كتبهم واعتمدوا على مروياته ، وله تأليف كثيرة أشهرها كتاب فردوس الاخبار ، أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وفيه عدة روايات صحيحة الاسناد صريحة الدلالة في فضائل مولانا أمير المؤمنين وعترته الميامين عليهم السلام ، توفي سنة ٥٠٩ كما في الريحانة ٢ ، ٣٧ طبعة طهران .

(٢) الصحيح كما في المصدر ، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قالوا كذا هـ . و الضمير في « قالوا » يكون لجابر وحذيفة وابن عباس .

(٣) في المصدر : إذ جعل . والظاهر أن المراد من الخمس اليد لكونها مشتملة على الاصابع الخمس .

(٤) في المصدر ، وروى انه كان .

(٥) كذا في النسخ والمصدر ، والظاهر ، وحلواً .



شاكاً فيما يقوله محمد بن عبد الله وفيما تقوله أنت ، فكشف الله لي عن السماوات والحجب (١)  
فأبصرت كل ما تعدان به وتواعدان به ، فزال عني الشك .

وأخذ العدوي من بيت المال ألف دينار ، فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : رد المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى : « ومن يغفل يأت بما غل » يوم القيامة (٢) فقال العدوي : ما أكثر سحراً أولاد عبد المطلب ! ما عرف هذا قط أحد وأعجب من هذا أني رأيته يوماً وفي يده قوس ثم فسخرت منه ، فرماها من يده وقال : خذ عدو الله ، فإذا هي ثعبان مبین يقصد إلي ، فحلفته حتى أخذها وصارت قوساً .

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمار في أمر ، فوقف على باب دكانه ، فأتى رجل يشتري التمر ، فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر ، فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً (٣) ، فقال في ذلك ، فقال : فإذا يكون التمر مرّاً ، فأذاهو بالمشتري رجع وقال : هذا التمر مرّ .

واستفاض بين الخاص والعام أن أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لما زادت الفرات ، فأسبغ الوضوء وصلى منفرداً ثم دعا الله ، ثم تقدّم إلى الفرات متوكئاً على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال : انقص يا ذن الله ومشيتته ، فغاض الماء (٤) حتى بدت الحيتان ، فنطق كثير منها بالسلام عليه بأمر المؤمنين ، ولم ينطق منها أصناف من السمك ، وهي الجرّي والمارماهي والزمار ، فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علّة ما نطق دصموت ما صمت ، فقال : أنطق الله لي ما ظهر من السموك وأصمت عني ما حرّمه ونجّسه وأبعده .

(١) في المصدر ، عن السماوات والارض والحجب .

(٢) سورة آل عمران ، ١٦١ .

(٣) البهرج : الدرهم الزائف .

(٤) أى نقص .

وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن ابن ذكردان <sup>(١)</sup> الفارسي الكندي أنه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعاً ، فقال : أحسبكم؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطأه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية ، فنقص الماء ذراعاً ، فقالوا : حسبنا يا أمير المؤمنين ، فقال : والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى ؛ وذلك كحنين الجذع و كلام الذئب للنبي ﷺ <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - يل ، فض : عن عمار بن ياسر قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام أصوم وأطوي وما أملك ما أقتات <sup>(٣)</sup> به ، ويومي هذا هو الرابع ، فقال عليه السلام : اتبعني يا عمار ، فطلع مولاي إلى الصحراء وأنا خلفه إذ وقف بموضع واحترق ، فظهر حب مملوء دراهم ، فأخذ من تلك الدراهم درهمين ، فناولني منه <sup>(٤)</sup> درهماً واحداً وأخذ هو الآخر ، فقال له عمار : يا أمير المؤمنين <sup>(٥)</sup> لو أخذت من ذلك ما تستغني و تتصدق <sup>(٦)</sup> منه ما كان ذلك من بأس <sup>(٧)</sup> فقال : يا عمار هذا يكفيني هذا اليوم ، ثم غطاه و ردمه وانصرفا ، ثم انفصل عنه عمار وغاب ملياً ، ثم عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا عمار كأنني بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه ؟ فقال : والله يا مولاي قصدت الموضع لأخذ من الكنز شيئاً فلم أر له أثراً ، فقال له : يا عمار لمّا علم الله سبحانه وتعالى أن لارغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا ، ولما علم جلّ جلاله أن لكم إليها رغبة أبعدها عنكم <sup>(٨)</sup> .

(١) في المصدر : ذكران . ولم نظفر بترجمته .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٦٥-٤٦٩ .

(٣) طوى الرجل ، تعمد الجوع وقصده . وقوله « أقتات به » أي أتخذه قوتاً لنفسه

(٤) في المصدرين : فناولني منها .

(٥) في الفضائل ، قال فقلت يا أمير المؤمنين .

(٦) في الروضة : ما أستغني وأتصدق به .

(٧) » ، ما ذلك بمأثمه . وفي الفضائل : لما كان في ذلك بأس .

(٨) الفضائل ، ١١٧ . الروضة ، ٨

٢٤ - فض : بالاسناد إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قدم على رسول الله ﷺ  
 خبر من أخبار اليهود وقال : يا رسول الله قد أرسلوني إليك قومي أن عهد إلينا  
 نبينا موسى أنه يبعث بعدي نبي اسمه أحمد وهو عربي فامضوا إليه واسألوه أن  
 يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحديق ، فإن أخرجها لكم  
 فسلموا عليه وآمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه وصياً ، فهو سيد الأنبياء و  
 وصيته سيد الأوصياء ، وهو بمنزلة هارون من موسى ، فعند ذلك قال : الله أكبر قم  
 بنا يا أخا اليهود ، قال : فخرج النبي ﷺ والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة ، و  
 جاء إلى جبل فبسط البردة وصلى ركعتين وتكلم بكلام خفي ، وإذا الجبل يصر  
 صريراً عظيماً ، وانشق وسمع الناس حنين النوق ، فقال اليهودي : فأنا أشهد أن لا  
 إله إلا الله وأنت محمد رسول الله وأن جميع ما جئت به صدق وعدل ، يا رسول الله أملهني  
 حتى أمضي إلى قومي وأحيي بهم ليقضوا عدتهم منك ويؤمنوا بك ، فمضى الخبر  
 إلى قومه فأخبرهم بذلك ، فتجهزوا بأجمعهم للمسير يطلبون المدينة ، فلما دخلوها  
 وجدوها مظلمة لفقد رسول الله ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء ، وجلس مكانه  
 أبو بكر فدخلوا عليه وقالوا : أنت خليفة رسول الله ؟ قال : نعم ، قالوا : أعطنا  
 عدتنا من رسول الله ، قال : وما عدتكم ؟ قالوا : أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفة حقاً  
 وإن كنت لم تعلم شيئاً ما أنت خليفة ، فكيف جلست مجلس نبيك بغير حق ولست  
 له أهلاً ؟ قال : فقام وقعد وتخير في أمره ولم يعلم ماذا يصنع ، وإذا برجل من  
 المسلمين فقال : اتبعوني حتى أدلكم على خليفة رسول الله ، قال : فخرجوا من بين  
 يدي أبي بكر وتبعوا الرجل حتى أتوا منزل الزهراء عليها السلام وطرقوا الباب وإذا بالباب قد  
 فتح ، فإذا بعلي عليه السلام قد خرج وهو شديد الحزن على رسول الله ﷺ فلما رآهم  
 قال : أيها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فخرج معهم وساروا  
 إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الذي صلى عنده رسول الله ﷺ فلما رأى مكانه تنفّس  
 الصعداء وقال : بأبي وأمي من كان بهذا الجبل هنيئاً ، ثم صلى ركعتين وإذا بالجبل  
 قد انشق وخرجت النوق منه ، وهي سبع نوق ، فلما رأوا ذلك قالوا بلسان واحد :

## ج ٤١ الباب ١١٢ ما ظهر من معجزاته في الجمادات والنباتات - ٢٧١ -

نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ وأنتك الخليفة من بعده ، وأن ما جاء به من عند ربنا هو الحق ، وأنتك خليفة حقاً ووصيه و وارث علمه ، فجزاك الله وجزاه عن الإسلام خيراً ؛ ثم رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحدين<sup>(١)</sup> .

٢٥ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن هودة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حماد ، عن الصباح المزني ، عن الأصبع قال : خرجنا مع علي عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل والوزن ، حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركز<sup>(٢)</sup> الأرض برجله فتنزلت ، فقال : هي هي الآن مالك اسكني ، أما والله إنني أنا الإنسان الذي تنبئته الأرض أخبارها أوجل مني .

و روي أيضاً عن علي بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبيد الله بن سليمان النخعي ، عن محمد بن الخراساني<sup>(٣)</sup> عن فضيل بن الزبير قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً في الرحبة ، فتنزلت الأرض فضر بها عليه السلام بيده ، ثم قال لها : قرّتي إنّه ما هو قيام ، ولو كان ذلك لأخبرتني وإنني أنا الذي تحدّثه الأرض أخبارها ، ثم قرأ « إذا زلزلت الأرض زلزالها » أما ترون أنّها تحدّث عن ربّها<sup>(٤)</sup> .

٢٦ - ياف : ذكر شيخ المحدثين ببغداد بإسناده عن أسماء بنت وائلة قالت : سمعت أسماء بنت حميس تقول : سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي علي عليه السلام أفزعني في فراشي ، قلت : بما ذا أفزعك يا سيّدة نساء العالمين ؟ قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي ﷺ فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النسل ، فإن الله فضّل بعلك على سائر

(١) الروضة : ١٩ . وتوجد الرواية في الفضائل أيضاً ، ١٣٧ و ١٣٨ .

(٢) في البرهان : « ركض » وكلاهما بمعنى .

(٣) ، عن محمد الخراساني

(٤) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٤٩٤ .

خلقه ، وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها (١) .

**أقول :** أوردنا أخباراً كثيرة في ذلك في باب تزويج فاطمة عليها السلام .

٢٧ - كنز : الحسن بن محمد بن جمهور العمري ، عن الحسن بن عبد الرحيم التمار قال : انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت بسلمان الشاذكوني ، فقال لي : من أين جئت ؟ فقلت : جئت من مجلس فلان ، فقال لي : ماذا جرى فيه ؟ قلت : شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : والله أحدثك بفضيلة حدثني بها قريشي عن قريشي إلى أن بلغ ستّة نفر منهم ، ثم قال : رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب فضج أهل المدينة من ذلك ، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعون لتسكير الرجة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلك إلى حيطان المدينة ، وعزم أهلها على الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر : عليّ بأبي الحسن علي بن أبي طالب ، فحضر فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفها حتّى تعدى ذلك إلى حيطان المدينة وقد هم أهلها بالرحلة عنها ، فقال عليّ عليه السلام : بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله البديين ، فاختر من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء ، إلا حضر ، حتّى لم يبق بالمدينة ثيب وعاتق (٢) إلا خرجت ، ثم دعا بأبي ذرّ وسلمان ومقداد وعمر فقال لهم : كونوا بين يدي ، حتّى توسط البقيع والناس محدقون به ف ضرب الأرض برجله ثم قال : مالك ؟ - ثلاثاً - فسكنت ، فقال : صدق الله وصدق رسوله لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له ، إن الله عزّ وجلّ يقول في كتابه : « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها » أما لو كانت هي هي لقاتل مالها وأخرجت لي أثقالها ، ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجة (٣) .

(١) لم نجده في الطرائف المطبوع .

(٢) المائق : الجارية أول ما أدركت .

(٣) مخطوط . وأوردته في البرهان ٤٠٣ و٣٩٤ و٣٩٥ .

ج ٤١ الباب ١١٢ مآظهر من معجزاته في الجمادات و النباتات - ٢٧٣-

٢٨ - ختص : صفوان ، عن أبي الصباح الكنانيّ زعم أنّ أبا سعيد<sup>(١)</sup> عقيصا حدّثه أنّه سار مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء ، وأنّه أصابنا عطش شديد ، وأنّ عليّاً صلوات الله عليه نزل في البريّة ، فحسر عن يديه ثمّ أخذ يحثو التراب و يكشف عنه حتّى برزله حجر أسود<sup>(٢)</sup> ، فحمله و وضعه جانباً ، و إذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته و أشدّه بياضاً ، فشرّب و شربنا ، ثمّ سقينا دوابّنا ، ثمّ سوّاه ، ثمّ سار منه ساعة ، ثمّ وقف ثمّ قال : عزمت عليكم ممّا رجعتم فطلبتموه ، فطلبه الناس حتّى ملّوا فلم يقدرُوا عليه ، فرجعوا إليه فقالوا : ما قدرنا على شيء<sup>(٣)</sup> .

٢٩ - البرسيّ في مشارق الأنوار عن ابن عباس قال : إنّ رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستصافه ، فاستدعا قرصة من شعير يابسة وقعباً فيه ماء ، ثمّ كسر قطعة و ألقاها في الماء ، ثمّ قال للرجل : تناولها ، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشويّ ، ثمّ رمى له أخرى فقال : تناولها ، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الرجل : يا مولاي تضع لي كسراً يا بسة فأجدها أنواع الطّعام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم هذا الظاهر و ذاك الباطن ، و إنّ أمرنا هكذا والله .

و روي ممّا جاء في فضة إلى بيت الزّهاء عليه السلام لم تجد هناك إلّا السّيف و الدرع و الرّحى ، وكانت بنت ملك الهند ، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير ، فأخذت قطعة من النّحاس و ألانتها و جعلتها على هيئة سبيكة ، و ألقت عليها الدّواء و صنعتها ذهباً ، فلمّا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه ، فلمّا رآها قال : أحسنت يا فضة ، لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى و القيمة أغلى ، فقالت : يا سيدي تعرف هذا العلم ؟ قال : نعم وهذا الطّفل يعرفه . وأشار إلى الحسين عليه السلام<sup>(٤)</sup> - فجاء

(١) في المصدر : أبا سعد .

(٢) > و (م) : ابيض .

(٣) الاختصاص : ٢١٩ .

(٤) في المصدر : الى الحسن عليه السلام .

و قال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نحن نعرف أعظم من هذا ، ثم أوماً بيده فإذا عنق من ذهب و كنوز الأرض سائرة ، ثم قال : ضعيفا مع أخواتها ، فوضعتها فسارت <sup>(١)</sup> .

**أقول :** قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك المرام في باب غزوة نبوك ، و أبواب قصص صفين ، و باب جوامع معجزاته صلوات الله عليه .

### ١١٣

#### ﴿ باب ﴾

﴿ قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره ، و تحمله ﴾

﴿ ( المماق ، و ما يتعلق من الاعجاز ببدنه الشريف ) ﴾

١ - قب : شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العباس بن عبدالمطلب ؛ والحسن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن الصادق عليه السلام في خبر : قالت فاطمة بنت أسد فشددته و قمطته بقماط فنتر القماط <sup>(٢)</sup> ، ثم جعلته قماطين فنترهما ، ثم جعلته ثلاثة و أربعة و خمسة و ستة منها أديم و حرير فجعل ينترها ، ثم قال : يا أمّاه لاتشدّي يديّ فإنّي أحتاج أن أبصص لرَبّي يا صبعي .

أنس ، عن عمر الخطّاب إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهد ، و قد شدّت <sup>(٣)</sup> يده في حال صغره ، فحوّل نفسه فأخرج يده ، و أخذ يمينه عنقها و غمزها غمزة <sup>(٤)</sup> حتّى أدخل أصابعه فيها و أمسكها حتّى ماتت ، فلمّا رأت ذلك أمّه نادى

(١) مشارق الانوار ، ٩٨ و ٩٩ .

(٢) القماط - بالكسر - : خرقة عريضة تلف على الصغير إذا شد في المهد ، و نترها أى شقها

بالاصابع أو الاضراس .

(٣) في المصدر : و هو في المهد و شدّت يده .

(٤) غمزه ، جسده و كبسه باليد . أى شدها و ضفطها .

و استغاثت ، فاجتمع الحشم ثم قالت : كأنك حيدرة . حيدرة : اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها .

جابر الجعفي قال : كان ظئرة عليّ ﷺ النبي أرضعته امرأة من بني هلال خلفته في خبائها مع أخ له من الرضاة ، وكان أكبر منه سنّاً بسنة ، وكان عند الخباء قلب ، فمرّ الصبي نحو القلب و نكس رأسه فيه ، فتعلق بفرد قدميه و فرد يديه أمّا اليد ففي فمه و أمّا الرّجل ففي يديه ، فجاءت أمّه فأدر كته ، فنادت في الحي : يا للحي من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي ، فمسكوا الطفل من رأس القلب وهم يعجبون من قوته و فطنته ، فسمّته أمّه مباركاً ، و كان الغلام من بني هلال (١) يعرف بمعلق ميمون ، و ولده إلى اليوم .

وكان أبو طالب يجمع ولده و ولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع - وذلك خلق في العرب - فكان عليّ ﷺ يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم و كبار بني ممّه و صغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر عليّ ، فسمّاه ظهيراً ، فلمّا ترعرع ﷺ كان يصارع الرّجل الشديد فيصرعه ، و يعلق بالجبّار بيده و يجذبه فيقتله ، و ربّما قبض على مرقّ بطنه و رفعه إلى الهواء ، و ربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبه (٢) .

بيان : الجبّار : العظيم القوي الطويل . و المرقّ بتشديد القاف : مارق من أسفل البطن ولان ، ولا واحد له ، وميمه زائدة . والحصان ككتاب : الفرس الذّكر . ٢ - قب : و كان عليّ ﷺ يأخذ من رأس الجبل حجراً و يحمله بفرد يده ، ثمّ يضعه بين يدي الناس ، فلا يقدر الرّجل والرجلان والثلاثة على تحريكه ، حتّى قال أبو جهل فيه :

يا أهل مكّة إن الذّبح عندكم ☆ هذا عليّ الذي قد جلّ في النّظر

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : و كان الغلام في بني هلال اه .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٩ و ٣٤٠ .



ما إن له مشبه في الناس قاطبة ☆ كأنه السارترمي الخلق بالشر  
كونوا على حذر منه فإن له ☆ يوماً سيظهره في البدو و الحضر  
و إنه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قط إلا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس .  
و منه ما ظهر بعد النبي صلى الله عليه وآله ، قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر  
ميلاً<sup>(١)</sup> تحتاج إلى أقوياء ، حتى تحرك ميلاً منها قطعها وحده ، و نقلها ونصبها و  
كتب عليها : هذا ميل علي ؛ و يقال له : إنه<sup>(٢)</sup> كان يتأبط بأثنين و يدير واحداً  
برجله .

وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر ، وهو باق  
في الكوفة ؛ و كذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيفة الدقيق وغير ذلك .  
ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي صلى الله عليه وآله ، وأثر رمحه في جبل من  
جبال البادية و في صخرة عند قلعة جعبر<sup>(٣)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : جعبر : رجل من بني نمير منسب إليه قلعة جعبر  
لاستيلائه عليها<sup>(٤)</sup> .

٣ - قب : و منه ختم الحصا قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة : أم سليم  
وارثة الكتب طبع في حصاتها النبي والوصي عليهما السلام ، ثم أم الندى حباة بنت جعفر  
الوالية السديّة ، ثم أم غانم الأعرابية اليمانية ، و ختم في حصاتها أمير المؤمنين  
عليه السلام . و ذلك مثل ما رويت أن سليمان عليه السلام كان يختم على النحاس للشياطين  
و على الحديد للجن ، فكان كل من رأى برقه أطاعه .

أبو سعيد الخدري و جابر الأنصاري و عبدالله بن عباس في خبر طويل أنه  
قال خالد بن الوليد : آتي الأصلح - يعني علياً عليه السلام - عند منصرفي من قتال أهل

(١) الميل ، منار بيني للمسافر في أنشاز الأرض يهتدى به و يدرك المسافة .

(٢) في المصدر : و يقال انه كان اه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٢٠ و ٢٢١ .

(٤) القاموس ١ ، ٣٩١ .

الردّة في عسكري وهو في أرض له ، و قد ازدحم الكلام في حلقه كهممة الأسد و قمقمة الرعد ، فقال لي : و يلك أكنت فاعلاً ؟ فقلت : أجل ، فاحمرّت عيناه وقال : يا ابن اللّخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته ؟ - في كلام له - ثم قال : فنكسني والله عن فرسي <sup>(١)</sup> ولا يمكنني الامتناع منه ، فجعل يسوقني إلى رحيّ للحارث بن كلدة ، ثم عمّد إلى قطب الرحيّ - الحديد الغليظ الذي عليه مدار الرّحى - فمدّه بكلّتي يديه و لوّاه في عنقي كما يتفتّل الأديم ، و أصحابي كأنّهم نظرُوا إلى ملك الموت ، فأقسمت عليه بحقّ الله و رسوله ، فاستحيا و خلّى سبيلي . قالوا : فدعا أبو بكر جماعة الحدّادين فقالوا : إن فتح هذا القطب لا يمكننا إلا أن نحميه بالنّار ، فبقي في ذلك أيّاماً والنّاس يضحكون منه ، فقبل : إن عليّاً عليه السلام جاء من سفره ، فأثنى به أبو بكر إلى عليّ عليه السلام يشفع إليه في فكّه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه أراد أن يضع منّي في موضعي فوضعت منه عند من خطر بباله و همّت به نفسه ، ثم قال : و أمّا الحديد الذي في عنقه فلعلّه لا يمكنني في هذا الوقت فكّه ، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه ، فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يقتل منه يمّة <sup>(٢)</sup> شبراً شبراً فيرمي به ؛ و هذا كقوله تعالى : « و ألنا له الحديد أن اعمل سابغات و قدّر في السرد <sup>(٣)</sup> » .

ابن عبّاس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح وو كيع بن الجرّاح وعبدة ابن يعقوب الأسديّ و في حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما أمرته <sup>(٤)</sup> . و في حديث أبي ذرّ : إن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بإصبعه السبابة والوسطى فعصره عصرة ، فصاح خالد صيحة منكّرة وأحدث في ثيابه ! وجعل يضرب برجليه . وفي رواية عمّار : فجعل يقمص قمص البكر ، فإذا له رغاء ، و أساغ بهوله في المسجد ! و روي في كتاب

(١) في (ك) : من فرسي .

(٢) في المصدر « يمّة » . وفي هامش (خ) و (ت) : بيمينه شيئاً شيئاً خل .

(٣) سورة سبا ، ١١ .

(٤) كذا في النسخ و المصدر .

البلاذري " أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ به صبعه<sup>(١)</sup> السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالبعير عظماً ، فضرب به الأرض ، فشق عصصه وأحدث مكانه<sup>(٢)</sup> .  
بيان : قماص البكر بالضم والكسر : هو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه .

٤ - قب : أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي ، والنظري في الخصائص ، والأعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني ، وأبو عبدالله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية سندوديا<sup>(٣)</sup> ، فقال مالك الأشر : ينزل الناس على غير ماء ، فقال : يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان ، احتفر أنت وأصحابك ، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين<sup>(٤)</sup> ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول : « طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديشا برجوثة آمين آمين يا رب العالمين يا رب موسى وهارون » ثم اجتذبتها فرماها عن العين أربعين ذراعاً ، فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصفى من الياقوت فشربنا وسقينا . ثم رد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب ، فلمّا سرنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته ، فلمّا بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسم<sup>(٥)</sup> سمّيتي به أممي ، ما اطلع عليه إلا الله ثم أنت ، قال : وما

(١) في المصدر ، بإصبعيه .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١١ و ٣٢٢ . والعصص - بضم العينين وفتحهما - : عظم الذئب .

(٣) قال في المرامد ( ٢ : ٨٥٣ ) ، سند وداء قرية كانت في غربى الفرات فوق الانبار خربت ، وبها مشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام .

(٤) اللجين - مصغراً ولا مكبر له - : الفضة .

(٥) في المصدر ، هذا اسمي .

تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين واسمه ، قال : هذا عين زاحوما « و في نسخة : راجوه » و هو من الجنة ، شرب <sup>(١)</sup> منها ثلاث مائة و ثلاثة عشر وصياً و أنا آخر الوصيين شربت منه ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل ، وهذا الدير بني على [ طلب ] قالع هذه الصخرة وخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله و أسلم . و في رواية : أنه جب شعيب ، ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين ، فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و عيناه تهلان و هو يقول : المرء مع من أحب ، الراهب معنا يوم القيامة .

و في رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل : حدثنا أبو محمد <sup>(٢)</sup> ، حدثنا أبو عوانة عن الأعمش ، عن أبي سعيد التيمي <sup>(٣)</sup> قال : فسرنا فعطشنا ، فقل بعض القوم : لو رجعنا فشرينا قال : فرجع الناس و كنت فيمن رجع ، قال : فالتمسنا فلم تقدر على شيء ، فأتينا الراهب قال : فقلنا أين العين التي ههنا ؟ قال : آية عين ؟ قلنا : التي شربنا منها واستقمنا وسقينا فالتمسناها ، فلما قلنا <sup>(٤)</sup> قال الراهب : لا يستخرجها إلا نبي أدوصي .

ومنه قلع باب خيبر ، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له : ارفع <sup>(٥)</sup> ، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ، ثم اجتمع من سبعون رجلاً و كان جهم أن أعادوا الباب . أبو عبد الله الحافظ باسناد إلى أبي رافع : فلما دنا علي من القموص أقبلوا

(١) في (ك) ، اشرب

(٢) كذا في (ك) و في غيره من النسخ « أبو محمد الشيبان » وفي المصدر : الشيباني .

(٣) في المصدر : التيمي

(٤) > فلما قدرنا .

(٥) > ارفع

يرمونه بالنبل والحجارة ، فحمل حتى دنا من الباب ، فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه .

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أنه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهمزوا إلى الحصن ، فتقدم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين مثلاً وهز الباب ، فارتعد الحصن بأجمعه حتى طنسوا زلزلة . ثم هزّه أخرى فقلعه ، و دحابه في الهواء أربعين ذراعاً .

أبوسعيد الخدري : وهز حصن خيبر حتى قالت صفيّة : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس ، فوقعت على وجهي ، فطنذت الزلزلة ، فقيل : هذا عليّ هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب .

وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذ به اجتذاباً وتترّس به ، ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحمت المسلمون والباب على ظهره . وفي الارشاد : قال جابر : إن علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وإنهم جرّوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً ، رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي . وفي رواية جماعة : خمسون رجلاً . وفي رواية أحمد بن حنبل : سبعون رجلاً .

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد أنه حمله بشماله - وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد - دون يمينه ، فأثّرت فيه أصابعه ، و حمله بغير مقبض ، ثم تترّس به ، فضارب الأقران حتى هجم عليهم ، ثم زجه من ورائه أربعين ذراعاً .

وفي رامش أفزاي : <sup>(١)</sup> كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً ، و عرض الخندق عشرون ، فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد <sup>(٢)</sup> ويخف عليه .

(١) اسم كتاب .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصير ، يتردد .

أبو عبدالله الجذلي<sup>(١)</sup> قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال ما كان إلا مثل  
جنتي التي في يدي . وفي رواية أبان : فوالله ما لقي عليّ من البأس تحت الباب أشدّ  
مالقي من قلع الباب .

الارشاد : لما انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمينه ، فدحا به أذرعاً من  
الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم .

عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عباس في خبر  
طويل وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً .

تاريخ الطبري<sup>(٢)</sup> قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه ، فقلع بعض أبوابه و  
تترّس بها ، فلمّا فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله و  
رميه وإتراسه ، وإنّما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده ! فقال النبي ﷺ  
كلاماً معناه ؟ يا هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجله ، قال : فنظرت إلى رجله  
فوجدتهما معلّقين ! فقلت : هذا أعجب رجلاه على الهواء ! فقال ﷺ : ليستا على  
الهواء وإنّما هما على جناحي جبرئيل ، فأنشأ بعض الأنصار يقول :

إنّ امرأ حمل الرتاج بخيبر ✽ يوم اليهود بقدره لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها ✽ والمسلمون وأهل خيبر شهيد

فرمى به ولقد تكلف ردّه ✽ سبعون كلّهم له متسدّد

ردّه بعد تكلف ومشقة ✽ ومقال بعضهم لبعض ازدد<sup>(٢)</sup>

بيان : رقع كمنع أسرع . وقموص : جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق

اليهودي . والزج : الرمي .

ه - عم : روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن الناس قالوا له : قد أنكرنا

(١) في (ك) : أبو عبد الله الجدل .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٤٢ - ٤٤٥ .

من أمير المؤمنين أنه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين<sup>(١)</sup> و في الصيف في الثوب الثقيل و المحشو ، فهل سمعت أباك يذكر أنه سمع من أمير المؤمنين في ذلك شيئاً ؟ قال : لا ، قال : وكان أبي يسمر مع علي<sup>(٢)</sup> بالليل فسألته قال : فسأله عن ذلك فقال : يا أمير المؤمنين إن الناس قد أنكروا ، وأخبره بالذي قالوا ، قال : أو ما كنت معنا بخيبر ؟ قال : بلى ، قال : فإن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر و عقد له لواء ، فرجع و قد انهزم هو وأصحابه ، ثم عقد لعمر فرجع منهزماً بالناس ،<sup>(٣)</sup> فقال رسول الله ﷺ : و الذي نفسي بيده لا أعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله<sup>(٤)</sup> ، ليس بفرار ، يفتح الله على يديه ، فأرسل إليّ وأنا أردد ، فتغل في عيني و قال : اللهم اكفه أذى الحر و البرد ، فما وجدت حرّاً<sup>(٥)</sup> بعده ولا برداً . وفي رواية أخرى : فنفت في عيني فما اشتكيها بعد ، وهز لي الراية<sup>(٦)</sup> فدفعها إليّ ، فانطلقت ففتح لي ، ودعا لي أن لا يضربني حرّاً ولا قرّاً ، و روى حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعد مولى سويد ابن غفلة عن سويد بن غفلة قال : لقينا عليّاً في ثوبين في شدة الشتاء ، فقلنا له : لا تغتر<sup>(٧)</sup> بأرضنا هذه فإنها أرض مقرّة ليست مثل أرضك ، قال : أما إنني قد كنت مقروراً<sup>(٨)</sup> فلمّا بعثني رسول الله ﷺ إلى خيبر قلت له : إنني أرمد ، فتغل في عيني ودعالي ، فما وجدت برداً ولا حرّاً بعد ، ولا رمدت عينا<sup>(٩)</sup> .

(١) في المصدر : بالبرد في ثوبين خفيفين .

(٢) > : مع أمير المؤمنين .

(٣) > : مع الناس .

(٤) في المصدر بعد ذلك ، ويحبه الله و رسوله .

(٥) في المصدر : بعده حرّاً .

(٦) > : فما اشتكيها بعد وهز الراية .

(٧) > : لا تغتر .

(٨) أي كنت سريع التأثر من القر .

(٩) اعلام الوری : ١٨٧ و ١٨٨ .

١١٤

﴿ باب ﴾

﴿ معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، وعلمه باللغات ، وبلاغته ﴾

﴿ وفصاحته صلوات الله عليه ﴾

١ - يج : روى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة ، قال <sup>(١)</sup> : رأيتم إن قلت لكم : لا تذهب الأيام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدقي فيما قلت ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ويكون هذا ؟ قال : إي والله ، لكنني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن <sup>(٢)</sup> وانتفع به ، فكان كما قال <sup>(٣)</sup> .

٢ - شا : قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى قتل الخوارج <sup>(٤)</sup> : لولا أنني أخاف أن نتكلموا <sup>(٥)</sup> وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه - عليه وآله السلام - فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضاللتهم ، وإن فيهم لرجلاً يقال له <sup>(٦)</sup> ذو الثديّة ، له ثدي كثدي المرأة ، وهم شرّ الخلق و الخليفة ، وقتلهم أقرب الخلق إلى الله <sup>(٧)</sup> وسيلة ؛ ولم يكن المخدج معروفاً في القوم ، فلمّا قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، حتى وجد في القوم

(١) في المصدر ، وقال .

(٢) > : واستمر .

(٣) الخرائج والجرائع : ١٢٢ .

(٤) في المصدر : إلى قتال الخوارج .

(٥) > : أن تتكلموا .

(٦) > : لرجلاً مودون اليد يقال له هـ .

(٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : أقرب خلق الله إلى الله هـ .



وشق قميصه وكان على كتفه سلعة<sup>(١)</sup> كئدي المرأة ، عليها شعرات . إذا جذبت انجذبت ككتفه معها ، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه ، فلمّا وجده كبّر و قال : إن في هذا عبرة لمن استصبر<sup>(٢)</sup> .

٣ - شا : روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبدالله الأزدي قال : شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين ، لا أشك في قتال من قاتله ، حتّى نزلت النهروان ، فداخني شك في قتال القوم وقلت : قرأونا و خيارنا نقتلهم ! إن هذا الأمر عظيم ، فخرجت غدوة أمشي و معي إداة<sup>(٣)</sup> ماء ، حتّى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه ، واستترت من الشمس فأنني لجالس حتّى ورد علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال<sup>(٤)</sup> : يا أخا الأزد أمعك طهور ؟ قلت : نعم ، فناولته الإداة ، فمضى حتّى لم أره ، ثم أقبل وقد تطهر ، فجلس في ظلّ الترس ، فإذا فارس يسأل عنه ، فقلت : يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك ، قال : فأشر إليه ، فأشرت إليه فجاء فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم [ إليهم ] وقد قطعوا النهر ، فقال : كلّ ما عبروا ، فقال : بلى والله لقد فعلوا ، قال : كلّ ما فعلوا ، قال : وإنّه كذلك إذ جاء آخر فقال : يا أمير المؤمنين عبروا<sup>(٥)</sup> القوم ، قال : كلّ ما عبروا ، قال : والله ما جئتك حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال ، قال : و الله ما فعلوا وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم ، ثم نهض و نهضت معه ، وقلت في نفسي : الحمد لله الذي بصرني هذا الرجل وعرفني أمره هذا أحد الرجلين إمّا رجل كذاب جريء أو على بيعة من ربه وعهد من نبيّه ، اللهم أنني أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في

(١) السلعة ، خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم

(٢) الارشاد ، ١٥٠ .

(٣) الإداة ، اناء صغير من جلد .

(٤) في المصدر ، فقال لي .

(٥) > ، قد عبروا .

عينه ، وإن كان القوم لم يعبروا أن أنتم<sup>(١)</sup> على المناجزة و القتال ، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأتقال كما هو<sup>(٢)</sup> ، قال : فأخذ بقفائي<sup>(٣)</sup> ودفعني ثم قال : يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر ؟ قلت : أجل يا أمير المؤمنين ، فقال : شأنك بعدوك ، فقتلت رجلاً من القوم ثم قتلت آخر ، ثم اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً ، فاحتملني أصحابي و أفقت حين أفقت و قد فرغ من القوم<sup>(٤)</sup> .

٤ - شا : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيها الناس إنني دعوتكم إلى الحق فتولّيتهم عنّي ، و ضربتكم بالدرة فأعييتهموني ، أما إنّه سيليككم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذبوكم بالسياط والحديد ، إنّه من عذب الناس في الدنيا عذب به الله في الآخرة ، و آية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم ، فيأخذ العمّال و عمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر ، وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام<sup>(٥)</sup> .

٥ - شا : روى عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال : حدّثني مزرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول<sup>(٦)</sup> : ليقبلن جيش حتّى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فقلت له : إنك لتحدّثني بالغيب ، قال : احفظ ما أقول لك والله ليكوننّ ما أخبرني به أمير المؤمنين ، وليؤخذنّ رجل فليقتلن<sup>(٧)</sup> و ليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فلت : إنك لتحدّثني بالغيب ، قال : حدّثني الثقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال أبو العالية : فما أتت علينا

(١) في المصدر و (ت) : أن أقيم .

(٢) في المصدر : كما هي .

(٣) > : بقفائي .

(٤) الارشاد : ١٥٠ و ١٥١ .

(٥) الارشاد : ١٥٢ .

(٦) في المصدر : يقول أم والله اه .

(٧) في (ك) : فيقتلن .

جمعة حتى أخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفين ، قال : وقد كان حدثني بثالثة فسيتها (١).

٦ - ش : روى عثمان بن قيس (٢) العامري ، عن جابر بن الحر ، عن جويرية بن مسهر العبدي قال : لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى صفين فبلغنا طقوف (٣) كربلاء وقف ناحية من المعسكر ، ثم نظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال : هذا والله مناخر كابهم وموضع منيتهم ، فقل له : يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع ؟ فقال : هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، ثم سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتى كان من أمر الحسين بن علي - صلوات الله عليهما - وأصحابه بالطف ما كان (٤).

٧ - ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرة ، عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن علي بن الحسن العبدي ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبع بن نباتة قال [قال] : أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمى الخورنق ، فقالوا : ننزّه ، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا علياً عليه السلام قبل أن يجتمع (٥) فبينما هم يتعدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذوه عمرو بن حريث فنصب كفه وقال : بايعوا ! هذا أمير المؤمنين ، فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم ، فارتحلوا ليلة الأربعاء ، فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب ، ولم يفارق بعضهم بعضاً ، فكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيّها الناس إنّ رسول الله أسرّ

(١) الارشاد : ١٥٤ .

(٢) في المصدر : عثمان بن عيسى .

(٣) جمع الطف ، ما أشرف من الأرض . الجانب . الشاطئ . فناء الدار . سفح الجبل .

(٤) الارشاد : ١٥٦ و ١٥٧ .

(٥) في المصدر و (خ) : قبل أن يجمع

إليّ ألف حديث ، لكلّ<sup>(١)</sup> حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح ، وإنّي سمعت الله جلّ جلاله يقول : « يوم ندعو كلّ أناس بما همهم<sup>(٢)</sup> » وإنّي أقسم لكم بالله ليعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بما همهم وهو ضبّ ، ولو شئت أن أسميهم لفعلت ، قال : فلقد رأيته عمرو بن حريث قد سقط كما يسقط السعفة حياءً ولوماً (جنباً وفرقاً خل)<sup>(٣)</sup> .  
ير : الحسين بن محمد عن المعلّى مثله<sup>(٤)</sup> .

يج : عن ابن نبّاة مثله<sup>(٥)</sup> .

٨ - قب : إسحاق بن حسنّان بإسناده عن الأصبغ مثله ، وفيه : فبايعه الثمانية ثمّ أفلتوه وارتحلوا ، وقالوا : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزعم أنّه يعلم الغيب فقد خلعهنا وبايعنا مكانه ضبّاً ، فقدموا المدائن<sup>(٦)</sup> .

٩ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه قال : كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، و كأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب الليالي والأيام حتّى يسار إليهم الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان<sup>(٧)</sup> .

١٠ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن داود القطّان ، عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه المال إلى المدائن إلى الشيعة<sup>(٨)</sup> ، فقال رجل من أصحابه في نفسه : لا تبنّ أمير المؤمنين ولا قولنّ له : أنا أذهب به ، فهو يثق بي ، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة ! فقال : يا

(١) في المصدر و (خ) و (م) ، في كل .

(٢) سورة بني إسرائيل : ٧١ .

(٣) الخصال ٢ ، ١٧٣ و ١٧٥ . والسعفة - بالفتحات - . جريد النخل .

(٤) بصائر الدرجات ، ٨٧ .

(٥) الخرائج والجرائع : ١٢١ و ١٢٠ .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ و ٣٢١ .

(٧) عيون الاخبار : ٢١٢ .

(٨) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « إلى الشيعة » . وفي المصدر : إلى شيعة خل .

أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن ، قال : فرفع إلي رأسه ثم قال : إليك عني حتى تأخذ طريق الكرخة <sup>(١)</sup>.

قَب : إبراهيم بن عمر رفعه إليه مثله <sup>(٢)</sup>.

١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عبد العزيز ، عن بكّار بن كردم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن جويرية بن عمر العبديّ خاصمه رجل في فرس أنثى فادّعىا جميعاً الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لو اُحد <sup>(٣)</sup> منكما البيّنة ؟ فقالا : لا ، فقال لجويرية : أعطه الفرس ، فقال له : يا أمير المؤمنين عليه السلام بلا بيّنة ؟ فقال له : والله لا أنا أعلم بك منك بنفسك ، أنتسى صنيعك بالجاهلية الجهلاء ؟ فأخبره بذلك <sup>(٤)</sup>.

١٢ - ختص ، ير : عبد الله بن محمد ، عن ابن محبوب <sup>(٥)</sup> عن أبي حمزة ، عن سويد ابن غفلة قال : أنا عند <sup>(٦)</sup> أمير المؤمنين إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتكم من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه لم يمت ، فأعادها عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت والذي نفسي بيده لا يموت ، فأعادها عليه الثالثة فقال : سبحان الله أخبرك أنّه مات وتقول لم يمت ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت والذي نفسي بيده ، لا يموت حتى يقود جيش ضلالة ، يحمل رايته حبيب بن جهمّاز ، قال : فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : أناشدك في وإنّي لك شيعة ، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي ، فقال له

(١) بصائر الدرجات ، ٦٥ . وفيه وفي غير ( ك ) من النسخ « خذ طريق الكرخة » . وفي هوامش النسخ « المكرجة خل في الموضعين » .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣١٨ .

(٣) في المصدر ، ألوحد .

(٤) بصائر الدرجات ، ٦٧ .

(٥) في الاختصاص : احمد وعبدالله ابنا محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن محبوب .

(٦) في الاختصاص : قال كنت عند اه .

عليّ عليه السلام : إن كنت حبيب بن جهماز لتحملتها <sup>(١)</sup> ، فولّى حبيب بن جهماز و قال :  
 إن كنت حبيب بن جهماز لتحملتها ، قال أبو حمزة : فوالله مامات حتى بعث عمر بن  
 سعد إلى الحسين بن عليّ عليه السلام و جعل خالد بن عرفة على مقدّمته و حبيب صاحب  
 رأيته <sup>(٢)</sup> .

**أقول :** رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاعة من كتاب الغارات لابن  
 هلال الثقفي عن ابن محبوب عن الشمالي عن ابن غفلة <sup>(٣)</sup> .

١٣ - ير : عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن محمد بن إسحاق الكرخي ، عن عمّه .  
 محمد بن عبد الله بن جابر الكرخي - و كان رجلاً خيراً كاتباً كان لإسحاق بن عمار  
 ثمّ تاب من ذلك - عن إبراهيم الكرخي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا  
 إبراهيم أين تنزل من الكرخ ؟ قلت : من موضع <sup>(٤)</sup> يقال له شادروان ، قال : فقال  
 لي : تعرف قطفتا <sup>(٥)</sup> قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل  
 قطفتا فاجتمع إليه أهل بادرويا <sup>(٦)</sup> ، فشكوا إليه ثقل خراجهم و كلموه بالنبطية ،  
 و أن لهم حيراناً أوسع أرضاً و أقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطية « رعو رضا <sup>(٧)</sup> من

(١) في البصائر و (خ) و (م) ، فتحملنها ، وفي الاختصاص ، فلا يحملها غيرك - و اوتحملنها .  
 (٢) الاختصاص ، ٢٨٠ بصائر الدرجات ، ٨٥ . و المتن موافق له ، و بين المصدرين  
 اختلافات يسيرة . و توجد الرواية في اعلام الوری ، ١٧٧ و الارشاد ، ١٥٥ و ١٥٦  
 (٣) شرح النهج ١ : ٢٥٣ .

(٤) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ و كذا المصدر : في موضع .  
 (٥) قال في المراد (١١٠٧،٣) : قطفتا - بالفتح ثم الضم و الغاء ساكنه و تاء مثناة من فوق  
 و القصر - محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد ، مجاورة لمقبرة الدير التي  
 بها قبر معروف الكرخي ، بينها و بين دجلة اقل من ميل ، و هي مشرفة على نهر عيسى ، و تتصل  
 العمارة منها إلى دجلة .

(٦) و قال فيه أيضاً ( ١ ، ١٣٩ ) : بادوریا - بالواو و الراء و ياء و ألف - طسوج من كورة  
 الاستان بالجانب الغربي من بغداد ، و هو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى .  
 (٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ و كذا المصدر : ورظا .

عوديا ٥ قال : فمعناه : ربّ رجز صغير خير من رجز كبير <sup>(١)</sup> .  
بيان : يمكن أن يكون المراد بالرجز النوع المعروف من الشعر و إنما ذكره  
عليه السلام على سبيل المثل ، و يحتمل أن يكون في الأصل الجزز بضمّتين ، وهي  
أرض لانبثاب بها ، أو الجزر بالتحريك أي الشاة السمينّة فيكون أيضاً مثلاً .

١٤ - ختص ، ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن  
أيوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين  
عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى لزوجها عليها  
فغضبت فقال : والله ما الحقّ فيما قضيت وما تقضي بالسويّة ، ولا تعدل في الرعيّة  
ولا قضيتك عند الله بالمرضيّة ، فنظر إليها ملياً ثمّ قال لها : كذبت يا جريئة يا بذيّة  
أيا سلسع - أي التي لا تحبل من حيث تحبل النساء - قال <sup>(٢)</sup> : فولّت المرأة هاربة  
تولول وتقول : ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب سراً <sup>(٣)</sup> كان مستوراً ، قال :  
فلحقها عمرو بن حريث فقال لها : يا أمة الله لقد استقبلت عليّاً بكلام سررتني <sup>(٤)</sup>  
ثمّ إنّه نزغ بكلمة <sup>(٥)</sup> فولّيت عنه هاربة تولولين ، قالت : إنّ عليّاً عليه السلام والله  
أخبرني بالحقّ وبما أكتمه من زوجي منذولي عصمتي ومن أبوي ، فرجع عمرو إلى  
أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة ، وقال له فيما يقول : ما نعرفك بالكهانة  
قال له يا عمرو : ويليك إنّها ليست بالكهانة <sup>(٦)</sup> ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان  
بالقي عام ، فلمّا ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أم كافر ، وما هم به  
مبتلون ، وما هم عليه من شرّ أعمالهم وحسنهم <sup>(٧)</sup> في قدر أذن الفأرة ، ثمّ أنزل بذلك

(١) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٢) في الاختصاص ، يأسلفح يأسلفقية يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء .

(٣) في البصائر ، سراً .

(٤) سررتني .

(٥) نزغ بكلمة أي نخسه وطعن فيه .

(٦) في البصائر ، بالكهانة شيء . وفي الاختصاص ، بالكهانة منى .

(٧) من سيّء أعمالهم وحسنه . وفي الاختصاص ، من سيّء عملهم وحسنه .

قرآناً على نبيّه فقال : « إن في ذلك لآيات للمتوسمين <sup>(١)</sup> » و كان رسول الله هو المتوسم ثم أنا من بعده والأئمة من ذريّتي من بعدي هم المتوسّمون ، فلما تأملتها عرفت ماهي عليها بسمائها <sup>(٢)</sup> .

ير : عبدالله بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن هارون بن الجهم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

١٥ - ختص ، ير : الحسين بن عليّ الدينوريّ ، عن محمد بن الحسين ، عن إبراهيم بن غياث ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن أبي حبيب ، عن الحارث الأعور قال : كنت ذات يوم مع أمير المؤمنين عليه السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها ، فتكلّمت بحجتها ، فتكلّم <sup>(٤)</sup> الزوج بحجته ، فوجب <sup>(٥)</sup> القضاء عليها ، فغضبت غضباً شديداً ثمّ قالت : والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليّ بالجور ، وما بهذا أمرك الله تعالى ! فقال لها : يا سلفع يا مهيع يا قردع بل حكمت عليك بالحقّ الذي علمته ، فلما سمعت منه <sup>(٦)</sup> هذا الكلام ولّت هاربة ولم تردّ عليه جواباً ، فأتبعها عمرو بن حريث فقال لها : والله يا أمة الله لقد سمعت منك اليوم عجباً ، وسمعت أمير المؤمنين قال لك قولاً فقمّت من عنده هاربة مارددت عليه حرفاً <sup>(٧)</sup> فأخبرني عافاك الله ما الذي قال لك حتّى لم تقدرى أن تردّي عليه حرفاً ؟ قالت : يا عبدالله لقد أخبرني بأمر ما يطلع <sup>(٨)</sup> عليه إلّا الله تبارك وتعالى وأنا ، وما قمت من عنده إلا مخافة

(١) سورة الحجر : ٧٥ .

(٢) الاختصاص : ٣٠٢ . بصائر الدرجات : ١٠٢ و ١٠٣ . والرواية منقولة منه . ويوجد مثلها في الخرائج : ١٢١ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٣ . وفيه : عباد بن سليمان .

(٤) في الاختصاص : وتكلّم .

(٥) > > فوجه .

(٦) في البصائر : عنه . وفي الاختصاص : فلما سمعت منه الكلام .

(٧) في الاختصاص : جواباً .

(٨) > > : لم يطلع .



أن يخبرني بأعظم مما رمانني به ، فصبر<sup>(١)</sup> على واحدة كان أجل من أن أصبر على واحدة بعدها أخرى<sup>(٢)</sup> ، فقال لها عمرو : فأخبريني عافاك الله ما الذي قال لك ؟ قالت : يا عبدالله إنه قال لي ما أكره<sup>(٣)</sup> ، وبعد فإنه قبيح أن يعلم الرجال<sup>(٤)</sup> ما في النساء من العيوب ، فقال لها : والله ما تعرفيني ولا أعرفك لعلك لاتراني ولا أراك بعد يومي هذا ، فقال عمرو : فلما رأيتني قد ألححت عليها قالت : أمّا قوله لي : « يا سلفع » فوالله ما كذب عليّ إنني لا أحيض من حيث تحيض النساء ، و أمّا قوله : « يا مهيع » فإنني والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال ، و أمّا قوله : « يا قردع » فإنني المخرّبة بيت زوجي وما أبقى عليه ، فقال لها : ويحك ما علمه بهذا ؟ أترأه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً أخبرك بما فيك ؟ وهذا علم كبير<sup>(٥)</sup> ، فقالت له : بئس ما قلت له يا عبدالله ، ليس هو بساحر ولا كاهن ولا مخدوم ، ولكنّه من أهل بيت النبوة وهو وصي رسول الله ووارثه ، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله ﷺ ولكنّه<sup>(٦)</sup> حجة الله على هذا الخلق بعد نبيّنا<sup>(٧)</sup> .

قال : وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رميتني به ؟ قال<sup>(٨)</sup> : أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك ، ولأقنّ أنا وأنت من الله موقفاً ، فانظر كيف تخلص<sup>(٩)</sup> من الله ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك بما كان ، فأغفر لي غفر الله لك ، فقال : لا

(١) في (خ) و (م) وكذا البصائر « فصبرت » . وفي الاختصاص : فصبري .

(٢) في الاختصاص : على واحدة بعد واحدة .

(٣) » » ، اني لا اقول ذلك لانه قال ما في وما أكره .

(٤) في البصائر ، الرجال

(٥) في المصدرين ، علم كثير .

(٦) في الاختصاص : بما ألقى إليه رسول الله وعلمه ، لانه ، اه .

(٧) » » : بعد نبيه .

(٨) ليست كلمة « قال » في الاختصاص .

(٩) في الاختصاص ، تتخلص .

والله لأغفر لك هذا الذنب أبداً حتى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئاً<sup>(١)</sup>  
 بيان : قد أوردنا مثله في باب أنهم المتوسّمون ، و باب علمه ﷺ ، ولم أر  
 السلفع و السلسع و المهيع و القردع بتلك المعاني التي وردت في هذه الأخبار ، بل  
 بعضها لم يرد بمعنى أصلاً ، ولعلها كانت من لغاتهم المولّدة ، ويحتمل تصحيف الرواة  
 أيضاً ؛ وفي رواية الراوندي في الخرائج « السلقلق » مكان « السلفع » وفي القاموس :  
 السلقان : التي تحيض من دبرها<sup>(٢)</sup>.

١٦ - ختص ، ير : أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن - ير واحد منهم  
 بكّار بن كردم<sup>(٣)</sup> وعيسى بن سليمان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : سمعناه وهو يقول :  
 جاءت امرأة شنيعة إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو على المنبر وقد قتل أباه وأخاه ،  
 فقالت : هذا قاتل الأحبة ، فنظر إليها<sup>(٤)</sup> فقال لها : يا سلفع يا جريئة يا بذيّة يا  
 مذكرة<sup>(٥)</sup> ، يا التي لا تحيض كما تحيض النساء ، يا التي على منها شيء ، يمين مدلى  
 قال : فمضت وتبعها عمرو بن حريث لعنه الله - وكان عثمانياً - فقال لها : أيتها المرأة  
 ما يزال يسمعون ابن أبي طالب العجائب فما ندري حقها من باطلها ، و هذه داري  
 فادخلي فإن لي أمّهات أولاد حتى ينظرون حقاً أم باطلاً ، وأهب لك شيئاً ، قال :  
 فدخلت ، فأمر أمّهات أولاده فنظرون ، فإذا شيء ، على ركبها مدلى ، فقالت : يا ويلها  
 اطلع منها عليّ بن أبي طالب ﷺ على شيء ، لم يطلع عليه إلا أمّي أوقابلتي ، قال :  
 فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئاً<sup>(٦)</sup>.

(١) الاختصاص ، ٣٠٥ و ٣٠٦ . بصائر الدرجات : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) القاموس ٣ ، ٢٤٦ .

(٣) في الاختصاص : عن رجل عن غير واحد من أصحابنا منهم اه وفي البصائر : عن غير

واحد منهم عن بكّار بن كردم .

(٤) في الاختصاص ، فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال ، يا سلفع اه

(٥) ليست هذه الكلمة في البصائر . وفي الاختصاص : يا منكرة

(٦) الاختصاص ، ٣٠٣ و ٣٠٤ . بصائر الدرجات : ١٠٤ .

يج : عنه عليه السلام مثله (١).

**أقول :** رواه ابن أبي الحديد من كتاب الغارات عن محمد بن جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الأحمسي ، وفيه « يا سلقق ويا جلعة » ثم قال ابن أبي الحديد : السلقق : السليط ، وأصله من السلق ، وهو الذئب . والجلعة : البذية اللسان . و الركب : منبت العانة (٢).

١٧ - **ختص ، ير :** عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته ، فقال : يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية ، وأتولاك في السر كما أتولاك في العلانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت أما فتخذ للفقر جلباباً فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي ، قال : فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام : « صدقت » . قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً (٣) له قريباً من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصاحبه : تالله إن رأيت كالיום قط ، إنّه أتاه رجل فقال له : صدقت ، فقال له الآخر : أنا ما أنكرت من ذلك ، لم يجد بداً من أن إذا قيل له : « أحبك » أن يقول له : « صدقت » (٤) ، تعلم أني أنا أحبه (٥) ؟ قال : لا ، قال : فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد عليّ مثل مارد عليه ، قال (٦) : فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأول ، فنظر إليه ملياً ثم قال له : كذبت لا والله ما تحبني ولا

(١) الخرائج والجرائح : ١٢١ .

(٢) شرح النهج ، ١ ، ٢٥٤ .

(٣) في الاختصاص ، قال وكان هناك رجل من الخوارج وصاحباً له اه .

(٤) > > : ما أنكرت ذلك ، أتجد بداً من أن إذا قيل له > أني أحبك > أن يقول : > صدقت > ؟ .

(٥) كذا في النسخ . وفي البصائر ، تعلم أني لأحبه ؟ وفي الاختصاص ، أعلم أني أحبه .

(٦) في المصدرين ، قال نعم فقام الرجل .

أُحِبُّكَ ، قال : فبكى الخارجي فقال : يا أمير المؤمنين لتستقبلني بهذا ولقد<sup>(١)</sup> علم الله خلافه ، أبسط يديك<sup>(٢)</sup> أبايعك ، قال : على ماذا ؟ قال : على ما عمل أبو بكر و عمر<sup>(٣)</sup> ! قال : فمد يده وقال له : اصق لعن الله الاثنين ، والله لكأنني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق ، فلا تغرّك قوتك<sup>(٤)</sup> ، قال : فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل<sup>(٥)</sup>.

١٨ - ينج : روي عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال : مرّ عليّ عليه السلام بكر بلاه فقال لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول : هذا مناخ ركا بهم ، وهذا ملقى رحالهم ، ههنا خراق دمائهم ، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحيّة . وقال الباقر عليه السلام : خرج عليّ يسير بالناس حتّى إذا كان بكر بلاه ، على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتّى طاف بمكان يقال لها المقدفان<sup>(٦)</sup> ، فقال : قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء ، ومناخ ركب ومصارع عشاق شهداء ، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم<sup>(٧)</sup>.

١٩ - ينج : روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنديه - وهم اثنا عشر ذكراً - فقال لهم : إن الله أحبّ أن يجعل في سنة من يعقوب إذ جمع بنديه - وهم اثنا عشر ذكراً - فقال لهم : إنني أوصي إلى يوسف فاسمعوا

(١) في المصدرين : تستقبلني بهذا وقد اهـ

(٢) في الاختصاص : يدك .

(٣) في المصدرين : قال علي ما عمل زريق وحبتر .

(٤) في الاختصاص : ولا يعرفك قومك

(٥) الاختصاص : ٣١٢ . بصائر الدرجات : ١١٤ وفيه : وخرج الرجيم .

(٦) في (خ) : المقدفات .

(٧) هذه الرواية وما يليها إلى الرواية السادس والثلاثين المنقولة من الخرائج لا توجد في المطبوع منه ، وقد أشرنا سابقاً إلى الاختلافات الموجودة بين النسخ المطبوعة والمخطوطة من هذا الكتاب وأن المخطوطة منه تزيد على المطبوعة بكثير .

له وأطيعوا ، وأنا أوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا ، فقال له عبد الله ابنه ، دون محمد بن علي ؟ - يعني محمد بن الحنفية - فقال له : أجرة علي في حياتي ؟ كأنني بك قد وجدت مذبحاً في فسطاطك لا يدري من قتلك ، فلما كان في زمان المختار أتاه فقال : لست هناك ، فعصب فذهب إلى مصعب بن الزبير وهو بالبصرة فقال : ولني قتال أهل الكوفة ، فكان علي مقدمة مصعب ، فالتقوا بحروراً ، فلما حجر الليل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبحاً في فسطاطه لا يدري من قتله .

٢٠ - يـج : روي عن عبد الحميد الأودي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية وكانت له أم عجوز بالكوفة كبيرة ، فقال لمعاوية : إن لي أمّاً بالكوفة عجوزاً اشتقت إليها ، فأذن لي حتى آتيها فأقضي من حقها علي ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة فإن فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له علي بن أبي طالب ، وما آمن أن يفتنك ، فقال جبير : مالي ولعلي وإنما آتي أمي وأزورها وأقضي من حقها ما يجب علي ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة ؟ فأذن له فقدم جبير الخابور فقال عليه السلام له : أما إنك كنز من كنوز الله زعم لك معاوية أنني كاهن ساحر ، قال : إي والله قال ذلك معاوية ، ثم قال : ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين لقد كان كذلك ؟ قال علي : يا حسن ضمه إليك فأنزله وأحسن إليه ، فلما كان من الغد دعاه ثم قال لأصحابه : إن هذا يكون في جبل الأهواز <sup>(١)</sup> في أربعة آلاف مدجج في السلاح ، فيكونون معه حتى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه .

بيان : رجل مدجج ومدجج <sup>(٢)</sup> أي شاك في السلاح ، وإنما أخبره عليه السلام بما يكون منه في الرجعة .

٢١ - يـج : روي عن أبي طيبة قال : جمع علي عليه السلام العرفاء ثم أشرف عليهم فقال : افعلو كذلك ، قالوا : لانفعل ، قال عليه السلام : أما والله ليستعملن عليكم اليهود

(١) في (خ) ، في جبل لاهواز .

(٢) باليمين المجمعين .

والمجوس ثم لانتعون ، فكان ذلك كذلك

٢٢ - ينج : روي عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال : أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن ، فكلما بنوه سقط ، فأتوا أبا بكر فقال : استأنفوا من البناء و افعلوا ففعلوا و أحكموا فسقط ، فعادوا ، فخطب الناس وناشدهم : إن كان لواحد منكم به علم فليقل ، فقال علي عليه السلام : احفروا في ميمنة القبلة و ميسرتها فإنه يظهر لكم قبران عليهما كوبة ، مكتوب عليهما « أنا رضوى و أختي حيا ابنتا تبع ، لا نشرك بالله شيئا » فاعسلوهما و كفنوهما و صلوا عليهما و ادفنوهما ، ثم ابناوا مسجد كم فإنه يقوم بناؤه ، ففعلوا فكان كذا فقام البناء .

نجم : من كتاب الدلائل للحميري بإسناده إلى أبي بصير مثله (١) .

٢٣ - ينج : روي أن علياً عليه السلام قال يوماً : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي ، فقال رجل في نفسه : لا تبتنه ولا قولن : أنا أذهب بالمال فهو يثق بي ، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشام إلى معاوية ، فجاء إلى علي عليه السلام فقال : أنا أذهب بالمال ، فرفع رأسه فقال : إليك عني تأخذ طريق الشام إلى معاوية ؟ .

٢٤ - ينج : روي داود العطاس قال : قال رجل : سألتني رجل عن خاصة أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : انطلق حتى نسلم على أمير المؤمنين عليه السلام قال : و كنت لا أحب ذلك ، فلم يزل بي حتى أتيت معه فسلمنا عليه ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام الدرّة ف ضرب بها ساقه ، فنزوت فقال : أترى أنك مكرة ؟ إنك ميسرة ثم ذهبت ، فقيل لي : صنع بك أمير المؤمنين ما لم يصنع إلى أحد ، قال : إنني كنت مملوكاً لآل فلان و كان اسمي ميسرة ، ففارقتهم و ادّعت إلى من لست أنا منه فسماني أمير المؤمنين باسمي .

٢٥ - ينج : روي معاوية بن جريير الحضرمي قال : عرض الخيل (٢) على علي

(١) فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم : ٢٢٣ .

(٢) الخيل تستعمل على المجاز للفرسان و ركاب الخيل .

عليه السلام ، فجاء ابن ملجم إليه فسأله عن اسمه ونسبه ، فأنتهى إلى غير أبيه ، قال : كذبت ، حتى انتهى إلى أبيه قال : صدقت .

٢٦ - ينج : روي عن أبي الصيرفي عن رجل من مراد قال : كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعد القتال ، فقال : إن لي حاجة ، فقال عليه السلام : ما أعرني بالحاجة التي جئت فيها ، تطلب الأمان لابن الحكم ؟ قال : نعم أريد أن تؤمنه ، قال : آمنته ولكن اذهب وجئني به ، ولا تجئني به إلا رديفاً فإنه أدل له ، فجاء به ابن عباس ردفاً خلفه كأنه قرد ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنبايع ؟ قال : نعم وفي النفس ما فيها ، قال : الله أعلم بما في القلوب فلمّا بسط يده لبايعه أخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال : لا حاجة لي فيها إنهم كف يهوديّة ، لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكت باسته ، ثم قال : هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعركة ، كلاً والله حتى يخرج من صلبك فلان و فلان يسومون هذه الأمّة خسفاً ويسقونه كأساً مصبّرة .

بيان : قال الجزري : النثر : جذب فيه قوّة وجفوة<sup>(١)</sup> . وقال : هيه بمعنى ايه ، فأبدل من الهمزة هاء ، واية اسم سمّي به الفعل ومعناه الأمر ، تقول للرجل : « ايه » بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نوت استزدته من حديث ما غير معهود<sup>(٢)</sup> . وقال : المعركة : شدة الحرب و الجدل في القتال<sup>(٣)</sup> .

٢٧ - ينج : عن مينا قال : سمع علي عليه السلام ضوضاء في عسكره ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هلك معاوية ، قال : كلاً والذي نفسي بيده لن يهلك حتى تجتمع عليه هذه الأمّة ، قالوا : فهم تقاتله ؟ قال : ألتمس العذر فيما بيني وبين الله تعالى .  
قب : عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مثله<sup>(٤)</sup> .

(١) النهاية ٤ ، ١٢٤ .

(٢) > ٣ : ٢٦٢ .

(٣) > ٤ : ١٠٠ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤١٨ و ٤١٩ .

٢٨ - يـج : من معجزاته صلوات الله عليه أن الأشعث بن قيس استأذن على علي عليه السلام فردّه قنبراً<sup>(١)</sup> فأدمى أنفه ، فخرج علي عليه السلام فقال : مالي ولك يا أشعث ؟ أما والله لو بعد ثقيف تمرّت<sup>(٢)</sup> لا قشعرّت شعيرات استك ، قال : ومن غلام ثقيف ؟ قال : غلام يليهم<sup>(٣)</sup> لا يبقني من العرب إلا أدخلهم الذلّ ، قال : كم يلي ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قال الراوي : فولّى الحجّاج سنة خمس و سبعين ومات سنة تسعين .  
بيان : قال الجزريّ : فيه « إن من اقتراب الساعة أن يتمرّس الرّجل بدينه كما يتمرّس البعير بالشجرة » أي يتلعّب بدينه ويعبث به كما يعبث البعير بالشجرة ويتحكّك بها ، و التمرّس : شدة الالتواء<sup>(٤)</sup> .

أقول : في سنة خمس و سبعين ولّى عبد الملك الحجّاج على العراق ، لكن في سنة ثلاث و سبعين ولّاه الجيش لقتال عبدالله بن الزّبير ، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين ، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام فلعلّ الخمس سقط من النسخ ، و لعلّ قوله عليه السلام : « إن بلغها » للتبهم لئلا يغترّ الملعون بذلك أو لنقص أشهر عن العشرين .

٢٩ - يـج : و منها ما انتشرت به الآثار عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثلاثة بعد بيعته : « أمرت بقتال النّاكثين و القاسطين و المارقين » يعني الجمل و صفين و النهروان فقاتلهم ، و كان الأمر فيما خبر به علي ما قال : و قال عليه السلام لطلحة و الزّبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة : لا والله ما تريدان العمرة و لكن تريدان البصرة ، فكان كما قال . و قال عليه السلام لابن عباس وهو يخبره به عن استيذانهما في العمرة : إنني أذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر ، فاستظهرت بالله عليهما ، و إن الله سيرد كيدهما و يظفرني بهما ، و كان كما قال .

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « فتبرأ » وكلاهما سهو والصحيح « فردّه قنبر »

(٢) كذا في جميع النسخ .

(٣) كذا في (ك) و في غيره من النسخ : بينهم .

(٤) النهاية ٤ : ٨٩ .



و قال بذني قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتاكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ، ولا ينقصون رجلاً ، يبايعوني على الموت ، قال ابن عباس : فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا ، وإنني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ، ثم انقطع مجيء القوم فقلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكر في ذلك إذا رأيت شخصاً قد أقبل حتى رنا ، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس و إداوة ، ف قرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امد يدك لأبا يعك ، قال علي عليه السلام : وعلى ما تبايعني ؟ قال : على السمع والطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك فقال : ما اسمك ؟ قال : أويس القرني ، قال : نعم الله أكبر فإنه أخبرني حببي رسول الله صلى الله عليه وآله أنني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني ، يكون من حزب الله ، يموت على الشهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربعة ومضر ، قال ابن عباس : فسرني عما .

٣٠ - يـج : روي أن يهودياً قال لعلي عليه السلام : إن محمداً صلى الله عليه وآله قال : إن في كل رمانة حبة من الجنة ، وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلها ، فقال عليه السلام : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان فتناولها عليه السلام وأكلها ، وقال : لم يأكلها الكافر والحمد لله .

٣١ - يـج : من معجزاته صلوات الله عليه ما تواترت به الروايات من نعيه نفسه قبل موته ، وأنه يخرج من الدنيا شهيداً من قوله : والله ليخضبنها من فوقها - فأوماً إلى شيبته - ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم .

و قوله عليه السلام : أنا كم شهر رمضان وفيه تدور رحى السلطان<sup>(١)</sup> ألا وإنكم حاجو العام صفأ واحداً ، و آية ذلك أنني لست فيكم . و كان يفطر في هذا الشهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم ، ف قيل له في ذلك ، فقال : يأتيني أمر الله وأنا خميص ، إنما هي ليلة أوليلتان ، فأصيب من الليل . وقد توجه إلى المسجد في الليلة التي ضربه

(١) الشيطان ظ - كما يأتي في الحديث المتمعم للاربعة من المناقب

الشقي في آخرها فصاح الإوز في وجهه وطردهن الناس فقال : دعوهن فانهن نوائح .  
ومنها أنه لما بلغه ما صنع بسر بن أرطاة باليمن قال عليه السلام : اللهم إن بسراً  
باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله . فبقي بسر حتى اختلط ، فاتخذله سيف من خشب  
يلعب به حتى مات .

ومنها ما استفاض عنه عليه السلام من قوله : إنكم ستعرضون من بعدي على سبتي  
فسبوني ، فإن عرض عليكم البراءة مني فلا تقبروا مني ، و كان كما قال .  
ومنها قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر : لتعتلن إلى العتل الزنيم و ليقطعن  
يدك و رجلك ، ثم ليصلبك ! ثم مضى دهر حتى ولي زياد في أيام معاوية ، فقطع  
يده و رجله ثم صلبه .

بيان : عتله يعتله ويعتله : جرّه عنيفاً فحمله ، والعتل بضمّتين مشددة اللام :  
الأكل المنيع<sup>(١)</sup> الجافي الغليظ . والزنيم : المستلحق في قوم ليس منهم ، والدعي  
واللثيم المعروف بلثومه أو شرّه .

٣٢ - يعج : روي عن ابن مسعود قال : كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في  
مسجد رسول الله ﷺ إذ نادى رجل : من يدلني على من آخذ منه علماً ؟ و مرّ  
فقلت : يا هذا هل سمعت قول النبي ﷺ : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ؟ فقال :  
نعم ، قلت : و أين تذهب و هذا عليّ بن أبي طالب ؟ فاصرف الرجل و جئنا بين يديه  
فقال عليه السلام : من أي البلاد أنت ؟ قال : من إصفهان ، قال له : اكتب : أملي عليّ  
ابن أبي طالب عليه السلام : إن أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال : السخاوة و الشجاعة  
و الأمانة و الغيرة و حبنا أهل البيت ، قال : زدني يا أمير المؤمنين ، قال بلسان  
الإصفهان : « اروت اين وس » أي اليوم حسبك هذا .

بيان : كان أهل إصفهان في ذلك الزمان إلى أول استيلاء الدولة القاهرة الصفوية  
أدام الله بركاتهم من أشد النواصب ، و الحمد لله الذي جعلهم أشد الناس حباً لأهل البيت  
عليهم السلام و أطوعهم لأمرهم و أوعاهم لعلمهم و أشدهم انتظاراً لفرجهم ، حتى

(١) هكذا في القاموس و الصحيح ، المنوع كما في غيره من أمثبات اللغة . ب .

أنه لا يكاد يوجد من يتهم بالخلاف في البلد ولا في شيء من قرائه القريبة أو البعيدة و بهر كة ذلك تبدلت الخصال الأربع أيضاً فيهم ، رزقنا الله و سائر أهل هذه البلاد نصر قائم آل محمد صلى الله عليه وآله والشهادة تحت لوائه ، وحشرنا معهم في الدنيا والآخرة .

٣٣ - يعج : روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية ، فقال : أسبغ طهورك يا لغتي ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنك لحزين عليهم ؟ قال : نعم ، قال : فأطال الله حزنك ، قال أيوب السجستاني : فما رأينا الحسن قط إلا حزيناً كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ سماره فقلت له في ذلك ، فقال : عمل في دعوة الرجل الصالح . و لغتي بالنبطية شيطان و كانت أمه سمته بذلك و دعت في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام .

بيان : خربندج لعله معرب خربنده أي مكاري الحمار .

٣٤ - يعج : روي سعد بن طريف عن الأصمغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرجل بين يديه قال له : يا فلان استعد وأعد لنفك ما تريد فإنك تمرض في يوم كذا ، في شهر كذا ، في ساعة كذا ، فيكون كما قال . قال سعد : فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال : قد كان كذلك ، فقلت : لا تخبرنا (١) أنت أيضاً فذستعد له ؟ قال : هذا باب أغلق فيه الجواب علي بن الحسين عليه السلام حتى يقوم قائمنا .

٣٥ - يعج : روي أنه لما قعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ليأخذ زكوات أموالهم ، فقالوا لخالد : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يبعث كل سنة رجلاً يأخذ صدقاتنا من الأغنياء من جعلتنا ويفرقها في فقرائنا ، فافعل أنت كذلك ، فانصرف خالد إلى المدينة فقال لأبي بكر : إنهم منعونا من الزكاة ، فبعث معه عسكرياً فرجع خالد وأتى بني حنيفة و قتل رئيسهم و أخذ زوجته و وطنها في

(١) في ( خ ) و ( م ) ، لم لا تخبرنا .

الحال ، و سبى نسوانهم و رجع بهمّ إلى المدينة ، وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمر في الجاهليّة ، فقال عمر لأبي بكر : اقتل خالداً به بعد أن تجلده الحدّ لما فعل بامرأته ، فقال له أبو بكر : إنّ خالداً ناصرنا تغافل ، وأدخل السّبايا في المسجد و فيهنّ خولة ، فجاءت إلى قبر رسول الله ﷺ و التّجأت به و بكّت و قالت : يا رسول الله أشكو إليك أفعال هؤلاء القوم ، سبونا من غير ذنب و نحن مسلمون ، ثمّ قالت : أيّها النّاس ام سبيتمونا و نحن نشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال أبو بكر : منعتم الرّكاة ، فقالت : الأمر ليس على ما زعمت إنّما كان كذا و كذا ، وهب الرّجال منعوكم فما بال النّسوان المسلمات يسبين ؟ و اختار كلّ رجل منهم واحدة من السّبايا ، وجاء طلحة و خالد بن عنان و رميا بثوبين إلى خولة فأراد كلّ واحد منهم أن يأخذها من السّبي ، قالت : لا يكون هذا أبداً ، و لا يملكني إلّا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدت ، قال أبو بكر : قد فرغت (١) من القوم و كانت لم ترمثل ذلك قبليه ، فتكلّم بما لا تحصيل له ، فقالت : والله إنّني صادقة ، إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوقف و نظر إليهم و إليها وقال عليه السلام : اصبروا حتّى أسألها عن حالها ، ثمّ ناداها يا خولة اسمعي الكلام ، ثمّ قال : لما كانت أمّك حاملاً بك و ضربها الطلق و اشتدّ بها الأمر نادى : اللهمّ سلّمني من هذا المولود ، فسبقت تلك الدّعوة بالنّجاة ، فلمّا وضعتك ناديت من تحتها « لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ﷺ » ممّا قليل سيملكني سيّد سيكون له منّي ولد « فكتبت أمّك ذلك ، الكلام في لوح نحاس ، فدفنته في الموضع الذي سقطت فيه ، فلمّا كانت في اللّيلة التي قبضت أمّك فيها وصّت إليك بذلك ، فلمّا كان في وقت سبيكم لم يكن لك همّة إلّا أخذ ذلك اللّوح ، فأخذت به و شدّتيه على عضدك الأيمن ، هاتي اللّوح فأنا صاحب ذلك اللّوح ، و أنا أمير المؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه محمّد ، قال : فرأيناها و قد استقبلت القبلة و قالت : اللهمّ أنت المفضّل المنان ، أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ و لم تعطها لأحد

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ : قد فرغت .

إلا وأتممتها عليه ، اللهم بصاحب هذه التربة والناطق المنبىء بما هو كائن إلا أتممت فضلك عليّ ، ثم أخرجت اللوح و رمت به إليه ، فأخذه أبو بكر وقرأه عثمان فأنه كان أجود القوم قراءة ، وما ازداد ما في اللوح على ما قال علي عليه السلام ولا نقص فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن ، فبعث بها علي عليه السلام إلى بيت أسماء بنت عميس فلما دخل أخوها تزوج بها و علق بمحمد و ولدته .

٣٦ - ينج : روي أن الصحابة قالوا يوماً: ليس من حروف المعجم حرف أكثر دوراناً في الكلام من الألف ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و خطب خطبة على البديهة طويلة تشتمل على الثناء على الله تعالى و الصلاة على نبيه محمد و آله و فيها الوعد و الوعيد و وصف الجنة و النار و المواعظ و الزجر و النصيحة للخلق و غير ذلك و ليس فيها ألف ، وهي معروفة .

٣٧ - قب : في حديث ثابت بن الأفلح <sup>(١)</sup> قال : ضلّ لي فرس نصف الليل فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصلت الباب خرج إليّ قنبر وقال لي : يا ابن الأفلح الحق فرسك فخذ من عوف بن طلحة السعديّ . غريب الحديث و الغائق: إن علياً عليه السلام قال : أكثروا الطواف بهذا البيت فدانني برجل من الحبشة أصلع أصم <sup>(٢)</sup> جالس عليه و هو يهدم . صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ، فكأنني أنظر إلى حبشي أصم أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

الضر بن شميل ، عن عوف ، عن مروان الأصغر قال : قدم راكب من الشام و علي عليه السلام بالكوفة ، فنعى معاوية ، فأدخل على علي عليه السلام فقال له علي عليه السلام : أنت شهدت موته ؟ قال : نعم و حثوت عليه ، قال : إنّه كاذب ، قيل : و ما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب ؟ قال : إنّه لا يموت حتّى يعمل كذا و كذا - أعمال <sup>(٣)</sup>

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر « الأفلح » في الموضعين .

(٢) الأصم : الذي صنرت أذنه و لزقت بالرأس .

(٣) في المصدر : اعمالاً . أى ذكر اعمالاً عملها معاوية في سلطانه .

عملها في سلطانه - فقبل له : فلم تقاتله و أنت تعلم هذا ؟ قال : للحجة<sup>(١)</sup> .  
يج : عن عوف بن مروان مثله<sup>(٢)</sup> .

٣٨ - قب : المحاضرات عن الراغب أنه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ؛ وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والأعمش الكوفي وأبو حيان التوحيدي وأبو الثلاج في جماعة ، فكان كما قال عليه السلام .  
عمار [و] ابن عباس إنه لما صعد علي عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فتخللوا الصفوف و نادوا هل من مكاره<sup>(٣)</sup> ؟ فتصارخ الناس من كل جانب : اللهم قد رضينا وأسلمنا<sup>(٤)</sup> و أطعنا رسولك وابن عمه ، فقال : يا عمار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكل إنسان وادفع<sup>(٥)</sup> لي ثلاثة دنانير ، فمضى عمار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلي فيه ، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار و وجدوا الناس مائة ألف ، فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم والله ما علم بالمال ولا بالناس ، وإن هذه الآية<sup>(٦)</sup> وجبت عليكم بهاطعة هذا الرجل فأبى طلحة و الزبير و عقيل أن يقبلوها ، القصة .

ونقلت المرجئة والناسبة عن أبي الجهم العدوي - وكان معادياً لعلي عليه السلام - قال : خرجت بكتاب عثمان - والمصريون قد نزلوا بذي خشر (خشب خل) - إلى معاوية ، و قد طويته طياً لطيفاً وجعلته في قراب<sup>(٧)</sup> سيفي ، وقد تنكمت عن الطريق وتوخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٨ و ٤١٩ .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر : هل من كاره .

(٤) و سلمنا خل .

(٥) في المصدر و (خ) و (ت) ، وادفع .

(٦) في المصدر ، لاية .

(٧) بكسر القاف ، النمد .

رجلان يمشيان أمامه ، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام قد أتى من ناحية البدو فأثبتني ولم أثبتته حتى سمعت كلامه ، فقال : أين تريد يا صخر ؟ قلت : البدو فأدفع<sup>(١)</sup> الصحابة ، قال : فما هذا الذي في قراب سيفك ؟ قلت : لا تدع مزاحك أبداً ، ثم جزته<sup>(٢)</sup> .

الأصبغ قال : صلياً مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة ، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : ما أقدمك ؟ قال : لي حاجة ، قال : أخبرني وإلا أخبرتك بقضيتك ، قال : أخبرني بها يا أمير المؤمنين ، قال : نادى معاوية يوم كذا ، و كذا من شهر كذا وكذا ، من سنة كذا وكذا : من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار ، فوثب فلان وقال : أنا ، قال : أنت ، فلمّا انصرف إلى منزله ندم وقال : أسير إلى ابن عم رسول الله ﷺ وأبي ولديه فأقتله ؛ ثم نادى مناديه اليوم الثاني : من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار ، فوثب آخر فقال : أنا فقال : أنت ، ثم إنه ندم واستقال معاوية فأقاله ، ثم نادى مناديه اليوم الثالث : من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار ، فوثبت أنت ، و أنت رجل من حمير - قال : صدقت قال : فما رأيك ؟ تمضي إلى ما أمرت به أو ماذا ؟ قال : لاولكن أنصرف ، قال : يا قنبر أصلح له راحلته و هيتي له زاده و أعطه نققته<sup>(٣)</sup> .

وروي عن الحسن بن علي عليه السلام في خبر أن الأشعث بن القيس الكندي بنى في داره مؤذنة ، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مؤذنته : يا رجل إنك لكذاب<sup>(٤)</sup> ساحر ، و كان أبي يسميه عنق النار - و في رواية عرف النار - فيسأل<sup>(٥)</sup> عن ذلك فقال : إن الأشعث إذا حضرته

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : فادع .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٩ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ .

(٤) في المصدر : لكاذب .

(٥) في هامش ( خ ) : فستل .

الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه ، فلا يدفن إلا وهو فحمة سوداء ، فلما توفي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتى أحرقتة وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور (١) .

بيان : المأذنة بالكسر : موضع الأذان والمنارة والصومعة .

٣٩ - قب : ابن بطّة في الإبانة و أبو داود في السنن عن أبي مخلد في خبر أنه قال ﷺ في الخوارج مخاطباً لأصحابه : و الله لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة - و في رواية : ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منّا عشرة - فقتل من أصحابه تسعة و انفلت منهم تسعة ، اثنان إلى سجستان ، واثنان إلى عمان ، واثنان إلى بلاد الجزيرة ، واثنان إلى اليمن ، وواحد إلى تلّ موزن ، والخوارج في هذه (٢) المواضع منهم .

وقال الأعمش : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ روية بن وبر العجليّ وسعد بن خالد السبيعيّ ، و عبدالله بن حمّاد الأرحبيّ ، والقيّاض بن خليل الأزديّ وكيسوم بن سلمة الجهنيّ ، وعبيد بن عبيد الخولانيّ ، وجميع بن حشم (٣) الكنديّ وضبّ بن عاصم الأسديّ .

قال أبو الجوائز الكاتب : حدّثنا عليّ بن عثمان قال : حدّثني المظفر بن الحسن الواسطيّ السالّ قال : حدّثني الحسن بن زكريّا بن ذكرّان - وكان ابن ثلاثمائة و خمس وعشرين سنة - قال : رأيت عليّاً ﷺ في النوم و أنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسمّاني الحسن ، وسمعت منه أحاديث كثيرة ، وشهدت معه مشاهدته كلّها ، فقلت له يوماً من الأيام : يا أمير المؤمنين ادع الله لي ، فقال : يا فارسيّ إنّك ستعمّر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمّتي العباس ، تسمّى في ذلك الزّمان بغداد ، ولا تصل إليها ، تموت بموضع يقال له المدائن ، فكان كما قال

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٢٢

(٢) في المصدر : من هذه المواضع .

(٣) جشم خل .



عليه السلام ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد فقال : ما تدعى هذه الأرض ؟ قالوا : بغداد ، قال : نعم تبني ههنا مدينة ، و ذكر وصفها ويقال : إنّه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها ، فقالوا : بغداد ، فأخبر أنّه يبني ثمّ مسجد يقال له مسجد السوط<sup>(١)</sup> .

زاذان عن سلمان الفارسيّ في خبر طويل أن جاثليقاً جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر ، فقال عمر : كفّ أيّها النصرانيّ عن هذا العنت وإلاّ أبحنادك ، فقال الجاثليق : يا هذا اعدل<sup>(٢)</sup> على من جاء مسترشداً طالباً ، دلّوني على من أسأله عمّا أحتاج إليه ، فجاء عليّ عليه السلام واستأله ، فقال النصرانيّ : أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ ، خبرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟ فقال عليه السلام : أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي ، قال : خبرني عن منزلتك في الجنة ما هي ؟ قال : منزلتي مع النبيّ الأميّ في الفردوس الأعلى ، لا أرتاب بذلك ولا أشكّ في الوعد به من ربّي ، قال : فيما ذكرت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبيّ المرسل ، قال : فيما عرفت صدق نبيّك ؟ قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البينّات ، قال : فخبرني عن الله تعالى أين هو ؟ قال : إنّ الله تعالى يجلّ عن الأين ويتعالى عن المكان ، كان فيما لم يزل ولا مكان ، وهو اليوم كذلك ، ولم يتغيّر من حال إلى حال ، قال : فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواسّ فيسلك المسترشد في طلبه الحواسّ أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار أو تدركه الحواسّ أو يقاس بالناس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول ، الدالة لذوي الاعتبار بما هومنها مشهور<sup>(٣)</sup> ومعقول ، قال : فخبرني عمّا قال نبيّكم في المسيح :

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٢ .

(٢) في المصدر ، أهدأ عدل ؟ .

(٣) > : مشهور .

إنّه <sup>(١)</sup> مخلوق ، فقال : أثبت له الخلق بالتدبير الذي لزمه ، و التصوير و التغيير من حال إلى حال ، و الزيادة التي لم ينفك <sup>(٢)</sup> منها و النقصان ، ولم أنف عنه النبوة و لا أخرجته من العصمة و الكمال و التأيد ، قال : فيما بنت أيها العالم من الرعية <sup>(٣)</sup> الناقصة عنك ؟ قال : بما أخبرتك به من علمي <sup>(٤)</sup> بما كان و ما يكون ، قال : فهل شيء من ذلك أتحقق به دعواك ، قال ﷺ : خرجت أيها النصراني من مستقرك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب و الاسترشاد فأريت في منامك مقامي ، و حدثت فيه بكلامي ، و حذرت فيه من خلافي ، و أمرت فيه باتباعي ، قال : صدقت والله و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ﷺ و أنك وصي رسول الله و أحق الناس بمقامه ؛ و أسلم الذين كانوا معه .

فقال مر : الحمد لله الذي هداك أيها الرجل ، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل بيت صاحبها و الأمر من بعده لمن خاطبته أو لا برضى الأمة ! قال : قد عرفت ما قلت و أنا على يقين من أمري <sup>(٥)</sup> .

الأصبغ بن نباتة قال : أتى رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ وقال : إنني أحبك في السر كما أحبك في العلانية قال : فنكت أمير المؤمنين ﷺ بعود كان في يده في الأرض ساعة ثم رفع رأسه فقال : كذبت والله ، ثم أتاه رجل آخر فقال : إنني أحبك فنكت بعود في الأرض طويلاً ثم رفع رأسه فقال : صدقت ، إن طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشد منها شاذ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر و (خ) ، و انه .

(٢) > لا ينفك .

(٣) > عن الرعية .

(٤) > عن علمي .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٧ و ٤١٨ .

(٦) > > > > ٣١٩ . ١ .

عبدالله بن أبي رافع قال : حضرت أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجهه أبا موسى الأشعري فقال له : احكم بكتاب الله ولا تتجاوز ، فلما أدبر قال : كأنني به وقد خدع ، قلت : يا أمير المؤمنين فلم توجهه وأنت تعلم أنه مخدوع ؟ فقال يا بني : لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتج عليهم بالرسل .

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل أنه قال أبو الوضئ غياثا (١) : كنا عامدين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شدّ منّا أناس كثيرة ، فذكرنا ذلك لأمير المؤمنين عليه السلام فقال : لا يهولنكم أمرهم فإنهم سيرجعون ، فكان كما قال عليه السلام .

و قال عليه السلام لطلحة والزبير وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة : والله ما تريدان العمرة وإنّما تريدان البصرة ، وفي رواية : إنّما تريدان الفتنة . وقال عليه السلام : لقد دخلا بوجه فاجروخرحاً بوجه غادر ، ولألقاهما إلّا في كتيبة ، وأخلق بهما أن يقتلا . وفي رواية أبي الهيثم بن التيسان وعبد الله بن [ أبي ] رافع : ولقد أنبئت بأمر كما وأريت مصارعكما ، فانطلقا ، وهو يقول وهما يسمعان : « فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه » .

وقالت صفية بنت الحارث الثقفية زوجة عبدالله بن خلف الخزاعي لعلي عليه السلام يوم الجمل بعد الواقعة : يا قاتل الأحبة يا مفرّق الجماعة ، فقال عليه السلام : إنني لا ألومك أن تبغضيني يا صفية ، وقد قتلت جدك يوم بدر ومك يوم أحد وزوجك الآن ، ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير .

الأعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع علي عليه السلام بصفين ، فهزم أهل الشام ميمنة العراق ، فهتف بهم الأشر ليتراجعوا ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهل الشام : يا أبا مسلم خذهم - ثلاث مرّات - فقال الأشر : أوليس أبو مسلم معهم ؟ قال : لست أريد الخولاني وإنّما أريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من

المشرق و يهلك الله به أهل الشام ، و يسلب عن بني أمية ملكهم <sup>(١)</sup> .  
 و في تاريخ بغداد أنه قال المفيد أبو بكر الجرجاني أنه قال : ولد أبو الدنيا  
 في أيام أبي بكر ، و أنه قال : إنني خرجت مع أبي إلى لقاء <sup>(٢)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام  
 فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً ، فقلت لوالدي : اجلس حتى  
 أروذك <sup>(٣)</sup> الصحراء فلعلني أقدر على ماء ، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركية  
 أو الوادي ، فاعتسلت منه و شربت منه حتى رويت ، ثم جئت إلى أبي فقلت : قم فقد  
 فرج الله عنا هذه عين ماء قريب منا ، ومضينا فلم نر شيئاً ، فلم يزل يضطرب حتى  
 مات ، و دفننه و جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفين ، و قد أخرج  
 له البغلة ، فجلست و أمسكت له بالركاب ، و التفت إلي فأنكبت أقبّل الركاب  
 فشجّت في وجهي شجرة <sup>(٤)</sup> . قال أبو بكر المفيد : و رأيت الشجرة في وجهه واضحة -  
 ثم سألتني عن خبري فأخبرته بقصتي <sup>(٥)</sup> ، فقال : عين لم يشرب منها أحد إلا و عمر  
 عمراً طويلاً ، فابشر فإنك ستعمر ، و سماني بالمعمر ، وهو الذي يدعى بالأشج .  
 و ذكر الخطيب أنه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة بها <sup>(٦)</sup> و كان معه شيوخ من بلده  
 و سألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر ، و قد بلغني أنه مات في سنة سبع  
 و عشرين و ثلاثمائة و نحو ذلك ذكر شيخنا في الأمالي وفاته <sup>(٧)</sup> .  
 وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : إنني والله ما فهمت قولك ولا

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢١ .

(٢) في المصدر : اللقاء .

(٣) راد الأرض ، تفقد ما فيها من المعرى والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها . وفي المصدر :

أدور .

(٤) تنبيهاً منه عليه السلام بأن هذا المقدار من الخضوع و التذلل لا يجوز لغير الله تعالى

و له يسجد من في السماوات و الأرض » .

(٥) في المصدر ، بقصتي خل .

(٦) ليست كلمة « بها » في المصدر .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٢ و ٤٢٣ .

عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي أتذكر ما قلت لي بالحرّة و إنني مقبل « كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين؟ » والنبي ﷺ بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلا البارحة ، رأيت عتيقاً ثمّ عمر تقدّما عليك ، و أول اسمهما عين فقال يا حذيفة : نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان . و في رواية : وسيضم إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد ، فهؤلاء العيون المجتمععة على ظلمي .

و روى زيد وصعصة ابنا صوحان و البراء بن سبرة والأصبغ بن نباتة وجابر ابن شرجيل و محمود بن الكواء أنّه ذكر بدير الديلم من أرض فارس لا سقف قد أتت عليه عشرون ومائة سنة أن رجلاً قد فسّر الناقوس - يعنون علياً عليه السلام - فقال : سيروا بي إليه فإني أجدّه أنزعاً بطيناً ، فلمّا وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته في الإنجيل ، وأنا أشهد أنّه وصيّ ابن عمّه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك ؟ قال : نعم ، قال عليه السلام : انزع مددعتك فأري أصحابك الشامة التي بين كتفك ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله و أنّ محمداً عبده و رسوله ، و شق شقة فمات ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عاش في الإسلام قليلاً و نعم في جوار الله كثيراً .

ابن عباس أنّه قال عليه السلام يوم الجمل : لنظهرنّ على هذه الفرقة ، ولنقتلنّ هذين الرجلين - و في رواية : لنفتحنّ البصرة - وليأتينسكن اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل و بضع و ثلاثون رجلاً ، فكان كما قال عليه السلام ؛ و في رواية : ستّة آلاف و خمسة و ستون .

أصحاب السير عن جندب بن عبد الله الأزديّ : لمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهر و ان فاتهمنا إلى عسكر القوم ، فأذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس ، فلمّا أن رأيتهم دخلني من ذلك ، فتنحيّت و قمت أصليّ و أنا أقول : اللهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه ، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك ، فأنا في ذلك إذا قبل عليّ عليه السلام فلمّا حاذاني قال : نعوذ بالله يا جندب من الشكّ ، ثمّ نزل يصليّ إذ جاءه فارس فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم و قطعوا

النهر ، فقال عليه السلام : كلاً ما عبروا ، فجاه آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال : كلاً ما فعلوا ، قال : و الله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأتقال ، فقال عليه السلام : والله ما فعلوا ، وإنه لمصرعهم ومهراق دماهم - و في رواية : لا يبلغون إلى قصر بوري بنت كسرى - فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأتقال كما هي ، قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال : يا أبا الأزدا ما تبين لك الأمر ؟ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين .

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين إذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ماتريد ، فانك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا ، فيكون كما قال . وكان عليه السلام قد علم رشيد الهجري من ذلك ، فكانوا يلقبونه رشيد البلايا . وأخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سلوني قبل أن تفقدوني ، قال رجل : أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر ، قال عليه السلام : إن على كل طاقة في رأسك ملك يلعنك ، و على كل طاقة من لحيتك شيطان يستفزك ، وإن في بيتك لسخلًا <sup>(١)</sup> يقتل ابن رسول الله ﷺ ، و آية ذلك مصداق ما خبرتك به ، ولولا أن الذي سألت يعسر برهانه لأخبرت بك به ؛ و كان ابنه عمر يومئذ جابياً <sup>(٢)</sup> ، و كان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش و ابن محبوب عن الثمالی والسبيعي كلهم عن سويد بن غفلة وقد ذكره أبو الفرج الإصفهاني في أخبار الحسن أنه قيل لأمر المؤمنين عليه السلام عن خالد بن عرفطة : قد مات ، فقال عليه السلام : إنه لم يموت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن جهماز <sup>(٣)</sup> ، فقام رجل من تحت

(١) السخل من القوم . رذيلهم .

(٢) هكذا في (ك) . و هو الذي يجمع الخراج . و في غيره من النسخ « حابي » . و في المصدر ، « حابياً » و لعله من حبا الولد يحبو أي زحف على يديه و بطنه .

(٣) في (خ) « حماد » في المواضع . وفي (ت) « جماد » وفي المصدر « جماد » .

المنع فقال : يا أمير المؤمنين والله إنني لك شيعه ، وإنني لك ملحق ، وأنا حبيب بن جهماز ، قال : إياك أن تحملها ، ولتحمليتها فتدخل بها من هذا الباب - وأوماً بيده إلى باب الفيل - فليما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان توجهه عمر بن سعد بن أبي وقاص إلى قتاله ، وكان خالد بن عرفة على مقدمة وحبیب بن جهماز صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

أبو حفص عمر بن محمد الزيات في خبر أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيب بن نجية : يأتيكم ركب الدغيلة يشد حقوها بوضيئها ، لم يقض ثقتاً من حج ولا عمرة فيقتلوه ، يريد بذلك الحسين عليه السلام (١) .

بيان : الدغيلة : الدغل والمكر والعساد ، أي يركب مكر القوم و يأتي لما وعدوه خديعة ، ويحتمل أن يكون تصحيف الرعيلة ، وهي القطيعة من الخيل القليلة والمتصين : بطن منسوج بعضه على بعض ، يشد به الرجل على البعير كالحزام للسرّج . وشد حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير والاستعجال فيه ؛ وعدم قضاء النفث إشارة إلى أنه عليه السلام لم يتيسر له الحج بل أحلّ و خرج يوم التروية كما سيأتي ، وسيأتي هذا الخبر على وجه (٢) آخر في باب علامات ظهور القائم عليه السلام ، وفيه «وراكب الذعلبة مختلط جوفها بوضيئها ، يخبرهم بخبر يقتلونهم ، ثم الغضب عند ذلك» والذعلبة بالكسر (٣) : الناقة السريعة .

٤٠ - ق : وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : كيف أنتم إذا نزل بكم ذريرة نبيكم (٤) فعمدتم إليه فقتلتموه ؟ قالوا : معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذراً فقال عليه السلام :

هم أوردوه في الغرور وغرّوا ✽ أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٢٥-٢٢٧ .

(٢) في (خ) : عن وجه

(٣) بكسر الذال المعجمة ، وسكون العين المهملة . وكسر اللام .

(٤) في المصدر : رسولكم .

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال: إن علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف.

مسند الموصلي روى عبد الله بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين نادى: اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات، فقلت: وما ذا؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطف.

جويرية بن مسهر العبدي: لما دخل<sup>(١)</sup> علي عليه السلام إلى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يميناً وشمالاً واستعبر، ثم قال: والله ينزلون ههنا، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام.

الشافي في الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلم به الموضع فما وجدت غير عظم جمل قال فرميته في الموضع، فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم في مصارع أصحابه.

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه، روى الشاذكوني عن حماد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف أجله فعلي بن أبي طالب عليه السلام. الصادق عليه السلام: إن علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس ورفعت أسماءهم في صحيفة، فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ثم قال: قاتلك الله قاتلك الله، ولما قيل له: فإذا<sup>(٢)</sup> علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى يقع<sup>(٣)</sup> منه المعصية، و تارة يقول: فمن يقتلني؟

الأصبغ بن نباتة أنه خطب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر

(١) في المصدر، رحل.

(٢) > إذا.

(٣) > تقع.



رمضان وهو سيد الشهور و أول السنة، وفيه تدور رحى الشيطان ، ألا وإنكم حاجو-  
العام صفّاً واحداً ، وآية ذلك أنني لست فيكم .

الصفواني في الأحن والمحن قال الأصمغ : سمعت علياً عليه السلام قبل أن يقتل  
بجمعة يقول : ألا من كان ههنا من بني عبد المطلب فليدن مني ، لا تقتلوا غير  
قاتلي ألا لأنفيسكم غداً تحيطون الناس بأسيا فكم تقولون : قتل أمير المؤمنين .

عثمان بن المغيرة أنه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن  
وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن عباس - والأصح - عند عبد الله بن جعفر -  
فكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقل له في ذلك فقال : يأتيني أمر ربّي وأنا خميص  
إنما هي ليلة أوليلتان فأصيب في تلك الليلة .

وكذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم حجر بن عديّ و رشيد الهجريّ و  
كميل بن زياد وميثم النمار و محمد بن أكرم و خالد بن مسعود و حبيب بن المظاهر و  
جويرية و عمرو بن الحمق و قنبر و مزرع و غيرهم ، و وصف قاتليهم و كيفية قتلهم على  
ما يجي . بيانه إن شاء الله .

عبد العزيز وصهيب بن أبي العالية <sup>(١)</sup> قال : حدّثني مزرع بن عبدالله قال :  
سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أم <sup>(٢)</sup> و الله ليقتلنّ جيش حتّى إذا كان بالبيداء  
خسف بهم ، فقلت : هذا غيب ، قال : و الله ليكوننّ ما خبرني به أمير المؤمنين  
وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا  
ثاني ، قال : حدّثني الثقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام : قال أبو العالية : فما  
أتت علينا جمعة حتّى أخذ مزرع و صلب بين الشرفتين .

المعرفة و التاريخ عن النسويّ قال رزين الفافقي <sup>(٣)</sup> : سمعت عليّ بن أبي  
طالب عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعدداه ، مثلهم كمثّل أصحاب

(١) في المصدر : وصهيب بن أبي العالية .

(٢) ، أما .

(٣) في المصدر و (م) و (خ) ، الفافقي .

الأخود ، فقتل حجر وأصحابه<sup>(١)</sup>.

بيان : عنده : موضع على بريد من دمشق ، أوقرية بالشام ، ذكره الفيروز آبادي<sup>(٢)</sup>.

٤١ - قب : وذكر عليه السلام من بعده الفتن ، خطب عليه السلام بالكوفة لما رأى عجزهم فقال : مع أيّ إمام بعدي تقاتلون ؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيغاً قاطعاً و أثره قبيحة ، يتخذها الظالمون عليكم سنة .

وقال لأهل الكوفة : أما إنّه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن<sup>(٣)</sup> ، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي ، فأما السبّ فسبوني وأما البراءة منّي<sup>(٤)</sup> فلا تتبرؤوا منّي فإني ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة - يعني معاوية .

وقال عليه السلام لأهل البصرة : إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب واتهمتموني فكذبتموني فسلب الله عليكم فني ثقيف ، قالوا : وما فني ثقيف ؟ قال رجل لا يدع الله حرمة إلا انتهكها - يعني الحجّاج - .

وأخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضي في نهج البلاغة . وذكر محمود<sup>(٥)</sup> في الفائق قوله عليه السلام : إن من ورائكم أموراً متماحلة رداً وبلاءً مبلحاً<sup>(٦)</sup>.

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٧-٣٢٩ .

(٢) القاموس ٢ : ٨٦ .

(٣) أي واسع البطن .

(٤) في المصدر : عسى

(٥) يعني محمود بن عمر الزمخشري .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٩ . وقال الزمخشري في الفائق ( ٣ : ١١ ) : المتماحل ،

البعيد الممتد و الردح - بضم الاول والثاني - جمع رداح . وفتحهما جمع رادحة ، وهي العظام

التي لا تكاد تبرح . ومبلحاً - من بلح - إذا انقطع من الاعياء وأبلحه السير . انتهى .

وفيه ، بلاءاً مكلحاً مبلحاً .

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث علي عليه السلام : « إن من ورائكم فتناً وبلاءً مكلحاً مبلحاً » أي معيياً <sup>(١)</sup> . قال : ومنه حديث علي عليه السلام : « إن من ورائكم أموراً متماحلة رداً » المتماحلة : المتطاولة ، و الردح : الثقيلة العظيمة واحدها رداح يعني الفتنة <sup>(٢)</sup> .

٤٢ - قب : وذكر عليه السلام في خطبته اللؤلؤية : ألا وإنني ظاعن عن قريب ، و منطلق للمغيب ، فارهبوا الفتنة الأموية ، و المملكة الكسروية . ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم ثققل <sup>(٣)</sup> مملكة بني العباس بالروع و اليأس ، و تبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بن دجلة و دجيل ، ثم وصفها ثم قال فتوالت فيها ملوك بني شيبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد ، فأولهم السفاح و المقتلاص و الجموح و المجروح - وفي رواية المخدوع - <sup>(٤)</sup> و المظفر و المؤتث و النظار و الكبش و المنهور <sup>(٥)</sup> و المستظلم و المستعصب - وفي رواية المستضعف - و العلام و المختطف و الغلام الزوايدي و المترف و الكديد <sup>(٦)</sup> و الأكدر - وفي رواية : و الأكذب - و الأكلب و المشرف و الوشيم و السلام و العثون - وفي رواية : و الركا - و العيونق ، ثم الفتنة الحمراء و القلادة <sup>(٧)</sup> الغبراء ، في عقبها قائم الحق .

وقوله عليه السلام في الخطبة الغراء : ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي و المستكفي ؛ ولم يعرف الملتجي في ألقابهم ، ولكن لما بيننا <sup>(٨)</sup> صفتهم

(١) النهاية ١ : ٩٢ .

(٢) > ٧٥ ، ٢ .

(٣) في المصدر : تغفل .

(٤) > المجذوع خل .

(٥) > المطهور خل .

(٦) > والكدير خل .

(٧) > والملادة خل .

(٨) > تبينا .

وجدنا الملقب بالمتقي الذي التجأ إلى بني حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربعة الذي قال : في أول اسمه سين وميم ، ويعقب برجل في اسمه دال وقاف . ثم يذكر صفته وصفة ملكه .

وقوله عليه السلام : وإن منهم الغلام الأصغر الساقين اسمه أحمد . وقوله عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، و دفن الرجال ، و غلبة الهند على السند ، و غلبة القفص على السعير ، و غلبة القبط على أطراف مصر ، و غلبة أندلس على أطراف إفريقية ، و غلبة الحبشة على اليمن ، و غلبة الترك على خراسان ، و غلبة الروم على الشام ، و غلبة أهل أرمينية على أرمينية ، و صرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء ، و ظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام <sup>(١)</sup> .

بيان : قال الفيروز آبادي : قصصة : بلد بطرف إفريقية ، و موضع بدير العرب ، و القفص بالضم : جبل بكرمان و قرية بين بغداد و عكبراء <sup>(٢)</sup> و السعير لعله اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة و جبل بالحجاز و بلد يعمل فيه الدروع ، و بالضم موضع قرب اليمامة و جبل . و السغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

٤٣ - قب : و ذكر في خطبته الأقاليم فوصف ما يجري في كل إقليم ، ثم وصف ما يجري بعد كل عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة و عشر سنين ، من فتح قسطنطينية و الصقالبة و الأندلس و الحبشة و النوبة و الترك و المراك و مل و حسل و تاويل و تاريس و الصين و أقاصي مدن الدنيا <sup>(٣)</sup> .

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . و المل : اسم موضع . و

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٢٩ و ٢٣٠

(٢) القاموس ٢ : ٣١٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٣٠ .

الحسلات محرّكة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة و حسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين .

٤٤ - قب : وقوله عليه السلام في الخطبة القصية من قوله : العجب كل العجب بين الجمادى ورجب . وقوله : و أيّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء . وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : و إنّ من السنين سنون جواذع ، تجذع فيها ألف غطارفة وهرائلة ، يقتل فيها رجال وتسمى فيها نساء ، و يسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم ، وتخرّب وتحرق دورهم و قصورهم ، وتملك عليهم عبيدهم و أراذلهم وأبناء إمائهم ، يذهب فيها ملك ملوك الظلمة و القضاة الخونة . ثمّ قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل . ثمّ قوله : إنّ ملك ولد العباس من خراسان يقبل و من خراسان يذهب .

وقوله عليه السلام في المعتصم : يدعى له على المنابر <sup>(١)</sup> بالميم و العين و الصاد ، فذلك رجل صاحب فتوح و نصر و ظفر ، وهو الذي تنخف <sup>(٢)</sup> راياته بأرض الروم ، وسيفتح الحصينة من مدينها ، ويعلوا العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون و جعفر ، ويتخذ المؤتفكة بيتاً وداراً ، ويبطل العرب و تتخذ العجم الترك أولياء و وزراء .

وقوله عليه السلام : ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيه محمد ﷺ و يقال : رأى فلان و زعم فلان - يعني أبا حنيفة و الشافعي و غيرهما - ويتخذ الآراء و القياس ، و ينبذ الآثار و القرآن و راه الظهور ، فعند ذلك تشرب الخمر و تسمى بغير اسمها و يضرب عليها بالمرطبة و الكوبة و القينات و المعازف <sup>(٣)</sup> ، و تتخذ آنية الذهب و الفضة .

(١) في المصدر : في المنابر .

(٢) أي تضطرب .

(٣) المرتبة ، العود أو الطنبور أو الطبل . الكوبة ، الطبل الصغير و النرد و الشطرنج . والقينات لعله مصحف « القينات » جمع القنين - كسكين - ، الطنبور . أو « قيثار أوقيثار » وهو آلة للطرب ذات أوتار . والمعازف ، آلات الطرب كالطنبور و العود و القيثارة .

و قوله ﷺ : يشيدون القصور والدور ، و يلبس الديباج والحريز ، و تسفر <sup>(١)</sup> الغلمان فيشتقونهم و يقرطقونهم و يمنتقونهم <sup>(٢)</sup> .

بيان : تسفر الغلمان أي تكشف وجوههم ، كماية عن إعدامهم و إبرازهم في المجالس ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « نسفد » من السفاد و هو الجماع . قوله عليه السلام : « فيشتقونهم » هو من الشنف ، و هو ما يعلق في أعلى الأذن ، و قال الجزري : في حديث منصور « جاء الغلام وعليه قرطق أبيض » أي قباء ، و هو تعريب « كرتة » و قد تضم طأؤه <sup>(٣)</sup> . و قال الفيروز آبادي : القرطق كجندب : معرب كرتة ، و قرطقته فقرطق : ألبسته إياه فلبسه <sup>(٤)</sup> . و في بعض النسخ « يقرطونهم » من القرط ، و هو حلي الأذن الذي يعلق في أسفله .

٤٥ - قب : و قوله ﷺ : فيأخذ الروم ما أخذ منها و تزداد - يعني الساحل و نحوها - و تأخذ الترك ما أخذ منها - يعني كاشقر و ماورا ، النهر - و يأخذ القفص ما أخذ منها - يعني تفليس و نحوها - و يأخذ القلقل ما أخذ منها ، ثم يورد فيها من العجائب و يسمي مدينة ؛ و يلغز ببعض و يصرح ببعض حتى يقول : الويل لأهل البصرة إذا كان كذا و كذا ، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا و كذا ، و الويل لأهل الدينور ، و الويل لأهل إصفهان من جبالوت عبد الله الحجاج ، و الويل لأهل العراق ، الويل لأهل الشام ، الويل لأهل مصر ، الويل لأهل فلانة . ثم يقول : من فراعنة الجبال فلان ، فإذا ألغز قال : في اسمه حرف كذا ، حتى ذكر العساكر التي تقتل بين حلوان و الدينور ، و العساكر التي تقتل بين أبهر و زنجان و يذكر الشائر من الديلم و طبرستان . و روى ابن الأحنف عن ملوك بني أمية فسمّاهم خمسة عشر .

(١) في المصدر : يسفر .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٣٣٠ .

(٣) النهاية ٣ ، ٢٢٣ .

(٤) القاموس ٣ ، ٢٧٩ .

ومن خطبة له عليه السلام : ويل هذه الأمة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى ، أولهم خضراء وآخرهم هزماء ، ثم يلي بعدهم امرأة محمد رجال أولهم أرفهم ، و ثانيهم أفتكهم ، و خامسهم كبشهم . و سابعهم أعلمهم ، و عاشرهم أكفرهم يقتله أخصمهم به ، و خامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء ، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم ، كأني أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه ، من واده ثلاث رجال ، سيرتهم سيرة الضلال ؛ الثاني والعشرون منهم الشيخ الهرم ، تطول أعوامه وتوافق الرعية أيامه ؛ السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شروء النعنع ، و يعضده الهزرة المتفهيق ، لكأني أراه على جسر الزوراء قتيلاً « ذلك بما قدمت يداك و أن الله ليس بظلام للعبيد » .

و منها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح و القنيل - يعني طرليك<sup>(١)</sup> و الدويلم - لكأني أشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج و يل لأهل الزوراء من بني قنطورة .

و منها : لكأني أرى منبت الشيخ<sup>(٢)</sup> على ظاهر أهل الحصة<sup>(٣)</sup> ، قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان - يعني وقعة الموصل - حتى سمي باب الأذان ، و ويل للطين من ملابسة الأشرار ، و ويل للعرب من مغالطة الأتراك ، و يل لأمة محمد إذا لم تحمل أهلها البلدان ، و عبر بنو قنطورة نهر جيحان ، و شربوا ماء دجلة ، هموا بقصد البصرة والأيلة ، و أيم الله لتعرفن بلدتكم حتى كأني أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جائمة<sup>(٤)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام « أولهم خضراء » لما شبهوا في القرآن الكريم بالشجرة الملعونة شبههم أمير المؤمنين عليه السلام في بدو أمرهم لقوة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة

(١) كذا .

(٢) الشيخ ، نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة .

(٣) الحصة غل و لم نفهم المراد .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٠ و ٤٣١ . و جثم الطائر : تلبد بالارض .

الخضراء ، و في أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهزءاء من قولهم : « تهزمت العصا » أي تشققت ، و القربة : ييست و تكسرت ؛ أو من الهزيمة . و أمّا بنو العباس فلا يخفى على من راجع التواريخ أن أولهم - و هو السفاح - كان أرافهم ، و أن ثانيهم - و هو المنصور - كان أفتكهم أي أجراًهم و أشجعهم و أكثرهم قتلاً للناس خدعة و غدرأ ، و أن خامسهم - و هو الرشيد - كان كبشهم إذ لم يستقر ملك أحد منهم كاستقرار ملكه ، و أن سابعهم - و هو المأمون - كان أعلمهم ، و اشتها و فور علمه من بينهم يغني عن البيان ، و أن عاشرهم - و هو المتوكل - أكفرهم بل أكفر الناس [ كلهم ] أجمعين ، لشدة نصبه و إيذائه لأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و سائر الخلق ، و إن من قتله كان من غلمانة الخاصة ؛ و خامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكل ، و هو و إن كان زمان خلافته ثلاثاً و عشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشغولاً بحرب صاحب الزنج وغيره ، فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء و قلة الغناء .

و سادس عشرهم المعتضد بالله ، رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمد يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها ، ثم فتح كفه ففاض الماء ، فسأل المعتضد أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا علي بن أبي طالب ، فإذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي فلما وصلت إليه الخلافة أحب العلويين و أحسن إليهم ، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد و صلة الرحم ؛ و ثامن عشرهم هو جعفر الملقب بالمقتدر بالله ، و خرج مونس الخادم من جملة عسكره و أتى الموصل و استولى عليه ، و جمع عسكراً و رجع و حارب المقتدر في بغداد و انهزم عسكر المقتدر ، و قتل هو في المعركة ، و استولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده : الراضي بالله محمد بن المقتدر ، و المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر ، و المطيع لله فضل بن المقتدر .

و أمّا الثاني و العشرون منهم فهو المكتفي بالله عبدالله ، و ادعى الخلافة بعد مضي إحدى و أربعين من عمره في سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ، و استولى أحمد بن



بويه في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة على بغداد ، و أخذ المكتفي و سمل عينه (١) ، و توفي في سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة ، و يقال : إنه كان أيام خلافته سنة و أربعة أشهر ، و يحتمل أن يكون من خطاء المؤرخين أو رواية الحديث ، بأن يكون في الأصل الخامس و العشرون أو السادس والعشرون ، فالأول هو القادر بالله أحمد بن إسحاق و قد عمر ستاً و ثمانين سنة ، و كانت مدة خلافته إحدى و أربعين سنة ، و الثاني القائم بأمر الله كان عمره ستاً و سبعين سنة و خلافته أربعاً و أربعين سنة و ثمانية أشهر ؛ و يحتمل أن يكون عليه السلام إنما عبر عن القائم بأمر الله بالثاني و العشرين ، لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والراضي بالله و المقتدر بالله و المكتفي بالله ، لعدم استقلالهم و قلة أيام خلافتهم ، فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله ، فإنه هرب في حماية عماد الدين الزنجي ، ثم قتل بعض الفدائيين ، لكن فيه أنه قتل في إصفهان و يحتمل أن يكون المراد بالسادس و العشرين المستعصم ، فإنه قتل كذلك وهو آخرهم ، و إنما عبر عنه كذلك مع كونه السابع و الثلاثين منهم لكونه السادس و العشرين من عظمائهم ، لعدم استقلال كثير منهم و كونهم مغلوبين للملوك و الأتراك و يحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس و العشرون من العباس و أولاده ، فإنهم اختلفوا في أنه هل هو الرابع و العشرون من أولاد العباس أو الخامس و العشرون منهم ، و على الأخير يكون بانضمام العباس السادس والعشرون ، و على الأخيرين يكون مكان « يعصده » « يقصده » .

و قال الفيروز آبادي : النتنق كزبرج : الظليم أو النافر أو الخفيف (٢) . و قال : هززه بالعصا يهززه : ضربه بها على ظهره و جنبه شديداً ، و غمز غمزاً شديداً و طرد و نفى ، فهو مهزور و هزير ، و الهزرة و يحرك الأرض الرقيقة (٣) . و قال : تفيق في كلامه : تنطق و توسع كأنه ملأ به فمه (٤) . و قال الجزري : في حديث

(١) أى فقأها ،

(٢) القاموس ٣ : ٢٨٦ .

(٣) > ١٦٠ ، ٢ .

(٤) > ٢٧٩ ، ٣ .

حذيفة : « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم - و يروى أهل البصرة منها - كأنني بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجوه » قيل : إن قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك والصين ، و منه حديث عمرو بن العاص « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة » و حديث أبي بكر « إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء <sup>(١)</sup> » .

٤٦ - قب : وأخبر <sup>(٢)</sup> عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعيد بن المسيب أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معدّوها <sup>(٣)</sup> » فقال عليه السلام في خبر طويل انتخبنا منه : تخرب سمرقند و خاخ و خوارزم و إصفهان و الكوفة من الترك ، و همدان و الري و الديلم و الطبرية و المدينة و فارس بالقحط و الجوع ، و مكة من الحبشة ، و البصرة و البليخ بالغرق <sup>(٤)</sup> ، و السند من الهند و الهند من تبت ، و تبت من الصين ، و يندشجان <sup>(٥)</sup> و صاغان و كرمان و بعض الشام بسنابك الخيل و القتل ، و اليمن من الجراد ، و السلطان و سجستان و بعض الشام بالريح <sup>(٦)</sup> ، و شامان بالطاعون ، و مرو بالرمل و هرات بالحيات ، و نيسابور من قبل انقطاع النيل ، و آذربيجان بسنابك الخيل و الصواعق ، و بخارا بالغرق و الجوع ، و حلم و بغداد يصير عاليها سافلها <sup>(٧)</sup> .  
توضيح : قال الفيروز آبادي : نجد الجاح موضع باليمن <sup>(٨)</sup> . و قال : و قال صغانيان : كورة عظيمة بماوراء النهر ، و صاغان

(١) النهاية ٣ ، ٢٧٩ و ٢٨٠ .

(٢) سورة بني اسرائيل ، ٥٨ .

(٣) في المصدر : من الغرق .

(٤) في المصدر : يندشجان . و لعله مصحف « يندشجان » راجع المراد ١ ، ١٧٢ .

(٥) في المصدر : بالزنج .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٤٣١ .

(٧) لم نجد هذه الجملة في القاموس .

(٨) القاموس ١ : ٢٥٨ .

معرّب جغانيان <sup>(١)</sup> . و النيل بالفتح العطاء و الخير والنفع ، وبعض ألفاظه لم يبين معناها .

٤٧ - قب : وقيل للباقر عليه السلام : قدرضي أبوك إمامتهما لما استحل من سبيهما ؟ فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصاري ، فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنت و زفرت ثم نادى : السلام عليك يا رسول الله و على أهل بيتك من بعدك ، هذه أمتك سبتناسبي الكفار و ما كان لنا ذنب إلا الميل إلى أهل بيتك ، ثم قالت : أيتها الناس لم سبيتونا و قد أقررنا بالشهادتين ؟ فقال الزبير : لحق الله في أيديكم منعمونا ، فقالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فطرح طلحة عليها ثوباً و خالد ثوباً . فقالت : يا أيتها الناس لست بعريانة فتكسوني ولا سائلة فتصدقون علي ، فقال الزبير : إنهما يريدانك ، فقالت : لا يكونان لي بعل إلا من خبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أمي ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ناداها : يا خولة اسمعي الكلام و عي الخطاب ، لما كانت أمك حاملة بك و ضربها الطلق و اشتد بها الأمر نادى : اللهم سلمني من هذا المولود سالماً ، فسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فلما وضعتك ناديت من تحتها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله يا أمّاه لم تدعين علي و عمّا قليل سيملكني سيّد يكون لي منه ولد » فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفتته في الموضع الذي سقطت فيه ، فلما كانت في الليلة التي قبضت <sup>(٢)</sup> أمك فيها أوصت إليك بذلك ، فلما كان وقت سببك لم يكن لك همة إلا أخذ ذلك اللوح ، فأخذتيه وشدديته على عضدك ، هاتي اللوح فأنا صاحب ذلك اللوح <sup>(٣)</sup> و أنا أمير المؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه محمد ؛ فدفعت اللوح إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقراء عثمان لأبي بكر ، فوالله ما زاد علي في اللوح <sup>(٤)</sup> حرفاً

(١) القاموس ٢٤١٠٢ و ٢٤٢٢ و فيه ، و النسبة صفاني .

(٢) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ « قضيت » و في المصدر : قبضت ، تنقيت خل .

(٣) في المصدر : هذا اللوح .

(٤) > على ما في اللوح .

واحداً ولا نقص ، فقالوا بأجمعهم : صدق الله ورسوله إذ قال : أنا مدينة العلم وعليٌ بابها ، فقال أبو بكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها ، فأنفذها<sup>(١)</sup> عليٌّ عليه السلام إلى أسماء بنت عميس ، فقال : خذي هذه المرأة فأكرمي مثواها واحفظيها ، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها فتزوجها منه وأمرها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوجها نكاحاً<sup>(٢)</sup> . أمثال أبي عبد الله : أثني عليه رجل منهم<sup>(٣)</sup> ، فقال عليه السلام : أنا دون ما تقول وفوق ما تظن في نفسك<sup>(٤)</sup> .

وهذه كلها إخبار بالغيب ، أفضى إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالسر مما أطلعه الله عز وجل عليه ، كما قال الله تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً » إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً ، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً<sup>(٥)</sup> ، ولم يشح النبي صلى الله عليه وآله وسلم على وصيته بذلك ، كما قال تعالى : « وما هو على الغيب بضين<sup>(٦)</sup> » ، ولا ضن عليٌّ على الأئمة من ولده عليه السلام . وأيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقامه من بعده<sup>(٧)</sup> .

٤٨ - عم : من معجزاته ما اشتهرت به الرواية أنه عليه السلام خطب فقال في خطبته : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما تسألوني عن فئة تصل مائة أو تهدي<sup>(٨)</sup> مائة إلا أنبأتكم بناقها وسائقها<sup>(٩)</sup> إلى يوم القيامة ، فقام إليه رجل فقال : أخبرني

(١) في المصدر : فأنفذها .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٢ و ٣٣٣ .

(٣) في المصدر : رجل منهم .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٦ و ٣٢٧ .

(٥) سورة الجن : ٢٦ - ٢٨ .

(٦) التكويد : ٢٣ .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٣٣ .

(٨) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر ، وتهدي .

(٩) في المصدر : بلا حقها وسائقها .

كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟ فقال عليه السلام: لقد حدثني خليلي رسول الله ﷺ بما سألت عنه ، وإن على كل طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك ، وعلى كل طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزك ، وإن في بيتك لسجلاً يقتل ابن رسول الله ﷺ (١) وآية ذلك مصداق ما خبرتك (٢) به ، ولولا أن الذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرت به ، ولكن آية ذلك ما نبأته من سحلك (٣) الملعون ، وكان ابنه في ذلك الوقت صغيراً يحبو ، فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، تولى قتله و كان كما قال (٤) .

**أقول :** روى نحو ذلك ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابن هلال النقي عن زكريّا بن يحيى العطار ، عن فضيل ، عن محمد بن عليّ ، و قال : في آخره : و هوسنان بن أنس النخعي (٥) .

٤٩ - يل ، فض : عن ابن عباس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم ، ففتح لي كلّ باب ألف مسألة ، قال : فبينما أنا معه بندي قار و قد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستفز (٦) أهلها و يستمعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة ، قال لي : يا ابن عباس ، قلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : سوف يأتي ولدي الحسن في هذا اليوم و معه عشرة آلاف فارس و راجل ، لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً ، قال ابن عباس : فلمّا وصل الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همّة إلا مسألة الكاتب : كم كمّية الجند ، قال لي : عشرة آلاف فارس و راجل لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً ، فعلمت أن ذلك العلم من تلك الأبواب التي علّمه بها رسول الله ﷺ (٧) .

(١) في المصدر : ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٢) > ، أخبرتك .

(٣) > : من سحلك .

(٤) اعلام الوری : ١٧٦ و ١٧٧ .

(٥) شرح النهج ١ : ٢٥٣ .

(٦) استفزه : استدعاه و أزجه و أخرجه من داره .

(٧) الفضائل : ١٠٦ . الروضة : ٥ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لما بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال له : تالله إنك سير وفيّ ببيعتي ، ولتخضبنّ هذه من هذا - وأشار بيده إلى كريمة وكريمة - فلما أهل شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليه السلام فلما كان بعض الليالي قال : كم مضى من رمضان ؟ قال له : كذا وكذا ، فقال لهما عليه السلام : في العشر الأخير تفقدان أبيكما ، فكان كما قال (١) عليه السلام .

ومن فضائله التي خصّه الله بها أنّه وفد إليه المغيرة بن شعبة وهو قائم يصلي في محرابه ، فسلم عليه فلم يردّ عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أسلم عليك فلم تردّ عليّ السلام كأنك لم تعرفني ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، و كأنني أشمّ منك ريح الغزل ، فقام المغيرة يجرّ أذياله ، فقال جماعة الحاضرين بعد قيامه : يا أمير المؤمنين ما هذا القول ؟ فقال : نعم ، ما قلت فيه إلّا حقاً ، كأنني والله أنظر إليه وإلى أبيه وهما ينسجان مآزر الصوف باليمن ، فتعجب الناس من كلامه ، ولم يكن أحد يعرفه بما خاطبه به أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذه معجزة لا يقدر عليها أحد غيره ولا ألهم بها سواه (٢) .

٥٠ - **فص** : عليّ بن الحسن بن محمد بن مندة ، عن محمد بن الحسين الكوفي ، عن إسماعيل بن موسى بن إبراهيم ، عن سليمان بن حبيب ، عن شريك عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة ، فقال فيما قال في آخرها : ألا وإنني ظاعن عن قريب ومنطلق إلى المغرب ، فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية ، وإماتة ما أحياء الله وإحياء ما أماته الله ، واتخذوا صوامعكم بيوتكم ، وعضوا على مثل جمر الغضا (٣) ، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون ، ثم قال :

(١) الفصائل ، ١٠٨ و ١٠٩ . الروضة ، ٥ .

(٢) الروضة ، ٨ . ولم نجده في الفضائل المطبوع .

(٣) عضه الزمان ، اشتد عليه ، عض الشيء ، لزمه واستمسك به . والنضا شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمناً طويلاً لا ينطفئ .

وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات ، فلو رأيتموها مشيدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضة و اللازورد المستسقى والمرمر و الرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم و القباب و الستارات ، وقد عليت بالساج و العرعر والصنوبر والشب ، وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك<sup>(١)</sup> ، فيهم السفاح والمقلاص والجموح و الخدوع والمظفر والمؤتث والنظار والكبش والمتهو والعشار والمضطلم والمستصعب والعلام و الرهباني والخليع و السيار والمترف والكديد والأكنب و المترف و الأكلب و الوثيم<sup>(٢)</sup> و الظالم و العينوق . و تعمل القبة الغبراء ذات النالة الحمراء ، وفي عقبها قائم الحق يسفرعن و حبه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية ، ألا وإن لخروجه علامات عشرة ، أولها طلوع الكوكب ذي الذنب . ويقارب من الحادي<sup>(٣)</sup> ، ويقع فيه هرج ومرج شغب<sup>(٤)</sup> ، و تلك علامات الخصب ، و من العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر و تمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد<sup>(٥)</sup> .

بيان : الشيصان : اسم الشيطان ، و بنو العباس هم أشراك الشيطان ، و إنما عدّهم أربعة و عشرين مع كونهم سبعة و ثلاثين لعدم الاعتناء بمن قلّ زمان ملكه وضعف سلطانه منهم ، أو يكون المراد بيان عدد البطون التي استولوا على الخلافة لأعداد أحادهم ، فإن آخرهم كان الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين من أولاد العباس ؛ والمراد بالكديد إما ثامن عشرهم وهو المقتدر كما وقع فيما عدّه عليه السلام الثامن عشر ، فإنه كان مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ، أو الحادي

(١) في هامش النسخ والمصدر ، الكديد ظ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر ، الوسيم .

(٣) اسم كوكب .

(٤) في المصدر : وشغب .

(٥) كفاية النصوص ، ٢٩ و ٢٨ .

و الثلاثون منهم بناءً على سقوط من سقط منهم قبل ذلك ، فألى العينوق يتم سبعة و ثلاثون تمام عددهم ، والحادي والثلاثون هو المقتفي ، وكان زمان خلافته أربعاً وعشرين ؛ ويحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد ، فإنه ثمانية وثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السقّاح إليهم ولا يخفى بعده .

٥١ - ٥٢ : العدد ، عن سهل ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن أبي شعيب المجاهلي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتين على الناس زمان يطرف<sup>(١)</sup> فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماحن ، ويضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن النساء و سلطن الإماء وأمر الصبيان<sup>(٢)</sup> .

٥٢ - نهج : فتن كقطع الليل المظلم ، لاتقوم لها قائمة ، ولا ترد لها راية<sup>(٣)</sup> تأتيكم مزومة مرحولة ، يحفرها قائدوها ويجهدها<sup>(٤)</sup> راكبها ، أهلها قوم شديد كلبهم ، قليل سلبهم ، يجاهدوهم في الله<sup>(٥)</sup> قوم أذلة عند المتكبرين ، في الأرض مجهولون وفي السماء معروفون ، فويل لك يا بصرة<sup>(٦)</sup> من جيش من نقم الله ، لارهج له ولا حس ، وسيبتلى أهلك بالملوت الأسمر والجوع الأغبر<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر « يطرف » و قال المصحح في ذيله نقلاً عن المرات : « يطرف » في بعض النسخ بالمهملة وكذا في بعض نسخ النهج ، والطريف ضد التالد وهو الامر المستطرف الذي يعده الناس حسناً لانهم يرغبون إلى الامور المحدثه . والطريف من الظرافه بمعنى الفطنة والكياسة والمجون أن لايبالى الانسان ماصنع ، وقد مجن يمجن فهو ماجن .

(٢) الروضة من الكافي : ٦٩ . وفيه كذلك « فقيل له ، متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال ، إذا اتخذت الامانة مئتماً والزكاة مغراً والمعبادة استطالة و الصلة مناً . قال : فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن اه » .

(٣) في المصدر ، ولا ترد لها غاية .

(٤) > ، ويجهدها .

(٥) > ، في سبيل الله .

(٦) > ، فويل لك يا بصرة عند ذلك اه .

(٧) نهج البلاغه ( عبده ط مصر ) ١ : ٢١٢ و ٢١٣ .



بيان : « لا تقوم لها قائمة » أي لا تنهض بحربها فئة ناهضة ، أو قائمة من قوائم الخيل ، أي لا سبيل إلى قتال أهلها ؛ أو قلعة أو بنية قائمة ، بل تنهدم . « ولا ترد » لها راية « أي لا تنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة <sup>(١)</sup> . قوله عليه السلام : « مزمومة مرحولة » أي عليها زمام ورحل ، أي تامة الأدوات « يحفزها » أي يدفعها قائدها . « قليل سلبهم » أي نعمتهم القتل لا السلب . و الرهج : الغبار . و الحسن صوت المشي . والموت الأحمر كناية عن الوباء . والجوع الأغبر عن الموت . وأول الكلام إشارة إلى قصة صاحب الزنج أو إلى فتنة أخرى سيأتي في آخر الزمان ، و آخره أيضاً يحتمل أن يكون إشارة إلى فتنة صاحب الزنج أو إلى طاعون يصيبهم حتى يبيدهم .

٥٣ - نهج : فأقسم بالله يا بني أُمّية ممّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم <sup>(٢)</sup> .

٥٤ - نهج : أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف ، الذبّال الميّال يأكل خضر تكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة .

قال السيّد : الودحة الخنفساء ، و هذا القول يومي ، به إلى الحجّاج ، و له مع الودحة حديث ليس هذا موضع ذكره <sup>(٣)</sup> .

بيان : الذبّال : الذي يجرد ذيله على الأرض تبخترأ . والميّال : الظالم . و قال ابن أبي الحديد : ما ذكره السيّد لم أسمع من شيخ من أهل اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة ، <sup>(٤)</sup> و المشهور أن الودح ما يتعلّق بأذناب الشاة من أبعادها فيجف ؛ ثم إن المفسرين بعد الرضي رضي الله عنه قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوهاً :

منها أن الحجّاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فطردها ، فعادت فأخذها بيده

(١) في (خ) و (م) : تلك الفتنة .

(٢) نهج البلاغة ( عهده ط مصر ) ١ : ٢١٨

(٣) > > > ٢٤٨ ، ١ .

(٤) و قد قال في أقرب الموارد ، الودحة : الخنفساء و بعضهم يقوله بالخاء ب .

فقرصه قرصاً<sup>(١)</sup> فورمت يده منه ، وكان فيه حتفه ، قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقعة .

ومنها أن الحجاج كان إذا رأى خنفساء أمر بإبعادها وقال : هذه وذحة من وذح الشيطان ، تشبهاً لها بالبعرة المتعلقة بذنب الشاة .

ومنها أنه رأى خنفساوات مجتمعات فقال : واعجباً لمن يقول : إن الله خلقها؟ قيل : فمن خلقها أيها الأمير؟ قال : الشيطان ، إن ربكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوزح ! فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه .

ومنها أن الحجاج كان مثفراً أي ذا أُنبة ، وكان يمسك الخنفساء حية ليشفي بحر كتها الموضع ا قالوا : ولا يكون صاحب هذا الداء إلا مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام قالوا : واسنأ نقول كل مبغض فيه هذا الداء ، بل كل من فيه هذا الداء فهو مبغض . قالوا : وقد روى ابن عمر الزاهد — ولم يكن من رجال الشيعة — في أماليه وأحاديثه عن السياري عن أبي خزيمة الكاتب قال : ما فتئنا أحداً فيه هذا الداء إلا وجدناه ناصباً ؛ قالوا : سئل جعفر بن محمد الصادق عن هذه الصنف من الناس فقال : رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي ، وما كانت هذه الخصلة في ولي الله تعالى أبداً قط ، وإنما كان في الفساق والكفار والناصب للمطاهرين ، و كان أبو جهل بن هشام المخزومي من القوم ، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله ؛ قالوا : ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر : « يا مصفر استه » و يغاب على ظني أنه معني آخر و ذلك أن عادة العرب أن يكني الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم ، وإذا أرادت تحقيره بما يستحق ويستهان به ، كقولهم في كنية يزيد بن معاوية « أبوزنة » يعنون القرد كقول ابن بسام ، « أبو النتن أبو الدفر أبو الجعر أبو البعر »<sup>(٢)</sup> فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كنناه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة ، و يمكن أن يكنيته بذلك

(١) قرص لحمه ، اخذه ولوى عليه باصبعه وآلمه .

(٢) قاله ابن بسام لبعض الرؤساء يهجوهم ، وأوله « لئيم درن الثوب نظيف القعب والقدر » والدفر ، النتن ، والجعر ، نجو السبع .

لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقه ، فإنه كان دميماً قصيراً سخيلاً أخفش العين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه ، فكناه بأحقر الأشياء وهو البعرة وقدرى قوم «إيه أبودجة» قالوا : واحدة الأوداج ، كناه بذلك لأنه كان قتلاً لا يقطع الأوداج بالسيف .

و رواه قوم «أبا وحره» وهو دويبة يشبه الحرباء قصير الظهر وهذا وما قبله ضعيف . (١)

٥٥ - نهج : يا أحنف كأنني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجنب ولا قعقة لجم ولا حممة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام يومئذ . بذلك إلى صاحب الزنج ، ثم قال عليه السلام : ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور ، وخراطيم كخراطيم القيلة ، من أولئك الذين لا يندب قتيلمهم ولا يفقد (٢) غائبهم ، أنا كب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها (٣) .

بيان : اللجب : الصوت . والحممة : صوت الفرس دون الصهيل . قوله عليه السلام « يثيرون الأرض » أي التراب ، لأن أقدامهم في الخشونة كخوافر الخيل ، وقيل كناية عن شدة وطئهم الأرض ليلائم قوله : «لا يكون له غبار» قوله عليه السلام : «كأنها أقدام النعام» لما كانت أقدام الزنج في الأغلب قصاراً عراضاً منتشرة الصدر مفرجات الأصابع فأشبهت أقدام النعام في بعض تلك الأوصاف وأجنحة الدور - التي شبهها عليه السلام بأجنحة النسور - رواهنا (٤) وما يعمل من الأخشاب والبواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن الأمطار وشعاع الشمس ، وخراطيمها : مثاليها التي تطل على

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٨٤ - ٣٨٦ . وقد لخصه المصنف وبعض العبارات منقول بالمعنى .

(٢) في المصدر : ولا يفقد .

(٣) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١ ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٤) جمع الروشن : الكوة .

بالقار<sup>(١)</sup>، تكون نحواً من خمسة أذرع أو أزيد ، تدلى من السطوح حفظاً للحيطان .  
و أما قوله عليه السلام : « لا يندب قتلهم » فقيل : إنه وصف لهم لشدة البأس و  
الحرص على القتال ، وأنهم لا يبالون بالموت ؛ وقيل : لأنهم كانوا عبيداً غرباء لم  
يكن لهم أهل و ولد ممن عانتهم الندبة وافتقار الغائب ، وقيل : « لا يفقد غائبهم » وصف  
لهم بالكثرة ، وأنه إذا قتل منهم قتل سد مسدده غيره ؛ و يقال : كبيت فلاناً على  
وجهه أي تركته ولم ألثفت إليه . وقوله : « وقادرها بقدرها » أي معامل لها بمقدارها  
وقوله : « ناظرها بعينها » أي ناظر إليها بعين العبرة أو أنظر إليها نظراً يليق بها<sup>(٢)</sup> .  
٥٦ - فهج : و منه يومئ ، إلى وصف الأتراك : كأنني أراهم قوماً كأن  
وجوههم المطجان المطرقة ، يلبسون السرق و الديباج ، ويعتقبون الخيل العناق ، و  
يكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المقتول أقل  
من المأسور ؛ فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ، فضحك  
عليه السلام وقال للرجل وكان كلبياً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من  
ذي علم ، و إنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله : « إن الله عنده  
علم الساعة » الآية<sup>(٣)</sup> فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر و أنثى و قبيح أو جميل  
و سخي أو بخيل و شقي أو سعيد ، و من يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيين  
مرافقاً ، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، و ما سوى ذلك فعلم علمه الله

(١) المئازيب جمع المئزاب ، مجرى الماء ، والقار : مادة سوداء تظلي بها السفن .

(٢) أقول : ما ذكره عليه السلام في هذه الخطبة من المنبيات يلائم زماننا هذا - وهو القرن  
الرابع عشر من الهجرة - فالجيش الموصوف في كلامه عليه السلام بأن ليس له غبار ولا لجب ولا  
قمعة ولا حمحة لعله رمز إلى السلاحات الموجودة في هذا العصر كالطيارات القاذفة للقنابل  
الذرية والقذائف والصواريخ التي تدمر المدن العامرة في لحظات يسيرة و تجعلها قاعاً صفصفاً ،  
بحيث لا يبقى أحد حتى يندب القتلى أو يفتقدهم . وكذلك المراد من الدور المزخرفة التي لها  
اجنحة وخرطوم ، الابنية و القصور المشيدة في عصرنا هذا ، اعاذ الله البشرية ولا سيما المسلمين  
من نائرة الحروب و التخاصم .

(٣) سورة لقمان : ٣٤ .

نبيّه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي<sup>(١)</sup>.  
**توضيح :** المِجَان جمع مجنّ وهو النرس . والمطرقة بسكون الطاء : التي قد  
أطرق بعضها إلى بعض أي ضمت طبقاتها ، فجعل يتلو بعضها بعضاً كطبقات النعل ،  
ويروى بتشديد الراء أي كالترسة المتخذة من حديد مطرقة بالمِطرقة ، والطرق :  
الدقّ ، ويحتمل أن يكون التشديد للتكثير . والسرقة جمع سرقة<sup>(٢)</sup> وهي جيد  
الحرير ، وقيل : لا يسمّى سرقاً إلا إذا كانت بيضاء ، وهي فارسية أصلها سرّة ، وهو  
الجيد . قوله عليه السلام : « ويعتقبون الخيل » أي يجبسونها لينتقلوا من غيرها إليها ؛  
واستحاروا القتل شدته . وضحكه عليه السلام إمّا من السرور بما آياه الله من العلم أو للتعجب  
من قول القائل . والاضطمام افتعال من الضمّ وهو الجمع ، والجوانح الأضلاع ممّا  
يلي الصدر ، وانطباقها على قصص جنكيز خان وأولاده لا يحتاج إلى بيان .

٥٧ - وقال البرسيّ في مشارق الأنوار: قال عليه السلام للدهقان الفارسيّ وقد حذّره  
من الركوب والمسير إلى الخوارج فقال له : أعلم أن طوالع النجوم قد انتحست ، فسعد  
أصحاب النحوس ونحس أصحاب السعود ، وقد بدا المرّ يخيقطع في برج الثور وقد اختلف  
في برجك كو كبان وليس الحرب لك بمكان ، فقال له : أنت الذي تسيّر الجاريات وتقصي  
عليّ<sup>(٣)</sup> بالحادثات وتنقلها مع الدقائق والساعات ، فما السراري ؟ وما الزراري ؟  
وما قدر شعار المدبّرات<sup>(٤)</sup> ؟ فقال : سأنظر في الأضرلاب وأخبرك ، فقال له : أعالم  
أنت بما تمّ البارحة في وجه الميزان ؟ وبأيّ نجم اختلف برج السرطان ؟ وأيّة آفة  
دخلت على الزبرقان ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أعالم أنت أن الملك البارحة انتقل من بيت  
إلى بيت في الصين ؟ وانقلب برج ماهين ؟ وغارت<sup>(٥)</sup> بحيرة ساوة ؟ وفاضت بحيرة

(١) نهج البلاغة ١ ، ٢٦٣ و ٢٦٤ .

(٢) بالفتحات .

(٣) في المصدر : وتقصي على عليّ .

(٤) : شعاع المديرات .

(٥) : وقارب .

حشمة ؟ وقطعت باب الصخرة من سفينه<sup>(١)</sup> ؟ ونكس ملك الروم بالروم ؟ وولّي أخوه مكانه ؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرى ؟ وهبط سورسرا نديل<sup>(٢)</sup> ؟ وفقد ديّان اليهود ؟ وهاج النمل بوادي النمل ؟ وسعد سبعون ألف عالم ؟ وولد في كلّ عالم سبعون ألفاً و اللّيل<sup>(٣)</sup> يموت مثلهم ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أنت عالم بالشهب الخرس الأ نجم ؟ والشمس ذات الذوائب التي تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسجار ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أعالم أنت بطلوع النجمين اللّذين ماطلعا إلّا عن مكيدة ولا غربا إلّا عن مصيبة ، وإنهما طلعا و غربا فقتل قابيل هابيل ، ولا يظهران إلّا بخراب الدنيا<sup>(٤)</sup> ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : إذا كان طرق السماء لا تعلمها فني أسألك عن قريب ، أخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن والأيسر من النافع والضر<sup>(٥)</sup> ؟ فقال : إنني في علم الأرض أقصر منّي في علم السماء ! فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب ، ثمّ أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلّق بعنق الحكيم فصاح : يا مولاي الأمان ، فقال : الأمان بالإيمان ، فقال : لأطيلن لك الركوع والسجود ، فقال : سمعت خيراً فقلّ خيراً ، اسجد لله واضرع بي إليه ، ثمّ قال : ياسمر سقيل نحن نجوم القطب وأعلام الفلك ، وإنّ هذا العلم لا يعلمه إلّا نحن وبيت في الهند<sup>(٦)</sup> .

٥٨ - شرح النهج : قال نصر بن مزاحم في كتاب صفّين : حدّثنا منصور بن سلام التميمي قال : حدّثنا حيّان التميمي ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع عليّ عليه السلام صفّين ، فلمّا نزل بكر بلاء صلّى بنا ، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال : واهألك ياتربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير

(١) في المصدر : وقطعت باب البحر من سقلبه .

(٢) > ، سرانديب .

(٣) > ، والليل .

(٤) > ، لخراب الدنيا .

(٥) > : من النافع والمضار .

(٦) مشارق الأنوار : ١٠٢ و ١٠٣ .

حساب ، قال : فلمّا رجع هرثمة من غزائه إلى امرأته جرداء بنت سمير — و كانت من شيعة علي عليه السلام — حدّثها هرثمة فيما حدّث فقال لها : ألا أعجبك من صديقك أبي حسن ؟ قال : لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ جفنة (١) من تربتها و شمسها و قال : واهأ لك أيتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب ، وما علمه بالغيب ؟ فقالت المرأة له : دعنا منك أيتها الرجل ، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً ؛ قال : فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل التي بعث إليهم ، فلمّا انتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الذي نزلنا فيه مع علي عليه السلام والبقعة التي رفع إليه من تربتها والقول الذي قاله فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين عليه السلام فسلمت عليه وحدّثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين عليه السلام : أمعنا أم علينا ؟ فقلت : يا بن رسول الله لا معك ولا عليك ، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد ، فقال الحسين : فتولّ هرباً حتّى لا ترى مقتلنا ، فوالذي نفسي حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لا يعيننا إلّا دخل النار ، قال : فأقبلت في الأرض أشدّ هرباً حتّى خفي عليّ مقتلهم .

قال نصر : وحدّثنا مصعب قال : حدّثنا الأجلع بن عبد الله الكندي عن أبي جحيفة قال : جاء عروة البارقي إلى سعد بن وهب فسأله وقال : حديث حدّثناه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : نعم بعثني مخنف بن سليم إلى علي عليه السلام عند نوحجه إلى صفين ، فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول : ههنا ههنا ، فقال له رجل : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ثقل لآل محمد صلوات الله عليهم ينزل ههنا ، فويل لهم منكم وويل لكم منهم ، فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال : ويل لهم منكم : تقتلونهم ، و ويل لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم إلى النار .

قال نصر : وقد روي هذا الكلام على وجه آخر أنّه عليه السلام قال : فويل لكم منهم وويل لكم عليهم ، فقال الرجل : أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم

(١) الجفنة ، القصعة الكبيرة ، والاصح كما في المصدر « جفنة » وهي ملء الكفين .

ما معناه ؟ فقال : ترونهم يقتلون لا يستطيعون نصرتهم .

قال نصر : وحدّ ثنا سعيد بن حكيم العبسي ، عن الحسن بن كثير ، عن أبيه أن علياً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل له : يا أمير المؤمنين هذه كربلاء ، فقال : ذات كرب وبلاء ، ثمّ أو ما بيده إلى مكان فقال : ههنا موضع رحالهم ومناخركابهم ثمّ أو ما بيده إلى مكان آخر فقال : ههنا مراق دمائهم ، ثمّ مضى إلى ساباط<sup>(١)</sup> .

٥٩ - أقول : روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ أنه قال زرعة بن البرج الطائي " لأمر المؤمنين عليه السلام : أما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لأقتلنك ، أطلب بذلك وجه الله<sup>(٢)</sup> ورضوانه فقال له علي عليه السلام : بؤساً لك ما أشقاك ! كأنني بك قتيلاً تسفي عليك الرياح ، فكان كما قال<sup>(٣)</sup> .

وذكر المدائني في كتاب الخوارج قال : لما خرج علي عليه السلام إلى أهل النهر قبل رجل من أصحابه ممن كان على مقدمته ، فأخبره بأن القوم عبروا النهر فحلفه ثلاث مرّات في كلّها يقول : نعم ، فقال عليه السلام : و الله ما عبروه ولن يعبروه وإنّ مصارعهم دون النطفة ، فجاء الفرسان كلّها تركض وتقول ، فلم يكثرث عليه السلام بقولهم حتّى ظهر خلاف ما قالوا .

وذكر محمد بن يزيد المبرّد في كتاب الكامل أنه قال علي عليه السلام لأصحابه يوم النهر وان : احمّلوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة ، فحمل عليهم فطحنهم طحناً ، قتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية<sup>(٤)</sup> .

وروى جميع أهل السير كافّة أن علياً عليه السلام لما طحن القوم طلب ذا الشديّة طلباً شديداً ، وقلب القتلى ظهر البطن فلم يقدر عليه ، فساءه ذلك وجعل يقول : والله

(١) شرح النهج ١ : ٣٥١ و ٣٥٠ .

(٢) في المصدر ، رحمه الله .

(٣) شرح النهج ١ : ٢٤٥ .

(٤) ١ : ٢٢٧ . والمبارات منقولة بالمعنى .



ما كذبت ولا كذبت ، اطلبوا الرجل وإنه لفي القوم ، فلم يزل يتطلبه حتى وجدته وهو رجل مخدج اليد<sup>(١)</sup> كأنها ثدي في صدره .

وروى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال : لما شجرهم علي عليه السلام بالرماح قال : اطلبوا ذا الثديية ، فطلبوه طلباً شديداً حتى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناس من القتلى ، فأثبته وإذا رجل على يديه<sup>(٢)</sup> مثل سبلات السنور ، فكبر علي عليه السلام وكبر الناس معه سروراً بذلك .

وروى أيضاً عن مسلم الضبي عن حبة العرنى قال : كان رجل أسود ممتن الرياح ، له يد<sup>(٣)</sup> كثدي المرأة ، إذا مدت كان بطول اليد الأخرى وإذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المرأة ، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة ، فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ، ثم جعل علي عليه السلام ينادي : صدق الله وبلغ رسوله ، لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه من العصر<sup>(٤)</sup> إلى أن غربت الشمس أو كادت .

وروى ابن ديزيل أيضاً قال : لما عيل صبر علي عليه السلام في طلب المخدج قال : آتوني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فركبها وأتبعه الناس ، فرأى القتلى وجعل يقول : اقلبوا ، فيقلبون قتيلاً عن قتيل حتى استخرجوه<sup>(٥)</sup> ، فسجد علي عليه السلام . وروى كثير من الناس أنه لما دعا بالبغلة<sup>(٦)</sup> قال : آتوني بها فإنّها هادية ، فوقفت به علي المخدج فأخرجته من تحت قتلى كثيرين .

وروى العوام بن حوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال : قال علي عليه السلام : يقتل<sup>(٧)</sup> اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثديية ، فلمّا طحن القوم ورام

(١) أي ناقص اليد .

(٢) في المصدر ، على ، ثديه .

(٣) له ثدي .

(٤) بعد العصر .

(٥) حتى استخرجوه .

(٦) بالبغلة ليركبها .

(٧) : تقتل .

استخراج ذي الشديدة فأتعبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة<sup>(١)</sup> ، فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي و الناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد<sup>(٢)</sup> وإذا رجله في يدي ، فجذبتها وقلت : هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الأخرى و جرّ رنائه حتى صار على التراب فإذا هو المخدج ، فكبر عليّ عليه السلام بأعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم<sup>(٣)</sup> .

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى التيمي ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء قال : قام أعشى باهلة - وهو يومئذ غلام حدث - إلى حديث عليّ عليه السلام<sup>(٤)</sup> وهو يخطب ويدكر الملاحم ، فقال : يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة ! فقال عليّ عليه السلام : إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ، ثم سكت ، فقام رجال فقال<sup>(٥)</sup> : ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟ قال غلام يملك بلدتكم هذه ، لا يترك لله حرمة إلا انتهكها ، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه ، فقالوا : كم يملك يا أمير المؤمنين ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قالوا : فيقتل قتلاً أم يموت موتاً ؟ قال : بل يموت حتف أنفه بداء البطن ، يثقب سريرته لكثرة ما يخرج من جوفه ! قال إسماعيل ابن رجاء : فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج ، فقرعه ووثقه و استنشدته شعره الذي يحرق فيه عبد الرحمن على الحرب ، ثم ضرب عنقه في هذا المجلس<sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر بعد ذلك : وركب بغلة رسول الله وقال ، اطرح على كل قتيلا منهم قصبة اه .  
(٢) تريد الرجل : تعبس وتغير لونه . فهو أربد . وفي المصدر بعد ذلك : وإذا هو يقول ، والله ما كذبت ولا كذبت ، فإذا خيرير ماء عند موضع دالية ، فقال عليه السلام ، فتش هذا ففتشته فإذا قتيل قد صار في الماء اه .

(٣) شرح النهج ، ١ ، ٢٤٩ .

(٤) في المصدر ، إلى على عليه السلام .

(٥) > ، فقالوا .

(٦) > : في ذلك المجلس .

وروى محمد بن علي الصواف ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن شمير بن سدير الأزدی قال : قال علي عليه السلام لعمر بن الحمق الخزاعي أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي ، قال : لا تنزلن فيهم ، قال : أفأنزل في بني كنانة جيراننا؟ قال : لا ، قال : أفأنزل في ثقيف؟ قال : فما تصنع بالمعرة و المجرة؟ قال : وماهما؟ قال : عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة ، يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل ، فقلما يفلت منه أحد ، ويأتي العنق الأخرى فتأخذ على الجانب الأخرى<sup>(١)</sup> من الكوفة فقل من يصيب منهم ، إنما هو يدخل الدار فتحرق<sup>(٢)</sup> البيت والبيتين : قال : فأين أنزل؟ قال : أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزد ، قال : فقام قوم حضروا هذا الكلام و قالوا : ما نراه<sup>(٣)</sup> إلا كاهناً يتحدث بحديث الكهنة؟ فقال : يا عمرو وإنك لمقتول بعدي ، وإن رأسك لمنقول ، وهو أول رأس ينقل في الإسلام ، والويل لقاتلك ، أما إنك لا تنزل بقوم إلا أسلموك<sup>(٤)</sup> برمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد فإنهم لن يسلموك ولن يخذلوك ، قال : فوالله ما مضت [من] الأيام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفاً مذعوراً ، حتى نزل في قومه من بني خزاعة ، فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام ، وهو أول رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد .

وروى إبراهيم بن ميمون الأزدی عن حبة العرنی قال : كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً ، وكان لعلي عليه السلام صديقاً ، و كان علي عليه السلام يحبّه ، و نظر يوماً إليه وهو يسير فناده : يا جويرية الحق بي ، فإنني إذا رأيتك هويتك .  
قال إسماعيل بن أبان : فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرنی قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً ، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناده : يا جويرية

(١) في المصدر ، ويأتي المنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر .

(٢) > ، فيحرق .

(٣) > قال فقال قوم حضروا هذا الكلام ، ما نراه اه .

(٤) > : سلموك .

الحق بي لا أبأ لك ، ألا تعلم أنني أهواك وأحبك ؟ قال : فر كض نحوه ، فقال له :  
إنني محدثك بأمر فاحفظها ، ثم اشتركا في الحديث سرّاً ، فقال له جويرية : يا  
أمير المؤمنين إنني رجل نس<sup>(١)</sup> ، فقال : أنا أعيذ عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال  
له في آخر ما حدثه إياه : يا جويرية أحب حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فأبغضه ،  
و ابغض بغضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبّه ، قال : فكان ناس ممن يشك في أمر  
عليّ<sup>عليه السلام</sup> يقولون : أنراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله  
ﷺ ؟ قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له حتى دخل على عليّ<sup>عليه السلام</sup> يوماً وهو  
مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فناداه جويرية : أيها النائم استيقظ فلتضربن علي  
رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ، قال : فتبسم أمير المؤمنين<sup>عليه السلام</sup> ثم قال : واحدك  
يا جويرية بأمرك أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم ، فليقطعن يدك  
ورجلك ، وليصلبنتك تحت جذع كافر ، قال : فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى  
أخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانبه ابن معكبر<sup>(٢)</sup> وكان جذعاً  
طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثمي<sup>(٣)</sup> قال : كان ميثم  
التمّار مولى عليّ<sup>عليه السلام</sup> عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه عليّ<sup>عليه السلام</sup> وأعتقه و  
قال له : ما اسمك ؟ قال : سالم ، فقال : إن رسول الله ﷺ أخبرني أن اسمك الذي  
سمّاك به أبوك في العجم ميثم ، قال : صدق الله ورسوله وصدقته ، هو اسمي<sup>(٤)</sup> ، قال :  
فارجع إلى اسمك ودع سالمًا ، ونحن نكسبك به ، فكانه أبا سالم .  
قال : وقد كان أطلعته عليّ<sup>عليه السلام</sup> على علم كثير وأسرار خفية من أسرار الوصية  
فكان ميثم يحدث ببعض ذلك ، فيشك فيه قوم من أهل الكوفة ، و ينسبون علياً

(١) في المصدر : نسي .

(٢) > إلى جانب جذع ابن معكبر .

(٣) > ، فاشتراه على منها .

(٤) > ، فهو والله اسمي .

عليه السلام في ذلك إلى المخرفة والإيهام والتدليس ، حتى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاك والمخلص : يا ميثم إنك تؤخذ بعدي وتصلب ، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتى تخضب لحيتك ، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى عليك ، فانتظر ذلك ، والموضع الذي تصلب فيه على دار <sup>(١)</sup> عمرو بن حريث ، إنك لعاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة ، وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأرنيك النخلة التي تصلب على جذعها ، ثم أراه إيّاها بعد ذلك بيومين ، فكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول : بورك من نخلة ، لك خلقت ولي بنت ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت ، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد إليه ويبصره ، وكان يلقي عمرو بن حريث فيقول له : إنني مجاورك فأحسن جوارِي ، فلا يعلم عمرو ما يريد ، فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ؟ قال : وحج في السنة التي قتل فيها ، فدخل على أم سلمة رضي الله عنها ، فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقي ، فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت : أنت هيثم ؟ قال : بل أنا ميثم ، فقالت : سبحان الله والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً في جوف الليل ، فسألها عن الحسين بن علي عليه السلام فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أني أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله ، ولا أقدر اليوم على لقائه ، وأريد الرجوع ، فدعت بطيب فطيبت لحيته ، فقال لها : أما إنني ستخضب بدم ، قالت : من أنباك هذا ؟ قال : أنبأني سيدي ، فبكيت أم سلمة وقالت : إنه ليس بسيدي وحدك هوسيدي وسيّد المسلمين أجمعين ، ثم ودّعه ، فقدم الكوفة فأخذ وأدخل على عبيد الله بن زياد ، وقيل له : هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب ، قال : ويحكم هذا الأعجمي ؟ قالوا : نعم ، فقال له عبيد الله : أين ربك ؟ قال : بالمرصاد قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك ، قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟ قال :

(١) في المصدر ، على باب دار عمرو بن حريث .

و إنّه ليقال: إنّه قد أخبرك بما سيلقاك ، قال : نعم إنّه أخبرني <sup>(١)</sup> أنّك تصلبني عاشر- عشرة و أنا أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة ، قال : لا خالفته ، قال : ويحك كيف تخالفه إنّما أخبر عن رسول الله ﷺ و أخبر رسول الله ﷺ عن جبرئيل و أخبر جبرئيل عن الله ؟ فكيف تخالف هؤلاء ؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة ، و إنني لأول خلق الله الجسم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل ، فحبسه و حبسه معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، فقال ميثم للمختار و هما في حبس ابن زياد : إنّك تغفل و تخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه ، و تطأ بقدمك هذا على جبهته و خديّه ، فلمّا دعا عبيد الله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله يأمره بتخليه سبيله ، و ذلك أنّ أخته كانت تحت عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد ، فشفع فأمضى شفاعته ، فكتب بتخليه سبيل المختار على البريد فوافى البريد و قد أخرج ليضرب عنقه فأطلق ، وأمّا ميثم فأخرج بعده ليصلب ، و قال عبيد الله : لأمضين حكم أبي تراب فيه ، فلقية رجل فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ ! فتبسّم وقال : لها خلقت ولي غذيت ، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، فقال عمرو : لقد كان يقول : إنني مجاورك و كان يأمر جاريته كل عشيّة أن تكس تحت خشبته وترشه و نجر بمجرة تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم و مخازي بني أميّة وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد : قد فضحككم هذا العبد ، فقال : ألعجوه ، فألجم ، فكان أول خلق الله الجسم في الإسلام ، فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه و فمه دمًا ، فلمّا كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات ، و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام .

قال إبراهيم : و حدّثني إبراهيم بن العباس النهدي قال : حدّثني مبارك البجلي <sup>(٢)</sup> عن أبي بكر بن عيّاش قال : حدّثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن

(١) في المصدر بعد ذلك : قال ما الذي أخبرك اني صانع بك ؟ قال ، أخبرني اه .

(٢) في (ك) ، المعلى غل .

النصر الحارثي قال : كنت عند زياد و قد أتني برشيد الهجري - و كان من خواص أصحاب علي عليه السلام - فقال له زياد : ما قال لك خليلك إننا فاعلون بك ؟ قال : تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني ، فقال زياد : أما والله لا كذب حديثه ، خلوا سبيله ، فلمّا أراد أن يخرج قال : ردّوه لا نجد لك شيئاً أصلح ممّا قال صاحبك ، إنك لاتزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت ، اقطعوا يديه ورجليه ، فقطعوا يديه ورجليه و هو يتكلم فقال : اصلبوه خنقاً <sup>(١)</sup> في عنقه ، فقال رشيد : و قد بقي لي عندكم شيء ، ما أراكم فعلتموه ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فلمّا أخرجوا لسانه <sup>(٢)</sup> قال : نفّسوا عنّي أتكلّم كلمة واحدة ، فنفّسوا عنه فقال : والله هذا تصديق خبر أمير المؤمنين ، أخبرني بقطع لساني ، فقطعوا لسانه و صلبوه .

وروى أبو داود الطيالسي ، عن سليمان بن زريق ، عن عبد العزيز بن صهيب قال : حدّثني أبو العالية قال : حدّثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : ليقبلنّ جيش حتّى إذا كانوا بالبداء خسف بهم ، قال أبو العالية : فقلت : <sup>(٣)</sup> لا نك لتحدّثني بالغيب ! فقال : احفظ ما أقوله لك ، فإنما حدّثني به الثقة علي بن أبي طالب عليه السلام و حدّثني أيضاً شيئاً آخر : ليؤخذنّ <sup>(٤)</sup> فليقتلنّ و ليصلبنّ بين شرفتين من شرف المسجد ، فقلت له : إنك لتحدّثني بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لك ، قال أبو العالية : فوالله ما أتت علينا جمعة حتّى أخذ مزرع فقتل ، و صلب بين شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الخسف بالجيش قد خرّجه البخاريّ ومسلم في الصحيحين عن أمّ سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يعوذ قوم بالبيت حتّى إذا كانوا بالبداء خسف بهم ، فقلت : يا رسول الله لعلّ فيهم المكره أو الكاره ، فقال :

(١) خنقه خنقاً ، شد على حلقه حتّى يموت .

(٢) في المصدر ، فلما أخرجوا لسانه ليقطع .

(٣) > : فقلت له .

(٤) > : ليؤخذن رجل .

ينخسف بهم ، ولكن قال : يحشرون - أوقال : يبعثون - على نياتهم يوم القيامة؛ قال:  
فسئل أبو جعفر محمد بن عليّ أهـي بيدا، من الأرض ؟ فقال : ألا والله إنها بيدا، المدينة  
أخرج البخاريّ بعضه و أخرج مسلم الباقي .

وروى محمد بن موسى العنزيّ قال : كان مالك بن ضمرة الراسي من أصحاب  
أمير المؤمنين عليه السلام و ممن استبطن من جهته علماً كثيراً . و كان أيضاً قد صحب أبانذر  
فأخذ من علمه ، و كان يقول في أيام بني أمية : اللهم لا تجعلني من الثلاثة ، فيقال  
له : وما الثلاثة ؟ فيقول : رجل يرمى به من فوق طمار ، و رجل تقطع يداه ورجلاه  
و لسانه و يصلب ، و رجل يموت على فراشه ، فكان من الناس من يهزأ به و يقول :  
هذا من أكاذيب أبي تراب ، قال : فكان الذي رمي به في طمار هانيء بن عروة ، والذي  
قطع و صلب رشيد الهجريّ ، و مات مالك على فراشه (١) .

قال : و قال نصر بن مزاحم : حدثنا عبد العزيز بن سباه ، عن حبيب بن أبي  
ثابت ، عن سعيد التيميّ المعروف بعقيصا قال : كنّا مع عليّ عليه السلام في مسيره إلى  
الشام ، حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس و احتاجوا  
إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ عليه السلام حتّى أتى إلى صخرة مضرّس في الأرض كأنّها  
ربضة عنز ، فأمرنا فاقنلعناها ، فخرج لنا من تحتها ماء ، فشرب الناس منه حتّى  
ارتووا ، ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه ، و سار الناس حتّى إذا مضى قليلاً ، قال عليه السلام :  
أمّنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال :  
فانطلقوا إليه فانطلق منّا رجال ركباناً و مشاة فاقنصصنا الطريق إليه حتّى انتهينا  
إلى المكان الذي يرى (٢) أنّه فيه ، فطلبناه فلم نقدر على شيء ، حتّى إذا عيل علينا  
انطلقنا إلى دير قريب منّا ، فسألناهم أين هذا الماء الذي عندكم ؟ قالوا : ليس قربنا  
ماء ، فقلنا : بلى إنّنا شربنا منه ، قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، فقال صاحب

(١) شرح النهج ١ ، ٢٥٤ - ٢٥٧ .

(٢) في المصدر ، نرى .



الدير : والله ما بني هذا الدير إلا بذلك الماء ، وما استخرجه إلا نبيّ أو وصي نبيّ (١) .  
٦٠ - نهج : وقال عليه السلام : لما عزم على حرب الخوارج - وقيل له : إن القوم قد عبروا جسر النهر وان :- مصارعهم دون النطفة ، والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة .

قال السيد الرضي رضي الله عنه : يعني بالنطفة ماء النهر ، وهي أفصح كناية عن الماء (٢) .

وقال ابن أبي الحديد : هذا الخبر من الأخبار التي تكاد تكون متواترة لاشتهاره و نقل الناس كافة له ، وهو من معجزاته وأخباره المفصلة عن الغيوب التي لا يحتمل التلبس ، لتقيده بالعدد المعين في أصحابه وفي الخوارج ، ووقوع الأمر بعد الحرب من غير زيادة ولا نقصان ، ولقد كان له من هذا الباب ما لم يكن لغيره ومشاهدة الناس من معجزاته وأحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا ، حتى نسب إلى أن الجوهر الإلهي حل في بدنه ، كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام انتهى (٣) .

٦١ - نهج : من خطبة له عليه السلام : أمّا بعد أيّها الناس فأنا فقتّ عین الفتنة ، و لم يكن لي جتري ، عليها أحد غيري ، بعد أن ما ج غيبتها واشتدّ كلبها ، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء ، فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلا أنبأتكم بناءقها وقائداه و سائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلاً ويموت منهم موتاً ، ولو قد فقدتموني ونزلت (٤) كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين ، وذلك إذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق ، وضاق الدنيا عليكم ضيقاً

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ .

(٢) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١ : ١١٦ .

(٣) شرح النهج ١ : ٥٦٠ و قد لخصه المصنف .

(٤) في المصدر ، و نزلت بكم .

تستطيلون<sup>(١)</sup> أيام البلاء عليكم ، ثم يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أفبلت  
شبّهت ، و إذا أدبرت نبّهت ، ينكرون مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح  
يصبن بلداً ويخطئن بلداً ، ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فأنها فتنة  
عمياء مظلمة ، عمّت خطتها و خصّت بليتها ، و أصاب البلاء من أبصر فيها ، و أخطأ  
البلاء من عمي عنها ، و ايم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي ، كالناب  
الضروس تعذب بفيها و تخبط بيدها و تزبن برجلها و تمنع درّها ، لا يزالون بكم  
حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر<sup>(٢)</sup> ، ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون  
انتصار أحدكم منهم إلا مثل<sup>(٣)</sup> انتصار العبد من ربه و الصاحب من مستصحبه ، ترد عليكم  
فتنتهم شوهاً مخشيةً و قطعاً جاهليةً ، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى ، نحن أهل  
البيت منها بمنجاة و لسنا فيها بدعاة ، ثم يفرّجها الله عنهم كتفريج الأديم بمن  
يسومهم خسفاً و يسوقهم عنفاً و يسقيهم بكأس مصبرة ، لا يعطيهم إلا السيف ولا  
يجلسهم إلا الخوف ، فعند ذلك تودّ قریش بالدنيا وما فيها لويرثوني مقاماً واحداً  
و لو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني<sup>(٤)</sup> .

تبيين : فقاً العين : شقّها . و عدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال أهل القبلة  
لجها لثهم . و الغيب : الظلمة . و نموّجه كناية عن عمومه و شموله للأماكن . و  
اشتدّ كلبها أي شرّها وأذاها ، يقال للقطط الشديد : الكلب ، و كذلك للقرّ الشديد .  
قوله : « بناعقها » أي الداعي إليها ، يقال : نعق ينعق - بالكسر - أي صاح و زجر .  
و المناخ بضم الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير . و الركاب : الأبل التي تسار  
عليها ، الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها . و الكرائه جمع الكريهة وهي الشدة .  
و قال الجزري : الحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد<sup>(٥)</sup> . قوله عليه السلام : « لأطرق

(١) في المصدر ، تستطيلون منه .

(٢) > ، أو غير ضائر بهم .

(٣) > ، إلا كانتصار .

(٤) نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١ : ١٩٩ - ٢٠١ .

(٥) النهاية ١ : ٢٢٢ .

كثير من السائلين « أي لشدة الأمر و صعوبته ، حتى أن السائل ليهت و يدهش فيطرق ولا يستطيع السؤال . و الفضل : الجبن .

وقال ابن أبي الحديد: قلصت يروى بالتشديد أي انضمت واجتمعت فيكون أشد و أصعب من أن ينفرق في مواطن متعددة ، و بالتخفيف أي كثرت و تزايدت من قلصت البئر أي ارتفع ماؤها و روي « إذا قلصت عن حربكم » أي إذا قلصت كرائه الأمور و حوازب الخطوب عن حربكم أي انكشفت عنها <sup>(١)</sup> .

قوله عليه السلام : « و شمّرت عن ساق » أي كشفت عن شدة و مشقة ، كقوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق <sup>(٢)</sup> » أو كناية عن قيام الحرب وتمام أسبابها ، فإنه كناية عن الاهتمام في الأمر. قوله عليه السلام : « إذا أقبلت شبت » أي في ابتدائها تلبس الأمور ولا يعلم الحق من الباطل إلى أن تنقضي فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها . و حام الطائر حول الماء يحوم حوماً و حوماناً أي دار ، شبه عليه السلام الفتن في دورانها ووقوعها من دعاة الضلال في بلدون بلد بالرّياح . والخطبة : الحال والأمر و عمومها لأنها كانت ولاية عامّة وخصت بليتها بالصالحين والأئمة من أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم ، فالمدبصر العارف للحق يصيبه البلاء ما يرى من الجور فيه وفي غيره ، وأمّا الجاهل المنقاد لهم فهو في راحة . والناق : الناقة المسنّة . والضروس : السيئة الخلق . والعزم : العضّ و الأكل بجفاء . والزبن : الدفع . والدرّ في الأصل : اللبن ثم أطلق على كلّ خير ، و هو كناية عن منع حقوق المسلمين و الاستبداد بأموالهم .

قوله : « أو غير ضائر » يعني من لا ينكر أفعالهم . و الانتصار : الانتقام ، وقد جاء في كلامه عليه السلام تفسير انتصار العبد من ربه في غير هذا الموضع حيث عقبه بقوله : « إذا شهد أطاعه و إذا غاب اغتابه <sup>(٣)</sup> » و المراد بالصاحب هنا التابع . و الشوها :

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٩ و ٢٨٠ . و نقله ملخصاً .

(٢) سورة القلم ، ٣٢ .

(٣) راجع النهج ( عبده ط مصر ) ٢٠٧ : ١ .

القبیحة ، و فی بعض النسخ « شوها » بالضمّ بغير مدّ جمع الشوها .  
 قوله ﷺ : « و قطعاً جاهلیّة » شبهها بقطع السحاب لتراكمها ، أو قطع  
 الجبل لورودها دفعات . قوله ﷺ : « بمنجاة » أي بمعزل لا تلحقنا آثامها و لسنا  
 من أنصار تلك الدعوة . قوله : « كتفريج الأديم » الأديم ، الجلد ، و وجه الشبه  
 انكشاف الجلد عمّا تحته من اللحم . قوله ﷺ : « يسومهم خسفاً » أي يوليهم ذلاً  
 و الخسف : النقصان و الهوان . قوله ﷺ : « مصبرة » أي ممزوجة بالصبر المرّ أو  
 مملوءة إلى أصبارها أي جوانبها . قوله ﷺ : « ولا يجلسهم » أي لا يلبسهم ، والجلس  
 كساء رقيق يكون تحت البرذعة ، والجزور من الإبل يقع على الذكر والأنثى ، و  
 جزرها : ذبحها .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : هذه الدّعى ليست  
 منه ﷺ إدعاء الربوبية ولا ادعاء النبوة ، ولكنه كان يقول : إن رسول الله ﷺ  
 أخبره بذلك ، و لقد امتحنّا أخباره فوجدناه موافقاً فاستدلنا بذلك على صدق  
 الدّعى المذكورة ، كما أخبره عن الضربة التي يضرب في رأسه فتخضب لحيته ، وإخباره  
 عن قتل الحسين ﷺ ابنه ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها ، وإخباره بملك معاوية  
 الأمر من بعده ، و إخباره عن الحجاج و عن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر  
 الخوارج بالشّهران ، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم و صلب  
 من يصلب ، و إخباره بقتال النّاكثين و القاسطين و المارقين ، و إخباره بعدّة الجيوش  
 الوارد إليه من الكوفة ممّا شخص ﷺ إلى البصرة لحرب أهلها ، و إخباره عن  
 عبد الله بن الزّبير و قوله ﷺ فيه : « خبّ صبّ يروم أمراً ولا يدركه ، ينصب حباله  
 الدّين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش » . و كما أخبره عن هلاك البصرة بالفرق  
 و هلاكها تارة أخرى بالزنج ، و هو الذي صحّفه قوم فقالوا : بالريح (١) .

(١) في المصدر بعد ذلك ، و كإخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان و تنصيبه على  
 قوم من أهلها يعرفون ببنى رزيق - بتقديم المهملة - وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين  
 و ولده اسحاق بن إبراهيم و كانوا هم و سلفهم دعاة الدولة العباسية اهـ .

و كما خبره عن الأئمة الذين ظهروا من ولده بطبرستان كالناصر والداعي وغيرهما في قوله عليه السلام : « وإن لآل محمد بالطالقان كنزاً سيظهره الله إذا شاء ، دعاء حق تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله » و كما خبره عن مقتل النفس الزكية بالمدينة وقوله : « إنه يقتل عند أحجار الزيت » و كقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بآخمر<sup>(١)</sup> : « يقتل بعد أن يظهر و يقهر بعد أن يقهر » و قوله عليه السلام فيه أيضاً : « يأتيه سهم غرب يكون فيه منيته فيا بؤس الرامي »<sup>(٢)</sup> شلت يده و وهن عضده « و كما خبره عن قتلى فتح و قوله عليه السلام<sup>(٣)</sup> : « هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض » و كما خبره عن المملكة العلوية بالغرب و تصريحه بذكر كتامة و هم الذين نصرُوا أبا عبد الله الداعي المعلم . و كقوله وهو يشير إلى عبيد الله المهدي وهو أولهم : « ثم يظهر صاحب القيروان<sup>(٤)</sup> الفض البض ، ذوالنسب المحض ، المنتجب من سلالة ذي البداء ، المسجى بالرداء » و كان عبيد الله المهدي أبيض مترفاً مشرباً حمرة رخص البدن تاراً الأطراف و ذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليه السلام و هو المسجى بالرداء ، لأن أباه أبا عبد الله جعفرأ عليه السلام سجنه بر دائه لما مات ، و أدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته و نزول عنهم الشبهة في أمره .

و كما خبره عن بني بويه و قوله فيهم : « ويخرج من ديلمان بنو الصياد إشارة إليهم ، و كان أبوهم صياد السمك يصيد منه بيده ما يتقوت هو و عياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ، و نشر ذريتهم حتى ضربت الأمثال بملكهم . و كقوله عليه السلام فيهم : « ثم يستقوي أمرهم حتى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء » فقال له قائل : فكم مدتهم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : مائة أو تزيد قليلاً . و كقوله

(١) موضع بين الكوفة و واسط و إلى الكوفة اقرب ، به قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن

قتله بها اصحاب المنصور ( مراد الاطلاع ١ : ١٣٨ ) .

(٢) في المصدر : فيا بؤساً للرامي .

(٣) > : و قوله فيهم .

(٤) كانت مدينته عظيمة با فريقية .

فيهم : « والمترف ابن الأجدم يقتله ابن عمه على دجلة » وهو إشارة إلى عز الدولة بختيار بن معز الدولة أبي الحسين ، و كان معز الدولة أقطع اليد قطعت يده التكوض<sup>(١)</sup> في الحرب ، و كان ابنه عز الدولة بختيار مترفاً صاحب لهو وشرب<sup>(٢)</sup> و قتله عضد الدولة فنا خسره<sup>(٣)</sup> ابن عمه بقصر الجفن<sup>(٤)</sup> على دجلة في الحرب و سلبه ملكه ، فأما خلعهم للخلفاء فإن معز الدولة خلع المستكفي و رتب عوضه المطيع ، و بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع و رتب عوضه القادر ، و كانت مدة ملكهم كما أخبر به عليه السلام . و كما إخباره عليه السلام لعبدالله بن العباس - رحمه الله - عن انتقال الأمر إلى أولاده ، فإن علي بن عبدالله لما ولد أخرجه أبوه عبدالله إلى علي عليه السلام فأخذه و نقل في فيه و حنكه بتمره قد لاكها و دفعه إليه و قال : « خذ إليك أبا الأملك » هكذا الرواية الصحيحة وهي التي ذكرها أبو العباس المبرّد في الكتاب الكامل<sup>(٥)</sup> ، و ليست الرواية التي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب<sup>(٦)</sup> معتمد عليه .

و كم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ممّا لو أردنا استقصاءه لكرّسنا كرايس<sup>(٧)</sup> كثيرة ، و كتب السير تشتمل عليها مشروحة<sup>(٨)</sup> ، ثم قال : و هذا الكلام إخبار عن ظهور المسوودة و انقراض ملك بني أمية ، و وقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه ، حتّى لقد صدق قوله عليه السلام : « تودّ قریش » إلى

(١) في المصدر : التكوض .

(٢) > و طرب .

(٣) > فنا خسرو .

(٤) > الجفن .

(٥) > في كتاب الكامل .

(٦) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر ، من كتاب .

(٧) الكراس والكراسة - بالضم و الشد - الجزء من الكتاب . مجموعة صغيرة دون الكتاب

و في غير (ك) من النسخ و كذا المصدر ، لكسرنا له كرايس .

(٨) استط المصنف ههنا كثيراً من كلامه و قد نقل بعضه فيما سبق .

آخره ، فإن أرباب السيرة كلهم نقلوا أن مروان بن محمد قال يوم الرب لما شاهد عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس بإزائه في صف خراسان : « لوددت أن علي بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى » و القصة طويلة مشهورة وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة ، وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان ، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله من قوله عليه السلام (١) : « و لم يكن ليجنري ، عليها غيري و لو لم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل و النهروان ، و ايم الله لولا أن تشكلوا فتدعوا العمل لحد تنكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم ﷺ من قاتلهم مبصراً بضاللتهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه ، سلوني قبل أن تفقدوني فإنني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلاً ما ينظر أشقاها أن يخضب هذه بدم ؟ » وضرب بيده إلى لحيته .

و منها (٢) في ذكر بني أمية « يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً و ظلماً و بدءاً ، إلى أن يضع الله عز وجل جبرونها و يكسر عمدها وينزع أوتادها ، ألا و إنكم مدر كوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدروحين توجروا ، ولا تمالئوا عليهم عدوهم فيصير عليهم (٣) و يحل بكم النقرة » و منها « إلا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه ، و إن توارى عنه شتمه ، و ايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر اجتمعكم الله لسر يوم لهم » و منها « فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا ، و إن استنصروكم فانصروهم ، فليفرجن الله منّا (٤) أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيوف هر جأهر جأ ، موضوعاً على عاتقه ثمانية (٥) حتى تقول قريش : له كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ، يغريه الله ببني أمية حتى

(١) كذا في (ك) ، و في غيره من النسخ : كذا المصدر : من ذلك قوله اه

(٢) أي و معالها يوردها الرضي رحمه الله .

(٣) في المصدر : فتصرعكم البلية .

(٤) : فليفرجن الله الفتنة برجل منا اه .

(٥) ثمانية أشهر .

يجعلهم حطاماً ورفاتاً ، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً ، سنة الله في الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلاً<sup>(١)</sup> .

بيان : الخب : الخداع . و الصباية : الشوق ، وفي بعض النسخ بالهمز فيهما فالخب : السر ، و هو أيضاً كناية عن الغدر و الحيلة ، و صبا - كمنع و كرم - صباً خرج من دين إلى آخر ، و عليهم العدو : دأبهم ، قاله الفيروز آبادي<sup>(٢)</sup> . وقال : أصابه سهمٌ غربٍ و يجرّك و سهمٌ غربٌ نعتاً أي لا يدري راميه<sup>(٣)</sup> و الفض : الكسر بالتنفرقة ، و النفر المنفرقون . و البض : الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلي . و التار : المسترخي .

أقول : أوردت تمام تلك الخطبة برواية سليم بن قيس<sup>(٤)</sup> في كتاب الفتن .

٦٢ - نهج : قال عليه السلام لما قتل الخوارج ف قيل : يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام : كلاً والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء ، كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين<sup>(٥)</sup> .

بيان : نجم : طلع و ظهر . و القرن كناية عن رؤسائهم . و قطعه : قتله .

٦٣ - نهج : قالوا : أخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل ، فاستشفع الحسن و الحسين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلما فيه ، فخلّى سبيله ، فقالا له : يبا يعك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أو لم يبايعني بعد قتل عثمان<sup>(٦)</sup> ؟ لا حاجة لي في بيعته إنّا كف يهوديّة ، لو بايعني بيده لغدرني بسبته<sup>(٧)</sup> ، أما إن له إمرة كلعة الكلب

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٧ - ٢٨٢ .

(٢) القاموس ١ : ٢٠ .

(٣) > ١ : ١١١ .

(٤) راجع كتاب سليم ، ٨٥ - ٩٠ .

(٥) نهج البلاغة ١ : ١١٦ و ١١٧ .

(٦) في المصدر : قبل قتل عثمان .

(٧) ضبطه في القاموس بفتح السين و في أقرب الموارد بضمها .



أنفه ، وهو أبو الأكبش الأربعة ، و ستلقى الأمة منه و من ولده يوماً أحمر <sup>(١)</sup> .  
**توضيح :** كفّ يهوديّة أي من شأنها الغدر و المكر ، فإنّه من شأنهم . و  
 السبّة : الاست . و الإمرة بالكسر : الولاية . و كبش القوم : رئيسهم ، و التشبيه  
 مدّة ملكه بملقة الكلب أنفه للتشبيه على قصر أمرها ، وكانت مدّة إمرته أربعة أشهر  
 و عشرأ ، و روي ستّة أشهر ، والأكبش الأربعة أربعة ذكور لصلبه ، وهم عبد الملك  
 و ولي الخلافة ، و عبد العزيز و ولي مصر ، و بشر و ولي العراق ، و محمد و ولي  
 الجزيرة ؛ و يحتمل أن يريد بالأربعة أولاد عبد الملك ، وهم الوايد و سليمان و يزيد  
 و هشام لعنهم الله ، و كلهم ولي الخلافة ولم يلها أربعة إخوة إلّا هم . و اليوم الأحمر  
 كناية عن شدّته ، و من لسان العرب وصف الأمر الشديد بالأحمر ، و لعله لكون  
 الحمرة وصف الدم كشي به عن القتل ، و يروى : موتاً أحمر .

٦٤ - نهج : لكأنّي أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام ، و فحص براياته في ضواحي  
 كوفان ، فإذا فغرت فاغرت و اشتدّت شكيمته و ثقلت في الأرض و طأته ، عضّت الفتنة  
 أبناءها بأنيابها ، و ماجت الأرض <sup>(٢)</sup> بأمواجها ، و بدا من الأيام كلوحها و من الليالي  
 كدوحها ، فإذا أينع زرعه و قام على ينعه و هدرت شقاشقه و برقت بوارقه عقدت رايات  
 الفتن المعضلة ، و أقبلن كالليل المظلم و البحر الملتطم ، هذا و كم يخرق الكوفة من  
 قاصف و يمر عليها <sup>(٣)</sup> و عن قليل تلتفّ القرون بالقرون ، و يحصد القائم و يحطم  
 المحصود <sup>(٤)</sup> .

بيان : قيل : المراد بالضليل معاوية ، و قيل : السفيناني .

و قال ابن أبي الحديد : هذا كناية عن عبد الملك بن مروان ، لأنّ هذه الصفات

(١) نهج البلاغة ١ ، ١٣٣ .

(٢) في المصدر : و ماجت الحرب .

(٣) > : و يمر عليها من عاصف .

(٤) نهج البلاغة ١ ، ٢١١ .

كانت فيه أتمّ منها في غيره ، لأنّه أقام بالشام حين دعا إلى نفسه ، و هو معنى نعيقه وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً ، وتارة لما استخلف الأمراء على الكوفة ، فلمّا كمل أمر عبد الملك و هو معنى « أينع زرعه » هلك ، وعقدت رايات الفتن المعضلة بعده ، كحروب أولاده مع بني المهلب ، و مع زيد بن عليّ عليه السلام وأيام يوسف بن عمر وغير ذلك <sup>(١)</sup>.

والضواحي : النواحي البارزة القريبة . قوله : « فغرت فاغرت » أي فنجح فاه والشكيمة في الأصل حديدة معترضة في اللجام في فم الدابة ، وفلان شديد الشكيمة إذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت في الأرض وطأنه أي عظم جوده و ظلمه . والكلوح بالضم تكشّر في العبوس <sup>(٢)</sup> . والكدوح : الخدوش وأينع الزرع : أدرك ونضج ، والينع جمع يانع ، ويجوز أن يكون مصدرأ . وهدرت أي صوّتت والشقاشق جمع شقشقة ، وهي بالكسر شيء كاراية يخرج من فم البعير إذا هاج ، وبرقت بوارقه أي سيوفه ورماحه . والمعضلة : العسرة العلاج . والقاصف : الريح القويّة تكسر كلّما تمرّ عليه ، والقرن : الأجيال من الناس ، واحدها قرن بالفتح ، وهذا كناية عن الدولة العبّاسيّة التي ظهرت على دولة بني أميّة في الحرب ، ثمّ قتل المأسورين منهم صبراً ، فحصد القائم قبل المحاربة و حطم الحصيد بالقتل صبراً . والمراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الأرض ، وبحصدهم قتلهم أو موتهم ، وبحطم محصودهم تفرّق أوصالهم في التراب ، أو التفافهم كناية عن جمعهم في موقف الحساب أو طلب بعضهم مظالمهم من بعض ، وحصدهم عن إزالتهن عن موضع قيامهم أي الموقف ، وسوقهم إلى النار وحطمهم عن تعذيبهم في نار جهنّم .

**أقول :** سيأتي كثير من الأخبار في كتاب الفتن .

٦٥ - البرسي في المشارق عن ابن نباتة أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يوماً جالساً

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٠٣ . وقد نقله ملخصاً .

(٢) و الصحيح ان يقال : كلج كلوحاً - بالضم - تكشّر في عبوس . و تكشّر اى كشف عن

في نجف الكوفة فقال لمن حوله : من يرى ما أرى ؟ فقالوا : وما ترى يا عين الله الناظرة في عبادہ ؟ فقال : أرى بعيرا يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده ، وسيأتىكم بعد ثلاث فلمّا كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه ، فسألما على الجماعة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حيّاهم : من أنتم و من أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولما ذا قدمتم ؟ فقالوا : نحن من اليمن ، وأمّا الميّت فأبونا وإنّه عند الموت أوصى إلينا فقال : إذا غسلتموني و كفنتموني و صليتم عليّ فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفنوني هناك بنجف الكوفة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : هل سألتماه لما ذا ؟ فقالا : أجل قد سألناه فقال : يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف <sup>(١)</sup> لشفّع ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : صدق ، أنا والله ذلك الرجل <sup>(٢)</sup>.

٦٦ - قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : قال شيخنا أبو عثمان : حدثني ثمانية قال : سمعت جعفر بن يحيى - وكان من أبلغ الناس و أفصحهم للقول والكتابة بضمّ اللفظة إلى آخرتها - : ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا : أنا أشعر منك لأنّي أقول البيت و أخاه ، وأنت تقول البيت و ابن عمّه ! ثمّ قال : و ناهيك حسناً بقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

« هل من مناص أو خلاص ؛ أو معاذ أو ملاذ ؟ أو قرار أو محار ؟ »

قال أبو عثمان : وكان جعفر يتعجب أيضاً بقول عليّ عليه السلام : « أين من جدّ واحتشد ، وجمع واحتشد <sup>(٣)</sup> وبنى فشيّد ، وفرش فمهّد ، وزخرف فنجّد <sup>(٤)</sup> ؟ » قال : ألا ترى أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينها جاذبة إليها إلى نفسها دالة عليها بذاتها ؟ قال أبو عثمان : فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش . واعلم أنّنا لا يتخالفنا

(١) في المصدر ، لوشفع في يوم العرض في أهل الموقف .

(٢) مشارق الانوار ، ١٣٥ .

(٣) الاحتشاد . الاجتهاد وبذل الوسع .

(٤) أى زينّه .

الشك في أنه أفصح من كل ناطق بلغة العرب من الأولين والآخرين إلا ما كان من كلام الله سبحانه وكلام رسول الله ﷺ وذلك لأن فضيلة الخطيب أو الكاتب في خطابته وكتابته يعتمد<sup>(١)</sup> على أمرين هما مفردات الألفاظ ومرتبباتها ، أمّا المفردات فإن تكون سهلة سلسلة<sup>(٢)</sup> غير وحشية ولا معقدة ، وألفاظه بليغة كلها كذلك ؛ وأمّا المرتببات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام و اشتماله على الصفات التي باعتبارها فضل بعض الكلام على بعض ، و تلك الصفات هي الصناعة التي سمّاها المتأخرون البديع ، من المقابلة والمطابقة وحسن التقسيم ، وردّ آخر الكلام على صدره ، والترصيع والتسليم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ، ولطافة استعمال المجاز والموازنة والتكافؤ والتسميط والمشاكلة ، ولا شبهة أن هذه الصفات كلها موجودة في خطبه وكتبه ، مبنوثة متفرقة في فرش كلامه بليغة وليس يوجد هذان الأمران في كلام لأحد<sup>(٣)</sup> غيره فإن كان قد تعلمها<sup>(٤)</sup> وأفكر فيها وأعمل رويته في وضعها<sup>(٥)</sup> ونشرها فلقد أتى بالعجب العجائب<sup>(٦)</sup> ، ووجب أن يكون إمام الناس كلهم في ذلك لأنه ابتكره ولم يعرف من قبله . وإن كان اقتضبها<sup>(٧)</sup> ابتداء ، وفاضت عليها لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير رويّة ولا اعتمال فأعجب ، وأعجب على كلا الأمرين ، فلقد جاء مجلياً<sup>(٨)</sup> و الفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره ، ويحقّ ما قال معاوية لمحقّن الضبّي لما قال له : « جئتكم من عند أعين الناس » : يا ابن اللّخناء<sup>(٩)</sup>

(١) في المصدر ، تعتمد .

(٢) في (ت) : سلسة .

(٣) في المصدر ، أحد .

(٤) أي تكلف واجتهد وفي غير (ك) من النسخ « قد يعملها » وفي المصدر « قد تعلمها » .

(٥) في المصدر ، في رصفها .

(٦) > ، العجائب .

(٨) اقتضب الكلام ، ارتجله .

(٨) المجلى ، السابق في الميدان .

(٩) لغن الرجل : تكلم بقبيح . كان منتن المنابن وهي مطاوى الجسد .

لعلّي تقول هذا؟ وهل سنّ القضاة لقريش غيره؟ واعلم أنّ تكلف الاستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب<sup>(١)</sup>، وصاحبه منسوب إلى السفه، وليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضرورياً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلة النظرية عليها<sup>(٢)</sup>.  
**أقول:** قد أثبتنا إخباره عليه السلام بالمغيبات في باب علمه، وباب إخباره بسببه، و أبواب شهادته، و باب جوامع معجزاته و أبواب شهادة الحسين عليه السلام و أبواب أجوال أصحابه.



(١) في (خ) ١ عبت ظ .

(٢) شرح النهج ٢ : ١٦٠ .



الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السلام على سيّدنا محمد و آله الطاهرين  
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

وبعد : فإنّ الله المَنَّان قد وقّقنا لتصحيح هذا الجزء - وهو الجزء السابع  
من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الحادي والأربعون حسب تجزئتنا -  
من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و  
بذلنا في ذلك غاية جهدنا على ما يراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب  
وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها .

١ - النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه  
الحاج محمد حسن الشيرازي - «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على  
جميع النسخ التي عندنا كما أشار إليه العلامة الفقيه الحاج الميرزا محمد القمي المتصدّي  
لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات التي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا  
[....] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ - النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيه السعيد الحاج إبراهيم  
التبريزي ورمزنا إليها بـ (ت) .

٣ - نسخة كاملة مخطوطة بخط النسخ الجيد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠  
ورمزنا إليها بـ (م) .

و هذه النسخة لمكتبة العالم البارع الأستاذ السيّد جلال الدين الحسينيّ الأرمويّ الشهير بالمحدث لا زال موفّقاً .

٤ - نسخة مخطوطة أخرى نعرّفها في المجلّد الآتي إنشاء الله تعالى .  
ثمّ إنّّه قد اعتمدنا في تخریج أحاديث الكتاب و ما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه و ذيلناه ، على هذه الكتب التي نسرد أساميها :

- ١ - الاتقان للسيوطيّ طبعة مصر سنة ١٣٧٠
- ٢ - الاحتجاج للطبرسيّ » النجف » ١٣٥٠
- ٣ - إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل » إيران -
- ٤ - الاختصاص للمفيد » إيران سنة ١٣٧٩
- ٥ - الأربعين في أصول الدين للرازيّ » حيدرآباد دكن » ١٣٥٣
- ٦ - إرشاد القلوب للديلميّ » النجف -
- ٧ - الإرشاد للشيخ المفيد » إيران سنة ١٣٧٧
- ٨ - أساس البلاغة للزمخشريّ » مصر » ١٣٧٢
- ٩ - أسباب النزول للواحديّ » » ١٣١٥
- ١٠ - أسد الغابة للجزريّ » إيران -
- ١١ - إعلام الوری للطبرسيّ » » سنة ١٣٧٨
- ١٢ - إقبال الأعمال لابن طاوس » » ١٣١٢
- ١٣ - الأمالي للشيخ المفيد » النجف » ١٣٥١
- ١٤ - » » الصدوق » إيران » ١٣٠٠
- ١٥ - » » الطوسيّ » » ١٣١٣
- ١٦ - بشارة المصطفى » النجف » ١٣٦٩

| ٤١ج  | مراجع التصحيح و التخريج والتعليق    | و                   |
|------|-------------------------------------|---------------------|
| ١٧ - | بصائر الدرجات للصفار                | طبعة إيران سنة ١٢٨٥ |
| ١٨ - | تاريخ الطبري                        | » مصر » ١٣٥٨        |
| ١٩ - | تحف العقول لابن شعبة                | » إيران » ١٣٧٦      |
| ٢٠ - | التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري  | » » ١٣١٥            |
| ٢١ - | تفسير البرهان للبحراني              | » » ١٣٧٥            |
| ٢٢ - | » البيضاوي                          | » مصر » ١٣٥٥        |
| ٢٣ - | » التبيان للشيخ الطوسي              | » إيران » ١٣٦٥      |
| ٢٤ - | » الدر المنثور للسيوطي              | » » ١٣٧٧            |
| ٢٥ - | » فرات الكوفي                       | » النجف -           |
| ٢٦ - | » القمي                             | » إيران سنة ١٣١٣    |
| ٢٧ - | » الكشاف للزمخشري                   | » مصر » ١٣١٨        |
| ٢٨ - | » مجمع البيان للطبرسي               | » إيران » ١٣٧٣      |
| ٢٩ - | » مفاتيح الغيب للرازي               | » مصر » ١٣٠٨        |
| ٣٠ - | » النيسابوري                        | » إيران -           |
| ٣١ - | تنبيه الخواطر ونزهة النواظر         | » » سنة ١٣٧٦        |
| ٣٢ - | تهذيب الأحكام                       | » » ١٣١٧            |
| ٣٣ - | التوحيد للصدوق                      | » الهند » ١٣٢١      |
| ٣٧ - | تيسير الوصول إلى جامع الأصول        | » مصر » ١٣٤٢        |
| ٣٥ - | ثواب الأعمال للصدوق                 | » إيران » ١٣٥٤      |
| ٣٦ - | جامع الأخبار للصدوق                 | » » ١٣٥٤            |
| ٣٧ - | جامع الرواة للأردبيلي               | » » ١٣٣٤            |
| ٣٨ - | الحجة على الذهاب إلى تكفير أبي طالب | » النجف » ١٣٥١      |
| ٣٩ - | الخرائج والجرائح للراوندي           | » إيران » ١٣٠١      |
| ٤٠ - | الخصال للصدوق                       | » » ١٣٠٢            |



ز مراجع التصحيح والتخريج والتعليق ج ٤١

- ٤١ - الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين طبعة الهند سنة ١٣١٠
- ٤٢ - الرجال للنجاشي » » » ١٣١٧
- ٤٣ - الرجال للكشي » » » ١٣١٧
- ٤٤ - الروضة في الفضائل » إيران » ١٣٢١
- ٤٥ - روضة الواعظين للفتال » » -
- ٤٦ - سر العالمين للغزالي » » سنة ١٣٠٥
- ٤٧ - سعد السعود لابن طاوس » النجف » ١٣٦٩
- ٤٨ - الشافي للسيد المرتضى » إيران » ١٣١٠
- ٤٩ - شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد » بيروت » ١٣٧٤
- ٥٠ - صحاح اللغة للجوهري » مصر » ١٣٧٧
- ٥١ - صحيح البخاري » » » ١٣٤٦
- ٥٢ - صحيح مسلم » » » ١٣٣٤
- ٤٣ - صحيفة الرضا عليه السلام » إيران » ١٣٧٧
- ٥٤ - الصواعق المحرقة لابن حجر » مصر » ١٣٧٥
- ٥٥ - الطرائف للسيد ابن طاوس » إيران » ١٣٠٢
- ٥٦ - علل الشرائع للصدوق » » » ١٣٢١
- ٥٧ - العمدة لابن بطريق » » » ١٣٠٩
- ٥٨ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » الهند » ١٣١٨
- ٥٩ - عيون الأخبار للصدوق » إيران » ١٣١٨
- ٦٠ - الغدير للعلامة الأميني » » » ١٣٧٢
- ٦١ - الغيبة للشيخ الطوسي » » » ١٣٢٣
- ٦٢ - الغيبة للنعماني » » » ١٣١٨
- ٦٣ - الفائق للزمخشري » مصر » ١٣٦٤
- ٦٤ - فتح الباري في شرح البخاري » » » ١٣٠١

ج ٤١ مراجع التصحيح والتخريج والتعليق ح

|    |                                      |                  |
|----|--------------------------------------|------------------|
| ٦٥ | الفصول المختارة من العيون والمحاسن   | طبعة النجف       |
| ٦٦ | الفصول المهمة لابن الصبّاغ           | » »              |
| ٦٧ | فقه الرضا <small>عليه السلام</small> | » إيران سنة ١٢٧٤ |
| ٦٨ | القاموس المحيط للفيروز آبادي         | » مصر » ١٣٥٤     |
| ٦٩ | قرب الاسناد للحميري                  | » إيران » ١٣٧٠   |
| ٧٠ | القواعد والفوائد للشهيد              | » » » ١٣٠٨       |
| ٧١ | الكافي للكليني : الأصول والروضة      | » » » ١٣٧٥       |
| ٧٢ | الكافي للكليني : الفروع              | » » » ١٣١٢       |
| ٧٣ | الكامل لابن الأثير                   | » مصر » —        |
| ٧٤ | كامل الزيارات لابن قولويه            | » النجف » ١٣٥٦   |
| ٧٥ | كتاب سليم بن قيس                     | » » —            |
| ٧٦ | كشف الحق للعلامة                     | » بغداد » ١٣٤٤   |
| ٧٧ | كشف الغمة للأربلي                    | » إيران » ١٢٠٤   |
| ٧٨ | كشف اليقين للعلامة                   | » النجف » ١٣٧١   |
| ٧٩ | كمال الدين للمصدق                    | » إيران » ١٣٩١   |
| ٨٠ | كنز الفوائد للكراجكي                 | » » » ١٣٢٢       |
| ٨١ | الكنى والألقاب للمحدث القمي          | » النجف » ١٣٧٦   |
| ٨٢ | المحاسن للبرقي                       | » إيران » ١٣٣١   |
| ٨٣ | المختصر للحسن بن سليمان الحلّي       | » النجف » ١٣٧٠   |
| ٨٤ | مختصر بصائر الدرجات له أيضاً         | » » » ١٣٧٠       |
| ٨٤ | مراصد الاطلاع                        | » مصر » ١٣٧٣     |
| ٨٦ | مشارك الأنوار للبرسي                 | » الهند » ١٣٠٣   |
| ٨٧ | مشكاة المصابيح                       | » » » ١٣٠٠       |
| ٨٨ | مصابيح الكفعمي                       | » إيران » ١٣٢١   |

- ٨٩ - مصباح المتنجد للشيخ الطوسي طبعة ايران سنة ١٣٣٨
- ٩٠ - مطالب السؤل لمحمد بن طلحة الشافعي » النجف » ١٣٤٦
- ٩١ - معاني الأخبار للصدوق » إيران » ١٣٧٩
- ٩٢ - المصباح المنير للفيومي » مصر » ١٣٠٥
- ٩٣ - المفردات في غريب القرآن للراغب الاصبهاني » إيران » ١٣٧٣
- ٩٤ - مكارم الأخلاق للطبرسي » » » ١٣٧٦
- ٩٥ - الملل و النحل للشهرستاني » مصر » ١٣٦٨
- ٩٦ - مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب » إيران » ١٣١٣
- ٩٧ - مناقب علي بن أبي طالب للخوادمي » » » ١٣١٣
- ٩٨ - النهاية لابن الأثير » مصر » ١٣١١
- ٩٩ - نهج البلاغة (عبد ه)
- ١٠٠ - اليقين في إمرة أمير المؤمنين لابن طاوس طبعة النجف سنة ١٣٦٩
- وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الذي وفق طبعه
- المكتبة العلمية الإسلامية في شهر جمادى الآخرة ١٣٧٧ هـ .
- نسأل الله التوفيق لا نجاز هذا المشروع ، و نرجو من فضله أن يجعله ذخراً
- لنا ليوم تشخص فيه الأبصار .

ذو الحجة الحرام ١٣٨٢

السيد كاظم الموسوي الميامني

يحيى العابد الزنجاني

## ﴿ بسمه تعالى و له الحمد ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الحادي والأربعون من كتاب بحار الأنوار  
من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء السابع من المجلد التاسع في تاريخ  
أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه .  
و لقد بذلنا جهدنا عند الطبع في التصحيح و المقابلة طبقاً للنسخة  
التي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابدي بما فيها من التعليق  
و الترميق ، والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر الجبوري

| رقم الباب                                | عناوين الابواب                                 | رقم الصفحة |
|------------------------------------------|------------------------------------------------|------------|
| ٣٦٨-                                     | فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب                | ج ٤١       |
| الباب ٩٩ :                               | يقينه صلوات الله عليه و صبره على المكروه وشدة  |            |
|                                          | ابتلائه ٧ - ١                                  |            |
| الباب ١٠٠ :                              | تتمّره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله | ١١ - ٨     |
| الباب ١٠١ :                              | عبادته وخوفه ﷺ                                 | ٢٤ - ١١    |
| الباب ١٠٢ :                              | سخاؤه و إنفاقه و إثارة صلوات الله عليه ، و     |            |
|                                          | مسابقته فيها على سائر الصحابة                  | ٤٣ - ٢٤    |
| الباب ١٠٣ :                              | خبر الناقة                                     | ٤٧ - ٤٤    |
| الباب ١٠٤ :                              | حسن خلقه وبشره و حلمه وعفوه و إشفاقه و         |            |
|                                          | عطفه صلوات الله عليه                           | ٥٣ - ٤٨    |
| الباب ١٠٥ :                              | تواضعه صلوات الله عليه                         | ٥٩ - ٥٤    |
| الباب ١٠٦ :                              | مهابته وشجاعته و الاستدلال بسابقته في الجهاد   |            |
|                                          | على إمامته ، وفيه بعض نوادر غزواته             | ١٠٢ - ٥٩   |
| الباب ١٠٧ :                              | جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و     |            |
|                                          | حسن سياسته صلوات الله عليه                     | ١٦٤ - ١٠٢  |
| الباب ١٠٨ :                              | علة عدم اختضابه ﷺ                              | ١٦٥ - ١٦٤  |
| ﴿ أبواب معجزاته صلوات الله وسلامه عليه ﴾ |                                                |            |
| الباب ١٠٩ :                              | ردّ الشمس له وتكلم الشمس معه ﷺ                 | ١٩١ - ١٦٦  |
| الباب ١١٠ :                              | استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى |            |
|                                          | و شفاء المرضى و ابتلاء الأعداء بالبلايا و نحو  |            |
|                                          | ذلك                                            | ٢٣٠ - ١٩١  |

٤١ ج فهرسٌ ما في هذا الجزء من الأبواب -٣٦٩-

| رقم الباب   | عناوين الابواب                                                                               | رقم الصفحة |
|-------------|----------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| الباب ١١١ : | ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و<br>انتقادها له صلوات الله عليه                      | ٢٤٧ - ٢٣٠  |
| الباب ١١٢ : | ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة والسلام في<br>الجمادات والنباتات                               | ٢٧٤ - ٢٤٨  |
| الباب ١١٣ : | قوته وشو كنهه صلوات الله عليه في صغره و كبره<br>وتحمّله للمشاق ، وما يتعلّق من الاعجاز ببدنه | ٢٨٢ - ٢٧٤  |
| الباب ١١٤ : | معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، و علمه<br>باللغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه       | ٣٦٠ - ٢٨٣  |





## ﴿رموز الكتاب﴾

|       |                    |       |                                                     |        |                                               |
|-------|--------------------|-------|-----------------------------------------------------|--------|-----------------------------------------------|
| ب :   | لقرب الاسناد .     | ع :   | لعلل الشرائع .                                      | لد :   | للبلد الامين .                                |
| بشا : | لبشارة المصطفى .   | عا :  | لدعائم الاسلام .                                    | لى :   | لامالى الصدوق .                               |
| تم :  | لتفلاح السائل .    | عد :  | للمقائد .                                           | م :    | لتفسير الامام المسكوى (ع) .                   |
| ثو :  | لثواب الاعمال .    | عدة : | للمعدة .                                            | ما :   | لامالى الطوسى .                               |
| ج :   | للاحتجاج .         | عم :  | للاعلام الورى .                                     | محص :  | للمحصى .                                      |
| جا :  | لمجالس المفيد .    | عين : | للميون والمحاسن .                                   | مد :   | للمدة .                                       |
| جش :  | لفهرست النجاشى .   | غر :  | للفرود الدر .                                       | مص :   | لمصباح الشريعة .                              |
| جع :  | لجامع الاخبار .    | غط :  | لغيبية الشيخ .                                      | مصبا : | للمصباحين .                                   |
| جم :  | لجمال الاسبوع .    | غو :  | لغوالى اللثالى .                                    | مع :   | لعماني الاخبار .                              |
| جنة : | للجنة .            | ف :   | لثحف العقول .                                       | مكا :  | لمكارم الاخلاق .                              |
| حة :  | لفرحة النرى .      | فتح : | لفتح الابواب .                                      | مل :   | لكامل الزيارة .                               |
| ختص : | لكتاب الاختصاص .   | فر :  | لتفسير فرات بن ابراهيم .                            | منها : | للمنهاج .                                     |
| خص :  | لمنتخب البصائر .   | فس :  | لتفسير على بن ابراهيم .                             | مريج : | لمريج الدعوات .                               |
| د :   | للمدد .            | فض :  | لكتاب الروضة .                                      | ن :    | لعيون اخبار الرضا (ع) .                       |
| سر :  | للسرائر .          | ق :   | للكتاب العتيق الفروى .                              | نبه :  | لتنبيه الخاطر .                               |
| سن :  | للمحاسن .          | قب :  | لمناقب ابن شهر آشوب .                               | نجم :  | لكتاب النجوم .                                |
| شا :  | للارشاد .          | قبس : | لقبس المصباح .                                      | نص :   | للكفاية .                                     |
| شف :  | لكشف اليقين .      | قضا : | لقضاء الحقوق .                                      | نهبج : | لنهبج البلاغة .                               |
| شى :  | لتفسير المياشى .   | قل :  | لاقبال الاعمال .                                    | نى :   | لغيبية النعماني .                             |
| ص :   | لقصص الانبياء .    | قية : | للدروع .                                            | هد :   | للهداية .                                     |
| صا :  | للاستبصار .        | ك :   | لاكمال الدين .                                      | يب :   | للتهديب .                                     |
| صبا : | لمصباح الزائر .    | كا :  | للكافى .                                            | يج :   | للمخارج .                                     |
| صح :  | لصحيفة الرضا (ع) . | كش :  | لرجال الكشى .                                       | يد :   | للتوحيد .                                     |
| ضا :  | لفقه الرضا (ع) .   | كشف : | لكشف النمة .                                        | ير :   | لبصائر الدرجات .                              |
| ضوء : | لنوء الشهاب .      | كف :  | لمصباح الكفمى .                                     | يف :   | للطرائف .                                     |
| ضه :  | لروضة الواعظين .   | كنز : | لكنز جامع القوائد و<br>تاويل الايات الظاهرة<br>مأ . | يل :   | للفضائل .                                     |
| ط :   | للمراط المستقيم .  | ل :   | للخصال .                                            | ين :   | لكتايب الحسين بن سعيد<br>او لكتابه والنوادر . |
| طا :  | لامان الاخطار .    |       |                                                     | يه :   | لمن لا يحضره الفقيه .                         |
| طب :  | لطب الائمة .       |       |                                                     |        |                                               |











